مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

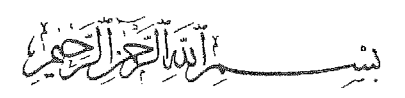
الجزء الخامس عشر

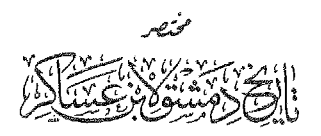
عبد الرحمن بن غنم - عبيد الله بن معمر

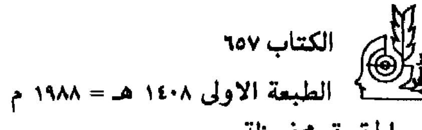
اختصرته على نهج ابن منظور وحققته

سكينة الشهابي

دار الفكر


بسم الله الرحمن الرحيم


مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

سورية ـ دمشق ـ شارع سعد الله الجابري ـ ص.ب (٩٦٢) ـ برقياً: فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ ـ تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أكمل البشر ، وسيد المرسلين ، وبعد :

فهذا الجزء الخامس عشر من مختصر تاريخ مدينة دمشق ؛ عملت فيه قدر طاقتي على التزام الطريق التي سار عليها ابن منظور في مختصره .

ولم يكن العمل سهلاً ؛ كان علي أن أستخلص هذا الجزء من ثلاث مجلدات ونصف المجلدة من أصل تاريخ مدينة دمشق للحافظ الكبير ابن عساكر ؛ لأن الجزء الخامس عشر بتقسيم ابن منظور يبدأ في منتصف المجلد الحادي والأربعين من التاريخ على وجه التقريب ، وينتهي في آخر المجلد الرابع والأربعين .

إن قراءة هذه الكمية الكبيرة من الأخبار واختصارها كانت متعبةً جداً ، فكيف إذا كانت النسخ المعتمدة سقيمة كثيرة التصحيف والتحريف ؟ .

كان عمدتي في اختصار هذا الجزء ثلاث نسخ من مصورات التاريخ :

١ ـ نسخة المغرب ورمزت إليها بـ م .
٢ ـ نسخة الظاهرية ، ورمزت إليها بـ س .
٣ ـ نسخة أحمد الثالث ورمزت إليها بـ د .

ذكرت في الحواشي ما وجدته ضرورياً من فروق هذه النسخ وتصحيفاتها .

كان علي أن أختار من الأخبار المكررة أصحها وأتمها ، وأن أحذف الأسانيد وما لا فائدة منه من الأخبار ، وأن أختار من الشعر نماذج تعطي صورة صحيحة عن الشاعر ـ إن كان المترجم شاعراً ـ كذلك كان علي ألا أبقي من رجال الرواية إلا من روى المترجم من طريقهم الأحاديث والأخبار .

كـذلـك تـابعت ابن منظـور في إهمـال التراجم القصيرة إلاّ إذا كان المترجم قـد روى حديثاً ؛ فالحديث شافع في بقاء الترجمة مهما كانت قصيرة .

حـاولت ألا أخرج عن النهـج الـذي سـار عليـه تحقيـق المختصر ؛ فقـد اقتصرت في الحواشي على بعض الشروح والتفسيرات ، وأكثر ما يكون ذلك في الشعر ، وضبطت القرآن والحديث بالشكل ، أما باقي النصوص فاكتفيت فيها بضبط ما كان ضرورياً .

وكان لابد لي من إعـادة الحـديث إلى أهم المصـادر المعروفـة ملتزمـة في ذلـك عملي في تحقيق التاريخ .

وبعد فإن أكن أصبت فبتوفيق من الله ، وإن أخطـأت أو سهوت فهـذه هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لكلماته وهو السميع العليم .

سكينة الشهابي

٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ
١٨ كانون الثاني ١٩٨٨ م

١ ـ عبد الرحمن بن غَنْم بن كريب[١] بن هانئ
ابن ربيعة بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية
ابن حنيك بن جماهر بن أدعم الأشعري

قيل : إنّ له صحبة . وأبوه غنم بن سعد ممن قدم مع أبي موسى الأشعري من الأشعريين على رسول الله ﷺ .

روى عن رسول الله ﷺ[٢]

أنه أتاه جبريل في صورة لم يعرفه[٣] فيهما حتّى وضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، ما الإسلامُ ؟ قال : « الإسلامُ أن تُسْلِمَ وجهكَ لله ، وتشهدَ أنْ لا إلهَ إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسولُ الله ، وتقيمَ الصلاةَ ، وتؤتيَ الزكاةَ » ، قال : فإذا فعلتُ ذلك فقد أسلمتُ ؟ قال : « نعم » ، قال : صدقتَ ، قال : فما الإيمانُ يا رسولَ الله ؟ قال : « الإيمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر ، والملائكةِ ، والكتابِ ، والنبيّين ، وبالموت ، والحياةِ بعد الموت ، والحسابِ ، والميزان ، والجنة ، والنار ، والقَدَرِ كلِّه ، خيره وشره » ، قال : فإذا فعلْتُ ذلك فقد آمنتُ ؟ قال : « نعم » ، قال : صدقتَ ، قال : فما الإحسانُ يا رسول الله ؟ قال : « تخشى اللهَ كأنّك تراه ، فإنّك إلاّ تكُ[٤] تراه ، فإنه يراك » . قال : وإذا[٥] فعلتُ ذلك فقد أحسنتُ ؟ قال : « نعم » ، قال : صدقتَ ، قال : فمتى الساعةُ يا رسول الله ؟ قال : « سبحانَ الله ! خمسٌ من الغيب لا يعلمُهُنَّ إلاّ

---

(١) رسمت اللفظة في س ، د . « كرير » ، من غير إعجام ، وهي في نهاية الجزء السابق من مختصر ابن منظور « كرير » ، وقد تبين لي بعد التحقيق أن الصواب ـ إن شاء الله ـ ما أثبته من م . راجع الإكمال ٣٥/٧ (مصورة ١٧٥) وتهذيب الكمال (٨١٠) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٨١) من طريق ابن عساكر ، وأخرجه برواية أخرى مسلم برقم (١ـ٥) إيمان ، والنسائي ٩٨/٨ ، وأبو داود برقم (٤٦٩٥) ، وابن ماجه برقم (٦٤) مقدمة .

(٣) في د ، س ، م : « لم يعرفوه » ، وما أثبته من الكنز .

(٤) م : « تكن » .

(٥) م : « فإذا » .

الله ، ما المسؤولُ عنهنّ بأعلمَ بهنّ مِنَ السائل : ﴿ إنّ الله عِنده عِلْمُ السَّاعةِ ، ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ، ويَعْلَمُ ما في الأرحام ، ومَا تَدْري نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غداً ، وما تَدْري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموت[1] ﴾ ، « وإن شئتَ أخبرتُكَ بعِلْمِ ما قبلَها : إذا ولدت الأمةُ ربَّتَها ، وتطاول أهلُ البناء ، ورأيت الحُفاةَ العالةَ على رقاب الناس » ، قال : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : « عريب » . ثم ولّى الرجلُ ، فقال رسول الله ﷺ : « أين السائل ؟ » قال : ما رأينا طريقه منفذاً[2] ، قال : « ذاكم[3] جبريل يعلمكم دينكم ، وما جاءني قط إلاّ عرفتُه إلاّ اليوم » .

وروى عبد الرحمن بن غنم ، عن النبي ﷺ أنّه قال :

« سلّم عليّ ملكٌ ، ثم قال لي : لم أزل أستأذنُ ربّي - عز وجل - في لقائك حتى كان هذا أوانَ أذن لي ، وإني أبشّرُك أنّه ليس أحد أكرمَ على الله - عزّ وجلّ - منك » .

وعن عبد الرحمن بن غنم قال :

سُئِل رسولُ الله ﷺ عن العُتُلّ الزَّنيم[4] ، قال : « هو الشديد الخَلْق ، المُصَحَّح ، الأكولُ الشَّروبُ ، الواجد للطعام والشراب ، الظَّلُوم للناس ، رَحيب الجوفِ » .

وعن عبد الرحمن بن غنم :

أنه كان في مسجد دمشق مع نَفَرٍ من أصحاب النبيّ[5] ﷺ ، فيهم : معاذُ بن جَبَل ، فقال عبد الرحمن : ياأيّها الناسُ ؛ إنّ أخوفَ ما أخاف عليكم الشِّرْكُ الخَفِيّ ، فقال معاذ : اللهم غفراً ! أوما سمعت رسول الله ﷺ يقول حيث ودّعنا[6] : « إنّ الشيطانَ قد يَئِسَ أنْ يُعْبَدَ في جزيرتِكم هذه ، ولكن يطاع فيما تَحْتَقِرون - وفي رواية : تحقِرون - مِنْ أعمالكم فقد رضي » . فقال عبد الرحمن : أنشدُكَ اللهَ يامعاذ ، أمَا سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

---

(1) سورة لقمان ٣١ الآية ٣٤ ، وتمامها : « إن الله عليم خبير » .

(2) في الكنز : « بعد » .

(3) م ، د : « ذلكم » .

(4) يعني في قوله تعالى : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذلك زَنيم ﴾ سورة ن ٦٨ آية ١٣

(5) م : « رسول الله »

(6) قول الرسول ﷺ هذا في حطبته في حجة الوداع . انظر سيرة ابن هشام ٢٥٠/٤ ، والبيان والتبين ٣١/٢ ، والطبري ١٥٠/٣ ، والعقد الفريد ٥٧/٤

« مَنْ صام رياءً فقد أشرك ، ومَنْ تصدّق رياءً فقد أشرك ، ومن صلّى رياءً فقد أشرك » ؟ فقال معاذ : لمّا تلاَ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ فَمَنْ كان يَرْجُو لِقاءَ رَبِّه .. ﴾[٢] ، قال : فشقّ على القوم ذلك ، واشتّد عليهم ، فقال ﷺ[١] : « أولا أفرّجُ عنكم ؟ » قال : فقالوا : بَلَى يارسول الله ، فرّجَ اللهُ عنك الهَمَّ والأذى ، قال : « هي مثل الآية التي في الروم : ﴿ وماآتَيْتُم مِنْ رِباً لِيَرْبُو في أَمْوالِ الناسِ فلا يَرْبُو عند الله[٣] ﴾ فقال ﷺ : مَنْ عَمِلَ رياءً لم يكتبْ له ، ولا عليه » .

وقوله : « فقد أَشْرَكَ » ، يريدُ به ، والله أعلم ، فقد أشرك في إرادته بعمله غيرَ الله ، فيقول الله : أنا منه بريء ، وهو الذي أشرك .

قال عبد الرحمن بن غَنْم : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

ويلُ ديّان مَنْ في الأرض مِنْ ديّان مَنْ في السماء ؛ إلاّ مَنْ أمّ بالعَدْل ، وقضى بالحقّ ، ولم يقض على رَغَبٍ ، ولا رَهَبٍ ، ولا قرابةٍ ، وجعل كتاب الله مرآةً بين عينيه .

قال ابن غنم : فحدثتُ بهذا الحديث عثمان بن عفان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، ويزيد بن معاوية ، وعبد الملك بن مروان .

قال أبو مُسْهِر :

وكان أصحاب معاذ بن جبل كباراً ـ فذكرهم ، وذكر منهم : عبد الرحمن بن غنم الأشعري .

وقال أبو زُرْعة[٤] :

ناظرت عبد الرحمن بن إبراهيم ، قلتُ : أرأيتَ الطبقة التي أدركتْ رسولَ الله ﷺ ولم تَرَه ، أدركتْ أبا بكر ، وعمرَ ، ومَنْ بعدهما من أهل الشام ، من المقدم منهم[٥] :

(١ـ١) سقط ما بينهما من د

(٢) سورة الكهف ١٨ آية ١١٠

(٣) سورة الروم ٣٠ آية ٣٩

(٤) تاريخ أبي زرعة ٥٩٦/١

(٥) في تاريخ أبي زرعة : « منها » .

الصُّنَابحي أو عبد الرحمن بن غنم ؟ قال : ابن غنم المقدم عندي ، وهو رجلُ أهل الشام .

وراَه مقدماً لمكانه من أمراء[1] المؤمنين ، وحديثه عن عثمان بن عفان .

مات عبد الرحمن بن غنم سنة ثمان وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان

٢ ـ عبد الرحمن بن الفتح الثَّقَفي البَيْروتي

إمام جامع بيروت .

حدث عن محمود بن الربيع الجُرْجَاني ـ من أصحاب إبراهيم بن أدهم ـ بسنده عن ابن عباس أنّ النبيّ ﷺ قال[2] :

« مَنْ قال عند مَضْجَعِه مِنَ اللَّيْل : الحمدُ لله الذي عَلاَ ، فَقَدَر[3] ، والذي بَطَن ، فخَبَر ، والحمدُ لله الذي مَلَك ، فقَدَر ، والحمد لله الذي يُحْيي الموتَى وهو على كلّ شيءٍ قدير ، بات[4] على غيرِ ذَنْبٍ »

٣ ـ عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد
أبو بكر الهاشمي المعروف بابن الروّاس

ابن أخت إبراهيم بن أيوب الحوراني .

حدث عن عبد الأعلى بن مسهر بسنده ، عن أم أيمن قالت[5] :

أوصى رسولُ الله ﷺ بعضَ أهله : « لا تشرك بالله شيئاً ، وإن عُذِّبْتَ وحُرِّقْتَ ، أطعْ والديكَ ، وإنْ أمراكَ أن تخرجَ مِنْ كلّ شيءٍ هو لَكَ فاخرجْ منه ، لا تترك صلاةً عمداً ؛ فإنّه من ترك الصلاة[6] عمداً فقد برِئتْ منه ذِمّةُ الله ، إياكَ والخَمْرَ ؛ فإنّها مفتاح

---

(١) في تاريخ أبي زرعة : « أمير » .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤١٣٢٥) من طريق ابن عساكر

(٣) في الكنز : « فقهر » ، وهو الأشبه .

(٤) في م ، والكنز : « مات »

(٥) أخرجه صاحب الكنز من هذا الطريق ، ومن طرق أخرى بالأرقام (٤٤٠٤٧ ، ٤٤٠٤٨ ، ٤٣٨٤٦) .

(٦) د ، م : «صلاة » .

كلِّ شَرٍ ، إيـاكَ والمعصيـةَ ؛ فـإنّها لسُخْـط الله ، لاتفرّ يوم الزَّحْفِ ، وإن أصـاب النـاس مَوَتان[1] ، لاتنازع الأمرَ أهله ، وإن رأيتَ أنّه[2] لك ، أنفق من طَوْلِك على أهل بيتـك ، ولاترفع عصاك[3] عنهم ، أَخِفْهم في الله ـ عز وجل » .

قال عبد الرحمن :

سمعت من أبي مُسْهِر وأنـا ابن إحـدى عشرة سنـةً ، قـال : فسمعتُـه يقـول : [من الكامل]

داودُ محمـودٌ وأنتَ مُـذَمّمٌ ... عَجَبـاً لـذاكَ ، وأنتما مِنْ عـودِ
ولرُبَّ عـودٍ قـد يُشَـقُّ لمسجـدٍ ... نِصْفـاً ، وسـائره لحُشٍّ يهـودِ
فـالْحُشُّ أنت لـه ، وذاك لمسجـدٍ ... كم بين مـوضـع مَسْلَـح وسجـودِ

٤ ـ عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة ، أبو محمد القرشي التيمي الفقيه المديني

وفد على هشام بن عبـد الملـك متظلّماً من عـامل المـدينـة خـالـد بن عبـد الملـك بن الحارث بن الحكم ، المعروف بـابن مطيرة . واستوفـده الوليـد بن يزيـد مع فقهـاء من أهل المدينة ليستفتيهم عن الطلاق قبل النكاح ، فمات بالفَـدَّيْن[4] من أرض حَوْران ، ودفن بها سنـة ست وعشرين ومـائـة ؛ وكان بعث إليـه وإلى أبي الـزِّنـاد ، ومحمـد بن المُنْكَـدِر ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن .

---

(١) م : « موت » .

(٢) في نسخ التاريخ « أن » ، والصواب من الكنز .

(٣) س : « عطاءك » .

(٤) قال ياقوت : « الفَدَّيْن : استوفـد الوليـد بن يزيـد بن عبـد الملـك بن مروان فقهـاء من أهل المـدينـة فيهم عبـد الرحمن بن القـاسم بن محمـد بن أبي بكر الصـديـق ـ رضي الله عنــه ـ يستفتيهم عن الطـلاق قبـل النكاح ، فمـات عبد الرحمن بالفدين من أرض حوران ، ودفن بها » . معجم البلدان ٢٤٠/٤

روى عن أبيه ، عن عائشة قالت :

كنتُ أطيِّبُ رسولَ الله ﷺ لإحْرامِه ولِحلّه قبلَ أنْ يطوفَ بالبيت . قال سفيان : لها . وزادت رواية : قبل أن يحرم .

وفي رواية أخرى :

طيبت رسول الله ﷺ لِحُرْمِه قبل أنْ يُحْرِمَ ، ولِحِلِّه قبل أنْ يطوفَ بالبيت - وفي رواية[1] : بيدي قبل أن يُفيضَ ، وفي رواية : لِحُرْمِه حين أحْرَم ، ولِحلِّه قبل أن يُفيضَ ، وفي رواية أخرى : لِحُرْمِه ولِحلِّه قبل أن يطوفَ بالبيت .

وروى عبد الرحمن بن القاسم أن عائشة قالت[2] :

المَبْتُوتَة[3] لا تخرج من بيتها حتى ينقضيَ أجلُها .

كان عبد الرحمن أفضل أهل زمانه ، ولم يكن بالمدينة رجل أرضى منه .

قال يحيى بن سعيد :

وقع بيني وبين مالك مخالفةٌ في شيءٍ ، قال : فرحت[4] إلى هشام بن عروة ، فقال لي : ما كان بينك وبين العبد ؟ قال : ثم لم يبرح حتى قال رجل : حدثني مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، فقال : مَلِيء ، مَلِيء - يعني عبد الرحمن عن أبيه .

وحدث هارون القَرْوي المديني عن أبيه قال :

كنّا نجلس عند مالك ، وابنه يحيى يدخل ويخرج ، ولا يجلس معنا ، فيقبل علينا مالك ، فيقول : - ممّا يهون علينا أمَر ابنه يحيى - إنّ هذا الشأنَ لا يورثُ ، وإن أحداً لم يخلفْ أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم .

وعن ابن شَوْذب قال :

قلت لأيوب السختياني : إنّ لي حاجةً إلى عبد الرحمن بن القاسم ، وقد[5] أردت أن

(١) وهي رواية أبي بكر الشافعي (الغيلانيات ل ٥١) .

(٢) تاريخ أبي زرعة ٤٩٨/١

(٣) المبتوتة : هي المطلقة طلاقاً بائناً .

(٤) م : « فرحلت » .

(٥) د : « ولو » .

أكتب إليه ، قال : فابدأ به .

وعن حمّاد بن زيد قال :

ما رأيت أيّوب يبدأ بأحدٍ في الكتاب إلاّ عبدَ الرحمن بن القاسم ، فقلت له ، فقال : إنه سيّد ! .

قال إبراهيم بن حمزة :

كان عبد الرحمن بن القاسم يعين أباه في خصومةٍ على ابن أبي عتيق ، وكانت أمّه ـ وهي ابنةُ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ـ تقول له : تُعين أباك على خالك ؟ والله لتضطجعَنّ حتى أطأ على رقبتك ! فيضطجع لها ، فتطأُ على رقبته ، فيقول لها القاسم : ياأمَّ عبد الرحمن ، من شاء أنْ يعُقّه ولدُه عقّه .

مات عبد الرحمن عن القاسم بالشام سنة ست وعشرين ومائة .

وفي رواية : مات بالمدينة .

وقال الفلاس :

مات عبد الرحمن بن القاسم في ولاية مروان بن محمد ، وهو آخر من ولي من بني أمية ، وقتل مروان سنة إحدى وثلاثين .

قال الحافظ : وقد قدمنا أنه مات في أيام الوليد بن يزيد .

٥ ـ عبد الرحمن بن قَبِيصة بن ذُؤَيْب الخُزَاعي

حدث عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي[١] :

« أنت أمامي يوم القيامة ، فيُدْفَعَ إليّ لواءُ الْحَمْدِ ، فأدفعَه إليكَ ، وأنت[٢] تذودُ الناسَ عن حَوْضِه[٣] » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٦٤٥٥) من طريق ابن عساكر .

(٢) م : « فأنت » .

(٣) رواية الكنز : « حوضي » ، وهو الأشبه .

٦ ـ عبد الرحمن بن قريش
ـ ويقال : ابن محمد بن قريش ـ بن فُهَيْر بن خُزَيْمة ، أبو نعيم الهَرَوي الجلاّب

حدث عن إدريس بن موسى الهَرَويّ بسنده عن ابن عمر ، أنّ النبيّ ﷺ قال[1] :

« إذا قال الرجلُ لأخيه : جزاكَ الله خيراً ، فقد أبلغَ بالثناء »[2] .

وحدث عن القاسم بن عبد الأعلى المازِني ـ بسنده ـ عن ابن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ[3] :

« السَّفَرُ قطعةٌ مِنَ العذاب ، يَمْنَعُ أحدَكُم طعامَه وشرابَه ، فإذا قضى أحدَكم نَهْمَتَه[4] ، فليُسْرِع الرجوعَ إلى أهلِه » .

وعن إدريس بن موسى الهَرَوي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

« السعادةَ كلُّ السعادة طولُ العُمَرِ في طاعة الله » .

قدم عبد الرحمن بن قريش بغداد ، وحدث بها .

وذكر أنه توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

٧ ـ عبد الرحمن بن قُرْط

قيل إنه أخو عبد الله بن قُرْط الثُّمالي ، وقيل إنّه سكن دمشق ، وقيل هو من أهل فلسطين . له صحبة

(١) تاريخ بغداد ٢٨٢/١٠ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (١٦٨٢٦) .

(٢) في تاريخ بغداد و م : « في الثناء » .

(٣) الموطأ ٩٨٠/٢ ، وأخرجه البخاري برقم (١٧١٠) في العمرة ، ومسلم برقم (١٩٢٧) في الإمارة .

(٤) النَّهمْة : الحاجة .

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٢٦٤٦) .

عن عبد الرحمن بن قُرْط[1]

أنّ رسول الله ﷺ ليلةَ أسري به إلى المسجد الأقصى[2] كان بين المقام وزمزم ، وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، فطارا به حتى بلغ السماوات السبع ، فلما رجع قال : « سمعتُ تسبيحاً في السماوات العُلَى مع تسبيح كثير ، سبّحت السماواتُ العُلَى من ذي المهابة ، مشفقاتٍ لذي العُلى بما علا ؛ سبحان العَلِيّ الأعلى ، سبحانه وتعالى » .

وفي رواية : وكان جبريل عن يمينه .

وفي رواية لم يسند فيها الحديث :

لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى ، فلَمّا رجَع كان بين المقام وزمزم أتاه جبريل وميكائيل ، فطارا به إلى السماء ، فسمع تسبيح الملائكة ، وسمع تسبيحاً في السماوات كلِّها ؛ سبّحت السماواتُ السبعُ العُلَى من ذي المهابةِ .

وعن عروة بن رُوَيْم قال :

كان ابن قُرط والياً على حمص في زمان عمر بن الخطاب ، فبلغه أن عروساً حُملت في هودج ،[3] وحمل معها[3] النيران ، فكسرَ الهودجَ ، وأطفأ النيرانَ ، ثم أصبح ، فصعِد المنبَر ، فحمِد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال :

إنّي كنتُ مع أهل الصُّفّة - وهم مساكين في مسجد النبي ﷺ - وإنّ أبا جندل نكح أمامة ، فصنع له جَفَناتٍ من طعام ، فدعانا ، فأكلنا ، وحمدنا الله[4] ، فقتل أبو جندل شهيداً ، وتوفيت أمامة محمودةً ، فرحِم الله أبا جندل ، وصلى الله على أمامة ، ولعن الله أهل هودجكم ، البارحة حملوا النيران ، واستنُّوا بسُنّة أهل الكفر . وإن إبراهيم لَمّا شاب رآه نوراً ، فحمد الله[5] ، وإن ابن الحرابية أطفأ نوره ، والله مطفئه يوم القيامة .

وكان ابن الحرابية أول من صبغ من أهل حمص بالسَّوادِ .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٨٤٥) ، وابن حجر في الإصابة ٤١٩/٢

(٢) زادت د ، س في هذا الموضع : « فلما رجع » .

(٣-٣) سقط ما بينهما من م .

(٤) زادت م : « تعالى » .

(٥) زادت م : « عليه » .

وعن عروة بن رُوَيْم

أنّ عبـد الرحمن بن قرط صعِـد منبره فرأى الـزعفراني في أهـل اليمن ، والمعصفَر في قُضاعة ، فقال :

يا لَكَ فضلاً ، يا لَكِ كرامةً ما أطهرَكِ ، يا لَكِ نعمةً ما أسْبَغَكِ ! اعلموا أيها الناس أنه ما ظعن عن جادة قوم ظاعنٌ قطّ أشدُّ عليهم من نعمة الله لا يطيقون ردّها . وأنّـه إنّما قامت النعمة على المُنْعَم عليه بالشكر للمنعِم ، لله رب العالمين .

قال الحافـظ : الـذي ولي حمص عبـد الله بن قُرْط ، ويقـال : إنـه أخو عبـد الرحمن هذا .

قال البخاري :

عبد الرحمن بن قُرْط ، وكان من أصحاب الصفة ، صفة مسجد النبي ﷺ .

قال الأمير : قُرْط ـ بضم القاف وبالطاء المهملة ـ عبد الرحمن بن قرط ، له صحبة .

٨ ـ عبد الرحمن بن أبي قُسَيْمة
ـ ويقال : ابن أبي قُسَيْم ـ الحجري

من أهل دمشق .

روى عن واثلة عن الأسقع أنّه حدثه قال[١] :

كنت في محرس يقـال لـه : الصفـة ، وهم عشرون رجلاً ، فـأصـابنـا جـوع ، وكنت أحدث أصحابي سناً ، فبعثوني إلى رسول الله ﷺ وسلم أشكو جوعهم ، فالتفت في[٢] بيته ، فقال : « هل من شيء ؟ » قالوا : نعم ، هـاهنـا كسرة ـ أو كِسَرٌ ـ وشيء من لبن ، قـال : « ائتوني به[٣] » . ففت الكسر فتاً دقيقاً ، ثم صب عليـه اللبن ، ثم جبلـه بيـده حتى جعلـه كالثريد ، ثم قال لي : « ياواثلة ، ادع لي عشرةً من أصحابك ، وخلّف عشرة » ، ففعلت ،

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٥٤٠٢) من طريق ابن عساكر .

(٢) د : « إلى » .

(٣) سقطت من د .

فقال : « اجلسوا ، بسم الله » ، (١فجلسوا ، وأخذ رسول الله ﷺ برأس الثريد ، فقال : « كلوا ، بسم الله(١) من جوانبها ، واعفوا رأسها ؛ فإن البركة تأتيها من فوقها ، وإنها تمد » . قال : فرايتهم يأكلون ، ويتخللون أصابعه حتى تمَلَّؤوا ـ وفي رواية تضلعو (٢)ـ شبعاً ، فلما انتهوا قال لهم : « انصرفوا إلى أماكنكم(٣) ، وابعثوا أصحابكم » . فانصرفوا . فقمت متعجباً لما رأيت . فأقبل على العشرة ، وأمرهم مثل الذي كان أمر به أصحابهم ، وقال لهم مثل الذي قال لهم ، فأكلوا منها حتى تملؤوا شبعاً ، وحتى انتهوا ، وإن فيها لفضلة .

وروي عن طريق آخر فقيل : ابن أبي قُسَيْم .

قال الأمير :

قُسَيْم : ـ بضم القاف وفتح السين ـ عبد الرحمن بن أبي قسيم الحجري

٩ ـ عبد الرحمن بن القعقاع العبسي

غزا أرض الروم في خلافة هشام بن عبد الملك .

١٠ ـ عبد الرحمن بن قيس بن سواء
أبو عطية المذبوح

شهد اليرموك .

حدث عنه خالد بن معدان قال :

توفي رجل على عهد النبي ﷺ ، فقال بعضهم : يارسول الله ، لاتصل عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « هل رآه أحد منكم على شيءٍ من أعمال الخير ؟ » فقال رجل : حرس معنا ليلة كذا وكذا . فصلى عليه ، ثم مشى إلى قبره ، فجعل يَحْثُو عليه ، ويقول : « إنّ

(١-١) سقط مابينهما من د .

(٢) في حديث زمزم : « فشرب حتى تَضلّع » أي أكثر من الترب حتى تمدد حنبه وأضلاعه .

(٣) م : « مكانكم » .

أصحابَك يظنّون أنّك مِنْ أهلِ النار ، وأنا أشهدُ أنّك من أهلِ الجنّة » . ثم قال : « ياعمر ، إنّك لاتسأل عن أعمال الناس ، إنما تسأل عن الفطرة » .

قال الهَيْثم بن مالك :

كنا نتحدّث عند أيفع بن عبد ، وعنده أبو عطية المَذْبُوح ، فتذاكروا النعيمَ ، فقالوا : مَنْ أنعمُ الناس ؟ فقالوا : فلان ، وفلان . فقال أيفع : ماتقول ياأباعطية ؟ فقال : أنا أخبرُكم بمن هو أنعم منه ؛ جَسَدٌ في لحد ، قد أمن من العذاب .

قال حماد بن سعيد بن أبي عطية المذبوح :

لَمّا حَضَر أباعطية الموت جَزِع ، فقيل له : أتجزعُ مِنَ الموتِ ؟ فقال : ومالي لاأجزع ، وإنما هي ساعة ، ثم لاأدري أين يسلك بي ؟ .

وإنما سمي أبو عطية المذبوح لأنه أصابه سهم وهو مع أبي عبيدة بن الجراح باليرموك ، فقطع جلده ، ولم يحز الأوداج

١١ ـ عبد الرحمن بن قيسية بن كلثوم

ابن حُباشة بن هِدُم بن عامر بن حَوْلي بن وائل بن سَوْم بن عديّ بن أشرس بن شَبيب بن أشرس بن كندة الكندي ثم السَّوْمي

من أشراف أهل مصر وممدّحيهم . وفد على عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك : مَنْ خيرُكم ، ياعبد الرحمن ؟ فعدّ له رجالاً ، فقال : ماأراك تذكر أبا زُرعة الناسك ! قال : ياأمير المؤمنين ، ذاك رجل من موالينا . قال : فهو ، والله ، خير بني سَوْم !

قال أبو مصعب البلوي قيس بن سلمة الشاعر في قصيدته التي امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسية : [من الكامل]

وأبوكَ سَلَّمَ دارَهُ وأباحها ... لحياةِ قومٍ رُكّعٍ وسُجودِ

١٢ ـ عبد الرحمن بن أبي كبشة

ـ واسم أبي كبشة حيوئل[1] ـ السكسكي

من أهل دمشق .

قال الليث بن سعد :

وفيهـا ـ يعني سنـة خمس وتسعين ـ فتـح على الحجـاج بن يـوسف الصغـد ، وامر عبد الرحمن بن أبي كبشة السكسكي على أهل العراق .

١٣ ـ عبد الرحمن بن أبي كبيرة العَنْسي[٢] الداراني

سمع أبا الدرداء يقول لرجلٍ مرّ[٣] بين يـديـه : مـا حملـك على مـا صنعتَ ؟ قـال : وما صنعتُ ؟ قال : مَرَرْتَ بين يـدي صلاةِ أخيـك ، وهَـدَمْتَ من عَمَلِكَ بنيـانَ سنـةٍ أو سنتين .

١٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ،

أبو محمد بن أبي حاتم الرازي

أحد الحفاظ . صنف كتاب : « الجرح والتعديل » ، فأكثر[٤] فائدته .

روى عن أحمد بن سنان الواسطي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[٥] :

« ما مِنْ أيامِ العملُ الصالحُ فيها أحبُّ إلى الله ـ تبارك وتعـالى ـ مِنْ هـذه الأيـام ـ

---

(١) وقع في س : « جبريل » ، تصحيف . أبو كبشة اسمه : حيوئل بن يسـار بن حي بن قرط السكسكي . انظر مختصر ابن منظور ٢٩٦/٧

(٢) د : « العبسي » ، م : « العيشي » ، وأثبت ما وافقت س فيه تاريخ داريا ٨٠

(٣) سقطت . « لرجلٍ » من د ، و« مرّ » من م .

(٤) م : « فأكبر » .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢٢٤/١ (١٩٦٨/٣) ، وصاحب الكنز برقم (٣٥١٨٨) .

يعني أيام العشر[1] » ، قالوا : ولا الجهاد في سبيلِ الله ؟ [2]قال : « ولا الجهادُ في سبيل الله[2] ، إلاّ رجلٌ خرجَ بنفسهِ وماله فلم يَرْجِعْ مِنْ ذلك بشيءٍ » .

قال أبو الحسن علي بن الحسن المصري - بالري - في جنازة عبد الرحمن بن أبي حاتم - وكان رحل إليه من العراق وسمع منه :

قَلَنْسُوة عبد الرحمن من السماء ، وما هو بعجب ، رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة ، ما انحرف عن الطريق ساعة واحدة .

وقال أبو الحسن علي بن أحمد الفرضي :

ما رأيت أحداً ممن عرَفَ عبدَ الرحمن ذكر عنه جهالة قط . وكنت ملازمَه مُدّةً طويلة ، فما رأيته إلاّ على وتيرة واحدةٍ ، لم أر منه ما أنكرته من أمر الدنيا ، ولا من أمر الآخرة ، بل رأيته صائناً لنفسه ودينه ومروءته .

وكان أبو حاتم يقول :

ومَنْ يقوى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً ! لا يتهيأ لي أن أعمل ما يعمل عبد الرحمن .

قال علي بن إبراهيم : سمعت عبد الرحمن يقول :

لم يَدَعْني أبي أشتغِل بالحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان ، ثم كتبت الحديث .

وكان حافظاً للقرآن ، ويصلي التراويح بنفسه . قد رأيت[3] مشايخ أهل العلم ، ما رأيت أحسن شيبةً من عبد الرحمن بن أبي حاتم .

وقال علي بن عبد الرحمن :

كان عبدُ الرحمن بن أبي حاتم مقبلاً على العبادة من صغره ، والسهر بالليل ، والذكر ، ولزوم الطهارة ، فكساه الله بها نوراً ، فكان يسرّ به من نظر إليه .

---

(١) أيام العشر : يعني العشر الأولى من ذي الحجة .

(٢ - ٢) سقط ما بينهما من س .

(٣) د : قال : « رأيت » .

وقال محمد بن عبد الله البغدادي :

كان من منّة الله على عبد الرحمن أنّه وُلِدَ بين قماطِر العِلْم والروايات ، وتربّى بالمذاكرات مع[1] أبيه ، وأبي زرعة ، فكانا يزقّانه كما يُزَقُّ الفرخُ الصغير ، ويعنيان به ؛ فاجتمع له مع جوهر نفسه كثرةُ عنايتها ، ثم تمّت النعمةُ برحلته مع أبيه ، فأدرك الإسناد ، وثقاتِ الشيوخ بالحجاز ، والعراق ، والشام ، والثغور . وسمع بانتخابه حتى عرف الصحيح من السقيم ، فترعرع في[2] ذلك . ثم كانت رحلته الثانية بنفسه بعد تمكن معرفته ، يعرف له ذلك . وتقدم بحسن فهمه ، وديانته ، وقديم سلفه .

وقال عبد الرحمن :

ساعدتني الدولة في كل شيء ، حتى أخرجني أبي سنة خمسٍ وخمسين ومائتين ، وما احتلمت بعد ، فلما بلغنا الليلة التي خرجنا فيها من المدينة نريد ذا[3] الْحَلَيْفة احتلمتُ ، فحكيتُ ذلك لأبي ، فسرّ بذلك ، وقال : الحمد لله حيث أدركت حَجّةَ الإسلام .

قال عبد الرحمن :

كنت مع أبي في الشام في الرحلة ، فدخلنا مدينة ، فرأيت رجلاً واقفاً على الطريق يلعب بحية ، ويقول : من يهب لي درهماً حتى أبلع هذه الحية ؟ فالتفت إليّ أبي ، فقال : يا بني ، احفظ دراهمك ، فمن أجلها تبلع الحيات !

وقال عبد الرحمن :

لا يستطاع العلم براحة الجسم .

وقال : كنّا بمصر سبعةَ أشهر ، فلم نأكل فيها مَرَقة ، وذلك أنّا كنّا نغدو بالغَدَوات إلى مجلس بعض الشيوخ ، ووقتَ الظهر إلى مجلس آخر ، ووقت العصر إلى مجلسٍ آخر ،

---

(١) د ، س : « مع بين أبيه » . ويبدو أن « بين » رواية ثانية كتبت فوق « مع » كما هو معروف في مثل هذا الحال ، فأدرجها الناسخ في المتن .

(٢) م : « وترعرع من » .

(٣) س ، م : « ذي » . ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، ومنها ميقات أهل المدينة . معجم البلدان ٢/٢٩٥ .

ثم بالليل للنسخ[1] والمعارضة ، فلم نتفرغ نصلح شيئاً . وكان معي رفيق خراساني أسمع في كتابه ، ويسمع في كتابي ؛ فما أكتبُ لا يكتبُ ، وما يكتبُ لا أكتبُ . فغدونا يوماً إلى مجلس بعض الشيوخ ، فقال : هو عليل ، فرجعنا ، فرأينا في طريقنا حوتاً يكون بمصر ، يشقّ جوفُه ، فيخرج منه أصغرُ ، فأعجبنا ، فلمّا صِرْنا إلى المنزل حضر وقت مجلس بعض الشيوخ ، فلم يمكنّا إصلاحُه ، ومضينا إلى المجلس ، فلم يزل[2] حتى أتى عليه ثلاثة أيام كاد أن يتغير ، فأكلناه نيئاً .

فقيل له : كنتم تعطونه[3] لمن يشويه ، ويصلحه ، قال : من أين كان لنا فراغ !؟

وكان لعبد الرحمن ثلاث رحلات : رحلة مع أبيه في سنة حج ؛ سنة خمسٍ وخمسين ، وست وخمسين ، والرحلة الثانية بنفسه إلى مصر ونواحيها ، والشام ونواحيها ، في الستين ومائتين ، والرحلة الثالثة إلى أصبهان سنة أربع وستين .

روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في إسناده ، فأنكر عليه ابن عُقْدة الحافظ ، فخرج عليه أصحاب ابن صاعد ، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى ، فكتب الوزير إلى ابن أبي حاتم يسأله عن ذلك ، فنظر[4] وتأمل ، وإذا الحديث على ما قال ابن عقدة ، فكتب إليه بذلك ، فأطلق[5] ابن عقدة ، وارتفع شأنه .

قال أبو أحمد الحاكم :

كنت بالري ، فرأيتهم يوماً يقرؤون على أبي محمد بن أبي حاتم كتاب : « الجرح والتعديل » ، فلما فرغوا قلت لعبدويه الوراق : ما هذه الضُحْكة ؟ أراكم تقرؤون كتاب « التاريخ » لمحمد بن إسماعيل البخاري على شيخكم على الوجه ، وقد نسبتموه إلى أبي زُرْعة وأبي حاتم ؟! فقال : يا أبا أحمد ، اعلم أنّ أبا زرعة ، وأبا حاتم لما حمل إليهما هذا الكتاب

---

(١) م : « للتسبيح » .

(٢) د ، م : « نزل » .

(٣) د ، م : « تعطون » .

(٤) في د ، س ، م : « فنظره » .

(٥) في نسخ التاريخ : « فأطلق عن » .

قالا : هذا علم حسن لا يستغنى عنه ، ولا يحسن بنا أن نذكرَه عن غيرنا . فأقعدا أبا محمد عبد الرحمن حتى سألها عن رجلٍ بعد رجل ، وزادا فيه ، ونقصا ، ونسبه عبد الرحمن إليهما . قلت لأبي أحمد ـ رحمه الله : فيا زادا ونقصا فوائد كثيرة لا توجد في كتاب البخاري .

وقال محمد بن الفضل العباسي :

كنا عند عبد الرحمن بن أبي حاتم وهو ذا يقرأ علينا كتاب « الجرح والتعديل » ، فدخل عليه يوسف بن الحسين الرازي ، فقال له : يا أبا محمد ، ما هذا الذي تقرؤه على الناس ؟ قال : كتاب صنعته في الجرح والتعديل ، فقال : وما الجرح والتعديل ؟ فقال : أظهر أحوال أهل العلم ؛ من كان منهم ثقةً أو غير ثقة ، فقال له يوسف بن الحسين : استحييت[1] لك يا أبا محمد ، كم من هؤلاء القوم قد حطوا رواحلهم في الجنة منذ مائة سنة ، ومائتي سنة ، وأنت تذكرهم وتغتابهم على أديم الأرض ! فبكى عبد الرحمن ، وقال : يا أبا يعقوب ، لو سمعت هذه الكلمة قبل تصنيعي هذا الكتاب لما صنعته !.

وفي رواية :

فبكى ، وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب من يده ، وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية ، ولم يقرأ في ذلك المجلس شيئاً .

قال علي بن إبراهيم :

دخلنا يوماً على عبد الرحمن بغَلَسٍ قبل صلاة الفجر في مرضه الذي توفي فيه ، وكان على الفراش قائماً يصلّي ، وكنّا جماعةً ، وأبو الحسين الدَّرَسْتَني في الجماعة ، فركع ، فأطال الركوع ، فقال أبو الحسين : هو على العادة التي كان يستعملها في صحته .

وقال علي بن إبراهيم :

سمعت أحمد بن محمد بن عمر الرازي بعد وفاة عبد الرحمن بن أبي حاتم ، والناس مجتمعون للتعزية ، والمسجد غاص بأهله ، قام ، فقرأ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ المؤمنونَ الّذينَ هُمْ في

---

(١) د : « استحنت » .

صَلاتِهم خاشعون ﴾ إلى قوله : ﴿ أولئكَ هُمّ الوارثون ﴾[1] ، الآية ، فضجّ المسجدُ بالبكاء والنحيب ، وقالوا : نرجو أن يكون عبدُ الرحمن من أهل هذه الآيات ؛ فإن هذه الخصال كانت كلُّها فيه .

قال ابن زَبْر[2] :

سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ـ فيها ـ توفي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم .

١٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن الجارود بن هارون الرّقي

روى عن قَطَن بن صالح بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ[3] : « إنّ الله يعذب الْمُوَحِّدين في جهنم بقَدْر نُقْصان إيمانهم ، ثم يردّهم إلى الجنة خلوداً دائماً بإيمانهم » .

وروى عن يونس بن عبد الأعلى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رجل[4] :

يا رسول الله ، متى الساعة ؟ قال : « وما أعْدَدْتَ لها ؟ » فلم يذكر كثيراً إلاّ أنه يُحبّ الله ورسوله ، قال : « فأنتَ مع من أحببتَ » .

وروى عن أحمد بن هاشم بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[5] :

« إنّ للجنة باباً يقال له الضحى لا يدخل منه إلا أصحابُ صلاة الضحى . تَحِنُّ الضحى إلى صاحبها ، كما تحن الناقة إلى فَصِيلها » .

---

(١) سورة المؤمنون ٢٣ الآيات (١ ـ ١٠) .

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ٩٧) .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٧٠) .

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٨١٩) أدب ، ومسلم برقم (٢٦٣٩) في البر والصلة ، وبرقم (٢٩٥٣) في الفتن ، وأبو داود برقم (٥١٢٧) في الأدب ، والترمذي برقم (١٣٨٦) في الزهد .

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢١٥٢١) من طريق ابن عساكر .

١٦ ـ عبد الرحمن بن محمد بن العباس بن الوليد بن محمد
ابن عمر بن الدُّرَفْس ، أبو بكر الغَسّاني

روى عن العباس بن الوليد بسنده عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ـ وفي رواية : قال النبي ﷺ[١] :

« احْثُوا في وجوهِ المدّاحين التُّرابَ » .

توفي أبو بكر بن الدُّرَفس الغسّاني سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٧ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد
أبو عبد الله ـ ويقال : أبو محمد ـ القارّي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

روى عن أبيه أو عمه إبراهيم ، عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ [٢]:

« مَنْ قال : سقانا الله فقد آمن بالله » ، قال البخاري : يعني في المطر .

وروى عن أبيه أنه قال[٣]:

قدم على عمر بن الخطاب رجل من قبل أبي موسى الأشعري ، فسأله عن الناس ، فأخبره ، ثم قال : هل كان فيكم من مُغَرِّبة خبر[٤] ؟ قال : نعم ، رجل كفر بعد إسلامه ، قال : مافعلتُمْ به ؟ قال : قرَّبْناه ، فضربنا عُنُقَه ، قال : فهلاّ حَبَسْتُموه ثلاثاً ، وأطعمتُمُوه كلَّ يوم رغيفاً ، واستَتَبْتُمُوه[٥] لعلّه يتوبُ ، أو يراجِعُ أمرَ الله ؟ اللهم إنّي لم أحضُرْ ، ولم آمُرْ ، ولم أرضَ إذْ بلغني !

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٩٦٠) .

(٢) التاريخ الكبير ٣٠٠/١

(٣) الموطأ ٧٣٧/٢ (١٦) .

(٤) أي هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد .

(٥) م : « واستتيبوه » .

وروى

أنّه كان عند عمر بن عبد العزيز إذ جاءه رجل فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله ، فقال له عمر : عُمّ بسلامِك !

وقال[1] :

خطب عمر بن عبد العزيز هذه الخطبة ، وكانت آخرَ خطبة خطبها : حَمِد اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال :

إنّكم لم تُخلقوا عَبَثاً ، ولن تُتْرَكوا سُدَى ، وإنّ لكم ميعاداً يَنْزِلُ الله فيه ليحكم فيكم ، ويفصل بينكم ، وخاب ، وخسِر من خرج من رحمة الله ، وحُرِمَ جنةً عرضُها السماوات والأرض . ألم تعلموا أنّه لا يأمنُ غداً إلاّ من حذِر الله اليومَ وخافه ، وباع نافداً بباق ، وقليلاً بكثير ، وخوفاً بأمان . ألاتَرون أنكم في أسباب الهالكين ، وستصير من بعدكم للباقين ، وكذلك حتى تَرُدُّوا إلى خير الوارثين . ثم إنكم تُشَيِّعون كلَّ يوم غادياً ورائحاً إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ قد قَضَى نحبَهُ ، وانقضى أجلُه ، حتى تُغَيّبُوه في صَدْعٍ[2] من الأرض ، ثم تتركوه غير مُمَهَّدٍ ، ولا مُوسَّدٍ ، قد فارق الأحباب ، وباشر التراب ، ووجِّه للحساب ، مُرْتَهناً بما عمل ، غَنِياً عما ترك ، فقيراً إلى ماقدّم . فاتّقُوا الله قبل موافاته ، وحلول الموت بكم . أم والله ، إنّي لأقول هذا وماأعلم عند أحد من الذنوب أكثرَ مماعندي ، فاستغفروا الله ، ومامنكم من أحد يُبْلِغُنا حاجته ، يتّسعُ له ماعندنا[3] إلاّ تمنيتُ أن يبدأ بي وبخاصتي ، حتى يكون عيشُنا وعيشُه عيشاً واحداً . أم والله لوأردت غير هذا من غضارة عيش لكان الشأنُ به ذلولاً ، وكنت بأسبابه عالماً ، ولكن سَبَقَ من الله كتاب ناطق ، وسنّةٌ عادلةٌ ، دلَّ فيها على طاعته ، ونهى فيها عن معصيته . ثم رفع طرف ردائه فبكى وأبكى من حوله .

وقال :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة : أن ضع عن الناس المائدة ،

---

(١) المعرفة والتاريخ ٦١١/١

(٢) س : « ضريح » .

(٣) س : « يبلغنا تسع ماعندنا » ، د : « يبلغنا تسع ماحاجته » .

والنَّوْبـةَ[1] ، والْمَكْس[2] . ولعمري مـاهـو بـالْمَكْس ، ولكنـه البَخْس الـذي قـال الله : ﴿ ولاتَبْخَسُوا النّاسَ أشْياءهُم ولاتَعْثَوْا في الأرض مفسدين ﴾[3] . فمن أتى بزكاة ماله فاقبل منه ، ومن لم يأتِ فالله حسيبه .

قال يحيى بن معين :

عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري ثقة .

١٨ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران بن سلمة
أبو مسلم البغدادي الحافظ الزاهد

قال أبو عبد الله الحافظ :

ما رأيت في البغداديين أورعَ منه ، كان أوحدَ عصره في علم أهل الحقـائق من الزهـاد والصوفية ، ثم تقدم أيضاً في معرفة الحديث . سمع بالعراق ، وبالجزيرة ، وبالشام . وأظنه دخل مصر أيضاً . ورد أبو مسلم نيسـابور[4] سنـة ثلاثين وثلاثمـائـة ، وكتب عن الحسن بن الحسين بن منصور ، وأبي حـامـد بن بـلال ، وأقرانها ، ثم خرج من نيسـابـور سنـة ثـلاث وثلاثين ، وأقام بمرو مُـدّة ، وسمع بهـا الكثير . ثم دخل بخـارى ، وكتب إلى بغـداد في حمل كتبـه ، فسلمت ، وحُمِلَتْ إليـه ؛ فـأقـام بسمرقنـد ثلاثين سنـةً ، وجمـع المسنـد الكبير على الرِّجـال . وخرج إلى مكـة سنــة ثمـان وستين ، وجـاور بهـا . وكان يَجْهَـد ألاّ يظهر للتحديث ، وغيره .

فحدثني أبو نصر البزاز أنّـه مرض بمكـة ، وكان النـاس يعودونـه ، وهو يخـالقهم بغير أخلاقه التي كان عليها من التقريب لهم ، والبَسْط ، والـدعـاء ، ويظهر الفرح بـأن الله قـد أجاب دعوته أن يقبض بمكة .

---

(١) م : « التوبة » . النوبة : طعام يوم ، والجمع : نوب .

(٢) الْمَكْس : الضريبة ، وهو الدرهم الذي يأخذه المصدق بعد فراغه .

(٣) سورة هود ١١ / آية : ٨٥

(٤) د ، س : « بنيسابور » .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي :

صحب الشّبْلي ومن فَوْقَه من البغداديين ، وهو أوحد المشايخ في طريقته من لزوم الشّريعة ، والرّجوع إلى علم الظاهر ، وحفظ الحديث .

قال الخطيب[1] :

كان الدارقطني والشيوخ يعظمونه . وحكى لنا أبو العلاء أن أبا الحسين[2] البَيْضاوي حضر عند أبي مسلم يوماً ، وفي رجل البيضاوي نَعْلٌ ليست بالجيدة ، قد أخلقت ، فوضع أبو مسلم مكانها نعلاً جديدة ، وأخذها ، وذلك بغير علم من البيضاوي . فلمّا قام لينصرف طلب نعله فلم يجدها ، ورأى النعل الجديدة مكانها ، فبقي متحيّراً ، وسأل عن نعله ، فقال له أبو مسلم : هذه نعلك ياأبا الحسين[3] - يعني الجديدة - وأمره بلبسها .

قال الخطيب : فحدثني القاضي أبو العلاء الواسطي :

أنه توفي بمكة للنصف من ذي العقدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، ودفن بالبطحاء بالقرب من فضيل بن عياض .

وقال محمد بن أبي الفوارس :

كان أبو مسلم بن مهران قد صنف المسند ، والثوري ، وشعبة ، ومالكاً ، وأشياء كثيرة .

١٩ - عبد الرحمن بن أبي الرِّجال محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن حارثة بن النعمان بن نَفْع بن زيد بن عُبَيْد بن ثعلبة ابن غَنْم بن مالك بن النجار الأنصاري المَدَني

كان ينزل بعض ثُغور الشام .

(١) تاريخ بغداد ٢٩٩/١٠

(٢) م : « الحسن » .

(٣) في م وتاريخ بغداد : « الحسن » .

روى عن أبيه ، عن عَمْرة ، عن عائشة قالت :

مازلت أصلّي (بعد العصر) ركعتين حتى مات النبي ﷺ .

كان عبد الرحمن بن أبي الرجال ثقة .

قال محمد بن سعد :

أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان ، من بني مالك بن النجار ، وحارثة من أهل بدر . ويكنى أبو الرّجال أبا عبد الرحمن ، وإنما كني بأبي الرجال بولده ، وكانوا عشرة رجال . وأمه : عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرَارة .

قال أبو زرعة الرازي : حارثة وعبد الرحمن ابنا أبي الرجال : حارثة واه ، وعبد الرحمن أشبه ، عبد الرحمن أيضاً يرفع أشياء لا يرفعها غيره .

٢٠ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث
أبو الأشعث بن أبي بكر العجلي

حدث عن العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه قال :

سئل الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز عما يصنع الناس في قَرْض الخبز ، والخبز[٢] بلا وزن ؟ قالا : لا بأس به ، قيل له : فإنه ربّما أخذ القومُ أفضلَ مما أعطوا ، قالا : لا بأس بذلك إذا لم يكن المعطي ينوي الفضل .

قال : وسئل الأوزاعي عن الخبز بالحنطة ؟ قال[٣] : لا بأس بذلك . قال الأوزاعي : الحنطة بالدقيق لا بأس به[٤] . قيل للأوزاعي : فالحنطة اليابس بالحنطة المقلي ؟ قال : لا بأس به وزناً بوزن . قيل[٥] : فالخبز اللين بالخبز اليابس ؟ قال : إن أخذه أهل البيت

(١-١) سقط مابينهما من د .

(٢) م : « والخير » .

(٣) د : « قالا » .

(٤) سقطت « به » من د .

(٥) س : « قال » .

ليأكلوه ؟ قال : لا بأس به .

توفي أبو الأشعث سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

٢١ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسلم
أبو سعيد بن أبي عبد الله الأَبْهَريّ المالكي

قدم دمشق ، وحدث بها ببعض « كتاب الصحيح » لمسلم بن الحجاج .

حدث عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن شعيب القاضي بسنده عن ابن مسعود قال : قال نبي الله ﷺ[1] :

« سِباب ـ أو سَبُّ ـ المسلم فسوق ، وقتاله كفرٌ » .

سئل الأبْهري عن مولده ، فقال : بأبهر ، سنة أربع وأربعمائة ، ودخلت مصر مع والدي سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة ، وسمعت بها .

توفي أبو سعيد الأبهري سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وكانت وفاته في ربيع الأول ، ودفن في مقبرة باب الفراديس .

٢٢ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عامر بن إسماعيل
أبو طالب الشيرازي الصوفي

روى عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي البزار بسنده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين :

من صلى على رسول الله ﷺ في كتاب صلت الملائكة عليه مادام اسم رسول الله ﷺ في الكتاب .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٦٦٥) في الفتن ، ومسلم برقم (٦٤) في الإيمان ، والترمذي برقم (٢٦٣٦) في الإيمان ، والنسائي ١٢٢/٧

وعن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي بسنده عن أبي هريرة قال[1] :

زار[2] رسول الله ﷺ قبرَ أمّـه ، فبكى ، وأبكى من حولـه ، فقـال : « استـأذنت ربي - عز وجل - في أنْ أستغفرَ لها ، فلم يـأذنْ لي ، واستـأذنتُ في أن أزورَ قبرها فـأذِنَ لي ، فزوروا القبورَ ، فإنّها تُذَكِّرُ الموتَ[3] » .

سئل الخطيب عن أبي طالب عبد الرحمن بن محمد الشيرازي ، فقال : كذّاب ، يدّعي أنّ رجلاً حدثه عن القاضي المحاملي ، وليس كذلك .

توفي أبو طالب عبد الرحمن بن محمد الشيرازي عند صلاة المغرب من ليلة الجمعة ، ودفن من الغد بعد الظهر السابع[4] من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، ودفن لصيق قبر أبي إسحاق القبّاني[5] .

صنف مجلدةً في الدعوات قد أدخل فيها ماليس من الدعوات ، دلت منه على تخلف شديد . وكان خطه رديئاً .

٢٣ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب العطار

حدث عن هشام بن خالد بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[6] :

« مَنْ سَبَقَ العاطس بالحمدِ وقاه اللهُ وجعَ الخاصرة ، ولم يَرَ في فيه مكروهاً حتى يخرج مِنَ الدُّنيا » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٩٧٦) جنائز ، والنسائي ٩٠/٤ ، وأبو داود برقم (٣٢٣٤) جنائز ، وابن ماجه برقم (١٥٧٢) جنائز ، وصاحب الكنز برقم (٤٢٥٨٦) .

(٢) س : « راى » ، د ، م : « را » ، والصواب : « زار » كما في رواية مسلم والنسائي ، وابن ماجه .

(٣) م : « الموتى » .

(٤) د : « للسابع » .

(٥) م : « القتابي » .

(٦) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٥٤٥) من طريق ابن عساكر .

٢٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عصام
ـ ويقال : عُصَيْم ـ بن جبلة ، أبو القاسم القرشي

مولاهم . من سكان لؤلؤة الكبيرة خارج باب الجابية .

حدث عن هشام بن عمّار بسنده إلى أم الدَّرْداء ، عن النبي ﷺ قال[١] :

« تُجُوِّز[٢] عن أمتي عن ثلاثة : عن الْخَطَأ ، والنِّسْيان ، والكَرْه » .

وفي رواية : عن أمّ الدَّرْداء ، عن أبي الدَّرْداء

توفي عبد الرحمن بن محمد بن عصام سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٢٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد
أبو القاسم البخاري الْحَنَفي

رحل ، وسمع ، وصنف كتاباً سماه « عُدّة المسترشد في الترغيب في فضائل الأعمال » ، وحكى فيه عن جماعة من الصُّوفيّة ، سمع منه بعضَه عبّاد بن عمر بن محمد بن عبّاد العَسْقَلاني .

روى عن أبي حفص عمر بن أحمد بن حسين بن خلف البخاري بسنده عن خلف بن تميم قال :

دخلنا على أبي هُرْمُز نعوده فقال : دخلنا على أنس بن مالك نعودّه فقال : صافحت بكفي هذه كفَّ رسول الله ﷺ ، فما مَسَسْتُ خَزّاً ، ولاحريراً ألينَ من كفّه .

قال أبو هرمز لأنس بن مالك : صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ﷺ ، فصافحنا . قال خلف بن تميم : قلنا لأبي هرمز : صافحنا بالكف التي صافحت بها أنس بن مالك ، فصافحنا ... الحديث .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤٥٤١) من طريق ابن عساكر .

(٢) جاوز الله عن ذنبه وتجاوز وتجوّز : لم يؤاخذه به .

وروى من طريق عن إبراهيم بن إسحاق الحربي

أنه جاءه رجل فقال له : جرى بيني وبين حرمتي كلام إلى أن قالت لي : ياسَفِلة[1]، فقلت لها : أنت طالِق إن كنت سَفِلة .

قال له إبراهيم : أتحب أبا بكر ؟ قال : نعم ، قال : أفتحب عمر ؟ قال : نعم ، قال : أفتحب عثمان ؟ قال : نعم ، قال : أفتحب علياً ؟ قال : نعم ، قال : فما أنت سَفِلة .

٢٦ ـ عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر أبو الحسن التيمي الْجَوْبَري

كان يسكن في زقاق الرمان .

حدث عن أبي القاسم بن أبي العقب بسنده عن أنس أنّ أبا بكر الصديق أخبرهم[2] :

أنّ رسولَ الله ﷺ وهو معه في الغار ـ فقال : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ـ فقال النبي ﷺ : « يا أبا بكر ، ماظنُّك باثنين الله ثالثُهما ؟ » .

توفي أبو الحسن الْجَوْبري سنة خمس وعشرين وأربعمئة .

كان ثقة ، ولم يكن يحسن يقرأ ولا يكتب ، وكان والده محدثاً ، فسمعه الكثير . وحدث مدة يسيرة .

٢٧ ـ عبد الرحمن بن محمد

حدث عن محمد بن تميم بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« من آذى مُؤمناً فقيراً بغير حقٍّ فكأنّما هَدَم مكّةَ عشرَ مرّات ، وبيتَ المقدس ، وكأنّما قتل ألفَ ملكٍ من الْمُقَرّبين » .

---

(١) قال ابن الأثير : السفلة : السقاط من الناس . يقال : هو من السفلة ، ولا يقال : هو سفلة ، والعامة تقول : رجل سَفِلة .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٤٥٣ ، ٣٧٠٧) فضائل الصحابة ، ومسلم برقم (٢٣٨١) فضائل الصحابة ، والترمذي برقم (٣٠٩٥) في التفسير .

٢٨ ـ عبد الرحمن بن مُثَنّى بن مطاع بن عيسى بن مطاع
ابن زيادة بن مسلم أبو مسعود اللَّخْمي

حدث عن أبيه بسنده عن جده مسعود[١]

أنَ النبيَّ ﷺ سماه مطاعاً ، وقال له : « يا مطاعُ ، أنت مطاعٌ في قومِكَ » ، وحَمَلَه على فرسٍ أبلقَ ، وأعطاه الرايةَ ، وقال له : « يا مطاعُ ، امض إلى أصحابك ، فمن دخل تحت رايتي هذه فقد أَمِنَ العذابَ » .

٢٩ ـ عبد الرحمن بن مُدْرِك بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان
أبو سهل التَّنُوخي الْمَعَرِّي

له أشعار حسنة منها ماقاله في مقامه بدمشق : [من الوافر]

كأنَ دمشقَ أفلاكٌ تَدُورُ — تلوحُ بها الشموسُ[٢] ، أو البُدورُ
وأيٌّ مَحَلَّةٍ قابلتَ منها[٣] — رأيتَ كواكباً[٤] فيها تسيرُ

وكتب من حماة لصديقه أبي اليسر شاكر وكان في حماة : [مجزوء الكامل]

لابُدَّ أن أشكو الذي — لاقيتُ مِنْ أَلَمِ الفراق
وأبثَّ وَجْدِي مااستطعْـ — ـتُ وطولَ همّي واشتياقي
فلَعلَّ علام الغيو — ب وخالقَ السَّبْعِ الطباق
يَقْضي لنا بتجمُّعٍ — أبداً على الأيام باقي

وله[٥] : [من المتقارب]

جرحتُ بلحظي خَدَّ الْحَبيبِ — فما طالبَ الْمُقْلَةَ الفاعله

(١) أخرجه ابن حجر في الإصابة ٤١٢/٣ من هذا الطريق في ترجمة مسعود ، وصاحب الكنز برقم (٣٧٥٣٨) .

(٢) م : « النموس » .

(٣) س ، م : « فيها » .

(٤) س : « كواكبها » .

(٥) البيتان في خريدة القصر ٤٦/٢

ولكنّـــــــه اقتصّ مِنْ مُهْجَتي ... كـذاك الـدّيـاتُ على العـاقِلَـه[1]

وله[2] : [من البسيط]

بالله يا صاحبَ الوَجْه الـذي اَجتمعتْ ... فيـه المحاسنُ ، واستـولى على الْمُهَـجِ
خُذْني إليك ، فإن لم تَرْضني[3] صلفاً ... فاطردْ بيَ العينَ عن ذا المنظرِ البَهجِ
كيف السلامةُ[4] من جفنيـك ؟ إنّهما ... حتف لكلِّ مُحِبٌ في الْهَـوَى وَشَـج

وله من أبيات : [من البسيط]

ريمٌ يعِـزُّ إذا مـــاريمَ مطلبُـــه ... ويستبيـحُ نفـوسَ النـــاسِ كُلِّهِم
أظلَّهم[5] عَلَمٌ للحسن منــه بَــدَا ... وإنّما يهتــدي الضُّلاَّل بـــالعلمِ
لــه وداد سَقيمٌ مـــا يصـح لنـــا ... كأنمـا[6] طرفـه أعـداه بـالسَّقَمِ
مـاأنسَ لاأنسَ قولي في العتـاب لـه ... وقـد بَـدَا لِيَ منـهُ وجـهُ مُحْتَشِمِ :
إن كان هجرُكَ مِنْ خَوْفِ الرّقيبِ فَصِلْ ... بـالـذِّكْرِ مِثْلي ، فَكَمْ سـاعٍ بلا قَـدَمِ
وابعثْ إلى الطَّرْفِ طَيْفاً إنْ بعثتَ بـه ... فـإنّــه مُـذْ حُجِبْتُم عنــه لم يَنَمِ
أجبتكم ، ونهتني عفتي ، فغـــــدا ... أحْلَى وصــالِكُمُ مــا كان في الْحُلُمِ

وله : [من الطويل]

تعمَّم رأسي بـــالمشيب فســـاءني ... ومـا سرّني تقبيـحُ نُـورِ بيـاضِـه
وقــد أبصرتْ عَيْني خطـوبـاً كثيرةً ... فلم أر خطبـاً أسـوداً كبيـاضِـه

توفي أبو سهل في زلزلة حماة في رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة[7] .

---

(١) العاقلة : القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ .

(٢) الأبيات في خريدة القصر ٤٧/٢

(٣) في الخريدة : « ترض بي » .

(٤) في الخريدة : « كيف التخلص » .

(٥) د : « أضلهم » .

(٦) م : « فإنما » .

(٧) في الخريدة : « سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة » .

٣٠ عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك
أبو محمد التنوخي المَعَرّي الواعظ المعروف بابن المنجم

قال الحافظ :

كان أبوه مُنَجِّماً رأيتُه يجلس على الطريق ، وكان عبد الرحمن ينشد في صباه في الأسواق ، ويمشي على الدّكاكين ، وكان في صوته شجيّ . ثم خرج عن دمشق وهو شاب ، وغاب عنها مُدّة ، ثم رجع إليها ، فكان يعظ في الأعزية ، ورزق قبولاً ، واكتسب بالوعظ مالاً . ثم خرج إلى العراق ، وأقام ببغداد مدة ، وأظهر الزهد ، وأُظْهِرَ له بها سوق . وكان يعرف ببغداد بالدمشقي . ثم رجع في آخر عمره إلى دمشق ، ووعظ بها ، ونفقت سوقه ، ومع ذلك لم يترك الوعظ في الأعزية .

وحضرت مجلس وعظه يوماً واحداً في المسجد الجامع ، فسمعتُه ينشد شعراً لنفسه .

ومات ابن المنجم في يوم الجمعة العشرين من رجب سنة سبع وخمسين وخمسمائة[1] ، ودفن يوم السبت بجبل قاسيون .

٣١ ـ عبد الرحمن بن مرزوق

من أهل دمشق .

حدث عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله ﷺ قال[2] :
« الْعُمْرَى ميراثٌ لأَهْلِها[3] » .

---

(١) د ، س : « تسع » . ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٤٨٢) في الهبة ، ومسلم برقم (١٦٢٦) في الهبات ، والنسائي ٢٧٧/٦ في العمرى ، وأبو داود برقم (٣٥٤٨) في البيوع .

(٣) الْعُمْرَى : يقال : أعمرته داراً أو أرضاً إذا أعطيته إياها ، وقلت له : هي لك مدة عمري أو عمرك ، فإذا مت رجعت إلي . والاسم : العمرى .

وروى عن عبادة بن نسي ، عن غضيف بن الحارث الكندي ، عن عائشة قالت [1] :

أوتر رسول الله ﷺ أول الليل ، وأوسطه ، وآخره .

وروى عن زِرّ بن حُبَيْش ، عن صَفْوان بن عَسّال المرادي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول [2] :

« فَتَح اللهُ باباً للتوبة مِنَ المغرب عرضه مسيرةُ سبعين عاماً ، لا يُغْلَقُ حتى تطلُعَ الشمسُ من نحوه » .

٣٢ ـ عبد الرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو بن حَرَجة

ابن حِزام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذُبْيان بن بَغِيض
ابن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عيلان الفزاري

أحد القواد الذين ولّوا صوائف الروم في أيام معاوية . وفيه قيلت هذه الأبيات حين استخلف على الصائفة بعد أن هلك سفيان بن عوف : [من الطويل]

أقِمْ يا بنَ مسعودٍ قناةً صَليبةً — كما كان سفيانُ بنُ عوفٍ يُقيمُها
وسُمْ يا بن مسعودٍ مدائنَ قيصرٍ — كما كان سفيانُ بنُ عوفٍ يسومُها
وسفيان قَرْمٌ مِنْ قرومِ قبيلةٍ — تُضيمُ ، وما في الناسِ حيٌّ يضيمُها

قال ابن عائذ :

غضب معاوية على ابن مسعود في شيء ، فقال له : هلا فعلت كما فعل سفيان بن عوف ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، وأين أنا من سفيان بن عوف ؟ قال : قد عفونا عنك بمعرفتك فضل سفيان .

وقد قيل : إنّ المستخلفَ عبد الله بن مسعود المعروف بابن مسعدة أخا [3] عبد الرحمن .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٩٥١) ، ومسلم برقم (٧٤٥) ، والترمذي برقم (٤٥٧) ، والنسائي ٣/١٣٠ ، وأبو داود برقم (١٤٣٥) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٠١٩٧) .

(٣) كذا في الأصل .

وفي خبرٍ أن سفيان بن عوف هو الـذي استخلف عبـد الرحمن بن مسعود على النـاس لَمّا أدركه أجله .

٣٣ ـ عبد الرحمن بن مَسْلَمة

قال الحافظ :

أظنّه ابن حبيب بن مَسْلَمة الفِهْري .

روى

أن رجلاً أجار رجلاً ـ زاد في رواية : من المشركين ـ وهو مع أبي عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن العاص ، وخالد بن الوليد . قـال عمرو وخـالـد : لانجير من أجـاره . فقـال أبو عبيـــدة : بلى ، سمعت رسـول الله ﷺ يقـول[1] : « يُجيرُ على المسلمين بعضُهم » ـ وفي رواية : « أحدهم » .

قال ابن أبي حاتم :

عبد الرحمن بن مسلمة ، سـألت أبي عنـه ، فقـال : هو صـالح الحـديث ، وأنكر على البخاري إدخاله في كتاب الضعفاء .

٣٤ ـ عبد الرحمن بن مسلم

ـ ويقال : ابن عثمان ـ بن يسار ، أبو مسلم الخراساني

صاحب دعوة بني العباس .

قدم هو وأبو سلمة حفص بن سليمـان المعروف بـالخلاّل على إبراهيم بن محمـد الإمـام ، فأمرهما بالمصير إلى خراسان ، وبالْحُمَيْمة[2] كان إبراهيم الإمام حينئذ .

---

(١) أخرجـه ابن مـاجـه برقم (٢٦٨٥) ، وأحمد في المسنـد ١٩٥/١ ، وصـاحب الكنز برقم (٤١٧) ، وأبو يعلى في المسند ١٧٩/٢ ، والعقيلي في الضعفاء ٢٤٤/٢

(٢) قال ياقوت : « الْحُمَيْمة تصغير الحمة بلد من أرض الشراة من أعمال عمـان في أطراف الشـام ، كانت منزل بني العباس » . معجم البلدان ٣٠٧/٢

روى مصعب بن بشر ، عن أبيه قال[1] :

قام رجل إلى أبي مسلم ، وهو يخطب ، فقال له : ماهذا السواد الذي أرى عليك ؟ قال : حدثني أبو الزُّبَير ، عن جابر بن عبد الله ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عِمامةٌ سوداءُ . وهذه[2] ثياب الْهَيْبَة ، وثيابُ الدولة . يا غلام ، اضرب عُنُقه .

وروى أبو مسلم عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« مَنْ يُرِدْ هوانَ قريشٍ أهانهُ الله » ـ وفي رواية : « من أراد » .

قيل إن مولد أبي مسلم بأصبهان ، برستاق فريذين ، وهو الذي أقام دولة بني العباس ، وقيل له : كيف أنت إذا حوسبت على إنفاقك المال في غير حقه ؟ فقال : لولا ذنوبي في إقامة دولة بني العباس لطمعت في خفة المحاسبة على تبذير المال .

وكان فاتكاً شجاعاً ، ذا رأي وعقل وتدبير وحزم .

قال الخطيب[4] :

كان اسم أبي مسلم صاحب الدعوة : إبراهيم بن عثمان بن يسار بن شيدوس بن جودرن ، من ولد بزرجمهر ، وكان يكنى أبا إسحاق ، ووُلِد بأصبهان ، ونشأ بالكوفة . وكان أبوه أوصى إلى عيسى بن موسى السراج ، فحمله إلى[5] الكوفة ، وهو ابن سبع سنين ، فقال له إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس لَمّا عزم على توجيهه[6] إلى خراسان : غيّر اسمك ؛ فإنّه لا يتم لنا الأمرُ إلاّ بتغييرك اسمك على ماوجدتُه في الكتب ، فقال : قد سميتُ نفسي عبد الرحمن بن مسلم . وتكنى[7] أبا مسلم . ومضى لشأنه وله

---

(١) رواه ابن عساكر في التاريخ م ٣٨ ص ٦٧ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٠/٧

(٢) د : « وهذا » .

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٩٠٥) مناقب ، وأحمد ١٧١/١ ، ١٨٣ ، وصاحب الكنز برقم (٣٣٧٩٣ ، ٣٣٨٨٢) وابن كثير في البداية والنهاية ٦٧/١٠

(٤) تاريخ بغداد ٢٠٧/١٠

(٥) د : « على » .

(٦) د ، س ، م : « توجهه » ، وما أثبته من تاريخ بغداد .

(٧) د ، س ، م : « ويكنى » ، وما أثبته من تاريخ بغداد .

ذؤابة ، فمضى على حمار بإكاف ، وقال له : خذ نفقة من مالي[1] ، لاأريد أن تمضي بنفقةٍ من مالك ، ولا من مال عيسى السراج .

فمضى على ماأمره . ومات عيسى ولا يعلم أن أبا مسلم هو أبو مسلم إبراهيم بن عثمان . وتوجه أبو مسلم لشأنه وهو ابن تسعَ عَشْرَةَ سنةً ، وزوّجه إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بنتَ عمران بن إسماعيل الطائي ، المعروف بأبي النجم على أربعمائة ، وهي بخراسان مع أبيها ، وزوّجه وقت خروجه إلى خراسان ، وبنى بها بخراسان .

وروى المعافى بن زكريا الْجَرِيري بسنده عن رجل من آل خراسان قال :

كنت أطلب العلم ، فلا آتي موضعاً إلاّ وجدتُ أبا مسلم قد سبقني إليه ، فألفني ، فدعاني إلى منزله ، ودعا بما حضر ، فأكلت ، ثم قال : كيف لعبك بالشِّطْرَنْج ؟

وذكر أنه كان يلاعبه ويلهو بهذين البيتين : [من الطويل]

ذَرُوني ، ذروني ماقَرَرْتُ فإنّني ... متى ماأُهِجْ حَرْباً تضيق بكم أرضي
وأبعثُ في سُود الحديد إليكم ... كتائب سوداً[2] طالما انتظرت نهضي

قال رؤبة :

كان أبو مسلم عالماً بالشعر .

وذكر الخطيب من طريقه عن محمد بن زكويه قال : رُوِي لنا أن أبا مسلم صاحب الدولة قال :

ارتديتُ الصبرَ ، وآثرتُ الكتمان ، وحالفتُ[3] الأحزان والأشجان ، وسامحتُ المقاديرَ والأحكامَ حتى بلغتُ غايةَ همّتي ، وأدركتُ نهايةَ بغيتي . ثم أنشأ يقول : [من البسيط]

قد نِلْتُ بالْحَزْمِ والكِتْمان ماعَجَزَتْ ... عنه ملوكُ بني مروان إذ حَشَدُوا
مازلتُ أضرِبُهم بالسيف فانتبهوا ... من رَقْدةٍ لم ينَمْها قبلَهُم أَحَدُ

---

(١) د ، س ، م : « مال » ، والصواب من تاريخ بغداد .

(٢) في نسخ التاريخ وسير أعلام النبلاء ٥٣/٦ « سود » ، وما أثبته مثله في تاريخ الإسلام ٢٢٣/٥

(٣) د ، م : « وخالفت » .

طَفِقْتُ أسعى عليهم في ديـــارِهم　　والقومُ في ملكهم بالشام قد رقدوا
ومَنْ رَعَى غَنَماً في أرض مَسْبَعةٍ　　ونـام عنهـا تـولّى رَعْيَهـا الأسـدُ

دعا أبو مسلم الناس إلى البيعة ، فدعا إبراهيم الصائغ ، فقال له : بايعْ طوعاً غيرَ كارهٍ ، فقال الصائغ : لا بل كُرْهاً غير طائعٍ ، قال : فكيف بايعتَ لنصرِ بن سيّار ؟ قال : إنّي لم أسألْ عن ذلك ، ولو سئلت لقلت .

وكتب الصائغ إلى أبي مسلم كتاباً يأمره وينهاه ، وكان أبو مسلم وعده القيام بالحق ، والذبَّ عن الْحُرَم أيام دولةِ بني أمية ، فقال أبو مسلم : يا إبراهيم ، أين كنت عن نصرِ بن سيّار وهو يتّخِذُ زقاقَ الذّهب للخمر ، فيبعثُ بها[1] إلى الوليد بن يزيد ؟ فقال إبراهيم : إني كنت معهم أخشى ، وأنت وعدتني أن تعمل بالْحَقّ ، وأن تقيمَه . فكفّ عنه أبو مسلم . وكان إبراهيم يظهر مخالفته إيّاه ، ومع ذلك لا يدع ما يمكنه .

قال محمد بن سلاّم الْجُمَحي :

دخل أبو مسلم على أبي العباس ، فسلّم عليه ، وعنده أبو جعفر ، فقال له : يا أبا مسلم ، هذا أبو جعفر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا موضع لا يُؤَدّى فيه إلاّ حقُّكَ .

ومن طريق المعافى :

كتب أبو مسلم إلى المنصور حين استوحش منه :

أما بعدُ ، فقد كنتُ اتخذتُ أخاكَ إماماً ، وجعلتُه على الدين دَليلاً لقرابته ، والوَصِية التي زَعَم أنّها صارت إليه ، فأوطأني عَشْوةَ الضلالة[2] ، وأوْهقَني في رَبْقة[3] الفتنة ، وأمرني أن آخذ بالظِّنّة ، وأقتل[4] على التُّهمة ، ولا أقبل الْمَعْذِرة ؛ فهتكتُ بأمره

---

(١) د ، س : « به » .

(٢) في تاريخ بغداد (١٠/٢٠٩) : « فأوطأني » في اللسان : « الغَشْوة ، والعُشْوة ، والعِشْوة · ركوب الأمر على غير بيان ، وأوطأني عشوةً : لَبَس علي ، والمعنى فيه أنه حمله على أن يركب أمراً غير مستبين الرشد ، فربما كان فيه عطبه ، وأصله من عشواء الليل » .

(٣) د : « أرهقني » . الوَهَق : الحبل المغار يرمى فيه أنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان ، وأوهق الدابة : فعل بها ذلك ، والرِّبقة في الأصل : عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها .

(٤) د ، س : « أقبل » .

حُرُمات حكم الله صيانتها ـ وفي رواية : حَتَم الله صَوْنَها ـ وسفكت دماءً فرض الله حقنها ، وزَوَيْتُ الأمر عن[1] أهله ، ووضعته منه في غير محله . فإن يعفُ الله عنّي فبفضلٍ منه ، وإن يعاقبْ فبما كسبتْ يداي ، وما اللهُ بظلاّم للعبيد .

ثم أنساه الله هذا حتى جاءه حَتْفُ أَنْفِه[2] فقتله .

ومن كتب أبي جعفر إلى أبي مسلم :

أمّا بعدُ ، فإنّه يرينُ على القلوب ، وتطبع عليها المعاصي ، فقعْ أيها الطائر ، وأفِق أيها السكران ، وانتبه أيها الحالِم ، فإنك مغرورٌ بأضغاثِ أحلامٍ كاذبة ، وفي بَرْزَخِ دنيا قد غرّت قبلك ، وسحر بها سوالف القرون ، فهل ﴿ تُحِسُّ مِنْهم من أحَدٍ ، أو تسمعُ لهم رِكْزاً ﴾[3] . وإن الله تعالى لا يعجزه من هرب ، ولا يفوته من طلب . ولا تغتر بمن معك من شيعتي ، وأهل دعوتي ، فكأنّهم قد صاولوك إنْ[4] أنت خلعتَ الطاعةَ ، وفارقت الجماعة ، فبَدا لك عند ذلك مِنَ الله ما لم تكنْ تَحْتَسِبْ[5] . فمهلاً مهلاً ، احذَرِ البَغْيَ أبا مسلم ؛ فإنّه مَنْ بَغَى واعتدى تخلّى اللهُ عنه[6] ، ونصر عليه من يصرعه باليدين والفم[7] . واحذر أن تكون سُنّةً في الذين خَلَوْا من قبلُ ، فقد قامت الْحُجّة ، أعذرتُ[8] إليك ، وإلى أهل طاعتي فيك ؛ قال الله تعالى : ﴿ واتلُ عليهم نَبَأ الذي آتيناهُ آياتنا فانْسَلَخَ منها ، فأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ ، فكان من الغاوين ﴾[9] .

---

(١) س : « على » . زويت الشيء : جمعته وقبضته . وزوى عني الأمر : صرفه .

(٢) في د ، س ، م : « حتف الله » ، تصحيف .

(٣) بعض الآية ٩٨ من سورة مريم ، وتمامها : ﴿ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس ﴾ . الركز : الصوت الخفي

(٤) م : « إذ » .

(٥) اقتباس من الآية ٤٧ من سورة الزمر ٣٩ ، وتمامها : ﴿ ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة ، وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ .

(٦) د ، س : « منه » .

(٧) كذا في نسخ التاريخ ، وفي سير أعلام النبلاء والبداية والنهاية : « لليدين والفم » وهو الصواب .

(٨) د : « اعتذرت » ، وفي المثل : « وقد أعذر من أنذر » .

(٩) سورة الأعراف ٧ آية ١٧٤

فأجابه أبو مسلم :

أما بعدُ ، فقد قرأتُ كتابَك ، فرأيتُك فيه للصواب مجانباً ، وعن الحقّ حائداً ، إذ تضرب فيه الأمثالَ على غيرِ أشكالها ، وتضرب لي فيه آياتٍ منزّلةً من الله في الكافرين ، وما يَسْتَوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . وإنّي والله ما انسلختُ من آياتِ الله ، ولكني يا عبد الله بن محمد كنت رجلاً متأوّلاً فيكم من القرآن آياتٍ أوجبت لكم بها الولاية والطاعة ، فأتممت بأخوين لك من قبلك ، ثم بك من بعدهما : فكنت لهما شيعةً متديناً ، أحسبني[1] هادياً ، وأخطأت في التأويل ، وقديماً لعَمْري ما أخْطأ المتأوّلون المريدون بذلك وجهَ الله تعالى ، المبتغون إقامةَ حُكْم الله سبحانه . وفيما أنزل الله سبحانه من القرآن : ﴿ إذا جاءكَ الذين يُؤْمِنُون بآياتنا فَقُلْ : سَلامٌ عليكم ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فإنّه غَفُور رَحيم ﴾[2] .

ومن رسالة أخرى كتبها إليه أبو جعفر :

أيها الفاسق ، إنّي قد وليت موسى بن كعب خراسان ، وأمرته بالمقام بنيسابور ، فإن أردت خراسان لقيك دونها بمن معه من قوادي وشيعتي . وأنا موجّه للقائك أقرانَك ، فأجمع كيدَك وأمرَك غيرَ مسدّدٍ ، ولا موفّق ، وحسب أميرِ المؤمنين الله ونعم الوكيل .

وسَفَرتْ بين أبي مسلم وأبي جعفر السفراءُ ، وأخذوا له الأمان ، فأقبلَ حتّى دخل على أبي جعفر ، وهو يومئذ بالرومية من المدائن ، فأمر الناس ، فتلقوه ، وأذِنَ له ، فدخل على دابته ، ورحّبَ به ، وعانقه ، وقال : كدتَ تخرجَ قبل أن أُفْضِي إليك بما أريد ، قال : أتيتُ يا أميرَ المؤمنين ، فمر بأمرك ، قال : انصرف إلى منزلك ، وضع ثيابَك ، وادخل الحمّام ، واسترح يذهب عنك كلالُ السفر .

وجعل أبو جعفر ينتظر به الفرص ، ويريه من الإكرام مالم يرَهُ قبلَ ذلك حتى إذا مضت أيامٌ أقبل على التجنّي عليه . فأتى أبو مسلم عيسى بن موسى ، فقال : اركب معي إلى أميرِ المؤمنين ، فإنّي قد أردت عتابَه ، قال عيسى : تقدم حتى آتيك ، قال أبو مسلم :

---

(١) د ، س : « أحسن » .

(٢) سورة الأنعام ٦ آية ٥٤

إني أخافه ، قال : أنت في ذِمّتي . وأقبل أبو مسلم ، فقيل له : ادخل ، فلَمّا صار إلى الرُّواق الداخل قيل له : أمير المؤمنين يتوضّأ ، فلو جلستَ . وأبطأ عيسى بن موسى عليه .

وقد هَيّأ له أبو جعفر عثمانَ بن نَهيك في عِدّة فيهم[1] : شعيب بن رزاح[2] . وتقدم أبو جعفر إلى عثمان فقال : إذا عاتبته فعلا له صوتي ، فاخرجوا ، وعثمان وأصحابه في سترة من أبي مسلم .

قال الحافظ : الصواب : شبيب بن واج .

قال أبو العباس المنصوري :

لما قتل أمير المؤمنين المنصور أبا مسلم قال : رحمك الله أبا مسلم ، بايعْتَنا وبايعناكَ ، وعاهدتَنا ، وعاهدناكَ ، ووفيتَ لنا ، ووفيْنا لك ؛ وإنّا بايعناك على أنّه لا يخرج علينا أحدٌ في هذه الأيام إلاّ قتلناه ، فخرجتَ علينا ، فقتلناك .

قال : ولَمّا أرادَ المنصور قتله دسّ له رجالاً من القواد منهم : شبيب بن واج ، وتقدم إليهم فقال : إذا سمعتم تصفيقي فاخرجوا إليه ، فاضربوه . فلما حضر وحاوره طويلاً حتى قال له في بعض قوله : وقتلت وجوه شيعتنا : فلاناً وفلاناً ، وقتلت سليمان بن كثير وهو من رؤساء أنصار دولتنا ، وقتلت لاهزاً ، قال : إنهم عَصَوْني ، فقتلتهم . وقد كان قبل ذلك قال المنصور له : ما فعل سيفان بلغني أنّك أخذتها من عبد الله بن علي ؟ فقال : هذا أحدهما يا أمير المؤمنين - يعني السيف الذي هو متقلده - قال : أَرِنيه ، قال : فدفعه إليه ، فوضعه المنصور تحت مصلاّه ، وسكنت نفسُه . فلَمّا قال ماقال ، قال المنصور : يا للعجب ! أتقتلهم حين عصَوْك ، وتعصيني أنت فلا أقتلك ؟! ثم صفق ، فخرج القوم ، وبدرهم إليه شبيب فضربه فلم يزد على أن قطع حمائل سيفه ، فقال له المنصور : اضربه ، قطع الله يدك[3] ، فقال أبو مسلم : يا أمير المؤمنين ، استبقني

---

(١) م : « منهم » .

(٢) س : « رواح » ، م : « وراح » ، وما أثبته من د كذا جاء في هذه الرواية وسوف ينبه الحافظ على الصواب .

(٣) م : « يديك » .

لعدوك ، قال : وأي عدوٍّ أعدى لي منك ؟!! اضربوه ! فضربوه بأسيافهم حتى قطعوه إرْباً إرْباً ، فقال المنصور : الحمد لله الذي أراني يومك يا عدو الله .

واستؤذن لعيسى بن موسى ، فلَمّا دخل ، ورأى أبا مسلم على تلك الحال استرجع ، فقال له المنصور : احمدِ الله ، فإنّك إنما هجمت على نعمةٍ ، ولم تهجُمْ على مصيبة .

وروى يعقوب بن جعفر عن أبيه :

خطب الناس المنصور بعد قتل أبي مسلم فقال :

أيها الناس ، لاتُنَفِّروا أطراف النِّعْمة بقِلَّة الشكر فتحُلَّ بكم النِّقْمة ، ولا تُسِرُّوا غِشَّ الأئمة ، فإن أحداً لا يسر منكراً إلا ظهر في فلتات لسانه ، وصفحات وجهه ، وطوالع نظره ، وإنّا لن نجهلَ حقوقكم ماعَرَفْتُم حقّنا ، ولا ننسى الإحسانَ إليكم ماذكرتُم فضلَنا . ومَنْ نازَعَنا هذا القميصَ أوطأنا أمَّ رأسه خبيئَ هذا الغِمْد . وإنّ أبا مسلم بايع لنا على أنّه مَنْ نَكَثَ بيعتَنا ، وأضمرَ غِشّاً لنا فقد أباحنا دَمَه ، ونكثَ ، وغَدَرَ ، وفجر وكفر ، فحكَمْنا عليه لأنفسنا حُكْمَه على غيره لنا .

قيل لعبد الله بن المبارك : أبو مسلم كان خيراً أو الحجاجُ ؟ قال : لاأزعم أنّ أبا مسلم كان خيراً من أحدٍ ، ولكن الحجّاجَ شرٌّ منه .

ظهر أبو مسلم لخمسٍ بقين من شهر رمضان سنةَ تسعٍ وعشرين ومائة ، ثم سار إلى أمير المؤمنين أبي العباس سنة ستٍّ وثلاثين ومائة ، وقتل في سنة سبع وثلاثين ومائة ، وبقي أبو مسلم فيما كان فيه ثمانية وسبعين شهراً غيرَ ثلاثة عشر يوماً . وقتل لخمس ليال بقين من شعبان - ويقال : لليلتين بقيتا منه - وفي رواية : لسبع ليالٍ خلون من شعبان - وفي رواية : سنة أربعين ومائة - وفي المدائن كان مقتله .

٣٥ - عبد الرحمن بن مسلم

روى عن واقد بن عبد الله البصري بسنده عن عبد الله بن عمر قال[١] :

لما طعن عمر وأمرَ الناسَ بالشُّورى دخلتْ عليه حفصةُ ابنتُه ، فقالت له : يا أبتِ[٢] ، إنّ الناسَ يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضىً ، فقال : سنِّدُوني ، سنِّدُوني . فلما سنّدوه قال : ماعسى أن يقولوا[٣] في علي بن أبي طالب ؟ سمعت النبيَّ ﷺ يقول له : « يا عليُّ ، يدُك في يدي يومَ القيامة تدخلُ معي حيثُ أدخل » . ماعسى أن يقولوا[٣] في عثمان بن عفان ؟ سمعتُ النبي ﷺ يقول : « يوم يموتُ عثمان تصلي عليه ملائكة السماء » . قلتُ : يا رسول الله لعثمان خاصة ، أمْ للناس عامة ؟ قال : « لعثمان خاصة » . ماعسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد الله ؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ ليلةً ، وقد سقط رحلُه ، يقول : « من يسوّي لي رحلي وله الجنة » ؟ فبرز[٤] طلحة حتى سوّى رحلَه ، فقال له النبي ﷺ : « يا طلحةُ ، هذا جبريلُ يقرئُك السلامَ ، ويقول لك : أنا معك يوم القيامة حتى أنجّيك من أهوالِها » . ماعسى أن يقولوا في الزُّبير بن العوام ؟ رأيتُ النبيَّ ﷺ ، وقد نام ، فجلس الزبير يذُبُّ عن وجهه حتى استيقظ ، فقال له النبيُّ ﷺ : « يا أبا عبد الله ، لم تزل ؟ » قال : لم أزل ، بأبي وأمي . قال : « هذا جبريل يقرئُك السلام ، ويقول لك : أنا معكَ يومَ القيامة حتى أذُبَّ عن وجهِكَ شرَرَ جهنم » . ماعسى أن يَقولوا[٥] في سعد بن أبي وقاص ؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ يوم بَدْرٍ وقد أوتر قوسه أربعَ عَشْرةَ مرّة يدفعها إليه ويقول : « ارمِ ، فَداكَ أبي وأمي » . ماعسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف ؟ رأيت النبي ﷺ وهو في بيت فاطمة ، والحسن والحسين يبكيان جوعاً ، ويتضوّران ، فقال النبي ﷺ : « مَنْ يَصِلها بشيءٍ ؟ » فأطْلَع عبد الرحمن بن

---

(١) روى الحافظ ابن عساكر الخبر التالي في ترجمة عبد الله بن مُسْلِم القرشي ، وسوف ينبه على ذلك ، ورواه الخطيب في تلخيص المتشابه ٢٧/١ في ترجمة عبد الله بن مسلم أيضاً .

(٢) م : « يا أبة » .

(٣) د ، س : « تقولوا » .

(٤) د ، س : « فبدأ » .

(٥) د ، س ، م : « تقولوا » .

عوف بصحفةٍ ورغيفين[1] بينهما إهالة . فقال النبي ﷺ : « كفاكَ الله أمرَ دنياك ، فأمّا آخرتُك فأنا لها ضامن » .

قال الحافظ : وهذا هو عبد الله بن مُسَلّم بن رُشَيْد الدّمشقي الذي حدث بنيسابور ، وهو ضعيف .

٣٦ ـ عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمة بن نوفل بن أُهَيْب
ابن عبد مناف بن زُهْرة ، أبو المِسْور الزُّهْري المديني[2] الفقيه

قدم الشام مع سعد بن أبي وقاص .

روى عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« ما مِنْ نبيٍّ بَعَثَه الله في أُمَّةٍ قبلي إلا كان له في أمتـه حَوَارِيٌّ[4] وأصحاب يأخذون بسُنته ، ويقتدُون به ، ثم يَخْلُفُ مِنْ بعدهم خَلْفٌ[5] يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يُؤْمرون ، فمن جاهدَهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراءَ ذلك من الإيمان حَبّةٌ من خَرْدَلٍ ـ وفي رواية : حَبّةُ خَرْدَلٍ » .

وفي رواية أخرى :

« ما كان مِنْ نبيٍّ إلا وله حواريون يَهْدُون بهديه ، ويَسْتَنُّون بسُنَّته ، ثم يكون بعدهم خُلُوفٌ يقولون مالا يفعلون ، ويعملون ما ينكرون ، مَنْ جاهدَهم بيده فهو مؤمن ، ومَنْ جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان مثقالُ حبّة خردل » .

---

(١) في س ، م ، د : « ورغيفان » .

(٢) م : « المدني » .

(٣) أخرجه مسلم برقم (٨٠) إيمان ، وأحمد في المسند ٤٥٨/١ ، وصاحب الكنز برقم (٥٥٣٢) ، والبخاري في التاريخ الكبير ٣٤٧/٥ ، والمزي في تهذيب الكمال (ل ٨١٦) .

(٤) في الصحيح والمسند والكنز : « حواريون » .

(٥) الخَلْف : ـ بسكون اللام ـ هو الخالف بشرٍّ ، وجمعه خُلُوف ، وأما خَلَف ـ بفتح اللام فهو الخالف بخير .

وروى عن سعد قال :

كنّا معه بالشام شهرين ، فكنّا نُتِمُّ ، وكان يقصّر ، فقلنا له ، فقال : إنا نحن أعلم .

وحكى عبد الرحمن بن المِسْوَر :

أنه خرج مع أبيه عام أُذْرِجَ[1] ومعه سعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث الزُّهْري ، حتى إذا كانوا بسَرْغٍ سمعوا بالطاعون بالشام .

قال أبو عون :

رأيت المِسْوَر بن مَخْرَمة حين خرج إلى مكة في وجهه الذي قُتِلَ فيه كتب وصيّته ، ودفعها وهي مختومة إلى رجال بني زُهْرة ، وأشهدهم[2] أنّ مافيها حقٌّ ، وأمرهم أن يشهدوا على مافيها وهي مختومةٌ . فقبضوها على ذلك . قال : فلمّا قُتلَ المِسْوَر دفعوا الكتاب إلى عبد الرحمن بن المِسْور ، وكانت الوصيّةُ إليه ، فأنفَذَ مافيها .

مات عبد الرحمن بن المسور بن مَخْرَمة سنةَ تسعين ، وكان يكنى أبا المِسْوَر .

٣٧ ـ عبد الرحمن بن مصاد بن زهير
ـ ويقال : ابن زياد ـ الكلبي

من وجوه أهل المزة الذين قاموا في أمر يزيد بن الوليد حتى بويع . ولم يكن يرى ذلك ، وإنما حمله عليه أخوه هشام بن مصاد ، وحكى شيئاً من أمر حربه . وكان بطلاً شديداً .

---

(١) درج : مات ، وأدرجهم الله : أفناهم .

(٢) م : « وأشهد » .

٣٨ ـ عبد الرحمن بن معاذ بن جَبَل الأنصاري

أدرك النبيَّ ﷺ ، وشهد اليرموك ، وتوفي مَطْعُوناً في طاعون عِمْواس قبل أبيه .

قال أبو حُذَيْفة إسحاق بن بِشر :

قالوا : فبَدَر معاذُ بنُ جبل ـ يعني باليرموك ـ فنادى المسلمين[١] : يامعشر أهل الشام[٢] ، إنهم قد تهيئوا للشدّة ، ولا والله ، لا يردُّهم إلا الصدقُ عند اللقاء ، والصبرُ عند القِراع ! .

ثم نزل عن فرسه ، فقال : مَنْ يريدُ فرساً يركبه ، يقاتِلُ عليه ؟ قال : فوثب ابنه عبد الرحمن وهو غلام حين احتلم ، فأخذه ، فقال : ياأبه ، إني لأرجو ألا يكون فارس أعظم غناءً في المسلمين منّي فارساً . وأنت ياأبت راجلٌ أعظم غناءً منك فارس ، الرَّجَّالة هُمْ عُظْم المسلمين ، فإذا رأوك حافظاً مترجّلاً صبروا ـ إن شاء الله ـ وحافظوا . قال : فقال أبوه : وفقني الله وإياك يابني .

قال شَهْرُ بن حَوْشب :

طُعِنَ عبدُ الرحمن بن معاذ بن جبل ، فدخل عليه أبوه ، فقال له : كيف تجدك أي بني ؟ فقال له : ياأبت ﴿ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فلاتكونَنَّ مِنَ المُمْتَرين[٣] ﴾ ، قال معاذ : ﴿ سَتَجِدُني إنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصابرين[٤] ﴾ .

وعن أبي منيب الأحدب قال :

خطب معاذ بالشام ، فذكر الطاعونَ ، فقال : إنّها رحمةُ ربّكم ، ودعوةُ نبيكم ، وقبضُ الصالحين قبلكم ، اللهم أدخل على آل معاذ نصيبَهم من هذه الرحمة . ثم نزل من مقامه ذلك فدخل على ابنه .

---

(١) د : « المسلمون » .

(٢) م : « الإسلام » .

(٣) سورة البقرة ٢/ آية ١٤٧

(٤) سورة الصافات ٣٧ الآية ١٠٢

٣٩ ـ عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج بن جَفْنة بن قُتَيْرَة

ابن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة
ابن سعد بن أشرس بن شبيب التُّجِيبي المصري

قاضي مصر ، ووفد على الوليد بن عبد الملك ببيعة أهل مصر .

وروى[١] :

أنّ رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ ، فقال : يارسولَ الله ، مايحلُّ لي مِمّا يحرُم عليّ ؟ فسكتَ رسولُ الله ﷺ ، فرَدّ عليه ثلاثَ مراتٍ ، كلُّ ذلك يسكتُ رسول الله ﷺ ، ثم قال : « أينَ السائلُ ؟ » فقال : أنا ذا يارسول الله ، قال : ـ ونقر بإصبعه ـ « ماأنكرَ قلبُكَ فدَعْهُ » .

وقال : سمعت رجلاً من كِنْدة يقول : حدثني رجلٌ من أصحاب النبيّ ﷺ مِنَ الأنصار أنّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول :

« لاَ يَنْتَقِص أحدُكم مِنْ صلاته[٢] شيئاً إلاّ أتمها اللهُ له[٣] من سُبْحَته » .

وَلِيَ القضاءَ عبدُ الرحمن بن معاوية بن حديج في ربيع الأوّل سنة ست وثمانين ، وكان على الشرط أيضاً ، وفي هذه السنة توفي عبد العزيز بن مروان ، فقدِم عبد الله بن عبد الملك بن مروان أميراً فأقرّ عبد الرحمن بن معاوية على القضاء والشرط إلى شهر رمضان سنة ست وثمانين ، ثم صرفه عنها .

وكان عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج أوّلَ قاضٍ نظر في أموال اليتامى ، وضَمّنَ عريفَ كلّ قومٍ أموال يتامى تلك القبيلة ، وكتب بذلك كتاباً ، فكان عنده .

توفي سنة خمس وتسعين .

وضبط ابن ماكولا حُدَيج ـ بضم الحاء وفتح الدال ـ .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨٧٩١) من طريق ابن عساكر .

(٢) س ، د : « أحداً من صلاة » وماأثبته من م يوافقه المسند .

(٣) س : « أتمه الله له » .

٤٠ ـ عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

أبو الْمُطَرِّف الأموي الهشامي المعروف بالداخل

ولد بدير حَنِيناء[١] ، وذكر البلاذري أنه من عمل دمشق . غلب على الأندلس حين قتل مروان بن محمد ، وهو لأم ولد اسمها راح .

ويقال إنه لما خرج هارباً من مصر صار إلى أرض بَرْقة ، أقام ببرقة خمسَ سنين ، ثم رحل من برقة يريد الأندلس .

وكان دخولُ عبد الرحمن الأندلس سنة تسعٍ وثلاثين ومائة ـ وقيل سنة ثمان وثلاثين ـ في زمن أبي جعفر المنصور .

وكان الوالي على الأندلس يوسف الفِهْري أوّلَ مَنْ قطعَ الدعوة عن بني أمية ، وكان مَنْ قبل يوسف من الولاة يدعون لولد عبد الملك بالخلافة ، فلما أتى يوسف قطع الخلافة عنهم ، ودعا لنفسه ، فلما دخل عبد الرحمن الأندلس قاتل يوسف ، وأخذ البلاد .

وقيل إن عبد الرحمن لما توجه إلى يوسف الفِهْري أتى الخبرُ يوسفَ بشخوصه[٢] ، وأخبر بقدومه ، وتوجهه إليه ، فلم يَعْبَأ يوسف ، ولم يكترث ، وإنّ عبد الرحمن لما توجه إليه غدا إلى الجزيرة ، فنزلها ، فاتّبعه أهلُها ، ثم مضى منها إلى شَذُونة[٣] ، فاتّبعه أهلها ، ثم مضى من شَذُونة إلى إشبيلية ، فاتّبعه من فيها ، ثم مضى من إشبيلية إلى قُرْطُبة ، وهي مدينة الأندلس ، فاتبعه من فيها ، فكان كلّما دخل مدينة اتبعه أهلها حتى دخلوا معه الأندلس . فذكروا أنهم دخلوها يوم الأضحى ، أول الفطر ، فلما رأى يوسف العساكر قد أظلّتْه خرج هارباً إلى دار الشِّرْك ، فتحصن فيها هناك .

---

(١) قال ياقوت : « حنيناء ـ بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ونون أخرى ـ دير حبنناء من أعمال دمشق » ، وفي البيان المغرب أنه ولد بدير الحسينية ، انظر ٧١/٢

(٢) د : « لشخوصه » .

(٣) الدال غير معجمة في نسخ التاريخ ، وقال ياقوت : « شَذُونة ـ بفتح أوله وبعد الواو الساكنة نون ـ مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزر » . معجم البلدان ٣٢٩/٣

وغزاه عبد الرحمن من بعد ذلك ، فوقعت نَفْرةٌ في عسكره ، فانهزم ، وانصرف عبد الرحمن ومن معه بلاحرب . وجعل عبد الرحمن لمن أتاه برأسه جُعْلاً[1] ، فأتاه رجل من أصحاب يوسف برأس يوسف ، فسرّه ذلك ، فأجازه ، وأكرمه .

وأقام عيال يوسف في مسكنهم لم يَهِجْهم بشيء ، فلمّا كان بعد ذلك خيّر عيالَه في الخروج عنه ، أو الْمُقَام في موضعهم ، فاختاروا موضعَهم ، فأقاموا فيه .

وكان عبد الرحمن دخل الأندلس ، ووليها نائباً ، وقال : إن أتتْ رسلُ بني العباس سلّمْتُ إليهم ، وأنزلتهم هاهنا ، فقال له مولاه - يقال له : مهدي بن الأصفر - : تخاف قوماً بينك وبينهم طولُ هذه الْمُدّة ، والبحر دونك ودونهم ؟ فأشار عليه ألاّ يفعَل ، فقبل منه .

ولعبد الرحمن أدب وشعر . ومما أنشد له يتشوّق إلى معاهدِه بالشام : [من الخفيف]

أيُّهـــــا الراكبُ الْمُيَمِّمُ أرضي	أَقْرِ مِنْ بَعْضِيَ السَّـــلامَ لبعضي
إنّ جسمي كما علمتَ بـــأرضٍ	وفـؤادي ومــالكيــه بــأرضِ
قـــدِّرَ البينُ بيننـــا فـــافترقنـــا	وَطَـوَى البينُ عن جُفُـوني غُمْضي
قـــد قَضَى الله بـــالفِراقِ علينـــا	فَعَسى بـاجتماعنـــا سـوف يَقْضي

وكان في أهل ذلك الصُّقْع جفاءٌ وغِلْظةٌ ، فلما أُمِنَ به عبد الرحمن ، ونشأ أولاده فضلاءَ علماءَ سُمحاءَ تَوَفّر أعيانُ الرَّعيّة به على التأدب والتفقه ، فرقّتْ حواشيهم ، ونبغ فيهم شعراء ، والناس بزمانهم أشبَهُ منهم بآبائهم ، والملك سوقٌ يُجْلَب إليها ما ينفق فيها .

وكان المنصور يُثْني على عبد الرحمن ، ويقول : ذاك صقر قريش ، دخل المغرب وقد قُتِلَ قومُه ، فلم يزل يضرب العدنانية بالقحطانية ، ويلبس القحطانية بالعدنانية حتى ملك .

وكان الناس يقولون : ملك الأرضَ ابنا بربريّتَيْن - يعنون : عبد الرحمن والمنصور ، أم المنصور سلامة البربرية ، وأم عبد الرحمن راح البربرية .

---

(١) الجعل : العطاء .

وكان عبد الرحمن على سيرة جميلة من العدل ، ومن قضاته : معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي .

كان مولد عبد الرحمن بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة . ومات سنة اثنتين وسبعين ومائة .

٤١ ـ عبد الرحمن بن مَغْراء بن عياض
ابن الحارث بن عبد الله بن وهب
أبو زهير الدَّوْسي الرازي

سكن ماشهران[١] ، قرية من قرى الرَّيِّ . ووَلِي قضاء الأردُنّ ، وقدم دمشقَ ، وحدّث بها . وكان جدّه الحارث قدم مع أبيه على النبي ﷺ في السبعين الذين قدموا من دَوْس .

روى عن محمد بن إسحاق بسنده ، عن خزيمة بن جَزْء قال[٢] :

أتيتُ النبيَّ ﷺ بالمدينة ، فقلتُ : يا رسول الله ، إنّي جئتُ أسألك عن أحناش[٣] الأرض ، قال : « سَلْ عمّا شئْتَ » ، قال : فسألته عن الضبّ ، فقال : « لاآكلُه ، ولاأحرّمه » ، فقلت : إني آكل مالم يحرّم ، قال : « إنّها فُقِدَتْ ـ يعني ـ أمّة من الأمم ، وإني رأيت خلقاً رابني » . قال : وسألته عن الأرنب ، فقال : « لاآكلُه ، ولاأحرّمه » ، قلت : فإنّي آكلُ مالم يحرّمْ ، قال : « بلغني أنّها تَدْمَى[٤] » . قال : وسألته عن الضبع ، قال : « ومن يأكل الضبع ؟! » قال : وسألته عن الذئب ، فقال : « لا يأكل الذئب أحدٌ فيه خَيْرٌ » .

---

(١) لم يذكرها ياقوت .

(٢) الغيلانيات (ق١١٠ب) ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٤١٧٨٤) .

(٣) س : « أحباش » . الأحناش : هوام الأرض .

(٤) تَدْمَى : أي ترى الدم . وفي الكنز : تحيض .

وروى عن الأعمش ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« يَوَدُّ أهلُ العافية يومَ القيامة أنّ لحومَهم قُرِضت بالمقاريض مِمّا يرون من ثواب الله - عزّ وجلّ - لأهل البَلاَءِ » .

قال عيسى بن يونس :

كان عبد الرحمن بن مِغْراء طلاَّبةً .

وقال أبو خالد الأحمر : طلب الحديث قبلنا وبعدنا .

وقال أبو زرعة : صدوق .

وقال محمد بن مهران : ذاك صاحب سمر .

وقال علي بن عبد الله بن المديني : ليس بشيء ، تركناه ، لم يكن بذاك .

وقال ابن عدي : هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم .

٤٢ - عبد الرحمن بن مُلّ

ويقال : ابن مَلِيّ - بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جَذِيمة ابن كعب بن رفاعة بن مالك بن نَهْد بن زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلَم ابن إلحاف بن قُضَاعة بن مالك بن حِمْير ، أبو عثمان النَّهْدي

من أكابر التابعين . وأدرك حياةَ النبيّ ﷺ ، وصدّقَ إليه ، ولم يره ، وسكن البصرة ، وغزا غزوات كثيرة . شهد اليرموك .

روى عن أسامة ، عن النبي ﷺ قال :

« قُمْتُ على باب الجنة ، فإذا عامّةُ من يدخلُها الفقراءُ ، وإذا أصحاب الجَدِّ مَحْبُوسون إلا أصحابَ النار فقد أُمِرَ بهم إلى النار . وقُمْتُ على باب النار ، فإذا عامّةُ مَنْ يدخُلُها النساء » .

وفي رواية : « فإذا عامة من دَخَلها المساكين » .

هاجر عبد الرحمن بن مل إلى المدينة بعد موت أبي بكر ، ووافق استخلاف عمر .

قال أبو حفص الفلاس :

أبـو عثمان النهـديّ ، اسمـه عبـد الرحمن بن مَـلّ . وكان أصلـه من الكـوفـة . قـال عمران بن حدير : كنت آتيه في الحاجة ، فيقوم ستين قومة ، ثم يصلي ستين ركعةً .

وعن عاصم الأحول :

سُئِل أبو عثمان النهْدي وأنا أسمع : هل أدركتَ النبيَّ ﷺ ؟ قـال : نعم ، أسلمتُ على عهد النبي ﷺ ، وأدَّيْتُ إليـه صدقـات ، وغزوت على عَهْـدِ عمر : القـادسيـة ، وجَلُولاء ، وتُسْتَر ، ونَهاوند ، وأذْرَبيجان ، ومِهْرَان ، ورُسْتم ـ وقـال في رواية : فكنـا نـأكل السمن ، ونترك الوَدَك[1] .

وروى البخارى أنّه قال :

بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة ـ زاد غير البخاري : ومامني شيء إلا قـد أنكر خلا أملي .

وروى عمرو بن علي أنّه قال :

حَجَجْتُ في الجاهلية حِجَّتَيْن .

وقال أبو نعيم الحافظ :

وكان كثير العبادة ، حسن القراءة ، لزِم سلمان الفارسي وصحبه اثنتى عشرة سنة .

قال الحجاج بن أبي زينب : سمعت أبا عثمان النَّهْدي يقول :

كنّا في الجاهلية نعبدُ حَجَراً ، فسمعنا منادياً ينادي : إن ربّكم قد هَلَك فـالتمسوا ربّـاً غيره . قال : فخرجنـا على كلِّ صَعْبٍ وذَلُول[2] ، فبينـا نحن كـذلـك نطلُبـه إذا نحن بمـادٍ ينادي : أن قد وجدنا ربّكم .

وقال أبو عثمان النَّهْديّ :

رأيتُ يغـوثَ صَنَماً من رصـاصٍ يحمـل على جمـلٍ أجرَدَ ، فـإذا بلَـغَ واديـاً فبركَ فيـه قالوا : قد رَضِي لكم ربّكم هذا الوادي .

---

(١) الودك : اسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه .

(٢) ركبوا كلَّ صعب وذلول في أمرهم : إذا بذلوا فيه الطاقة .

وقال : حججت ليغوثَ ، وكان صنماً من رصاص لقضاعة بمثال امرأةٍ ، وعبدت ذا الخَلَصة ، ودوّرْتُ الأدورةَ ، ثم اتبعت الإسلام .

وقال : كنتُ ابنَ سَبْعَ عَشْرةَ سنةً أرعى إبلَ أهلي ، فكان يمرّ بنا المار جائي من تهامة ، فنقول له : ماهذا الصابئ الذي خرج فيكم ؟ فيقول ؛ خرج والله رجل يدعو إلى الله وحده ، قد أفسد ذات بينهم .

وقال : أتيتُ أطلبُ رسولَ الله فوجدتهُ قد مات ، ثم كان أبو بكر قلّما لبث ، ثم أتيتُ عمر بن الخطاب ، فكنت عنده شهرين ، وكان يقنُتُ في صلاة الغداةِ بعد الركوع .

وقال : كنت فيمن يضربُ عمرُ قدميْه لإقامة الصف .

قال ابن عيّاش :

كان الفقهاء والمحدّثون بعد أصحاب رسول الله ﷺ في هؤلاء النفر المسمَّيْن . فذكرهم ، وفيهم أبو عثمان النَّهْدي .

قال عاصم الأحول :

بلغني أن أبا عثمان النهدي يصلي فيما بين المغرب والعشاء مائةَ ركعةٍ ، فصليت المغرب ، ثم قام يصلي ، وقعدتُ أعدّ صلاته ، قال : فقلت : إن هذا لهو الغبن ، يصلي وأنا جالس ؟ فقلت له : كم أحصيتَ إلى تلك الساعة ؟ قال : خمسين ركعةً .

وعن سليمان التَّيْمي قال :

إني لأحسب أنّ أباعثمان كان لايصيب دُنْيا ، كان ليلَه قائماً ، ونهارَه صائماً ، وإن كان ليصلّي حتّى يُغْشى عليه .

وقال عبد السلام بن عجلان :

كان أبو عثمان النَّهدي إذا حدّث قال : ارجعوا مغفوراً لكم ، فلو حَلَفْتُ لَبَرَرْتُ إنّه مغفور لكم .

وعن ثابت البُنَاني ، عن أبي عثمان النَّهديّ قال :

إنّي لأعلمَ حين يـذكُرُني الله ، فقيل لـه : من أين تعلم ذلـك ؟ قـال : يقول الله عـز وجـل : ﴿ اذْكُرُوني أذكرْكُم[1] ﴾ ، فـإذا ذكرت الله ذكرني . قـال : وكنّـا إذا دعـونـا الله قال : والله لقد استجاب الله لنا ، ثم يقول : ﴿ ادعُوني استجبْ لكم[2] ﴾ - وزاد في رواية : فقال له الحسن : ياأباعثمان تألى على الله ! ؟ فقال له : ياأخي ، أرأيت لو وعدتني ميعـاداً ظننت أنك لاتخلفني ؟ ! .

وقال سليمان التَّيْمي :

كنتُ ابتدئ أباعثمان بالحديث ، فيحدثني به .

وقال عاصم :

قلتُ لأبي عثمان : إنّك تحدّثنا بالحديث ، فربما حـدَّثْتَنـاه كـذلـك ، وربـما نَقَصْتَ ، قال : عليك بالسماع الأول .

وقال مالك بن إسماعيل النَّهدي[3] :

كان أبو عثمان النهـدي من سـاكني الكوفـة ، ولم يكن لـه دار في النَّهـد[4] ، فلـما قتل الحسين بن علي تحـوّلَ فنزلَ البصرةَ ، وقـال : لاأسكن بلـداً قُتِـل فيـه ابن بنت رسـول الله ﷺ .

قال الحافظ :

الصواب : من ساكني الكوفة ، وله بها دار[5] في بني نهد .

قال أبو حاتم :

أبو عثمان النَّهْـدي ثقـة . كان عريف قومـه . سئـل أبـو زرعـة عن أبي عثمان النهـدي فقال : بصري ثقة .

---

(1) سورة البقرة ٢ آية ١٥٢ ، وتمامها : ﴿ فاذكروني أذكركم ، واشكروا لي ولاتكفرون ﴾ .

(2) سورة غافر ٤٠ آية ٦٠

(3) طبقات ابن سعد ٩٧/٧

(4) في الطبقات : « ولم يكن له دار لبني نهد » ، وفي د : « بني نهد » ، وفي م : « يعني بها » .

(5) د : « دور » .

وقال عبد السلام بن شدّاد :

رأيتُ أبا عثمان النَّهْدي شُرَطِياً . قال : يجيء ، فيأخذ من أصحاب الكمأة .

قال هُشَيْم :

بلغني أن أباعثمان النَّهْدي توفي وهو ابن أربعين ومائة سنة .

وقال عمرو بن علي :

وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

ومثله من طريق خليفة .

وفي سنة وفاته خلاف :

قال عمرو بن علي :

مات سنة خمس وتسعين .

ومثل ذلك من طريق ابن زَبْر وقال : وهو ابن اثنتين وثلاثين ومائة سنة .

وقال المدائني :

سنة مائة مات أبو عثمان النهدي . وقال الهيثم مثل ذلك ، ومثله من طرق أخرى

وقال خليفة :

مات بعد سنة مائة ـ ويقال بعد خمسٍ وتسعين .

وقالوا : مات أبو عثمان النَّهْدي أوَّلَ ماقدم الحجاج .

٤٣ ـ عبد الرحمن بن ميسرة
أبو سليمان الكَلْبي

من أهل دمشق .

حدث عن عطية مولى السلم من طريقه عن أبي ذرّ ، عن رسول الله ﷺ[١] :

« مَنْ أقام الصلاةَ ، وآتى الزكاةَ ، ومات لا يُشْرِكُ بالله شيئاً فإنّ حقّاً على الله أنْ يغفر له ، هاجر أو مات في مولده » .

---

(١) أخرجه أتم من هذا النسائي في ٦/٢٠ ، وصاحب الكنز برقم (٤٣٣٦٤) .

قال الحافظ : وقد فرق البخاري بين الدمشقي والحضرمي ، فقال : عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي ، ثم ذكر بعده ماقدمناه[1].

قال العجلي : عبد الرحمن بن مَيْسَرة شامي ، تابعي ، ثقة .

٤٤ ـ عبد الرحمن بن نافع
أبو عبد رب الوضوء

سمع يونس بن مَيْسرة بن حَلْبسَ يقول :

ثلاثةٌ يحبّهم الله : مَنْ كان عفوُه قريباً ممّن أساء إليه ، فذلك الذي تقوم به الدنيا ، ومَنْ كَره سوءاً يأتيه إلى أخيه أو صاحبه ، فذاك قَمِنٌ أن يستحيَ الله منه ، ومن كان بمنزلةِ رِفْعَةٍ في الدنيا ، فتواضع ، فذلك الذي يخاف عَظَمتي ، ويخاف مَقْتي ـ وقال غيره : يعرف عظمتي .

٤٥ ـ عبد الرحمن بن نجيح
أبو محمد الثقفي المؤذن

حدث عن أبي علي الجُرْجاني بسنده ، عن عبد الله بن عباس أنّ النبي ﷺ قال [2] :

« مَنْ قال عند مضجعه بالليل : الحمدُ لله الذي علا فَقَهر ، والذي بَطَن فَخبُر ، والحمد لله الذي ملك فقدَر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ، مات على غير ذنب » .

٤٦ ـ عبد الرحمن بن نَشْر بن الصارم
أبو سعيد الغافقي المصري

وفد على سليمان بن عبد الملك ، ورجع إلى الأندلس فاستشهد بها في قتال الروم . كان قتله في سنة ثنتين وعشرين ومائة فيما حكي عن ابن بُكَيْر ، عن الليث .

---

(١) لم أعثر على الرحلين في التاريخ الكبير .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤١٣٢٥) .

قال أبو نصر الحافظ[1] :

نَشْر : أوله نون مفتوحة بعدها شين ساكنة معجمة

٤٧ ـ عبد الرحمن بن أبي بَكْرة نُفَيْع بن الحارث

ويقال : مَسْروح بن الحارث أبو بحر ـ ويقال : أبو حاتم ـ الثقفي

وفد مع أبيه على معاوية . وقدم على معاوية أيضاً يخبره بمجيء زياد من فارس .

روى عن أبيه[2]

أنّ رجلاً مَدَحَ رجلاً عند النبيّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : « وَيْحَكَ ! قطعتَ عُنُقَ صاحِبِك[3] » . ثم قال : « إنْ كان أحدُكم مادحاً أخاه لامَحَالةَ فليقلْ : أَحْسِبُ فلاناً ، ولاأُزَكّي على اللهِ أحداً[4] ، حَسِيبُه الله ، إنْ كان يُرَى أنّه كذلك » .

وقال عبد الرحمن بن أبي بكرة[5] :

وفدنا إلى معاوية نعزيه مع زياد ، ومعنا أبو بكر ، فلّما قدِمْنا عليه لم يُعْجَب بوفدٍ ماأعجب بنا[6] ، فقال : ياأبابكرة ، حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكرة : كان رسول الله ﷺ وسلم تعجبه الرؤيا الحَسَنة ، ويسأل عنها ، وإنه قال ذات يوم : « أيُّكم رأى رُؤْيا ؟ » فقال رجل من القوم : أنا رأيتُ ميزاناً دُلّي من السماء ، فوُزِنْتَ أنت وأبو بكر ، فرجحتَ بأبي بكر ، ووزن فيه أبو بكر وعمر ، فرجح أبو بكر

---

(١) الإكمال ٢٧٦/١

(٢) رواه البخاري برقم (٢٥١٩) في الشهادات ، ومسلم برقم (٣٠٠٠) في الزهد ، وأبو داود برقم (٤٨٠٥) ، وصاحب الكنز برقم (٧٩٦٧) .

(٣) د : « ويلك وطئت » . قطعت عنق صاحبك : أي أهلكته بالإطراء والمدح الزائد ، وتعظيمك شأنه عند نفسه ، فإنه يعجب بنفسه ، فيهلك ، كأنك قد قطعت عنقه .

(٤) ولاأزكي على الله أحداً : أي لاأقطع على عاقبة أحدٍ ولاضميره ، لأن ذلك مغيب عني ، ولكن أحسب وأظن ، لوجود الظاهر المقتضي لذلك .

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٦٧١٤) .

(٦) د ، س : « منا » .

بعمر ، ووزن عمر وعثمان ، فرجح عمر بعثمان . ثم رُفِعَ الميزان . فاستأولها نبيُّ الله ﷺ ، أيْ أوّلها ، فقال : « خلافةُ نبوةٍ ويؤتي اللهُ الملكَ من يشاءُ » ، قال : فزُخّ[1] في أقفائنا ، وأخرجنا . فلما كان الغَدُ عُدْنا ، فقال : ياأبا بكرة ، حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : فبَكَعَه[2] به ، قال : فزخ في أقفائنا ، وأخرجنا ، فلما كان في اليوم الثالث عدنا ، فسأله أيضاً ، فبَكَعَهُ به ، فقال معاوية : يقول : إنا ملوك ، فقد رضينا بالملك ، فقال أبو بكرة : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَتَلَ نَفْساً معاهدةً بغير حقّها لم يجد ريحَ الجنة ، وإن ريحها ليوجدُ من مَسِيرة خمسمائة سنة » . وقال أبو بكرة : قال رسول الله ﷺ : « لَيَرِدَنَّ عليَّ الحوضَ رجالٌ مِمَّن صَحِبني ورآني ، فإذا رُفِعوا إليّ ورأيتهم اختلجوا[3] دوني ، فأقول : يارب ، أصحابي ـ وفي رواية : أصيحابي ! ـ فيقال : إنَّك لاتدري ما أحدثُوا بعدك » .

قال يحيى بن معين :

عبد الرحمن بن أبي بكرة أدرك عمر . شهد فتح تُسْتَر وقال : أنا أول مولود ولد بالبصرة ، ونُحِرَتْ عليّ جَذُور .

ومن طريق سيف :

خرج عتبة بن غَزْوان في سبعمائة من المدائن ، فسار حتى نزل على شاطئ دَجْلة ، وتبوّأ دار مُقامه ، فوُلِد فيها عبد الرحمن بن أبي بَكْرة ، فنحر أبو بكرة عليه جَزُوراً ، فدعا عليها أهلَ البصرة يومئذ ، فكفتْهُم .

ومن طريق آخر ، قال عبد الرحمن :

أنا أنعمُ الناس ، أنا أبو أربعين ، وعمٌّ أربعين ، وخالُ أربعين ، وأبي أبو بكرة ، وعمي زياد .

وقال يونس بن عُبَيْد :

شهدت وقعةَ ابن الأشعث وهم يصلّون في شهر رمضان ، وكان عبد الرحمن بن أبي

---

(١) قال ابن الأثير : « فزُخَّ في أقفائنا : أي دُفِعْنا وأخرجنا » . النهاية ٢٩٨/٢

(٢) بكعتَ الرجل بكعاً : إذا استقبلته بما يكره ، وهو نحو التقريع . النهاية ١٤٩/١

(٣) أي يُجْتَذَبون ويقتصون . النهاية ٥٩/٢

بكرة صاحب رسول الله ﷺ ، وسعيد بن أبي الحسن ، وعمران العبدي[1] ، فكانوا يصلون بهم عشرين ركعةً ، ولا يقنُتون إلاّ في النصف الثاني ، وكانوا يختِمُون القرآن مرّتين .

عن ابن سيرين :

اشتكى رجل ، فوُصِفَ له لبنُ الجواميس ، فبعث إلى عبد الرحمن بن أبي بَكْرة : ابعثْ إلينا بجاموسةٍ ، قال : فبعث إلى قيّمه : كم حلوبٍ لنا ؟ قال : تسعمائة ، قال : ابعث بها إلينا . فلمّا أتته قال : إنّما أردت واحدةً ! قال : فبعث إليه : اقبضها كلَّها .

قال الحافظ : وقد رويت هذه الحكاية لعبيد الله بن أبي بكرة ، وهي به أشبه[2] .

وعن العُتْبِيّ :

عزّى عبدُ الرحمن بن أبي بكرة سليمان بن عبد الملك فقال : إنّه من طال عمرهُ فقد الأَحبة ، ومن قصر عمرُه كانت مصيبته في نفسه .

ورُوي الخبر عن الأصمعي قال :

عزّى عبد الرحمن بن أبي بكرة سليمان بن عبد الملك بجاريةٍ له كان يَجِدُ بها وَجْداً مُبَرّحاً ، فاغتَمّ عليها ، فقال : ياأمير المؤمنين ، مَنْ طال عمُره فقد الأحِبّة ، ومَنْ قَصُر عمُره كانت مصيبتُه في نفسه . فقال سليمان بن عبد الملك : [من الكامل]

وإذا تُصبك[3] مصيبةٌ فاصبر لها عظمتْ مصيبةُ مبتلًى لا يَصْبِرِ

عن المدائني :

مات عبد الرحمن بن أبي بكرة سنة ست وتسعين ، صلى عليه الجرّاح في الرَّحْبَة .

ومن طريق آخر عنه :

مات عبد الرحمن بن أبي بكرة وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

---

(١) د : « القيبي » .

(٢) ذكر الذهبي روايتها لعبد الرحمن ولعبيد الله . انظر سير أعلام النبلاء ١٣٨/٤ ، ٤١٢

(٣) كذا ، ولعله تصحيف صوابه : « تكون » ، فهو ما يصح فيه الإعراب والوزن .

٤٨ ـ عبد الرحمن بن نَمِر
أبو عمرو اليَحْصُبي

من أهل دمشق .

روى عن الزُّهْري ، عن سالم ، عن أبيه قال(١) :

صليتُ مع رسول الله ﷺ بِمنىً رَكْعَتين ، ومع أبي بكر رَكْعَتين ، ومع عمر رَكْعتين ، ومع عثمانَ صَدْراً من خلافته رَكْعَتين ، ثم أتمّها عثمان أربعاً حين اتّخذَ الأموالَ بمكة ، وأجمع على إقامةٍ بعدالحج .

وقال(٢) :

سألت الزُّهْريَّ عن الرجل يمسُّ ذَكَرَه ، أو المرأة تمس فَرْجَها ، فقال :

حدثني عُرْوةُ بن الزُّبَير أنّه سمع مروان بن الحكم يقول : أخبرتني بُسْرَةُ بنت صفوان الأَسَدِيّة أنّها سَمِعَتْ رسولَ الله ﷺ يأمُر بالوضوءِ مِنْ مسِّ الذّكَرِ ، والمرأةُ مثل ذلك .

وروى عن الزُّهْري ، عن عروة ، عن عائشة قالت(٣) :

كَسَفَت الشمسُ على عهد رسول الله ﷺ ، فبعث رسولُ الله ﷺ منادياً : « إنَّ الصلاةَ جامعة » ، فاجتمع الناس ، وتقدّم رسول الله ﷺ ، فكبّر ، وافتتح القرآنَ ، وقَرَأَ قراءةً طويلةً يَجْهَرُ بها ، ثم ركَعَ ركوعاً طويلاً ، ثم قال : « سَمِع اللهُ لِمَنْ حَمِده رَبّنا ولَكَ الحمدُ » ، ثم افتتح القرآن وهو قائم لم يسجد ، فقرأ قراءةً طويلةً هي أدْنى من القراءة الأُولى ، ثم كبّر ، فَرَكَعَ رُكوعاً طويلاً ، وهو أدنى مِنَ الركوع الأول ، ثم قال : « سَمِع اللهُ لمن حمده ربّنا ولك الحمدُ » ، ثم كبر ، ثم فعل في الرّكعة الآخرة مثل ذلك ، فاستكملَ أربعَ

---

(١) الحديث في الموطأ ٤٠٢/١ ، وأخرجه النسائي في ١٤٠/٣ بغير هذه الرواية ، وصاحب الكنز برقم (٢٢٧٣١) .

(٢) الحديث بهذه الرواية في الكامل ١٦٠٢/٤ ، وذكره المزي من طريق ابن عدي في تهذيب الكمال (٨٢٢) .

(٣) رواه البخاري برقم (٩٨٨ ، ١٠٠٣) في الكسوف ، ومسلم برقم (٩٠١) في الكسوف ، ومالك في الموطأ ١٨٦/١ ، والترمذي برقم (٥٦١ ، ٥٦٣) في الصلاة ، وأبو داود برقم (١١٨٨ ، ١١٩٠) ، والنسائي ١٢٧/٣ ، وذكره المزي في تهذيب الكمال (٨٢٢) .

رَكَعَات ، وأربع سَجَدَاتٍ ، وانجلتِ الشمسُ . ثم قام رسول الله ﷺ ، فقال : « إنّ الشمسَ والقمرَ لا يَخْسِفان[1] لموتِ أحدٍ ، ولا لحياته ، فإذا رأيتموها فافزعوا إلى الصلاة » .

قال الزهري :

فقلت لعروة : والله ما فعل ذلك أخوك عبدُ الله بن الزُّبير ، انخسَفَتِ الشمسُ وهو بالمدينة ، ومن أراد أن يُسَيِّرَ إلى الشام ، فما صلى إلا مثلَ صلاةَ الصبح ! . قال عروة : أجل ، إنّه أخطأ السنة .

قال أبو زكريا البخاري :

نمر - بالنون - والد عبد الرحمن بن نمر صاحب الزهري .

قال دحيم :

عبد الرحمن بن نمر صحيح الحديث عن الزهري .

وقال ابن معين :

هو ضعيف في الزهري .

وقال أبو حاتم :

ليس بقوي .

وقال ابن عدي :

وقول ابن معين : هو ضعيف في الزُّهري ليس أنه أنكر عليه في أسانيد ما يرويه عن الزُّهري أو متونها إلاّ ماذكرت من قوله : « والمرأةُ مثلُ ذلك »[2] ، وهو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء . وابن نَمِر هذا له عن الزُّهري غير نسخة ، وهي أحاديث مستقيمة .

---

(١) س : « تخسفان » .

(٢) يشير ابن عدي إلى حديث بسرة الذي رواه بتمامه في الكامل . انظر ١٦٠٢/٤ ، وراجع رواية الحديث المتقدمة .

٤٩ ـ عبد الرحمن بن هُرْمُز
أبو داود الأعرج المَدَني

مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

وفد على يزيد بن عبد الملك .

وروى عن عبد الله بن بُحَيْنَة قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاةً ـ يظن[١] أنها العصر ـ فقام في الثالثة ولم يجلس ، فلما كان قبل أن يسلم سجد سجدتين ـ وفي رواية : قام في السجدتين من الظهر ولم يجلس بينهما ، فلما فرغ من صلاته ...

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« إذا استأذن أحدَكم جارَه أن يضعَ خَشَبةً في حائطه فلا يمنعْهُ » ، قال : فأعرضوا ، فقال[٣] : مالي أراكم معرضين ؟ لأُلْقِيَنّها بين أكتافكم !

وعن الواقدي :

أن عبد الرحمن بن هُرْمُز أراد الشخوص إلى يزيد بن عبد الملك ، وكان على ديوان أهل المدينة ، فأرسلت إليه فاطمة بنت الحسين بن علي ، وعرَّفَتْه أن عبد الرحمن بن الضحاك الفِهْري خطبها ، وسألته أن ينهي ذلك إلى يزيد .

قال ابن المديني :

أصحاب أبي هريرة هؤلاء الستة : سعيد بن المسيب ، وأبو سَلَمة ، والأعرج ، وأبو صالح ، ومحمد بن سيرين ، وطاوس . وكان همّام بن منبّه يشبه حديثه حديثهم إلاّ أحرفاً[٤] .

---

(١) س ، د : « نظن » .

(٢) رواه البخاري برقم (٢٣٣١) في المظالم ، ومسلم برقم (١٦٠٩) في المساقاة ، ومالك في الموطأ ٧٤٥/٢ ، وأبو داود برقم (٣٦٣٤) في الأقضية ، والترمذي برقم (١٣٥٣) في الأحكام .

(٣) ما يلي من قول أبي هريرة .

(٤) د : « حرفاً » .

وسئل عن أعلى أصحاب أبي هريرة ، فبدأ بسعيد بن المُسَيّب ، ثم قال : وبعده أبو سَلَمة بن عبد الرحمن ، وأبو صالح السمّان ، وابن سيرين ، فقيل له : فالأعرج ؟ فقال : هو ثقة ، وهو دون هؤلاء .

قال محمد بن عكرمة :

كان عبد الرحمن الأعرج يكتب المصاحف .

وروى ابن المبارك عن رجل :

أنّ عبد الرحمن نظر إلى رجل صلى في المسجد صلاةَ سَوْءٍ ، فقال له عبد الرحمن : قم فصل ! قال : قد صليتُ ، قال : والله لاتبرح حتى تصلي ! فقال : مالك ولهذا ياأعرج ؟! قال : والله لتصلينه أو ليكونن بيني وبينك أمر يجتمع علينا أهل المسجد ! فقام الرجل ، فصلى صلاةً حسنة .

قال أبو إسحاق :

لقيت أبا الزِّناد ، فسألتُه عن الهمز ، فكأنما يقرؤه من كتاب .

وعن نافع بن أبي نعيم ، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[1]

أنه قرأ : ﴿ لَتَخِذْتَ عليهِ أَجْراً ﴾[2] ، قال : لاتأخذها عنه ، فإنه لم يكن عالماً بالنحو .

قال أبو علقمة الفروي :

رأيت عبد الرحمن الأعرج جالساً على باب داره إذا مر به مسكين أعطاه تمرة[3] .

قال عبد الرحمن : إني أريد أن آتي الإسكندرية فأرابط بها ، فقيل له : وماتصنع بها وماعندك قتال ؟ وماتكون في مكان إلا كنت كلاً على المسلمين ؟! قال : سبحان الله ،

---

(١) رواه الذهبي في معرفة القراء الكبار ٧٨/١

(٢) سورة الكهف آية ٧٧ ، وتمامها : ﴿ فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال : لوشئت لتخذت عليه أجراً ﴾ . وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ لَتَخِذْتَ ﴾ ـ بكسر الخاء ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : ﴿ لاتخذت ﴾ . النشر ٣٠٢/٢

(٣) س ، د : « ثمرة » .

فأين الحصيصا[1] ؟! قال : وكان شيخاً كبيراً ، فخرج إليها ، فأراه مات بها . وثقه العجلي وابن خراش .

مات عبد الرحمن الأعرج بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة ـ وقيل : سنة عشر ومائة ، وقيل : قريباً من سنة سبع عشرة ومائة .

٥٠ ـ عبد الرحمن بن أبي هريرة الدَّوْسيّ

حدث عن أبيه أبي هريرة صاحب رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مَنْ صام رمضانَ ، وأتبعَهُ بستٍّ مِن شوّال فقد صام الدهرَ كلَّه » .

وفي رواية :

« صومُ شهرِ الصَّبْر ـ يعني رمضان ـ وستة أيام من شوال من العد صوم الدهر » .

وروي عن رجل من رهط أبي هريرة

أن عبد الرحمن بن أبي هريرة صنع لهم طعاماً يوم الفطر ، وهم بدمشق ، ثم دعاهم ، ثم حدَّثهم عن أبيه أنّ النبي ﷺ قال :

وعن نافع

أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل عبد الله بن عمر عمّا لَفَظ البحرُ ، فنهاه عن أكْله ، ثم انقلب عبد الله ، فنظر بالمصحف ، فقرأ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وطَعَامُهُ ﴾[3] .

قال نافع : فأرسلني عبدُ الله بن عمر إلى عبد الرحمن بن أبي هريرة : إنّه لابأس به ، فكله .

---

(١) س : « فان الحصيصا » ، وماأثبته من م ، ومثله في د غير أن اللفظة الثانية من غير إعجام .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٦٨٠) .

(٣) سورة المائدة ٥ / آية : ٩٦ ، وانظر تفسير القرطبي ٣١٨/٦

٥١ ـ عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ـ ويقال : ابن يحيى بن عبد العزيز ، أبو محمد المَخْزومي

روى بسنده عن إسماعيل بن عبيد الله قال :

قال لي عبد الملك بن مروان : ياإسماعيل ، أدّبْ ولدي ، فإنّي معطيك ـ أو مُثِيبُك ـ فقال إسماعيل : وكيف بذلك ياأمير المؤمنين ؟ وقد حدثتني أمُّ الدَّرْداء ، عن أبي الدَّرْداء أنّ رسولَ الله ﷺ قال[1] : « من أخذ على تعليم القرآن قَوْساً قلّده الله ـ تبارك وتعالى ـ قوساً مِنْ نارٍ يوم القيامة » ! فقال عبد الملك : ياإسماعيل ، إني لست مُعْطيك ـ أو مُثِيبك ـ عن القرآن ، إنّما أُعْطيك على النحو .

وروى عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال[2] :

« مامن أمير عشرة إلاّ يؤتَى به يوم القيامة مَغْلولاً حتّى يَفُكّه العَدْلُ ، أو يوثِقَه[3] الْجَوْر » .

توفي أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل المخزومي في سنة سبعٍ وعشرين ومائتين .

قال أبو حاتم : مابحديثه بأس ، صدوق .

٥٢ ـ عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السُّلَمي

أخو عبد الله بن يزيد بن تميم .

روى عن الزهري ، عن زيد بن أسلم[4] :

أنّ عبدَ الله بن عمر دخلَ على عبد الله بن مطيع حين هاجت الفتنة ، فقال : مرحباً

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٤١) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٧٢٢ ، ١٤٧٢٣) .

(٣) في الكنز : « يوبقه » .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٩٣/٢ ، ٩٧ ، وصاحب الكنز برقم (١٤٨٦٧) .

بأبي عبد الرحمن ، ضَعُوا له وسادةً ، فقال : إنّي لم آتك لأقعدَ ، ولكن جئتُ لأحدّثكَ كلمتين سمِعتُها مِنْ رسولِ الله ﷺ ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ نزع يَداً من طاعةٍ فإنّه يأتي يومَ القيامة لاطاعةَ ، ولاحُجّة ، ومن مات مفارقاً للجماعة فقد مات مَوْتَةً جاهلية » .

وروى عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه قال :

خرجت في عهد[1] رسول الله ﷺ في غَزْوةٍ ، فلقينا العدوّ ، فشددْتُ على رجلٍ ، فطعنتُه ، ففَطَرْتُه[2] ، وأخذتُ سَلَبه ، فنَفَلَنيه رسولُ الله ﷺ .

قال دحيم :

وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم منكر الحديث عن الزهري .

وسئل دحيم : عبد الرحمن بن يزيد بن تميم أين هو من أخيه عبد الله ؟ قال : كان عبد الله يتهم بالقدر ، وكان عبد الرحمن عنده كتاب كبير للزهري .

وقال أبو حاتم :

سألت محمد بن عبد الرحمن ، ابن أخي حسين الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ؟ قال : قدم الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ، ويزيد بن جابر بن يزيد بن جابر . ثم قدم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بعد ذلك بدهر . فالذي يحدّث عنه أبو أسامة ليس هو ابن جابر ، هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم . وقال : ضعيف .

وقال أبو بكر بن أبي داود :

ابن يزيد بن تميم قدم فارّاً مع القَدَرية ، وكان من أهل دمشق . وقد سمع أبو أسامة من ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وجميعاً يحدثان عن مكحول ، وابن جابر أيضاً دمشقي ، وحدث عن مكحول ؛ ظن أبو أسامة أنه ابن جابر الذي روى عنه ابن المبارك . وابن جابر ثقة مأمون يجمع حديثه ، وابن تميم ضعيف ، روى عن الزهري أحاديث مناكير .

---

(١) د : « على عهد » .

(٢) د ، س : « فقنطرته » .

وقال أحمد بن حنبل :

أَقْلَب أحاديث شهر بن حَوْشَب ، صيّرها حديث الزُّهري .

وقال البخاري :

منكر الحديث .

وقال أبو داود والنسائي :

متروك .

وقال الدارقطني وأبو زرعة :

ضعيف .

٥٣ ـ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
أبو عتبة الأَزْدي الدّاراني

حدث عن القاسم ، عن عُقْبة بن عامر الجُهَنيّ قال[١] :

بينا ـ وفي رواية : بينما ـ أنا أقود برسول الله ﷺ في نَقْبٍ[٢] من تلك النِّقاب إذ قال لي رسول الله ﷺ : « اركب يـا عُقْبُ » ، قـال : فـأجللتُ رسولَ الله ﷺ أن أركبَ مركبَه ، ثم أشفقتُ أن تكون معصيةً ، فركبت هُنَيّة ـ وفي رواية : هُنَيْهة ـ ثم نزلتُ ، ثم ركب النبيُّ ﷺ ، وقُدْتُ به ، فقال لي : « يا عُقْبُ ، ألاأُعلِمُك من خير سورتين قرأ بهما النـاس ؟ » فقلت : بلى ، بـأبي أنت وأمي يـا رسول الله ، فقـال : ﴿ قـلْ أعـوذُ بربِّ الفَلَق ﴾ ، و ﴿ قلْ أعوذُ بربِّ النَّاسِ ﴾ ، قـال : فلما أقيمت الصلاةُ صلاة الصبح قرأً بهما رسولُ الله ﷺ ، ثم مرّ بي ، فقال : « كيف رأيت يـا عُقْبُ ؟ اقرأ بهما كلما نمت وقمت ـ وفي رواية : اقرأهما » .

كان عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أكبر من أخيه يزيد بن يزيد . مات سنة ثلاث

---

(١) أمالي ابن سمعون الواعظ (ق٥٣أ مجموع ١٧) . وأخرجه صاحب الكنز برقم (٤٠٩٠) من طريق ابن عساكر .

(٢) النَّقْبُ : الطريق بين الجبلين ، والجمع : نقاب .

وخمسين ومائة ، وهو ابن بضع وثمانين سنة ـ وقيل سنة أربع وخمسين ومائة ـ في خلافة أبي جعفر . وفي رواية : سنة ست وخمسين ومائة .

وكان ثقة .

وذكر هشام بن الغاز أن أبا جعفر المنصور كتب إليه وإلى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، فقدما عليه بغداد .

وذكروا أن يزيد بن جابر كان من أهل البصرة . قدم مع عباد بن زياد ، وَوَلَدَ عبد الرحمن ويزيد بالشام .

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :

كنت أُرْدِفُ[1] خلف أبي أيام الوليد بن عبد الملك ، فقدم علينا سليمان بن يسار ، فدعاه أبي إلى الحمام ، وصنع له طعاماً .

وقال : كنت أَلِي المقاسم[2] في أيام هشام ، وصليت بسليمان بن موسى ، وكنتُ أسنّ منه .

وقال :

وكنت أدخل أنا ومكحول المسجد ، وقد صلى الناس ، فيؤذن مكحول ، ويقيم ، ويتقدم ، فيصلي بهم .

وكان الوليد بن مسلم يثني على ابن جابر .

وقيل : إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وسعيد بن عبد العزيز فاطمئن إليه .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :

لاتكتبوا العلمَ إلاّ مِمّن يُعْرَفُ بطلب الحديث .

---

(١) ردفه ، وأردفه ، وارتدفه ، وتردفه : ركب خلفه .

(٢) يعني أنه كان يلي توزيع الفيئ على المقتسمين .

قال الخطيب[1] :

روى الكوفيون أحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، ووهموا في ذلك ، فالحملُ عليهم في تلك الأحاديث ، ولم يكن ابن تميم ثقةً ، وإلى تلك الأحاديث أشار عمرو بن علي ، وأما ابن جابر فليس في حديثه منكر .

وحدِّثتُ عن دَعْلَج بن أحمد قال : قال موسى بن هارون : روى أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وكان ذلك وَهْماً منه ، هو لم يلق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وإنما لَقِي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فظَنّ أنّه ابن جابر ، وابن جابر ثقة ، وابن تميم ضعيف .

٥٤ ـ عبد الرحمن بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك
واسمه هانئ الْهَمْداني

أخو خالد بن يزيد بن أبي مالك .

وَلِيَ قضاءَ دمشق للمهدي بعد يحيى بن حمزة ، ثم عزله المهديُّ وردّ يحيى بن حمزة . وقيل : إن الذي عزلَه الهادي .

سماه أبو زرعة في نفرٍ ثقات ، وفي الإخوة من أهل الشام .

٥٥ ـ عبد الرحمن بن يزيد بن عَبِيدة بن أبي المهاجر

روى عن أبيه عن جده قولَ حذيفة :

لاتُفْتَح القسطنطينية حتى تفتحَ القريتان : نِيقية[2] وعمورية .

---

(١) تاريخ بغداد ٢١٢/١٠

(٢) قال ياقوت : « نِيقِيَة » : ـ بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر القاف وياء خفيفة ـ مدينة من أعمال اصطنبول على البر الشرقي » .

٥٦ ـ عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي

روى عن ثَوْبان مولى رسول الله ﷺ قال : قال النبي ﷺ[١] :

« مَنْ يَضْمنُ لي واحدةً أضمنُ له الجنة ؟ » قلت : أنا يارسول الله ، قال : « لاتسأل الناسَ شيئاً » . فكان سَوْط ثَوْبان يسقط وهو على بعيره ، فينيخُ حتّى يأخذَه ، ولا يقول لأحدٍ : ناولنيه .

وفي رواية[٢] :

« مَنْ يتقبّلُ لي بواحدةٍ أتقبَّلُ له بالجنة ـ وفي رواية : تقبلت له بالجنة ـ ؟ » ، قال ثوبان : أنا يارسول الله ، قال : « لاتسأل أحداً شيئاً » قال : فربما سَقَط سوطُ ثوبان وهو على البعير ، فما يسألُ أحداً يناوله إياه حتى ينزلَ فيأخذَه .

وروى عن ثوبان ، عن النبي ﷺ قال :

« أرقاءكم » .

قال المُفَضّل بن غسّان الغلاّبي :

قلت ليحيي بن معين : يـزيـد بن هـارون ، نـا عن العـوام بن حَـوْشب ، عن عبد الكريم المُكْتِبَ[٣] ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاويـة قـال : الكلمات التي تلقى آدم من ربه كلمات ؛ قال : هو عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية .

قال مُصْعَب :

كان عبد الرحمن بن يزيد رجلاً صالحاً .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٧١٤١) ، وأحمد في المسند ٥/٢٧٩

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (١٨٣٧) ، وصاحب الكنز برقم (١٦٦٩٦ ، ١٧١٤٠) والمزي في تهذيب الكمال (٨٢٦) .

(٣) م : « الكاتب » ، وهو المكتب ، والمعلم ، بدلك عرف عبد الكريم بن أبي المخارق البصري ، لأنه كان مؤدب كتاب . ميزان الاعتدال ٢/٦٤٦

وعن الوليد بن هشام :

كان عمر بن عبد العزيز يرِقُّ على عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية لِمَا هو عليه من النُّسُك .

وقال : قدِمَ عبدُ الرحمن بن يزيد بن معاويـة على عمر بن عبـد العزيز ، فرفَعَ إليـه ديناً ، أربعة آلاف دينار ، فوعده بقضاء ذلـك عنـه ، فقـال لـه : وكِّلْ أخـاك الوليـد بن هشام ، وانصرف إلى أهلك . قال الوليد : فتقاضيته ذلك ، قال : فقال لي : قد بـدا لي أنْ أقضيَ عن رجـلٍ واحـدٍ أربعـة آلاف دينـار ، وإن كنت أعلم أنّـه أنفقهـا في خير . قـال : قلت : ياأمير المؤمنين ، فأين ماكنّا نتحدث أنّ من أخلاق المؤمن أن ينجزَ ماوعد ؟ فقال لي[1] : ويحك يابن هشام ! قد وضعتني بهذا الموضع ؟!

قال المُفَضّل بن غسّان : كان يقال :

أربعة كلُّهم عبدُ الرحمن ، وكلُّهم عابد ، وكلُّهم من قريش : عبد الرحمن بن زيـاد بن أبي سفيـان ، وعبـد الرحمن بن خـالـد بن الـوليـد ، وعبـد الرحمن بن أبـان بن عثمان ، وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية . يقـال : إنـه أفضلهم الـذي حـدّث : ﴿ فتلقّى آدمُ مِنْ ربّه كلماتٍ ﴾ .

وعن المعتمر بن سليمان قال :

قال عبد الرحمن بن يزيد ـ وكان له حظّ من دينٍ وعقل ، فقال لبعض أصحـابـه ـ: أيافلان ، أخبرني عن حالك التي أنت عليهـا ، أترضـاهـا للموت ؟ قـال : لا ، قـال : فهل أزمعتَ للتحويل إلى حال ترضاها للموت ؟ قال : لا ، والله ماتاقت نفسي إلى ذلك بعـد ، قال : فهل بعد الموت دار فيها مُعْتَمل ؟ قـال : لا ، قـال : فهل تـأمن أن يـأتيَـك الموتُ وأنت على حالك هذه ؟ قال : ولا ، قال : مارأيت مثل هذه حالاً رضي بها ، وأقام عليها ـ أحسبُه قال :ـ عاقل !

وكان عبـد الرحمن بن يزيـد بن معـاويـة خِلاًّ لعبـد الملـك بن مروان ، فلما مـات عبدُ الملك ، وتصدَّعَ النـاسُ عن قبره وقفَ عليـه ، فقـال لـه : أنت عبـدُ الملـك بن مروان

---

(١) س ، د : « له » .

الذي كنتَ تَعدُني فأرجوك ، وتُوعدُني فأخافك ، أصبحتَ وليس معك من مُلكِكَ غيرُ ثوبيك ، وليس لك فيه غيرُ أربعةِ أذرع في عرض ذراعين !

ثم انكفأ إلى أهله ، فاجتهد في العبادة حتى صار كأنه شَنٌّ[1] بالٍ ، فدخل عليه بعض أهله ، فعاتبه في نفسه ، وإضراره بها ، فقال لقائله : أسألك عن شيء تصدقُني عنه مابلغه علمك ؟ قال : نعم ، قال : أخبرني عن حالك التي أنت عليها ، أترضاها للموت ؟ قال : اللهم لا ، قال : فاعتزمت على انتقالك منها إلى غيرها ؟ قال : ماأشخصت رأيي في ذلك ، قال : أفتأمن أن يأتيك الموت على حالك التي أنت عليها ؟ قال : اللهم لا ، قال : فبعد الدار التي أنت فيها معتمل ؟ قال : اللهم لا ، قال : حال ماأقام عليها عاقل ! ثم انكفأ إلى مصلاه .

٥٧ ـ عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى

ـ ويقال : اسم أبي ليلى داود بن بلال

ويقال : يسار ـ بن بلال بن بُلَيْل بن أُحَيْحة بن الْجُلَاح

ابن الْحَرِيش بن جحْجبا بن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن عوف

أبو عيسى الأنصاري الكوفي الفقيه

وفد على معاوية بن أبي سفيان . واستوفده عبد الملك بن مروان .

روى عن علي[2]

أنّ فاطمة أتت رسول الله ﷺ تشكو إليه ماتلقى من يدها من أثر الرَّحى ، فلم تجده ، فذكرتْ ذلك لعائشة . فلمّا جاء رسولُ الله ﷺ ذكرتْ له عائشة . فقال علي : فأتانا رسولُ الله ﷺ ، وقد أخذْنا مضاجعنا . قال : فذهبْنا لنقوم ، فقال : « على مكانكما » ، قال : فدخل رسول الله ﷺ بيننا حتّى وجدتُ برد قدميه على صدْري ،

---

(١) الشَّنُّ : وعاء من أدم يوضع فيه الماء ليبرد

(٢) رواه البخاري برقم (٣٥٠٢) فضائل ، ومسلم برقم (٢٧٢٧) في الدعاء ، والترمذي برقم (٣٤٠٥) في الدعوات ، وأبو داود برقم (٢٩٨٨ ، ٢٩٨٩) في الخراج ، وبرقم (٥٠٦٢ ، ٥٠٦٣) في الأدب .

فقـال : « ألاَ أدلّكما ، أو أخبرُكا ، بخير مما سألتُما ؟ إذا أويتما إلى فراشِكما فكبّرا الله أربعاً وثلاثين ، واحمداه ثلاثاً وثلاثين ، وسبّحاه ثلاثاً وثلاثين ؛ فإنّه خيرٌ لكما من خادم ، أو ممّا سألتما » .

وروى عن سَمُرَة ، عن النبيّ ﷺ قال[1] :

« مَنْ رَوَى عنّي حديثاً وهو يَرَى أنّه كَذِبٌ فهو أحدُ الكذّابين » .

وعن البراء[2] :

قَنت النبي ﷺ في صلاةِ المغرب والغَدَاة . قال عمرو[3] : فذكرت ذلك لإبراهيم[3] ، فغضِبَ وقال : إنّه كان صاحب أمراء - يعني : ابن أبي ليلى .

وفي رواية أخرى :

أنه كان يقنُتُ في الصبح . قال عمرو : فذكرت ذلك لإبراهيم ، فقال لي : لم يكن كأصحاب عبد الله[4] ، كان صاحب أمراء . قال : فرجعت ، فتركت القنوت ، فقال أهل مسجدنا : تالله مارأينا كاليوم قط شيئاً لم يزل في مسجدنا . قال : فرجعتُ إلى القنوت . قال : فبلغ ذلك إبراهيمَ ، فلقيني ، فقال : هذا مغلوب على صلاته .

قدِم ابنُ أبي ليلى - يعني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى - من عند أبي جعفر ، وقد كساه ، وأعطاه ، فأتيته مسلّماً ، فوجدت عنده طربالاً وأخا طربال ، فسأله ، فقال : عبد الرحمن بن أبي ليلى وفد على معاوية ؟ قال : نعم وفد عليه ، فقال له : أنا عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وانتسب إلى أُحَيْحة بن الجُلاَح ، فقال له معاوية : أعِدْ ، فأعاد ، ثم قال له : أعد ، فأعاد ، ثم قال له : أعد ، ففعل ، وقال له : ياأمير المؤمنين ، قَبَس[5] : فإن وجوهنا تضيء عنده !

---

(١) رواه البخاري برقم (١٢٢٩) في الجنائز ، ومسلم برقم (١) في المقدمة ، والترمذي برقم (٢٦٦٤) في العلم .

(٢) مسند أبي يعلى ٢/٢٣٥ (١٦٧٤) ، وأخرجه النسائي ٢/٢٠٢ ، وأحمد ٤/٢٩٩

(٣) عمرو : هو : عمرو بن مرة ، وإبراهيم : هو إبراهيم التيمي .

(٤) يعني عبد الله بن مسعود .

(٥) اللفظة مضطربة الرسم والإعجام في نسخ التاريخ ، ولعلّ الوجه في إعجامها ورسمها ماأثبته .

قال يحيى بن سعيد : فاستحييتُ ، وعلمتُ أنّه يعلم مايقول النـاس في نسبـه ، فـأراد أن يقوّي نسبه بهذا الحديث .

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى :

كتب عبـد الملـك بن مروان إلى الحجـاج بن يـوسف : احمـل إليّ عبـد الرحمن بن أبي ليلى مقيداً . فأرسل إليّ الحجاجُ حوشبَ بن رُوَيْم ـ وكان له صديقاً ـ: إنّ أمير المؤمنين قد كتب يأمر بحملك مقيّداً ، فأته وأنت مطلق . قال : فشخصت إليه .

وروى عبد الله بن محمد بن عمارة ، ابن القداح ، قال :

والعَقِبُ من ولد أُحَيْحة بن الْجُلاَح في وَلَد بلالٍ وبليلٍ ابني أُحَيْحـة ، وأمّـا أبو ليلى فلا يعرفونه ، ولا يعرفون نسبـه ، ولا يعرفون لـه صحبـة ، ولا مشهـداً . من ولـد أبي ليلى : محمـد بن عبـد الرحمن بن أبي ليلى بن عتورة بن بليل بن بلال بن أُحَيْحـة بن الْجُلاَح . إلى هـذا النسب ينسب ولـد أبي ليلى ، وقـد أبت ذلـك عليهم الأوْسُ . واسم أبي ليلى يسـار ، وكان من رَقِيق العرب . وقال عمر بن الخطاب : نعم الرجل يسار .

وزعموا أنّ عمرَ بن الخطـاب وجـده مضطجعـاً في مسجـد قُبَـاء ، فقـال : قم فـأعطني جريـدةً ، واتق العَوَاهنَ[1] ، فـأتـاه ، فجعل عمر يمسح بهـا المسجـد ويقول : لـوكنتَ على مسيرة شهرٍ لضربنا إليك أكباد الإبل .

وقد أدرك عبد الرحمن بن أبي ليلى عمر بن الخطاب .

ويقال : إنه ولد لست سنين بقين من خلافة عمر بن الخطـاب ، وقتل بـدُجَيْل سنـة ثلاث وثمانين ـ وقيل : سنة إحدى وثمانين . وكان يسكن الكوفة .

وروي عن البخاري قال :

كان بعضهم يقول : هو من أنفسهم .

---

(١) في د : « وابق العـواهن » . قـال ابن الأثير : « وفي حـديث عمر : ائتني بجريـدةٍ واتـق العـواهن ؛ هي جمع عاهنة ، وهي السعفات التي تلي قُلْب النخلة ، وأهل نجد يسمونهـا الخوافي . وإنمـا نهى عنهـا إشفـاقـاً على قلب النخلـة أن يضر به قطع ماقرب منها » . النهاية ٣٢٧/٣ ، واللسان : « عهن » . والخبر في غريب الحديث لابن قتيبـة ٥٩٤/١ بلفـظ آخر .

قال ثابت البُنَاني :

كنّا إذا قعدنا إلى ابن أبي ليلى يقول لرجلٍ : اقرأ القرآن ، فإنّه يدلُّني على ماتريدون ؛ نزلت هذه الآية في كذا ، وهذه في كذا .

وعن الحكم ، عن عبد الرحمن :

خرج عمر من داره ، وأتبعته ، حتى إذا كان في بعض الطريق تنحّى إلى حائط ، فبَال ، ثم أخذ عوداً من جُحْرٍ ، فتنظّف به ، ثم أعاده في الجحر ، فرأيتُ أنّه كان قد اعتاده ، ثم دعا بماءٍ ، فتوضّأ ، ومسح على خُفّيْه ، كأنّي أنظرُ إلى أثَر أصابعه على خُفّيه . فقال بعضهم : ماجئنا إلا لنسألك عن هذا ، قال : مافعلتُه إلا لتنظروا . ودخل المسجد .

قال عبد الرحمن :

لقد أدركتُ في هذا المسجد عشرين ومائةً مِنَ الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ ، ماأحدٌ منهم يحدّث حديثاً إلا ودّ أنّ أخاه كَفَاه الحديثَ ، ولا يُسألُ عن فُتْيا إلا ودّ أنّ أخاه كفاه الفُتْيا .

قال وكيع :

لم يلق ابن أبي ليلى عمر ، يصغر عن ذلك .

وسئل يحيى بن مَعين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عمر ؟ فقال : لم يرَه ، فقيل له : الحديث الذي يروى : كنا مع عمر نَتَراءى[1] الهلال ؟ فقال : ليس بشيء .

وكان شُعبة ينكر أن يكون سمع ابنُ أبي ليلى من عمر .

وعن ابن أبي ليلى :

صحبتُ علياً في الحَضَر والسَّفَر ، وأكثرُ مايحدّثون عنه باطل .

قال عبد الملك بن عمير :

رأيتُ عبدَ الرحمن بن أبي ليلى في نَفَرٍ من أصحاب محمدٍ ﷺ يستمعون لحديثه ، ويُنْصتون له ، منهم : البراءُ بن عازِب صاحبُ رسول الله ﷺ .

---

(١) قال ابن الأثير : « تراءينا الهلال : أي تكلفنا النظر إليه هل نراه أم لا » . النهاية « رأى » .

وقال الشّعبيّ :

كان الفقه بعد أصحاب النبي ﷺ بالكوفة في أصحاب عبد الله ، في هؤلاء الرّهط : علقمة بن قيس النَّخَعي ، وعَبِيدة بن قيس المُرادي ، ثم السَّلْماني ، وشُرَيح بن الحارث الكِنْدي ، ومَسْروق بن الأجدع الهَمْداني ثم الوادِعي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري .

وقال ابن سيرين :

جلستُ إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأصحابُه يعظّمونه كأنّه أمير .

وقال عبد الله بن الحارث :

ماشعرت أن النساءَ وَلَدتْ مثله .

وقال ثابت البُنَاني :

كان عبد الرحمن بن أبي ليلى إذا صلى الصُّبْح نَشَرَ المُصْحفَ ، وقرأ حتى تطلَع الشمسُ .

وعن مجاهد :

كان لعبد الرحمن بن أبي ليلى بيت فيه مصاحف يجتمع فيه القراء ، فقلّما تفرّقوا إلا عن طعام .

وقال يزيد بن أبي زياد الهاشمي :

ماستأذنتُ على عبد الرحمن بن أبي ليلى إلا أطعمني طعاماً طيّباً أو حدّثني بحديث حسن .

وقال ابن أبي ليلى :

إحياء الحديث مذاكرتُه ، فتذاكروا ، فقال له عبد الله بن شدّاد بن الهادِ : رَحِمكَ الله ، كم من حديث أحييته في صدري كان قد مات ـ وفي رواية : إحياء العلم .

قال أبو حَصين :

لمّا قدِم الحجاجُ العراقَ استعمل عبدَ الرحمن بن أبي ليلى على القضاء . قال : ثم عزله ، واستعمل أبا بُرْدة بن أبي موسى ، وأقعد معه سعيد بن جبير .

وفي رواية :

لمّا قدم الحجاج أراد أن يستعملَ عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ، فقال له حَوْشب : إن كنتَ تريدُ أن تبعثَ علي بن أبي طالب على القضاء فافعل .

وعن محمد بن الحنفيّة قال :

ما بالكوفة أهلُ بيتٍ أشدّ لنا حباً من آل أبي ليلى .

وقال عبد الله بن عيسى :

كان عبد الرحمن بن أبي ليلى علوياً ، وكان عبد الله بن عكيم عثمانياً ، وكانا في مسجد واحد ، وما رأيت واحداً منهما يكلم صاحبه ـ يعني كلام مخاصمةٍ ومناظرةٍ في عثمان وعلي .

وقال أبو الجهم :

صحبتُ عبد الله بن عكيم ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى عشرين عاماً ، هذا عَلَويٌّ ، وهذا عثماني يتزاورون في اليوم مراراً . سمعت عبد الله يقول : رحمك الله أبا عيسى ، لو صبر صاحبك ـ يعني علياً ـ ثم كان بعَدَن إبْيَن[1] لأتاه الناس حتى يبايعوه .

وماتت أم عبد الرحمن بن أبي ليلى فقَدَّم عليها عبد الله بن عكيم .

وعن مجمع بن يحيى الأنصاري قال :

دخل عبدُ الرحمن بن أبي ليلى على الحجاج ، فقال : إن أردتم رجلاً يشتم عثمان بن عفان فها هو ذا ! فقلت : إنّه يمنعني من ذلك آيات في كتاب الله ثلاث : قال الله عز وجل : ﴿ للفقراء والمهاجرين الذين أُخْرِجُوا مِنْ ديارهم وأَمْوَالهم يَبْتَغُون فَضْلاً من الله ورِضْواناً ، وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ﴾ ، وكان عثمان منهم . ﴿ والذين تَبَوّؤا الدارَ والإيمانَ مِنْ قَبْلِهم يُحِبُّون مَنْ هاجرَ إليهم ﴾ ـ إلى قوله : ـ ﴿ المُفْلِحون ﴾ ، فكان أبي منهم . وقال : ﴿ والذين جاؤوا مِنْ بَعْدِهِم يقولون : ربّنا اغْفِر لنا ولإخواننا الذين سَبَقُونا بالإيمان ﴾ ـ إلى قوله :ـ ﴿ رؤوفٌ رحيم[2] ﴾ فكنتُ منهم . فقال : صدقت .

---

(١) قال البكري : « إبْيَن ـ بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده ياء مفتوحة ثم نون ـ اسم رجلٍ كان في الزمن القديم ، وهو الذي تنسب إليه عَدَن إبْيَن من بلاد اليمن » . معجم ما استعجم ١٠٣/١

(٢) سورة الحشر ٥٩ الآيات (٨ ـ ١٠) .

قال الأعمش :

رأيتُ عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وقد ضربه الحجاجُ ، وهو متّكِيءٌ على ابنه مَعْقِل ، وهم يقولون : العَنْ ، فيقول : لَعَن الله الكذابين ، ثم يسكتُ ، ثم يقول : عليٌّ بن أبي طالب ، والمختارُ بن أبي عبيد ـ وزاد في رواية : عبد الله بن الزبير .

وكان عبد الرحمن خرج مع ابن الأشعث .

وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى :

لاأعقل من شأن أبي شيئاً إلا أني أعرفه كانت له امرأتان ، وكان له حُبّان[1] أخضران ، فيبيت عند هذه يوماً ، وعند هذه يوماً .

وقال إبراهيم التَّيْمي :

أعجب خَصْلةٍ إليّ رأيتُها منه أنّي خرجت مع علقمة إلى الظهر ، وكان الناس يخرجون ، فجاء عبد الرحمن بن أبي ليلى حتى نزل إلى جنبنا ، فكان يأمر ابنه بالأذان .

قال يحيى بن معين :

عبد الرحمن بن أبي ليلى ثقة .

وكذلك قال العِجْلي . وقال أبو حاتم : لا بأس به .

ومن أقواله :

لاأُمارِي صاحبي ؛ إمّا أنْ أكذّبه ، وإمّا أن أُغْضِبه ـ وفي رواية : أخي .

وقال :

إن الرجل ليَعْذِلُني في الصلاة ، فأشكرُ ذلك له .

---

(١) اللفظة من غير إعجام في س ، وفي م : « جبان » ، وإن صحت رواية د : « حبان » : تثنية حب الجرة الضخمة والخابية .

٥٨ ـ عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خِرَاش
أبو محمد البغدادي الحافظ

حدث بسنده عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ

أنَّ رجُلاً أعتقَ شِقْصاً له أو نصيباً له[1] من مملوك ، فضمنه النبيُّ ﷺ .

وعن عمار بن ياسر

أنهم سألوا رسول الله ﷺ : هل أتيت في الجاهلية من النساء[2] شيئاً حراماً ؟ قال : « لا ، وقد كنتُ على ميعادين ؛ أمّا أحدُهما فغلبتني عيني ، وأما الآخر فشغلني عنه سامرُ قوم » .

ومن أقواله :

شربت بولي في هذا الشأن ـ يعني الحديث ـ خمس مرات .

ومن إنشاده :[من السريع]

وقائلٍ : كيف تهاجرتما ؟ فقلت قولاً فيه إنصافُ
لم يكُ من شكْلي فتاركته[3] والناسُ أشكالٌ وأُلافُ

قال ابن عدي :

وابن خِراش هذا هو أحدُ مَنْ يُذْكَرُ بحفظ الحديث من حُفّاظِ العراق ، وكان له مجلس مذاكرة لنفسه على حِدَة . وإنّما ذكر بشيء من التشيع ، فأمّا في الحديث فإني أرجو أنه لا يتعمّدُ الكذب .

وقال ابن عُقْدة :

كان ابن خِرَاش في الكوفة إذا كتب شيئاً ـ يعني من باب التشيع ـ يقول لي : هذا لا ينفق إلا عندي وعندك ياأبا العباس .

---

(١) قال ابن الأثير : الشقص والشقيص : النصيب في العين المشتركة من كل شيء . النهاية ٢/٤٩٠

(٢) م : « دبسنا » ، د : « دنسا » ، س : « دسنا » ، وأرى أن في كل ماتقدم تصحيف صوابه ماأثبته من تاريخ بغداد ١٠/٢٨٠ . وقد أخرج صاحب الكنز الحديث برقم (٣٥٣٤٩) عن ابن عساكر ، وليست اللفظة في روايته .

(٣) م : « ففارقته » .

وحمل ابن خِراش إلى بُنْدار جزأين صنّفهما في مثالب الشيخين ، فأجازه بألفي درهم ، فبنى بذلك حجرة ببغداد ليحدّث فيها ، فما متّع بها ، ومات حين فرغ منها .

وكان من المعدودين المذكورين بالحفظ والفهم بالحديث .

مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين . وقيل : سنة أربع وتسعين ومائتين

٥٩ ـ عبد الرحمن بن يونس بن محمد
أبو محمد الرقي السراج

روى عن سويد بن سعيد بسنده عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« اخرجْ ، فنادِ في المدينة : مَنْ شَهِد أَنْ لاإلهَ إلا الله ، وأنّ محمداً رسولُ الله فله الجنة » . فخرجتُ ، فلَقِيني عمرُ ، فقال : أين ؟ فأخبرته ، فقال : ارجع إلى رسول الله ﷺ ، فقل : يارسول الله ، دعِ الناسَ يعملون ، فإنهم إن سمعوا هذا اتّكَلُوا ، فلم يعملوا . فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ ، فأخبرتهُ بما قال لي عمر ، فقال رسول الله ﷺ : « صَدَقَ عمر » .

سئل أحمد عن عبد الرحمن بن يونس السرّاج ، فقال : ماعلمت منه إلا خيراً .

مات بعد سنة ست وأربعين ومائتين . وقيل إنه مات في سنة ثمان وأربعين ومائتين .

٦٠ ـ عبد الرحمن أبو المهاجر البَلْهِيبي

تابعي من أهل مصر .

ذكره أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب « موالي أهل مصر » ، قال :

ومنهم أبو المهاجر البَلْهِيبي ، واسمه عبد الرحمن . وكان من سبي بَلْهيب حين انتقضت

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٢) بخلافٍ في اللفظ .

في خلافة عمر . وكان معاوية قد عرفه على موالي تُجيب . وهو الذي خرج إلى معاوية بشيراً بفتح خرِبْتا[1] .

٦١ ـ عبد الرحمن السِّيّدي

ـ ويقال : ابن السِّيّدي ـ أبو أمية

مولى سليمان بن عبد الملك ، ويقال : مولى عمر بن عبد العزيز . كاتب عمر بن عبد العزيز . كان يسكن نابُلس .

قال :

كنت وَصِيفاً بين يديّ الحجاج إذ دخل عليه أنسُ بنُ مالك وهو على الغَدَاء ، فدعاه ، فجلس ناحيةً ، فقال له الحجّاج : كيف رأيت رسولَ الله ﷺ يصنعُ إذا أكل اللحم ؟ قال : رأيتُه تَعَرَّق[2] كَتِفاً أو عظماً ، ثم مسح يده ، ثم صلى ولم يتوضأ .

وفي رواية أخرى قال :

رأيتُ أنسَ بن مالك دخل على الحجاج ، فأُتِيَ الحجاجُ بلَطَفٍ[3] بعد العصر إلا أنّه ليس بلحم ، فزعم أنّه شيء طُبِخ ، فجمع . فلمّا وضع الطبق بين يديه فأكل[4] أنس والحجاج وعَنْبسةُ بن سعيد بن العاص . ثم أُتي الحجاج بوضوءٍ ، فأشار إلى الخصي أن يقدم الوَضُوءَ إلى أنس ، فقال أنس : قد اكتفيت بمسح المنديل ، وتوضأ الحجاج أطراف أصابعه ، ثم قال الحجاج لأنس : بلغني أنّ النبي ﷺ أكل لحماً ثم لم يتوضأ ، قال : نعم ، أُتِي بعضوٍ من لحم شواءٍ ، وعنده أبو بكر الصديق ، ودخل عليهم عمر بن الخطاب ، فأكلوا جميعاً ، ثم تمسّحوا بخرقة ، ثم انتظروا حتى أتاهم المؤذن بالمغرب ، فقاموا جميعاً ، فصلوا ، ولم يتوضأ النبي ﷺ وأبو بكر ، وعمر بن الخطاب .

---

(١) نقل ياقوت ضبطه بكسر الخاء وفتحها ، وخطأ من قال : إنه « خربنا » ـ بالنون ثم الباء ، وقال : وهو يعد كور مصر ، ثم كور الحوف العربي ، وهو حوالي الإسكندرية . معجم البلدان ٢/٣٥٥

(٢) عَرَقْتَ العظم واعترقتهُ وتعرقته : إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك .

(٣) ألطفه بكذا : أي برّه به ، والاسم اللطف . يقال : جاءتنا لطفة من فلان ، أي هدية .

(٤) كذا . ولا موضع للفاء هنا .

وقال : سمعت أنس بن مالك يقول :

كان رسولُ الله ﷺ يُفْطِر إذا كان صائماً على اللبن . وجئته بقدحٍ من لبن ، فوضعته إلى جانبه ، فغطّى عليه وهو يصلي .

قال :

كان عمر بن عبد العزيز إذا كان يوم الشك من شهر رمضان يقول لغلامه : أخر غداءك إلى العشاء ، فإنا نبادر الأحداث وإلا فاتَ .

قال أبو حاتم :

عبد الرحمن مولى سليمان بن عبد الملك ، هو منكر الحديث .

٦٢ ـ عبد الرحمن الطويل

ولي ديوان دمشق في خلافة عمر بن عبد العزيز .

حدث عن أبي الأشعث الصّنْعاني ، عن أوس بن أوس الثقفي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ـ وذكر الجمعة ، فقال[1] : ـ

« مَنْ غَسَّل واغتسل[2] ، ثم غدا وابتكر ، وخرج يمشي ، ولم يركب ، ثم دنا من الإمام ، فأنصتَ له ، ولم يَلغُ كان له كأجرِ سنةٍ صيامها وقيامها » . وفي رواية : « له بكُلِّ خُطْوةٍ كأجر سنةٍ صيامها وقيامها » .

٦٣ ـ عبد الرحيم بن أحمد بن نصر
ابن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث
أبو زكريا التميمي البخاري الحافظ

روى بسنده عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال[3] :

---

(١) مسند أحمد ٩/٤ ـ ١٠

(٢) في المسند : « أو » .

(٣) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٥٨/١٨ ، وفي تذكرة الحفاظ ١١٥٨/٣ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (١٧١٧٥) ، والسيوطي في الجامع الكبير ١٢٥/١

« اغْسِلُوا ثيابَكمْ ، وخُذُوا من شُعُورِكم ، واستاكُوا ، وتَزَيَّنُوا ، وتنظَّفُوا فإنّ بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزَنَتْ نساؤهم » .

وروى بسنده عن النعمان بن بشير ، عن النبي ﷺ قال :

« مَثَلُ الواقع في حدود الله والمُدْهِن كمثل قومٍ ركبوا في سفينة ، فاسْتَهمُوا عليها ، فركب قوم علوها ، وقوم سفلها ، فكانوا إذا استقوا آذَوْهم ، وأصابوهم بالماء ، فقالوا : قد آذيتمونا بما تُمِرُّون علينا . فأعطوا رجلاً فأساً ينقب عندهم نقباً ، قالوا : ماهذا الذي تصنعون ؟ قالوا : تأذيتم بنا ، فننقب عندنا نقبا لنستقي منه . فإن تركوهم هَلَكُوا وهَلَكُوا ، وإن أخذوا على أيديهم نَجَوْا ونَجَوْا » .

قال أبو زكريا البخاري :

رأى أبو إسحاق الهُجَيْمي أنه تعمَّم ، فدوّرَ على رأسه مائةً وثلاثَ دَوْرات ، فعُبِّر له أنه يعيش مائةَ سنةٍ وثلاث سنين ، فلم يحدّث حتى بلغ المائة ، ثم حدث ، فقرأ القارئ عليه ، وأراد أن يخبُرَ عقله : [رجز]

أَلَّ[1] الجبانُ حتفَه من فوقه ... كالكلب يَحْمي جِلْدَه برَوْقِه[2]

فقال الهُجَيْمي : قل : كالثور ، ياثور ! فإن الكلبَ لا رَوْقَ له ! ففرح الناس بصحة عقله .

سئل عبد الرحيم بن أحمد عن مولده ، فقال : في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

قال الحافظ :

قرأت في كتاب : « تكملة الكامل في معرفة الضعفاء » لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي : عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري أبو زكريا . حدّث عن عبد الغني بن سعيد بكتاب « مشتبه النسبة » ، وقال : قراءةً عليه وأنا أسمع . وفي هذا نظر ، فإنّي

---

(١) ألَّ فلاناً يؤله ألاً : طعنه بالألة ، وهي الحربة . وألّه ألاً : طردهُ .

(٢) الرَّوْقَ : القرن من كل ذي قرن ، والجمع : أرواق .

سمعتُ الإمام أبا القاسم سعد بن علي الزَّنْجاني ـ رحمه الله ـ يقول : لم يَرْوِ هذا الكتاب عن عبد الغني غيرُ ابن ابنته أبي الحسن بن بقاء الخشاب ـ والله أعلم .

قال الحافظ :

وفي قول الزَّنْجاني نظر ، فإنّ هذه شهادة على يقين ، وقد وُجد ما يبطلُها ، وهو أنّه قد روى هذا الكتاب عن عبد الغني أيضاً أبو الحسن رَشَأ بن نظيف المقرئ ، وكان من الثقات ، وأبو نصر عبد الرحيم بن أحمد ثقة ، ما سمعنا أحداً تكلّم فيه ، ففي إخراج المقدسي ذكره في كتاب الضعفاء نظر .

توفي أبو زكريا البخاري سنة إحدى وستين وأربعمائة بالحَوْراء[1] .

٦٤ ـ عبد الرحيم

ـ ويقال : عبد الرحمن ـ بن إلياس بن أحمد الملقب بالمهدي
أبو القاسم المعروف بوليّ العهد

جعله ابن عمه الملقب بالحاكم وليَّ عهدِهِ في سنة أربعٍ وأربعمائة ، وقُرئ المنشور بذلك بدمشق في شهر ربيع الأول من هذه السنة . ثم قدم دمشق والياً عليها في آخر أيام الملقب بالحاكم .

اعتقل وليّ العهد في مصر بحجرة إلى أن قتل نفسَه بسكّين حُمِلَتْ إليه مع بطيخ .

٦٥ ـ عبد الرحيم بن عمر بن عاصم

أبو مروان المازني الماسح

كان يسكن الحربيين .

روى بسنده عن عليٍّ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[2] :

---

(١) الحَوْرَاء : بالفتح والمدّ ، قال ياقوت : « كورة من كور مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز » ، وذكر في هذه المادة مواضع أخرى ، وماذكرته أكثر شبهاً بأخباره . معجم البلدان ٢/٢١٦

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٩) أنبياء ، وبرقم (٣٦٠٤) مناقب الأنصار ، والترمذي برقم (٣٨٨٨) في المناقب .

« خيرُ نسائِها مريمُ ، وخيرُ نسائِها خديجة » .

وبسنده عن عروة[1] :

أنّ حكيمَ بن حِزام أعتقَ في الجاهلية مائةَ رَقَبَةٍ ، وحملَ على مائة بعير ، فسأل رسول الله ﷺ ، وأخبره بما صنع ؛ فقال : إنّي أعتقتُ في الجاهليةِ مائةَ رقبة ، وحملتُ على مائة بعيرٍ ، فقال رسول الله ﷺ : « أسلمتَ على ماسَلَفَ لك مِنْ خَيْرٍ » .

وبسنده عن أبي ثعلبة الخُشَني ، عن رسول الله ﷺ[2]

أنّه نَهى عن أكْلِ كلِّ ذي نابٍ من السِّباع .

٦٦ ـ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عبيد ـ ويقال : ابن إسحاق بن يعقوب ـ بن مروان أبو مروان ـ ويقال : أبو فرسخ الجرشي القزاز

من أهل باب توما .

روى بسنده عن بشر بن عاصم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[3] :

« أيّما والٍ وَلِي مِنْ أمْرِ المسلمين شيئاً وُقِفَ به على جِسْر جهنّم ، فيهتزُّ به الجسر حتى يزولَ كلُّ عَضْوٍ » .

وروى بسنده عن الهيثم بن عدي قال :

ركب أبو علقمة النُّميري بغلاً ، فوقف على أبي عبد الرحمن القرشي ، فقال : ياأبا علقمة ، إن لبغلِك هذا مَنْظراً ، فهل مع حسن هذا المنظر من خبر[4] ؟ قال :

---

(١) رواه البخاري برقم (١٣٦٩) في الزكاة ، وبرقم (٢١٠٧) بيوع ، ومسلم برقم (١٢٣) في الإيمان .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٢١٠) في الصيد ، ومسلم برقم (١٩٣٢) في الصيد ، وأبو داود برقم (٣٨٠٢) في الأطعمة ، والترمذي برقم (١٤٧٧) في الصيد ، ومالك في الموطأ ٤٩٦/٢ ، والنسائي ٢٠١/٧

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٦٥٥) من طريق ابن عساكر . وانظر ماقاله ابن حجر في الإصابة (ت٦٦٣) .

(٤) د : « خير » .

سبحان الله ! أوَما بلغك خبره ؟ قال : لا ! قال : لقد خرجت عليه مرة من مصر ، فقفز بي قفزةً إلى فلسطين ، والثانية إلى الأردن ، والثالثة إلى دمشق . فقال له أبو عبد الرحمن : تقدّم إلى أهلك يدفنوه معك في قبرك ، فلعلّه يقفز بك الصراط !

مات عبد الرحيم القزاز سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

٦٧ ـ عبد الرحيم بن محمد بن علي
ـ ويقال : عبد الرحيم بن محمد بن شعيب ـ بن صالح بن حَنْظلة
أبو محمد الأنصاري الداراني المؤذن

من ولد حَنْظلة الغَسيل .

حكى عنه ابنه أبو القاسم عبد العزيز أنه قال :

رأيت الوليد بن مسلم شيخاً أبيض الوجه ، وكان كثير الصلاة .

حكى أبو هاشم محمد بن عبد الأعلى بن عليّك الإمام قال :

هيأ ابن الأجدع طعاماً ، ودعا قاسم الجُوعي ، وأحمد بن أبي الحواري ، وعبد الرحيم المؤذن على أنّهم يصلون العَتَمة ويجيئون إلى عنده . فصلُّوا ، وخرجوا . فلمّا صاروا عند دار ابن أبي الفاتك قال أحمد بن أبي الحواري لعبد الرحيم المؤذن : اذكر لنا شيئاً قبل أن ندخل[1] ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

علامةُ صِدْقِ المستخصّين بالْحُبِّ   بلوغُهُمُ المجهودَ في طاعةِ الربِّ
وتحصيلُ طِيبِ القوتِ من مُجْتَنائه   وإن كان ذاكَ القوتُ في مرتقىً صَعْبِ

فضرب أحمد بن أبي الحواري إلى عارض عبد الرحيم بيده ، وقال : مرّ به كذا وكذا لئن برحت لأتبعنها . فلم يزل يردّد الكلامَ وهمْ قيامٌ حتّى أذّنَ مؤذّنُ الفجرِ ، ورجعوا إلى المسجد .

سئل عبد الرحيم بدمشق عن سنه ، فقال : لي مائة وثماني عشرة سنة .

---

(١) س : « تدخل » .

ولعبد الرحيم هذا خبر مع أم هارون الخراسانية وأبي سليمان الداراني .

٦٨ ـ عبد الرحيم بن محمد بن مُجَاشع
أبو علي الأصبهاني الحافظ المُجاشِعي

حدث بالرملة بسنده عن ابن سيرين قال :

رأيت أبا أيوب توضأ ، ثم خلع خُفّيه ولم يمسح ، ثم قال : أما إنّي رأيتُ رسول الله ﷺ توضأ ، ومسح على الخفين ، ولكني امرؤ حُبّبَ إليّ الطّهور .

وبسنده عن أبي ذرٍّ قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« من آذى المسلمين في طُرُقِهم أصابته لعنتهم » .

٦٩ ـ عبد الرحيم بن مُحْرِز بن عبد الله
ابن محرز بن سعيد بن حيّان بن مُدْرك بن زياد
أبو عطيّة الفَزَاريّ

ومُدْرِكُ بن زياد الفزاري صاحب رسول الله ﷺ ، وقدم مع أبي عُبيدة فتوفي بدمشق في قرية يقال لها : راوية[2] ، وكان أول مسلم دفن فيها .

روى عبد الرحيم بن مُحْرِز عن أحمد بن تبوك بسنده عن الأصبغ بن نُباتة قال :

إنّا لجلوسٌ ذات يوم عند علي بن أبي طالب في خلافةِ أبي بكر إذ أقبل رجل من حضرموت لم أرَ رجلاً قطُّ أنكرَ منه ، ولا أطولَ ، فاستشرفه الناسُ ، وراعهم منظرُه ، وأقبل مسرعاً جَوَاداً[3] حتى وقف وسلّم ، وجَثَا ، فكلّم أدنى القوم منه مجلساً ، فقال : مَنْ عميدُكم ؟ فأشاروا إلى عليّ بن أبي طالب ، فقالوا : هذا ابن عمّ رسول الله ﷺ ، وعالمُ الناس ، والمأخوذُ عنه ، فقام فقال : ـ وذكر أبياتاً منها : [من البسيط]

---

(١) الحديث في ذكر أخبار أصبهان ١٢٨/٢ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٢٦٤٨٦) بعير هذه الرواية .

(٢) انظر معجم البلدان ٢٠/٣ وقول الحافظ ابن عساكر فيه .

(٣) في الحديث : سرت إليه جواداً : أي سريعاً كالفرس الجواد .

سمعتُ بالدين دينِ الْحَقّ جاء به ... محمد ، وهو قَرْمُ الحاضر البادي[1]
فجئتُ منتقلاً من دين باغيةٍ ... ومِنْ عبادةِ أوثانٍ وأنداد
فادلل على القصد واجلُ الريبَ عن خَلَدي ... بِشِرْعَة ذاتِ إيضاحٍ وإرشاد

قال : فأعجب علياً والجلساء شعره ، وقال له عليّ : لله درك من رجلٍ ، ماأرصن شعرك ! مِمّنْ أنتَ ؟ قال : من حضرموت . فسُرَّ به عليٌّ ، وشرح له الإسلام ، فأسلم على يديه ثم إن علياً سأله عن الأحقاف وقبر هود ، فوصف له ماحكى علي عليه السلام أنه سمعه من الرسول ﷺ .

٧٠ ـ عبد الرحيم بن الحسن
ابن عبد الباقي بن عبد الله بن أبي حُصَيْن
أبو محمد التنوخي المعري[2]

سكن دمشق ، وخرج منها إلى ماردين ، واتصل بتِمُرتاش[3] بن الغازي بن أُرْتُق . ثم مضى إلى مِيافارقين ، ونزل بها على بني نُبَاتة .

ومن شعره : [من البسيط]

هاج اشتياقك بَرْقٌ خاطِفٌ لمعا ... وَهْناً ، ونوحُ حمام الأَيْكِ إذ سَجَعا
يابرقُ ، ماالعهدُ مَنْسِي لديكَ ، ولا ... حبلُ الهَوَى رَثٌّ لَمّا بِنْتَ ، فانقطعا
إنّ الأُولى بنواحي الغُوطَتَيْن ، وإنْ ... شطّ المزارُ بهم يوماً ، وإن شَسَعا
أشهى إلى ناظري من كلّ مانظرتْ ... عيني ، وفي مَسْمَعي مِنْ كُلّ ماسمعا

توفي أبو محمد التنوخي بميافارقين سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

---

(١) في الأصل : « الحضر والبادي » وماأثبته رواية معجم البلدان ١١٦/١

(٢) د ، س : « المغربي » ، تصحيف . انظر خريدة القصر (قسم شعراء الشام ٦٥/٢ ـ ٦٦) فقد ذكر العماد عدداً من وجهاء هذه الأسرة .

(٣) كذا في النسختين ، وهو الأمير تِمُرتاش بن نجم الدين إيلغازي الأرتقي صاحب ماردين ودياربكر كان شجاعاً جواداً عادلاً ، محبّاً للعلماء . توفي سنة ٥٤٥ هـ ، وقيل بعد ذلك .

٧١ ـ عبد الرحيم بن يعقوب بن سهل
أبو المهذب البَدْري الأنصاري النيسابوري الكَرميني

قدم دمشق طالب علم .

حدث عن أبي الفضل محمد بن أحمد الزهري بسنده عن الزهري

أنّه كان عند عبد الملك بن مروان ، فلما أراد أن يقومَ أجلسه عبد الملك ، فجيء بالغداء ، فلمّا أكلوا قرّبوا البطيخَ ، فقال الزُّهْري : ياأمير المؤمنين ، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه أنّه سمع بعضَ عمات النبي ﷺ تحدّث عن رسول الله ﷺ أنّه قال[1] : « البطيخُ قبلَ الطعام يغسلُ البطنَ غَسْلاً ، ويَذْهَبُ بالداء أَصْلاً » . فقال له عبد الملك : لوأخبرتني قبل بذلك[2] يابن شهاب لفعلنا كذلك . فدعا صاحب الجراية ، وسارّ في أُذُنه شيئاً ، فأقبل الخازنُ ومعه مائة ألف ، فوضعها بين يدي الزُّهْري .

قال الخطيب[3] :

عبد الرحيم بن يعقوب ، أبو المهذب الأنصاري النيسابوري . علّقتُ عنه شيئاً يسيراً . وبلغنا أنه توفي بخراسان في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

٧٢ ـ عبد الرزاق بن عبد الله بن الحسين
ابن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الفضيل
أبو القاسم الكَلاَعي

روى عن أبي بكر الحِنّائي بسنده عن أنس قال :

أقيمت الصلاةُ ورسول الله ﷺ نَجِيٌّ لرجلٍ في جانب المسجد ، فما قام إلى ا لصلاة حتى نام القوم .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٢٨٧) ، ونقل عن ابن عساكر قوله فيه : « إسناده لا يصح » .

(٢) س : « قبل ذلك » .

(٣) تاريخ بغداد ٨٨/١١

وروى عن أبي القاسم السراج بسنده عن عبد الله بن مسعود قال :

بينما نحن مع رسول الله ﷺ في مجلسٍ له إذ أقبل أعرابيٌّ على بعير له حتى جاء فوقف ، فسلّم عليهم ، فقال : أيكم محمد ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أنا محمد » . فنزل الأعرابيُّ ، فجثا على يديه ، وقال : يارسولَ الله ، إنّ لي اليومَ خمسةَ أيام ، خرجتُ من أهلي أطلب الإسلامَ ، فقال له رسول الله ﷺ : « أنْ يُسْلِم قلبُك ولسانُك ، وأن تصلّي الخمسَ ، وإن كان لك مال تؤديّ زكاةَ مالك ، وتحجّ البيت ، وتغتسل من الجنابة ، وتؤمن بالله » ، قال : يارسول الله ، فإذا فعلتُ هذا فأنا مسلم ؟ فقال : « نعم » ، ثم ركب راحلته ، فسار هنيّة ، فسقط من بعيره في جُحْر من جَرَدٍ[1] ، فوَقِصَ[2] الأعرابي ميتاً . فقال النبي ﷺ : « قوموا إلى أخيكم ، فخُذُوا في جهازِه » .

توفي عبد الرزاق بن عبد الله بن الفضيل في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

٧٣ ـ عبد الرزاق بن عبد الله بن المُحَسّن

أبي القاسم بن عبد الله بن عمرو

أبو غانم بن أبي حُصَيْن التَّنُوخي المعري القاضي

روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن أبي عثمان الصابوني بسنده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال[3] :

أخذ رسول الله ﷺ يوماً ببعض جَسَدي ، فقال : « كُنْ في الدنيا كأنّكَ غريبٌ ، وكأنّك عابرُ سبيلٍ ، وعُدّ نفسَكَ من أهل القُبور » .

قال مجاهد : ثم أقبل عليّ عبدَ الله بن عمر ، فقال : يامجاهد ، إذا أصبحت فلاتحدّثْ

---

(١) الْجَرَد من الأرض : مالا نبت فيه .

(٢) الوَقْصُ : كسر العنق . وقصَ عنقه يقصها وَقْصاً : كسرها ودقّها .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣) رقاق ، والترمذي برقم (٢٣٣٤) زهد ، وابن ماجه برقم (٤١١٤) زهد ، وأحمد ٢٤/٢ ، ٤١ ، ١٣٢ ، وصاحب الكنز برقم (٦١٢٧ ، ٦٢٩٩) .

نفسك بالمساء ، وخذ مِن حياتِك لموتِك ، ومن صحّتك لسقمك ، فإنّك لاتدري مـا اسمـك غداً .

ومما أنشده لنفسه يصف كوزَ الفُقّاع[1] : [من الوافر]

وَمحبــوسٍ بــلاجُرْمٍ جنــــاه ... لــه سجنٌ ببــابٍ مِنْ رَصَــاصِ
يُضَيَّــق بــابُــه خَــوْفــاً عليــه ... ويـوثَـقُ بعـد ذلـك بـالعِفـاص
إذا أطلقتــه خرج ارتقــاصــاً ... وقبّــل فــاك من فَرَح الْخَــلاَصِ

ولد أبو غانم المعري سنة ثمان عشرة وأربعمائة بالمعرة وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائـة ـ وقيل سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

٧٤ ـ عبد الرزاق بن علي

ـ ويقال : ابن محمد ـ بن أبي الكراديس النحوي البجلي

قال :

أصول ظاءات القرآن العظيم إحدى وعشرون كلمة ثم يتفرع بالاشتقاق منها ، وهـذه الأبيات التي تجمعها : [من الطويل]

ظفرتُ بحـظّ من ظَلُومٍ تعـاظمتْ ... ظــواهرُهُ للنـــاظرِ الْمُتَيَقِّـــظِ
ظمئتُ فلم تَحْظُر عليّ ظِـلالَهـــا ... فظـاظـةُ ألفـاظٍ ولاغيـظٌ وعــظ
ظُنُـونٌ تلَظّى للكَظـومِ شَـواظُهـا ... تُغَلِّـظُ[2] عيبَ الظـاعِنِ المتحفّـظِ

---

(١) الفقّاع : الشراب يتخذ من الشعير ، سمي بذلك لما يعلوه من الزبد .

(٢) س : « يغط » ، ولم تعجم التاء في د ، فلعلّ الوجه ماأثبتناه .

٧٥ ـ عبد الرزاق بن عمر بن بلدج[١] بن علي بن إبراهيم
أبو بكر الشاشي المقرئ

روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين الأُرْمَوِيّ بمصر ، بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماء الدائم الذي لا يجري ، ثم يتوضأ منه » .

توفي أبو بكر الشاشي بدمشق سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

٧٦ ـ عبد الرزاق بن عمر بن مسلم العابد الدمشقي

روى عن مُدْرِك بن أبي سعد بسنده عن أبي الدَّرْداء قال[٣] :

ما مِنْ عبدٍ يقول : حَسْبي الله ، لا إله إلاّ هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرش العظيم ، سبع مرات ، صادقاً كان بها أو كاذباً إلاّ كفاه الله ما أهمه ـ وفي رواية : من قال : ...

كان عبد الرزاق بن عمر الدمشقي فاضلاً متعبداً ، وكان يعدّ من الأبدال .

٧٧ ـ عبد الرزاق بن عمر
أبو بكر الثَّقَفي

روى عن الزُّهْري ، عن أنس بن مالك[٤]

أنّ النبي ﷺ أخذ بيد أبي عبيدة بن الجرّاح ، فقال : « هذا أمين هذه الأمة » .

---

(١) س : « يلمدج » .

(٢) المصنف لعبد الرزاق ٨٩/١ . ورواه مسلم برقم (٢٨٢) طهارة ، والترمذي برقم (٦٨) طهارة ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٢٦٤٢٠) .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٥٠١١) .

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٣٧٩٣ ، ٣٧٩٤) بغير هذه الرواية . وأخرجه ابن عساكر من طرق في ترجمة أبي عبيدة .

وفي رواية :

« لكلِّ أمّةٍ أمينٌ ، وهذا أمينُنا » ، وأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح .

وروى عن الزُّهْري ، عن سعيد بن المُسَيِّب ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال[1] :

« مَنْ أدركَ مِنَ الجمعة رَكْعةً فليضفْ إليها أُخْرى » .

أجمعوا على تضعيف عبد الرزاق بن عمر الثقفي عن الزهري ، والسبب في ذلك أن كتبه ذهبت ، فأدخل عليه الأحداث شيئاً فاضطرب .

قال أبو مُسْهر :

سمع من الزُّهري ، فذهب كتابه ، فتتبع حديث الزُّهري من كتب الناس ، فرواها ، فتركوه .

وكان خرج إلى بيت المقدس ، فجعل كتبه في خرج جديد ، وثيابه في خرج خَلَق ، فجاء اللصوص ، فأخذوا الخرج الجديد ، فذهبت كتبه . وكان بعد ذلك إذا سمع حديثاً من حديث الزهري قال : هذا ما سمعتُ .

وقال سعيد بن عمرو :

وأحاديثه عن غير الزُّهري أشبه ، ليس فيها تلك المناكير ، إنما المناكير في حديثه عن الزهري .

قال ابن عدي :

ولعبد الرزاق بن عمر عن الزهري غير حديث لا يتابع عليه . وقد روى عبد الرزاق هذا عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ حديث الغار . وهذا معروف بشعيب بن أبي حمزة عن الزهري . وقد روى عن معاوية بن يحي عن الزهري ، ومعاوية ضعيف .

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (١١٢١) ، وصاحب الكنز برقم (٢١١٢٨ ، ٢١١٢٩) ، وابن عدي في الكامل ١٩٤٧/٥

٧٨ ـ عبد الرزاق بن عمر
أبو محمد الأَدَمي

حدث عن القاضي أبي بكر المَيَانَجيّ بسنده عن أبي هُريرة ، عن النبي ﷺ قال[١] :

« مَنْ عُمِّر ستين فقد أَعْذَرَ اللهُ ـ عزّ وجلّ ـ إليه في العمر » .

٧٩ ـ عبد الرزاق بن محمد بن سعيد العطار
أبو محمد الشاهد

حدث عن أبي الميمون بن راشد بسنده عن عائشة قالت[٢] :

أهدى النَّجاشيُّ إلى النبيِّ ﷺ حِلْيةً فيها خاتم ذهبٍ ، فَصُّه حَبَشِيٌّ[٣] . فدعا أُمامةَ بنت أبي العاص ، بنتَ ابنته زينب ، فقال : « تَحَلَّيْ بهذا يابنية » .

وروى عن أبي الميمون بن راشد بسنده عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[٤] :

« رَحِمَ الله حارسَ الحرس » .

مات أبو محمد عبد الرزاق بن سعيد العطار سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

٨٠ ـ عبد الرزاق بن همّام بن نافع
أبو بكر الحِميْري مولاهم الصَّنْعاني

أحد الثقات المشهورين . قدم الشام تاجراً .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٢٦٦٨) .

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٣٦/٤ (ت٧٠) من هذا الطريق .

(٣) قال ابن الأثير : « فصٌّ حبشي : يحتمل أنه أراد من الجَزْع أو العقيق : لأن معدنها اليمن والحبشة ، أو نوع آخر ينسب إليها » . النهاية ٣٣٠/١ وفي مفردات ابن البيطار ٧/٢ أنه صنف من الزبرجد .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٠٥٧٨) .

روى عن معمر ، عن همّام قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إذا قام أحدُكم من الليل ، واستعجم القرآن على لسانه ، فلم يدرِ ما يقول فلينصرف ، فلْيَضْطَجِعْ » .

وروى عن معمر بسنده عن ابن عمر قال[2] :

نهى رسولُ الله ﷺ أن يجلِسَ الرجلُ في الصلاة وهو معتمدٌ على يديه .

وروى محمد بن عبيد الصنعاني قال :

دفع سفيان الثوري إلى عبد الرزاق بن همام أربعمائة درهم ليشتري له بالشام أثواباً ، فلم يجد عبد الرزاق ماسمى سفيان ، فاشترى بُرْدَيْن ، فلمّا قدِم عبدُ الرزاق من الشام ، ودخل مكة وجد مُشْتَرى لهذين الثوبين ، فباعهما بسبعمائة دينار قبل أن يصير إلى سفيان ، فلما صار إلى سفيان قال له سفيان : ياعبد الرزاق ، كأن نفسي تحدثني مع ربح كثير ، فهات بضاعتي التي أمرتُك . فقال له عبد الرزاق : قد أغناك الله ، ياأبا عبد الله ، خذ سبعمائة دينار . فقال سفيان : هذا من أين ؟ فقال عبدُ الرزاق : اشتريت لك ثوبين بردٍ ، وبعتها هنا بسبعمائة دينار ، والذي أمرتني لم أجد ، فقد أغناك الله ، وخذ من حيث شئت ، فقال سفيان : ياعبد الرزاق ، أما تعلمُ أنّ أبا الزبير حدّثني عن جابر[3] أن رسول الله ﷺ نهى عن رِبحِ ما لم يُضْمَنْ ؟ ردّ عليّ رأس مالي ، والباقي لك . ففعل عبد الرزاق .

ولد عبد الرزاق سنة ست وعشرين ومائة ، ومات سنة إحدى عشرة ومائتين . وهو مولىً لقومٍ من العرب .

قال أحمد :

عبد الرزاق يماني من الأبناء .

---

(١) مسند أحمد ٣١٨/٢ ، وأخرجه مسلم برقم (٧٨٧ صلاة المسافرين ، وأبو داود برقم (١٣١١) إقامة ، وابن ماجه برقم (١٣٧٢) إقامة .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٩٩٢) صلاة وصاحب الكنز برقم (٢٢٣٢٩) .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٣٥٠٤) بيوع ، والترمذي برقم (١٢٣٤) بيوع ، والنسائي ٢٨٨/٧ ، ٢٩٥ ، وابن ماجه برقم (٢١٨٨) تجارات .

ورَوَى عنه أنّه قال :

جالست مَعْمراً مابين الثمان إلى التسع ـ وفي رواية أخرى : لزمت معمراً ثماني سنين .

وقال : صار معمر هليلجة[1] في فمي .

وقال عبد الرزاق :

لما قدم علينا سفيان قال : ائتوني برجل خفيف الكتاب . قال : فأتيناه بهشام بن يوسف ، فكان هو يكتب ونحن ننظر في الكتاب ، فإذا فرغ ختمها ، حتى نسخه .

وقال سلمة بن شبيب : قلت لأحمد بن حنبل : عبد الرزاق أعجب إليك أم هشام بن يوسف ؟ فقال : لابل عبد الرزاق ، قلت : إنّي سمعت عبد الرزاق يقول : كان هشام بن يوسف يكتب لنا عند الثوري ونحن ننظر في الكتاب ، فإذا فرغ ختم الكتاب ، فقال أحمد بن حنبل : إن الرجل ربما نظر مع الرجل في الكتاب وهو أعلم بالحديث منه .

وقال يحيى بن معين :

كان عبد الرزاق في حديث مَعْمر أثبتَ من هشام بن يوسف ، وكان هشام بن يوسف أثبتَ من عبد الرزاق في حديث ابن جُرَيج ، وكان أقرأ لكتب ابن جريج من عبد الرزاق ، وكان أعلم بحديث سفيان الثوري من عبد الرزاق .

وقال أحمد بن حنبل :

إذا اختلف أصحاب مَعْمر فالحديث لعبد الرزاق . وقال : عبد الرزاق يشبه رجل أهل العراق .

وقال : كُتُب عبد الرزاق ثُلُثَيّ العلم .

وقال يحيى بن معين :

عبد الرزاق ثقة لا بأس به .

---

(١) في اللغة : الهَلْج : مالم يوقن به من الأخبار ، هَلَج يهْلج هلجاً إذا أخبر بما لم يؤمن به . والهَلْج تراه في نومك ماليس برؤيا صادقة ، والهَليلج والإهليلج والإهليلجة : عقير من الأدوية . وقال الجوهري : ولاتقل : هليلحة . وواضح من النص أن المراد كثرة روايته عنه وترداد اسمه على لسانه . والخبر رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٦٧/٩ ، وفيه : « اهليلجة » .

وقـال في حـديث عبـد الرزاق[1] : « إنّ النبيّ ﷺ رأى على عَمر قميصـاً » ، هـو حديث منكر ، ليس يرويه أحدٌ غيرُ عبد الرزاق . قيل لـه : إنّ عبـد الرزاق كان يحـدّث بأحاديث عبيد الله عن عبد الله بن عمر ، ثم حدث بها عن عبيـد الله بن عمر ، قـال يحي : لم يزل عبد الرزاق يحدث بها عن عبيد الله ، ولكنها كانت منكرة .

وسئل أبو حاتم عن عبد الرزاق فقال : يكتب حديثه ولايحتج به .

وقال معمر :

يختلف إلينا في طلب العلم من أهل اليمن أربعة : ربـاح بن زيـد ، ومحمـد بن ثور ، وهشام بن يوسف ، وعبد الرزاق بن همام : فأمّا ربـاح بن زيـد فخليق أن يتكلم ، تغلب عليه العبادة ، فينتفع بنفسه ، ولا ينتفع به الناس ، وأمّا هشام بن يوسف فخليق أن يغلب عليـه السلطـان ، وأمّـا محمـد بن ثور فكثير النسيـان قليل الحفـظ ، وأمّـا ابن همـام ، فـإن عاش ، فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل .

وقال أحمد :

ما كان في قرية عبد الرزاق بئر ، فكنا نذهب نبكر على ميلين نتوضأ ، ونحمل معنـا الماء .

وقال أحمد :

لما قدمت صنعـاء اليمن أنـا ويحيى بن معين في وقت صلاة العصر ، فسـألنـا عن منزل عبد الرزاق ، فقيل لنا : بقريةٍ يقال لها الرمادة ، فمضيت لشهوتي للقائه ـ وفي رواية : إلى لقـائـه ـ وتخلَف يحي بن معين ، وبينهـا وبين صنعـاء قريب حتى سـألت ـ وفي روايـة إذا سـألت ـ عن منزلـه ، قيل لي : هـذا منزلـه . فلمـا ذهبت أدق البـاب قـال لي قـائل تجـاه داره[2] : مه ! لاتدق ، فـإن الشيخ مهيب ـ وفي روايـة : مهوب ـ فجلست ، حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج لصلاة المغرب ، فوثبت إليـه ، وفي يـدي أحـاديث قـد انتقيتهـا ، فقلت له : سلام عليكم ، تحدثني بهـذه ـ رحمـك الله ـ فـإني رجل غريب . فقـال لي : ومن

---

(١) انظر الكامل في الضعفاء ١٩٤٨/٥

(٢) د : « قال لي تعال تجاه داره » ، وفي س : « تعال تجاه » ، تصحيف .

أنت ؟ ورحّب بي ، فقلت : أنا أحمد بن حنبل . قال : فتقاصر ، ورجع ، وضمني إليه ، وقال : بالله أنت أبو عبد الله ؟! ثم أخذ الأحاديث ، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلام ، فقال للنقال : هلمّ المصباح ، حتى خرج وقت المغرب - وفي رواية : صلاة المغرب - وكان يؤخرها .

قال عبد الله : فكان أبي إذا ذكر أنه نوّه باسمه عند عبد الرزاق بكى .

وقال يحيى بن معين :

كنت أنا وأحمد بن حنبل عند عبد الرزاق ، وكنت أكتب الشعر والحديث ، وكان أحمد يكتب الحديث وحده ، فخرج إلينا يوماً عبد الرزاق وهو يقول : [من السريع]

كنْ مُوسِراً إن شئتَ أو مُعْسِراً ... لابدّ في الدنيا مِنَ الهمِّ
وكلّما زَادك مِنْ نِعْمَةٍ ... زاد الذي زادكَ مِنْ غَمِّ

فقال له أحمد : كيف قلت ؟ فأعاده عليه ، فكتبها .

وقال محمد بن رافع :

كنت مع أحمد بن حنبل ، وإسحاق عند عبد الرزاق ، فجاءنا يوم الفطر ، فخرجنا مع عبد الرزاق إلى المصلى ومعنا ناس كثير ، فلما رجعنا من المصلى دعانا عبد الرزاق إلى الغداء ، فجعلنا نتغدى معه ، فقال عبد الرزاق لأحمد وإسحاق : رأيت اليوم منكما عجباً : لم تكبرا ! قال أحمد وإسحاق : ياأبا بكر ، نحن كنا ننظر إليك هل تكبر فنكبر ، فلما رأيناك لم تكبر أمسكنا عن التكبير . قال : وأنا كنت أنظر إليكما هل تكبران ، فأكبر .

وقال أبو خيثمة زهير بن حرب :

لما خرجت أنا وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين نريد عبد الرزاق ، فلما وصلنا مكة كتب أصحاب الحديث إلى صنعاء ، إلى عبد الرزاق : قد أتاك حفاظ الحديث ، فانظر كيف يكون : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة زهير بن حرب . فلما قدمنا صنعاء غلق الباب عبد الرزاق ، ولم يفتحه إلا لأحمد بن حنبل ، لديانته ، فدخل ، فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً ، ويحيى بن معين بين البابين جالس ، فلما خرج قال يحيى

لأحمد : أرني ماحدثك ؟ فنظر فيها ، فخطّأ الشيخ في ثمانية عشر حديثاً ، فلمّا سمع أحمد بالخطأ رجع ، فأراه مواضع الخطأ ، وأخرج عبد الرزاق الأصول ، فوجده كما قال يحيى ، ففتح الباب ، فقال : ادخلوا ، وأخذ مفتاح بيت ، فسلمه إلى أحمد بن حنبل ، وقال : هذا البيت مادخلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بأمانة الله على أنكم لاتقولون مالم أقل ، ولاتدخلون عليّ حديثاً من حديث غيري . ثم أومأ لأحمد ، فقال : أنت أمين الله على نفسك وعليهم . قال : فأقاموا عنده حولاً ، فلما انصرفوا بلغهم أن بالمدينة شيخاً بدوياً عنده خمسون حديثاً في صحيفة ، فجاء يحيى ، فأخذ الصحيفة ، وجلس يكتب حديثاً من حديثه ، وحديثين من حديث غيره . ثم مزجها كلها ، ثم جاء ليقرأ ، فكان إذا مر على الشيخ حديثه عدّه ، فإذا مرّ على أذنه حديث غيره قال بيده هكذا ، وأشار بيده : لا . قال : فلم يزل حتى انتقاها ، فما مرّ عليه حرف . ثم أجال نظره في وجوه القوم ، وهو يومئذٍ لايعرفهم ، فوقعت عينه على أحمد بن حنبل ، فقال : أما أنت فلاتستحل أن تفعل مثل هذا ، ثم وقعت عينه علي - يقول زهير - فقال : أما أنت فلاتحسن أن تفعل مثل هذا . وأومأ بيده إلى يحيى بن معين ، ثم رفع رجله ، فصك بها صدره ، فأقلبه على قفاه ، فقال : لاتعد لمثل هذا !

وقال عبد الرزاق :

كتب عني ثلاثة لاأبالي ألا يكتب عني غيرهم ؛ كتب عني ابن الشاذكوني ، وهو من أحفظ الناس ، وكتب عني يحيى بن معين ، وهو من أعرف الناس بالرجال ، وكتب عني أحمد بن حنبل وهو من أزهد الناس .

وقال ابن زهير النّسائي :

تشفعنا بامرأة عبد الرزاق على عبد الرزاق ، فدخلنا على عبد الرزاق ، فقال : هاتوا ، تشفعتم إليّ بمن يتقلّب على فراشي . ثم أنشأ يقول : [من البسيط]

ليس الشفيع الذي يأتيك مُتّزِراً   مثلَ الشفيع الذي يأتيك عُرْيانا

وقال أحمد بن الحسن الخلاّل :

أتينا في الرحلة جماعة مسافرين إلى عبد الرزاق بن همام بصنعاء ، فامتنع أن

يحدثنا ، فقلنا : أيها الشيخ ، رقّ لنا ، وتعطف علينا ، ارحمنا . فحرك رأسه ، وأنشأ يقول[1] : [من الكامل]

فتركتني حتى إذا ماصِرْتُ أبيضَ كالشَّطَنْ[2]
ألقيت[3] تطلب وصلنا في الصيفِ ضيّعتِ اللّبَنْ

ثم قال لنا : أتدرون ماقال عمرو بن معدي كرب ؟ فقلنا : وماقال ؟ فقال : إنّه يقول[4] : [من الوافر]

إذا لم تستطعْ أمراً فدَعْهُ وجاوِزْه إلى ماتستطيع

وقال عبد الرزاق :

حججتُ ، فصرت إلى المدينة لزيارة قبر رسول الله ﷺ ، فرُمْتُ الدخولَ إلى مالك بن أنس ، فحَجَبني ثلاثةَ أيام ، ثم دخلت إليه وهو جالس في فُرُشِ خَزٍّ ، فلمّا أن نظرتُ إليه قلت : حدّثني مَعْمر ، عن الزُّهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[5] : « إنّ في جهنّم رَحَى تطحنُ جبابرة العلماء طَحْناً » ، فقال لي : من أنت أيها الشخصُ الذي يروي عن معمر ؟ قلت : عبد الرزاق بن همّام ، فقال لي : ياأبا بكر ، وإنّك لهو والله ، وماعلمت بقدومك ، ولو علمتُ لتلقَّيْتك . فأخرج إليّ كتبَه ، فكتبتُ منها ، ورحلتُ .

وقال عبد الرزاق :

قدمت مكة ، فمكثتُ ثلاثة أيام لا يجيئني أصحاب الحديث ، فمضيت ، فطُفتُ ،

---

(١) البيتان في المستقصى ٢٢٩/١ ، وجاء في مناسبتها : « طلق الأسود بن هرمز امرأته العنود الشنية رغبةً عنها إلى امرأةٍ من قومه ذات جمال ومال ، ثم جرى بينها ماأدى إلى المفارقة ، فتبعت نفسه العنود ، فراسلها ، فأجابته : » وانظر خبر المثل في الفاخر ١١١ ، وجمهرة الأمثال ٥٧٥/١ ، واللسان : « صيف » . والمثل : « الصيف ضيعت اللبن » يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت إمكانها ، ثم طلبها بعد فواتها .

(٢) رواية المستقصى : « أتركتني ... إذا علقت أبيض كالشطن » . الشطن : الحبل .

(٣) المستقصى : « أنشأت » .

(٤) انظر شعر عمرو ١٣٢

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩١٠١) من طريق ابن عساكر .

وتعلّقتُ بأستار الكعبة ، وقلتُ : يارِبّ ، مالي ؟ أكذاب أنا ؟ أمدلّس أنا ؟ قال : فرجعت إلى البيت ، فجاؤوني .

وقال :

أَخْزَى الله سِلْعةً لاتنفقُ إلاّ بعد الكِبرِ والضَّعْف ، حتى إذا بلغَ أحدُهم مائةَ سنةٍ كُتبَ عنه ، فإمّا أن يقال : كذّاب ، فيُبْطِلون علمَه[1] ، وإما أن يقال : مبتدع ، فيبطلون علمه[1] ، فما أقل من ينجو من ذلك .

وقال :

قال لي وكيع : أنت ، رجل عندك حديث ، وحفظك ليس بذاك ، فإذا سُئِلْتَ عن حديث فلاتقلْ : ليس هو عندي ، ولكن قل : لاأحفظه .

قال يحيى بن معين : قال لي عبد الرزاق :

اكتب عني ولو حديث واحد من غير كتاب ، فقلت : لا ، ولا حرف .

وقال أبو عبد الله :

من سمع من عبد الرزاق بعد ذهاب بصره فهو ضعيف السماع . أتيناه نحن قبل المائتين .

قال يحيى :

أخبرني أبو جعفر السُّوَيْدي أنّ قوماً من الخراسانية من أصحاب الحديث جاؤوا إلى عبد الرزاق بأحاديث للقاضي هشام بن يوسف ، فَتَلَقَّطُوا[2] أحاديث عن مَعْمر من حديث هشام وابن ثور - قال يحيى : وكان ابن ثور هذا ثقة - فجاؤوا بها إلى عبد الرزاق ، فنظر فيها ، فقال : هذه بعضها سمعتُها ، وبعضها لاأعرفُها ، ولم أسمعْها . قال : فلم يفارقوه حتى قرأها ، ولم يقل لهم : حدّثنا ، ولا أخبرنا .

وقال أبو عبد الرحمن النّسائي :

عبد الرزاق بن همّام فيه نَظَرٌ لمن كَتَبَ عنه بأَخَرة - وفي رواية أخرى :

---

(١) س ، د : « عله » .

(٢) د : « فيلقطوا » . تَلَقَّطَ فلان الشيءَ : أي التقطه من هاهنا وهاهنا .

عبد الرزاق بن همّام من لم يكتب عنه من كتاب ففيه نظر ، ومن كتب عنه بأخرة جاء عنه بأحاديث مناكير .

وقال الدارقطني :

ثقة يخطئ على مَعْمَر في أحاديث لم تكن في الكتاب .

وقال أبو عبد الله :

حديث زيد بن أسْلَم ، عن أبيه ، عن عمر[1] : « ائْتَدِمُوا بالزَّيْتِ » هو عندنا مرسل . عبد الرزاق حدثناه .

وقال أبو عبد الله في حديث أبي هريرة :

حديث عبد الرزاق ، يحدّث به[2] : « النارُ جُبَار » ، ليس بشيء ، لم يكن في الكتب ، باطل ، ليس بصحيح .

قال أحمد بن محمد بن أبي هانئ : قلت لأبي عبد الله :

سمعت الْحُلْواني يحدّث عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الأعمش عن أبي الضُّحى ، عن مسروق ، عن أبي مسعود ، عن النبي ﷺ[3] : « إذا لم تَسْتَحِ فاصنعْ ما شئتَ » ، فعجب منه . قيل له : وعن محمد بن مسلم ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، في اليمين مع الشاهد ، قال : لم أسمعه .

قلت لأبي عبد الله :

سمعت رجلاً حدّث عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ،

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٨٥٢ ، ١٨٥٣) أطعمة ، وابن ماجه برقم (٣٣١٩) أطعمة ، والدارمي ١٠٢/٢ ، وأحمد ٤٩٧/٣ ، وصاحب الكنز برقم (٤٠٩٨٤) .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٥٩٤) في الديات ، وابن ماجه برقم (٢٦٧٦) في الديات . وفي تأويل : « النار جبار » الجبار : هو الهَدْرُ الذي لا يغرّم . وقال الخطابي : « وإن صح الحديث على ماروي فإنه متأول على النار يوقدها الرجل في ملكه لحاجة له فيها ، فتطيرها الريح ، فتشعلها في مال غيره من حيث لا يملك ردها ، فيكون هدراً غير مضمون عليه » . غريب الحديث ٢٢٤/١ ـ ٢٢٥

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٢٩٦) أنبياء ، وبرقم (٥٧٦٩) أدب من طريق آخر عن أبي مسعود . وأخرجه صاحب الكنز برقم (٥٧٨٠) .

عن ابن عباس : « أن النبي ﷺ لما زوج علياً فاطمة » كلاماً عجباً ، فسمعتَه منه ؟ قال : لا ، ماأعرف هذا .

وقيل لأبي عبد الله :

فحديث أنس بن مالك[1] : « دخل النبيُّ ﷺ مكة وابنُ رواحة آخذ بغَرْزِه[2] » ، فقال : وهذا أيضاً ، قيل : ياأبا عبد الله ، ليس له أصل ؟ قال : ماأدري كيف أقول لك ، فأنكره .

وقال عبد الرزاق لعلي بن المديني حيث ودعه :

إذا وَرَدَ حديثٌ عنّي لاتعرفه ، فلاتنكرْه ، فإنّه ربّما لم أُحدّث به .

وحكى يحيى بن جعفر البِيكَنْدي قال :

كنت مُرْجئاً ، فخرجت إلى الحجّ ، فدخلت الكوفةَ ، فسألت وكيعَ بن الجرّاح عن الإيمان ، فقال : الإيمان قول وعمل ، فلم أستحلّ أنْ أكتبَ عنه ، ثم دخلت مكة ، فسألتْ سفيان بن عُيَيْنة عن الإيمان ، فقال : الإيمان قولٌ وعمل ، فلم أستحلّ أن أكتبَ عنه . ثم دخلتُ اليمنَ ، وجلستُ في مجلس عبد الرزاق ، فلم أسأله عنه ، فأُخْبِر بمذهبي ، فلمّا جلس أصحابي قال لي[3] : ياخراساني ، والله لوعلمتُ أنّك على هذا المذْهب ماحدّثتك ، أخرج عني . قال : فقلتُ في نفسي : صدق عبدُ الرزاق ، لقيتُ وكيعَ بن الجرّاح ، فقال : الإيمان قول وعمل ، ولقيتُ سفيان بن عيينة ، فقال : الإيمانُ قول وعمل . فرجعت عن مذهبي ، وكتبت عنهما بعد رجوعي من اليمن .

وقال عبد الرزاق : قال لي إبراهيم بن يحيى :

إني أرى المعتزلة عندكم كثيراً . قال : قلت : نعم ، وهم يزعمون أنّك منهم ، قال : أفلا تدخلُ معي هذا الحانوتَ حتى أُكَلّمك ؟ قلتُ : لا ، قال : لِمَ ؟ قلتُ : لأن القلبَ ضعيفٌ ، وأنّ الدين ليس لِمَنْ غلب .

---

(١) الحديث من هذا الطريق أخرجه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن رواحة (٣٢٩) .

(٢) د : « عذرة » ، تصحيف . الغَرْز : ركاب الرحل . وتمام الحديث رواه الحافظ في ترجمة عبد الله بن رواحة : « دخل رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه آخذ بغرزه وهو يقول : خلوا بني الكفار ... » .

(٣) د ، س : « فقال لي » .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

سألت أبي قلتَ : عبد الرزاق كان يتشيّع ويفرط في التّشيّع ، فقال : أمّا أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً ، ولكن كان رجلاً تعجبه أخبار الناس ، والإخبار عنه .

وقال يحيى بن معين :

سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستَدْلَلْتُ به على ماذكر عنه مِنَ المذهب ، فقلت له : إن أستاذيك الذين أخذتَ عنهم ثقات كلُّهم أصحابُ سنّة : معمر ، ومالك بن أنس ، وابن جُرَيْج ، وسفيان ، والأوزاعي ، فعمن أخذت هذه المذاهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضُّبَعي ، فرأيته فاضلاً ، حسنَ الهَدْي ، فأخذتُ هذا عنه .

وقال مخلد الشعيري :

كنّا عند عبد الرزاق ، فذكر رجل[1] معاوية ، فقال : لاتقذّروا مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان » .

قال أبو الأزهر : سمعت عبد الرزاق يقول :

أفضّل الشيخين بتفضيل عليٍّ إياهما على نفسه ، ولو لم يفضّلْهما لم أفضّلْهما ، كفى بي إزراءً أن أحبّ علياً ، ثم أخالفَ قوله .

وقال ابن عدي :

ولعبد الرزاق بن همام أصناف ، وحديث كثير ، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم ، وكتبوا عنه ، ولم يروا بحديثه بأساً ، إلاّ أنهم نسبوه إلى التشيّع . وقد روى أحاديثَ في الفضائل مما لا يوافقه عليه أحد من الثقات . وأما في باب الصدق فإني أرجو أنّه لابأس به إلاّ أنه سَبَق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير .

قال سَلَمة بن شبيب :

أقمتُ على عبد الرزاق بصنعاء أربعين سنةً ، فلمّا أردتُ الرجوع إلى نيسابور دنوت منه وهو خارج من منزله ، فسلمت عليه ، وقلت : كيف أصبح الشيخ ؟ فقال : بخير منذ لم أر وجهك ؛ ثم قال : لعن الله صنعة لاتروج إلاّ بعد ثمانين سنة .

---

(١) د ، س : « رجلاً » .

٨١ ـ عبد الرزاق
أبو محمد

روى عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق المقرئ بسنده عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ[١] :

« مَنْ قال كلّ يومٍ حين يصبحُ ، وحين يُمسي : لاإلـهَإلاّالله عليه توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيمِ ، كفاه الله ماأهمّه من أمْرِ الدُّنيا وأمرِ الآخرة ، صادقاً كان بها أو كاذباً » .

٨٢ ـ عبد الرؤوف بن عثمان

روى عن أخيه يزيد بن عثمان ، عن عائشة أنها قالت[٢] :

كان رسول الله ﷺ يدعو وهو ساجدٌ ليلةَ النِّصْف من شعبان يقول : « أعوذُ بعَفْوِكَ مِنْ عقابك ، وأعوذُ برضاكَ من سَخَطِكَ ، وأعوذُ بكَ منك ، جَلَّ وجهُك » . وقال : « أمَرَني جبريل [أن][٣] أردِّدَهن في سجودي ، فتعلمتُهُنَّ وعلَّمْتُهُنَّ » .

٨٣ ـ عبد السلام بن أحمد بن سُهَيل بن مالك بن دينار
أبو بكر البصري

نزيل مصر .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ[٤] :

« يابنَ مسعودٍ » ، قلتُ : لبيك ، ثلاثاً ، قال : « أتدري أيّ عُرَى الإيمان أوثق ؟ » ، قلتُ : الله ورسولُهُ أعلمُ ، قال : « الولايةُ في الله ، والحبُّ في الله ، والبغضُ في الله » ، ثم قال : « يابنَ مسعود » ، قلت : لبيك يارسول الله ، ثلاثاً ، قال : « أيُّ المؤمنين أعلم ؟ » ، قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « إذا اختلفوا ـ وشبّك بين أصابعه ـ

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٨٨) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٤٩٠) من طريق ابن عساكر .

(٣) زيادة من الكنز .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣٥٢٥) .

أبصرهم بالحقّ ، وإن كان في عمله تقصير ، وإن كان يزحفُ زَحْفاً » . ثم قال : « يا بن مسعود ، هل علمت أنّ بني إسرائيل افترقوا على ثنتين وسبعين فرقةً لم ينجُ منها إلا ثلاثُ فِرَق ؟ فِرْقَةٌ أقامتْ في الملوكِ والجبابرة ، فدعتْ إلى دين عيسى بن مريم ، فقاتلت حتى قُتِلتْ ، فلحقتْ بالله ، فنَجَتْ ، ثم قامت فِرْقةٌ أخرى لم يكن لها قُوّة بالقتال ، فقامت بالقِسْطاس في الملوك والجبابرة ، فدَعَتْ إلى دين الله ، ودين عيسى بن مريم ، فأُخِذَتْ ، فقطعت بالمناشير ، وحُرِّقتْ بالنيران ، فصبرت حتّى لَحِقَتْ بالله ، ثم قامت طائفة أخرى لم يكن لها بالقتال قوة ، ولم تُطِقْ القيام بالقِسْط ، فلحِقَتْ بالجبال ، فتعبّدتْ ، وترهَّبَتْ ، وهم الذين ذكرهم الله ـ عزّ وجلّ ـ فقال : ﴿ ورَهْبانيّة ابْتدعوها ما كَتَبناها عليهم إلاّ ابتغاءَ رِضْوانِ الله فما رَعَوْها حَقّ رعايتها ﴾ إلى ﴿ وكثير[1] منهم فاسقون ﴾[2] ، وهم الذين لم يؤمنوا بي ، ولم يصدّقوني ، فلم يرعوها حَقّ رعايتها ، وهم الذين فسّقهم الله ـ عزّ وجلّ » .

مات عبد السلام بن أحمد ، أبو بكر البصري سنة ثمان وتسعين ومائتين .

٨٤ ـ عبد السلام بن أحمد بن محمد بن الحارث

ـ ويقال : ابن أبي الحارث ـ أبو علي القرشي القزاز

روى عن أحمد بن أصْرم المُغَفّلي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« الصلاةُ نورُ المُؤمِنِ » .

وروى عن محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي بسنده عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« عملُ الأبرارِ مِنَ الرجالِ الخياطةُ ، وعمل الأبرار من النساء المِغْزَل »[5] .

---

(١) س ، د : « فكثير » .

(٢) سورة الحديد ٥٧ / من الآية ٢٧

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٨٩١٥) .

(٤) أخرجه الخطيب في التاريخ ١٥/٩ ، وصاحب الكنز برقم (٩٣٤٧) .

(٥) في تاريخ بغداد : « الغزل » .

٨٥ ـ عبد السلام بن أحمد بن محمد
أبو الفتح الفارسي

روى عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطُّبَيْز بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« كلُّ خُطْوةٍ يخطوها أحدُكم إلى الصلاةِ يُكْتَبُ له بها حسنةٌ ، ويمحى عنه بها خَطِيئة » .

٨٦ ـ عبد السلام بن إسماعيل بن زياد
أبو الحسن العثماني الحداد

روى عن عمر بن عبد الواحد بسنده عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ[2] :

« كُنْ في الدنيا كأنّكَ غريبٌ ، أو عابرُ سبيلٍ ، واعدُدْ نفسَكَ مِنْ أهلِ القبُورِ » .

وعن أوس بن أوس ، عن رسول الله ﷺ[3] :

« مَنْ غَسّلَ يوم الجمعة واغتسلَ ، وغدا وابتكرَ ، ومشَى ، ولم يركبْ ، ثم دنا من الإمام فأنصتَ ، ولم يلغُ حتّى ينصرِفَ الإمامُ كان له عملُ سَنَةٍ ، صيامُها وقيامُها » .

٨٧ ـ عبد السلام بن الحسن بن علي بن زُرْعة
أبو أحمد الصُّوري ، ويعرف بحمدان

قال الحافظ : وكان مستوراً ، ولم يكن الحديث من شأنه . سمعت منه .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢١٠/١٤ (٧٧٨٨) ، وصاحب الكنز برقم (١٨٩٢٢) .

(٢) تقدم الحديث : انظر ص ٩٣

(٣) تقدم الحديث ، انظر ص ٨٥

روى عن نصر بن إبراهيم الزاهد بسنده عن علي بن أبي طالب قال[1] :

مرَّ النبيُّ ﷺ بقبرين يُعَذّبان ، فقال : « إنّهما يعذّبان ، وما يعذّبان في كبير[2] ، أمّا أحدُهما فكان لا يَسْتَنْزِهُ عن بوله[3] ، وأمّا الآخر فكان يمشي بالنّميمة » .

ولد أبو أحمد بن زُرْعة سنة سبع وخمسين وأربعمائة بصور . ومات سنة تسع وخمسين وخمسمائة بدمشق .

٨٨ ـ عبد السلام بن رَغْبان بن عبد السلام بن حَبِيب

ابن عبد الله بن رَغْبان بن يزيد بن تميم
أبو محمد الشاعر ، المعروف بديكِ الْجِنّ

من أهل حمص . شاعر مطبوع . له شعر حسن .

قدم دمشق ، ومدحَ بها ابن الْمُدَبّر . وكان جده تميم من أهل مؤتَةَ ، فأسلم على يد حبيب بن مسلمة الفِهْري . ويقال : إنه مولى لطيء .

روى عن دِعْبِل بن علي الشاعر بسنده عن الطرماح بن عَدِيّ الشاعر قال[4] :

لقيتُ نابغةَ بني جَعْدَة الشاعر ، فقلت له : لقيتَ النبيَّ ﷺ ؟ قال : نعم ، وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها : [من الطويل]

بلَغْنا السماءَ ، مَجْدَنا وجدودَنا وإنا لنرجو فوق ذلك مَظْهرا

فقال : « إلى أيْنَ ياأبا ليلى ؟ » قلتُ : إلى الجنّةِ ، يارسولَ الله ، قال : « إلى الجنةِ إن شاء الله » .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٢) طهارة ، وأبو داود برقم (٢٠ ، ٢١) طهارة ، والنسائي ٢٨/١ ، وابن ماجه برقم (٣٤٧) طهارة ، والدارمي ١٨٨/١ ، وأحمد في المسند ٣٠٢/٣ (١٩٨٠) .

(٢) د ، س ، م : « كثير » .

(٣) د : « لا ينثره عن قوله » ، س : « لا ينثر عن بوله » ، وفي كل تصحيف . بهذا اللفظ أعلاه والذي أظن أن نسخ التاريخ تصحيف له جاءت رواية لمسلم ، وأكثر روايات الصحيح : « لا يستنزه من » ، وفيه أيضاً : « لا يستتر » ، والمعنى أنه لا يتجنبه . ويتحرز منه .

(٤) البيت من قصيدة للنابغة الجعدي . انظر شعره ٦٨ ، وانظر الحديث في كنز العمال (٣٧٥٤٢) .

وله من قصيدة أنشدها أحمد بن الْمُدَبر بدمشق : [من البسيط]

إنّي امرؤ نـــازلٌ في ذِرْوَتَيْ شَرَفٍ ... لقيصرٍ ولكسرى مَحْتِـــدي وأبي
فإن تَجُدْ تَجِد النُّعمى وتحظَ بها ... وإن تَضِق لا يَضِق في الأرض مضطربي
حَرْفٌ أمـــون[1] ورأيٌ غيرُ مُشْتَرِكٍ ... وصارمٌ من سيوفِ الهندِ ذو شُطَبٍ[2]
وخوضُ ليـلٍ تهابُ الجنُّ لُجّتَه ... وينطوي جيشُها عن جيشِه اللَّجِبِ
ما شِدّةُ الحِرْصِ من شأني ولا طَلَبي ... ولا المكاسبُ مِنْ هَمّي ولا أرَبي
لكنْ نوائبُ نابتْني وحادثةٌ ... والدَّهْرُ يطرُقُ بالأحداثِ والنُّوَبِ
وليس يعرِفُ لي قـــدري ولا أدَبي ... إلاّ امرؤٌ كان ذا قـــدْرٍ وذا أدَبِ

قال أبو الحسن سعيد بن يزيد الحمصي :

دخلت على ديك الجنّ ، وكنتُ أختلفُ إليه ، أكتبُ عنه شعره ، فرأيتُه وقد شابت لحيتُه وحاجباه ، وشعر يديه ، وكانت عيناه خضراوان ، ولذلك سمي ديكَ الجنّ ، وقد صبغ لحيتَه وحاجبيه بالزِّنجار خُضْراً ، وعليه ثياب خضر ، وكان حسن الغناء بالطُّنْبور ، وبين يديه صينيّةُ الشراب ، وهو يغني بشعر نفسه : [من المنسرح]

أقصيتُمـــوني مِنْ بعـــد فرْقَتِكم ... فخبّروني : عـلامَ إقصـــائي ؟
عـــذّبَني اللهُ بـالصـــدودِ ، ولا ... فرّجَ عنّي همـــومَ بلـــوائي
إن كنتُ أحببتُ حبَّكم أحَـــداً ... أو كان ذاكَ الكـــلامُ مِنْ رائي[3]
فـلا تصـدوا ، فليس ذا حَسَنـــاً ... أنْ تُشْمِتُوا بـالصُّدودِ أعـدائي

وقيل لأبي تمام :

لو أنبهت ديكَ الجنّ مِمّا هو فيه ، ولك عشرةُ آلافِ دِرْهم . قال أبو تمام : فدخلتُ عليه وهو مطروحٌ على حصير سكران ، وغلام على رأسه يروّحه ، فلمّا رآني الغلام قال له : مولاي ، أبو تمام ! قال : ويلك ! حبيب ؟ قال : نعم . فقام ، ولببني ، وقال : أتحسن تقول مثلي ؟ وأنشد أبياتاً منها : [من البسيط]

---

(١) الحرف من الإبل : النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار ، وناقة أمون : أمينة وثيقة الخلق .

(٢) شُطَب السيف وشطبه : طرائقه التي في متنه ، واحدتها شطبة .

(٣) الراء : لغة في الرأي .

أمَا ترى راهبَ الأسحارِ قد هَتَفا ... وحثَّ تغريده لما علا الشَّعَفا[1]
مُشَنَّف بعقيقٍ فوق مَذْبَحه ... هل كنت في غير أذنٍ تعرف الشَّنَفا[2] ؟
هزَّ اللواءَ على ما كان من سِنَةٍ ... فارتجَّ ثم عَلاَ ، واهتَزَّ ثم هَفَا
إذا استهل استهلت فوقه عُصَبٌ ... كالحيِّ صيحَ صباحاً فيه فاختلفا

فلم أزل به حتى نوَّمْتُه وخرجت . فقيل لي : إنّما قلنا لك أَنْبِهْهُ ، ولم نقلْ لك نوِّمه ! قال : قلت لهم : دعْ ذا ينام ، فإنّه إن انتبه يحرمْنا عشرة آلاف كبيرة !.

وكان عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجن شاعراً أديباً ذا نغمةٍ حسنةٍ ، وكان له غلام كالشمس ، وجارية كالقمر ، وكان يهواهما جميعاً . فدخل يوماً منزله ، فوجد الجارية معانقةً للغلام تقبّله ، فشدّ عليهما ، فقتلها ، ثم جلس عند رأس الجارية ، فبكاها طويلاً ، ثم قال : [من الكامل]

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجَنَى لها ثمرَ الرَّدَى بيديْها
رَوَّيْتُ مِنْ دمها الثرى ولَطالما ... روى الهَوَى شفتيَّ مِنْ شَفَتَيْها

ثم جلس عند رأس الغلام ، فبكى ، وأنشأ يقول : [من الكامل]

قمرٌ أنا استخرجتُه من دُجْنَةٍ ... بمودّتي ، وجنيتُه من خِدْرِه
فقتلته ، وَلَه عليّ كرامةٌ ... مِلءُ الحَشَا ، وله الفؤادُ بأسره

ولهذه الحكاية رواية أخرى .

وممّا أنشده لنفسه : [من الخفيف]

يا سَمِيَّ الْمَقْتول بالطَّفِّ[3] خيرِ النَّـ ... ـاس طُرّاً حاشى أبيه وجدهْ
عنَّفُوني أنْ ذابَ فيكَ[4] فؤادي ... أوما ذاكَ مِنْ شقاوةِ جدّهْ

---

(١) الشعف : جمع شعفة ، رأس الجبل .

(٢) الشَّنَفُ : من حلي الأذن ، وحرك لضرورة الشعر .

(٣) الطَّفّ ـ بالفتح والفاء المشددة ـ أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه . معجم البلدان ٣٥/٤

(٤) د : « فيكم » .

أنــــا أفـــدِي مِنَ المكارِهِ مَنْ دَمْـ ـعي عليـــه أرقُّ مِنْ وَرْدِ خـــدّهْ

وله أيضاً من أبيات : [من الطويل]

أمــالي عَلَى الشَّوْقِ اللَّجُـوجِ مُعِينُ إذا نَـــــــزَحَتْ دارٌ وخَفَّ قَطِينُ
إذا ذكروا ذكرَ الشـــآم استعـــادني إلى مَنْ بـــأكنـــافِ الشـــآم حنينُ

٨٩ ـ عبد السلام بن العباس
ابن الوليد بن الزبير الحضرمي الحمصي

روى عن عبـــد الرحمن بن أيـوب السَّكُـوني الحمصي بسنـــده عن ابن عمر قـــال : قـــال رسول الله ﷺ[١] :

« لو أذِنَ الله في التجارة لأهل الجنة لاتَّجَرُوا في البَزِّ[٢] والعِطرْ » .

٩٠ ـ عبد السلام بن عبد الرحمن
أبو القاسم الحَرْداني

روى عن شعيب بن شعيب بسنده عن أبي هريرة :

عن هـذه الآيـة : ﴿ وإذا قُرِئَ ٱلقُرْآنُ فـٱسْتَمِعوا لَـه وأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون ﴾[٣] ، قال : نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة.

توفي عبد السلام الحرداني سنة تسعين ومائتين .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٤٩) من طريق الطبراني .

(٢) د : « البر » .

(٣) سورة الأعراف ٧ آية ٢٠٤ ، وانظر تفسير القرطبي ٣٥٣/٧

٩١ ـ عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب
أبو محمد الكلاعي

روى عن أبيه بسنده عن سعد السَّكُوني قال[(١)] :

دخلتُ على معاوية بن أبي سفيان ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ شَرِبَ مُخْمِراً مُسْكِراً مستحلاً له بعد تحريمه ، لم يَتُبْ ، ولم يَنْزِع ، فليس منّي ، ولا أنا منه يوم القيامة » .

وروى عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ[(٢)] :

« أربعٌ لا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعٍ : أرضٌ مِنْ مَطَرٍ ، وأنثى مِنْ ذَكَرٍ ، وعينٌ مِنْ نَظَرٍ ، وطالب عِلْمٍ مِنْ علم » .

قال ابن عدي :

لا يرويه عن هشام غير عبد الرحمن هذا ، وهو بهذا الإسناد منكر ، وعامة ما يرويه غير محفوظ .

وروى عن ثور بن يزيد بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ[(٣)] :

« لا تذهبُ الأيامُ والليالي حتّى تشربَ طائفةٌ مِنْ أُمّتي الخَمر ، ويسمونَها بغيرِ اسمها » .

قالوا : عبد السلام بن عبد القدوس وأبوه ضعيفان .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٢٢٤) من طريق ابن عساكر .

(٢) الكامل في الضعفاء ١٩٦٧/٥ ، وأخرجه ابن حبان في المجروحين ١٥٠/٢ ، والذهبي في الميزان ٦١٧/٢ ، وصاحب الكنز برقم (٤٤٠٩٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٣٨٤) أشربة ، وصاحب الكنز برقم (١٣١٨٩) ، والمزي في تهذيب الكمال (٨٣٢) .

٩٢ ـ عبد السلام بن عَتِيق بن حبيب بن أبي عَتِيق
أبو هشام العَنْسِيّ ـ ويقال : السُّلَمي ، مولاهم

كانت داره بناحية باب السلام[١] .

روى عن أبي مُسْهِر بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« سيكونُ بعدي خُلَفاء[٣] يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون من بعدهم خلفاء[٣] يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون مالا يؤمرون ، فَمَنْ أنكر عليهم بَرِئ ، ومن أَمْسَكَ يدَه سَلِم ، ولكن مَنْ رَضِي وتابع ! » .

قال النسائي في أسماء شيوخه :

عبد السلام بن عتيق ، صالح .

وقيد ابن ماكولا : عَتِيق : بفتح العين .

وقال ابن زَبْر :

وفيها ـ يعني سنة سبع وخمسين ومائتين ـ توفي أبو هشام عبد السلام بن عَتِيق .

٩٣ ـ عبد السلام بن محمد بن عبد الصمد بن لاوي
أبو الحسن الطرابلسي ، المعروف بالزرافي

روى عن أبيه بسنده عن ابن عباس

أنّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأ في العيدين بـ : ﴿ سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعلى ﴾[٤] ، و ﴿ هَلْ أتاكَ حديثُ الغاشية ﴾[٥] .

---

(١) س : « السلامة » ، ومثله في تهذيب الكمال (ل ٨٣٣) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٩٠٣) .

(٣) د ، س : « خلقاً » ، تصحيف .

(٤) سورة الأعلى ٨٧

(٥) سورة الغاشية ٨٨

٩٤ ـ عبد السلام بن محمد بن أبي موسى
أبو القاسم البغدادي المُخَرِّمي الصُّوفي

سكن مكة . وكان شيخَ الحرم في وقته في التصوف . وكان ثقة .

روى عن أحمد بن عمير بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال النبي ﷺ[1] :

« إذا شَكَّ أحدُكُم في صلاته فلْيَتَحَرّ الصوابَ ، ثم يسجدْ سجدَتَيِّ السَّهْو » .

وروى عن محمد بن زيان بسنده عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال[2] :

« الْحُمَّى مِنْ فَيْح جَهَنّم ، فأَطْفِئُوها بالماء » .

قال الخطيب :

عبد السلام بن محمد ، أبو القاسم الْمُخَرِّمي البغدادي . جمع بين علم الشريعة ، وعلم الحقيقة ، والفتوة ، وحسن الخلق ، وأقام بمكة سنين ، وبها مات سنة أربع وستين وثلاثمائة .

٩٥ ـ عبد السلام بن محمد بن محمد بن يوسف
أبو يوسف القزويني المتكلم على مذهب المعتزلة

مصنّف مشهور . سكن أطرابلس مدة ، ثم عاد إلى بغداد وسكنها إلى أن توفي بها .

روى عن القاضي أبي عبد الله المحاملي بسنده عن هشام بن عامر قال[3] :

شكَوْنا إلى النبيِّ ﷺ القَرْح[4] يوم أُحُد ، فقلنا : كيف تأمُرنا بقَتْلانا ؟ قال :

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١١٧٤) في السهو ، ومسلم برقم (٥٧٢) في المساجد ، وأبو داود برقم (١٠١٩ ، ١٠٢٠) صلاة ، والنسائي ٣/٣١ ـ ٣٣ ، والترمذي برقم (٣٩٢ ، ٣٩٣) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٣٩١) في الطب ، ومسلم برقم (٢٢٠٩) في السلام ، والترمذي برقم (٢٠٧٥) في الطب .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٠٠٤٦) .

(٤) القَرْحُ والقُرْح : عضّ السلاح ، والْجُرْح ، أراد أنهم شكوا إلى رسول الله ﷺ ما نالهم من القتل .

« احْفِرُوا ، ووَسِّعُوا ، وعَمِّقُوا ، وادفنوا في القبر الاثنين والثلاثة ، وقدموا أكثرهم قرآناً » .

وروى عن عبد الجبار بن أحمد بسنده عن أبي مسعود الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« ليؤمَّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله ، فإنْ كانوا في القراءة سواءً فأعلمُهم بالسُّنّة ، فإنْ كانوا في العلم في السنة سواءً فأقدمُهم هِجْرةً ، فإن كانوا في الهِجْرة سواءً فأكبرُهم سناً . ولا يَؤُمّ رَجلاً في بيته ، ولا في سلطانه ، ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه » .

صنف أبو يوسف القَزْويني تفسير القرآن في ثلاثمائة ونيِّفٍ مجلداً ، وقال : من يقرؤه علي وهبت له النسخة ، فلم يقرأه عليه أحد .

ولد القاضي أبو يوسف سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

٩٦ ـ عبد السلام بن محمد
أبو بكر العقيلي

روى عن أبي الحسن بن جَوْصا بسنده عن أبي هريرة قال :

كان النبيُّ ﷺ يرفَع يديه حَذْو منكبيه حين يكبّر ، ويفتتحُ الصلاة ، وحين يركع ، وحين يسجد .

٩٧ ـ عبد السلام بن مُسَلّم
والمعروف أنّه عبد الله بن مسلم

روى عن وهب بن وهب بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال[2] :

« صَلّوا خَلْفَ مَنْ قال : لاإله إلا الله ، وصلُّوا على من قال : لاإله إلا الله » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٣٨٠ ـ ٢٠٣٨٦) بقريب من هذه الرواية .

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٣/٦

٩٨ ـ عبد السلام بن مكلبة الثعلبي البَيْرُوتي

سأل الأوزاعي عن رجل أرسل كلبه في الحِلِّ على صَيْدٍ ، فهرب منه الصيدُ ، فدخل الحرمَ ، فطلبه الكلبُ في الحرم حتى أخرجه إلى الحِل ، فقتله ، فقال : ماعندي فيها جواب ، ولا سمعت فيها بشيء ، قلت : فأجبني برأيك ، قال : إني أكره التكلف ، فألححت عليه ، فقال : ماأحب أن يأكله ، ولا أوجب عليه أن يَدِيه .

وحين رزقه الله الحج أتى ابن جُرَيج ، فسأله عنها ، فقال له : إن ابن عباس سئل عنها ، فقال : ماأحب له أن يأكله ، ولا أرى أن يَدِيه .

وكان عبد السلام من أعلم الناس بالأوزاعي وبحديثه وفتياه .

٩٩ ـ عبد الصمد بن أحمد بن خَنْبَش بن القاسم
ابن عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك بن حفص بن سليمان
أبو الفتح الْخَوْلاني الحمصيّ

روى عن خَيْثَمة بن سليمان بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« اطلبوا الخير عند حسان الوجوه » .

ولد أبو الفتح الخولاني بحمص في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

وسمع منه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

ومما أنشده لنفسه : [من البسيط]

الجسمُ بعدك ماينفكُّ مِنْ سَقَمٍ ... والعينُ مُذْ غِبْتَ لم تَرْقُدْ ولم تَنَمِ
ووَجْبَةُ البين تغشاني وتطرقني ... حتى يقال : به ضربٌ مِنَ اللَّمَمِ[1]
يا قرةَ العين ماقرَّتْ دموعيَ مُذْ ... سار المطيُّ بكم من دارة العَلَمِ

(١) د ، س : « يغشاني ويطرقني » . واللَّمَم : الجنون . أراد مايعتري قلبه من خفقان حين يذكر ساعة الفراق حتى يظن أن به مسّاً من الجنون .

ولا حضرت سُروراً في مغيبكم[1] إلا شرِقْتُ بطيبِ الرّيّـق الشَّبِم[2]
ولا دُعيتُ إلى راحٍ لأشرَبَهـا إلاّ تـوهمتُهـا ممـزوجَـةً بـدَمِ
أسـائـلُ الركبَ عن أخبـار عيرِكم خَوْفَ الظُّنونِ ، وإشفاقاً مِنَ التُّهَمِ

قال الخطيب :

عبد الصمد بن أحمد بن خَنْبَش أبو القاسم الْخَوْلاني الحمصي . ورد بغداد ، وأقام بها مدةً طويلةً .

وقال عبد الغني :

خَنْبش ـ بالنون وبالباء معجمة بواحدة وبالشين المعجمة .

١٠٠ ـ عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن يعقوب أبو القاسم الكِنْدي القاضي

قاضي حمص . قدم دمشق قديماً .

روى عن سليمان بن أيوب البَهْراني بسنده عن أمّ سَلَمة[3]

أنّ النبيّ ﷺ قال لعمار : « تَقْتُلُك الفِئَةُ الباغية » .

وروى عن العباس بن السندي بسنده عن سعد بن محيصة [4]

أفسدتْ ناقةٌ للبراء بن عازِبٍ في حائطِ قومٍ ، فرُفِعَ ذلك إلى النبيّ ﷺ ، فقَضَى بحفظِ الماشية على أهلِها بالليل ، وحِفْظِ الحوائطِ على أهلِها بالنهار .

توفي عبد الصمد الحمصي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

---

(١) د : « مغيبتكم » .

(٢) شراب ريّق : صافي ، وشَبِم : بارد . أراد أنه لا يستسيغ شيئاً ، وهو بعيد عنهم حتى إنه يغص بالماء العذب البارد .

(٣) رواه مسلم برقم (٢٩١٦) في الفتن .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ٧٤٧/٢ ، وأحمد في المسند ٤٣٥/٥

١٠١ ـ عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد

المعروف بابن أبي يزيد ، ابن أخي يزيد بن عبد الصمد ، أبو محمد القرشي

قاضي دمشق .

روى عن محمود بن خالد بن يزيد السُّلَمي بسنده عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال(١) :

« كُنْ كأنّكَ غريبٌ في الدنيا ، أو عابرُ سبيل ، واعدُدْ نفسكَ مِنْ أهلِ القبور » . ثم قال ابن عمر : إذا أصبحتَ فلا تحدّثْ نفسكَ بالمساء ، وإذا أمسيتَ فلا تحدّثْ نفسك بالصَّباحِ ، وخُذْ مِنْ صحّتكَ قبل سَقَمِكَ ، ومِنْ حياتِك قبلَ مَوْتِك ؛ فإنّك لا تدْري ما اسْمُكَ غَداً .

مات عبد الصمد بن أبي يزيد سنة خمس وثلاثمائة أو سنة ست وثلاثمائة .

١٠٢ ـ عبد الصمد بن عبد الأعلى

ـ ويقال : ابن العلاء ـ السلامي

روى عن الوليد بن مسلم بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ(٢) :

« لدِرْهمٌ أعطيه في غُفْلٍ(٣) أحبُّ إليّ من خمسةٍ في غيره » .

قال البخاري :

سمع عبد الصمد ، عن ابن عمر أنه غسل الإناء إذا أُنبِذ له لكي لا يضر .

قال أبو حاتم :

شيخ مجهول .

---

(١) تقدم الحديث . انظر ص ٩٣ ، ١١٠

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦٣٤٠) .

(٣) رجل غُفْل : غير مسمّى ولا معروف .

١٠٣ ـ عبد الصمد بن عبد الأعلى بن أبي عمرة
أبو وهب ـ ويقال : أبو بكر ـ الشَّيْباني

مؤدب الوليد بن يزيد . شاعر ، كان يتهم بالزَّنْدقة .

روى محمد بن جرير الطبري قال[1] :

ظهر من الوليد بن يزيد مُجونٌ وشُرْبُ الشراب حمله على ذلك عبدُ الصمد بن عبد الأعلى الشيباني ، وكان مؤدّبَ الوليد . فكان هشام يعيب الوليد ، ويتَنَقّصه ، وكثر عبثُه به وبأصحابه ، وقصر به ، فلَمّا رأى ذلك الوليد خرج ، وأخرج معه عبد الصمد بن عبد الأعلى ، فشربوا يوماً ، فلَمّا أخذ فيهم الشراب قال الوليد لعبد الصمد : يا أبا وهب ، قل أبياتاً ، فقال : [من المتقارب]

ألم تَرَ للنجم إذ شيّعـا[2] ... يبـادرُ في بُرْجِـه الْمَرْجِعـا
تحيّرَ عن قصـدِ مَجْراتِـه ... أتى الغَـوْرَ والتمسَ الْمَطْلَعـا
فقلتُ ، وأعجبني شـأنُـه ... وقـد لاح إذ لاحَ لي مُطْمِعـا
لعـلَّ الـوليـدَ دَنـا ملكُـه ... فـأمسى إليـه قـد استجمَعـا

فروي الشعر ، وبلغ هشاماً ، فقطع عن الوليد ما كان يجري عليه .

وكتب إلى الوليد أن يخرجه ، فأخرجه وكتب إلى هشام يعلمه بإخراجه ، ويعتذر إليه مما بلغه من منادمته .

١٠٤ ـ عبد الصمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن خالد
أبو الحسين الدَّوْلابي

روى عن أبي عمر بن فضالة بسنده عن أنس قال :

عَطَسَ رجلان عند النبي ﷺ ، فشمّتَ أحدَهما ، ولم يشمّتِ الآخرَ ، فقيل له : يا

---

(١) تاريخ الطبري ٢٠٩/٧ ـ ٢١١ ، والخبر مع الأبيات في الأغاني ٨/٧ « ط . دار الكتب » .

(٢) في الأغاني : « سبعاً » .

رسول الله ، عطس رجلان ، فشمت أحدهما ، ولم تشمتِ الآخرَ ، فقال[1] : « هذا حمِدَ اللهَ ، وإنّ هذا لم يحمَدِ اللهَ » .

وفي رواية : « إنّ هـذا حَمِـد الله ـ عز وجل ـ فشمتُّـه ، وإنّ هـذا لم يحمَـدِ اللهَ ، فلم أشمّتْه » .

١٠٥ ـ عبد الصمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
أبو محمد الهاشمي

ولد بالْحُمَيْمَة ، ثم شهد حصـار دمشقَ مع أخويْـه صـالح وعبـد الله ابني علي . وولي دمشق . وولي الموسم ، وإمرة المدينة . ثم ولي إمرة البصرة للمنصور ، ثم وليها للرشيد .

روى عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن عباس قال :

لَمّـا نزَلَتْ على رسولِ الله ﷺ : ﴿ إن تُبْـدوا مـا في أنْفُسِكُم أو تُخْفُـوه يُحـاسِبْكم بـه اللهُ ﴾ شقّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، فنزلت : ﴿ فيَغْفِرُ لِمَنْ يشاءُ ويُعَـذِّبُ مَنْ يشاءُ ﴾[2] ، فسري بذلك عنهم .

وروى عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« أكْرِمُوا الشهودَ ؛ فإنّ اللهَ يَسْتَخْرِجُ بهم الحقوقَ ، ويدفعُ بهم الظلمَ » .

وروى ـ في حديث طويل ـ أنّ المنصور قال له :

يا عم حدّثْ ولدَكَ ، وإخوتَكَ ، وبني أخيك حديث البرّ والصّلةَ . فقال :

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٨٦٧ ، ٥٨٧١) أدب ، ومسلم برقم (٢٩٩١) زهد ، وابن ماجه برقم (٣٧١٣) أدب .

(٢) سورة البقرة ٢ من الآية ٢٨٤ ، وانظر تعقيب الطبراني على الحديث في المعجم الصغير ١٩٣/١

(٣) رواه العقيلي في الضعفاء ٨٤/٣ ، والخطيب في التاريخ ٣٠٠/١٠ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (١٧٧٢٣) .

حدثني أبي ، عن جدي عبد الله بن العباس ، عن النبي ﷺ أنه قال[1] :

« إنّ البرّ والصّلَةَ ليُطيلان الأعمارَ ، ويعمّران الديارَ ، ويكثران الأموال ، ولو كان القومُ فجّاراً » .

ثم قال : يا عم ، الحديث الآخر ، فقال عبد الصمد بن علي :

حدثني أبي ، عن جدي عبد الله بن العباس قال : قال النبي ﷺ[2] :

« إنّ البِرّ والصّلةَ ليخفّفان سُوءَ الحسابِ يومَ القيامة » . ثم تَلا رسولُ الله ﷺ : ﴿ والذين يَصِلُون ما أمَرَ اللهُ به أنْ يُوصَلَ ، ويَخْشَوْنَ ربّهم ، ويخافُون سُوءَ الحِساب ﴾[3] .

فقال المنصور : يا عم ، الحديث الآخر ، فقال عبد الصمد بن علي :

حدثني أبي عن جدي ، عن النبي ﷺ :

« أنه كان في بني إسرائيل ملكان أخوان على مدينتين ، وكان أحدهما باراً برحمه ، عادلاً على رعيّته ، وكان الآخرُ عاقاً برَحِمه ، جائراً على رعيّته . وكان في عصرهما نبي ، فأوحى الله إلى ذلك النبي أنّه قد بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين ، وبقي من عمر هذا العاق ثلاثون سنةً . قال : فأخبر ذلك النبي ﷺ رعيةَ هذا ، ورعية هذا . قال : فأحزن ذلك رعيةَ العادل ، وأحزن ذلك رعيّة الجائر . قال : ففرقوا بين الأطفال والأمّهات ، وتركوا الطعام والشراب ، وخرجوا إلى الصحراء ، يدعون الله ـ عز وجل ـ أنْ يمتّعهم بالعادل ، ويزيل عنهم أمرَ الجائر . فأقاموا ثلاثاً ، فأوحى الله ـ عز وجل ـ إلى ذلك النبي أنْ أخبر عبادي أنّي قد رحمتهم ، وأجبتُ دعاءهم ، فجعلت مابقي من عمر هذا البار لذلك الجائر ، وما بقي من عمر الجائر لهذا البار . قال : فرجعوا إلى بيوتهم . ومات العاق لتمام ثلاث سنين ، وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة » ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ وما يُعَمَّرُ مِنْ

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٦٩٣٦) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٦٩٣٧) .

(٣) سورة الرعد ١٣ آية ٢١

مُعَمَّرٍ ولا يُنْقَصُ من عُمُرِهِ إلاّ في كتابٍ ، إنّ ذلك على الله يَسير ﴾[1] .

ثم التفت المنصور إلى جعفر بن محمد ، فقال : يا أبا عبد الله ، حدث إخوتك ، وبني عمّك بحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال : قال النبي ﷺ[2] : « مامِنْ ملكٍ يصل رحمه ، وذوي[3] قرابته ، ويعدِل على رعيته إلاّ شدّ الله له ملكه ، وأجزلَ له ثوابَه ، وأكرم مآبَه ، وخفف حسابَه » .

ولد عبد الصمد بالشراة ، وهو لأم ولد ، أمه كثيرة التي كان عبيد الله بن قيس الرقيات يشبب بها في شعره ويقول[4] : [من المنسرح]

عـــاد لـــه من كثيرة الطرب فعينـــه بـــالـــدمـــوع تنسكب

قال الزبير :

وعبد الصمد بن علي ، وإسماعيل بن محمد بن عبد الله بن قيس بن مَخْرمة ، وعبيد الله بن عروة بن الزبير ورثوا آخرَ من بَقِي من عبدِ بن قُصَيّ بالقُعْدُد[5] .

قال المدائني :

كان أول ماهاج الحرب بالشام في أيام أبي الْهَيْذام الْمُرّي ، والأمير يومئذ على دمشق عبد الصمد بن علي .

وقال الخُطَبي :

وكان عبد الله بن علي حين بويع له بالشام في سنة سبع وثلاثين ومائة عقد العهد من بعده لأخيه عبد الصمد بن علي - وكان خرج مع أخيه عبد الله حين خالف على المنصور - . فلَمّا انقضى أمر عبد الله حمل عبد الصمد إلى المنصور أسيراً ، فعفى عنه ، وأطلقه .

---

(١) سورة فاطر ٣٥ آية ١١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٩١٨) من هذا الطريق .

(٣) د ، س : « ذي » ، وفي تاريخ بغداد : « ذا » وما أثبته مثله في الكنز .

(٤) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص ١

(٥) رجل قُعْدُد : قريب من الجد الأكبر ، وكذلك قُعْدَد ، والقُعْدُد والقُعْدَد : أملك القرابة في النسب .

وولي مكة والمدينة للمنصور ، وولي الجزيرة للمهدي ، وولي البصرة للرشيد . وكان الرشيد حبسه ثم أطلقه .

وحج بالناس سنة خمسين ومائة ، وسنة خمس وخمسين ومائة ، وسنة إحدى وسبعين ومائة وإليه ينسب شارع عبد الصمد بالجانب الشرقي من بغداد .

وكانت فيه خلال ؛ منها : أنه ولد سنة أربع ومائة ، وتوفي سنة خمس وثمانين ، وولد أخوه محمد سنة ستين . فكان بينه وبين أخيه في المولد أربع وأربعون سنة . وتوفي محمد بن علي سنة ست وعشرين ، وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين ، فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة . وحج يزيد بن معاوية سنة خمسين ، وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة ، وهما في النسب إلى عبد مناف سواء . وولد عبد الله بن الحارث على عهد رسول الله ﷺ ، وهو وعبد الصمد في النسب إلى عبد مناف سواء . وأدرك أبا العباس وهو ابن أخيه ، ثم أدرك أبا جعفر ، ثم أدرك المهدي ، وهو عم أبيه ، ثم أدرك الهادي ، وهو عم جده ، ثم أدرك الرشيد .

وكانت أسنانه قبل أن يُثْغَر[1] قطعة واحدة من فوق ، وقطعة من أسفل ، ومات بأسنانه التي ولد بها . وكانت قدمه ذراعاً بالأسود .

واستخرج عمه حمزة في عام الْجَرْفَة ـ وكان يلي المدينة ـ استخرجه من قبره كهيئته ، وعليه النَّمِرة[2] التي كفّنه رسول الله ﷺ بها ، والإِذْخِر[3] على قدميه .

ومات ، وليس على الأرض عباسية إلاّ وهو محرم بها . وهو أعرق الناس في العمى : هو أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى[4] . وكان عَمِي بريشةٍ ، وذلك أنّه طُرِح في بيت فيه ريش ، فطارت ريشة ، فسقطت في عينه ، فذهبت .

---

(١) ثُغِر الصبيُّ يثغر فهو مثغور : إذا سقطت أسنانه ، وإذا نبتت قيل : قد اثَّغَر واتَّغَر ـ بالثاء والتاء مع التشديد ـ

(٢) النَّمِرة : إزار مخطط من صوف . وفي الحديث : « لكن حمزة لم يترك له إلا غرة ملحاء » .

(٣) الإِذْخِر : الواحدة إذخرة : نبات طيب الرائحة .

(٤) انظر العميان من قريش في المنمق لابن حبيب ٤٠٤

وحكى ابن أخت سفيان الثوري قال :

مرض خالي سفيان ، فعاده عبد الصمد بن علي ، وكان سيّد بني هاشم ، فقال لنا سفيان : لاتأذنوا له ! فقلنا : ويمكن ذلك ؟ فحوّل وجهه إلى الحائط ، ودخل عبد الصمد ، فسلّم ، فلم يرد عليه السلام ، فجلس عبد الصمد مليّاً ، فقال : أحْسِب أنّ أبا عبد الله نائم ، فقال سفيان : لست بنائم ، فقال عبد الصمد : يا أبا عبد الله ، لك حاجة ؟ قال : نعم ، ثلاث حوائج : لاتعود إلي ثانية ، ولا تشهد جنازتي ، ولا تترحم علي إذا ذكرت عندك . قال : فخجل عبد الصمد ، وقام ، فلما خرج قال : والله لقد هممت ألاّ أخرج إلاّ ورأسه معي !

وكان عمر بن حبيب على قضاء الرصافة لهارون الرشيد ، فاستعدى إليه رجل على عبد الصمد بن علي ، فأعداه عليه ، فأبى عبد الصمد أن يحضرَ مجلس الحكم ، فختم عمر بن حبيب قِمَطْره[1] ، وقعد في بيته ، فرُفِعَ ذلك إلى هارون ، فأرسل إليه ، فقال : مامنعك أن تجلِسَ للقضاء ؟ فقال : أُعْدِي على رجل فلم يحضرْ مجلسي ، قال : ومن هو ؟ قال : عبد الصمد بن علي . فقال هارون : والله لا يأتي مجلسَك إلاّ حافياً . وتوجه الحكم على عبد الصمد ، فحكم عليه ، وسُجّل به .

مات عبد الصمد بن علي ببغداد في سنة خمس وثمانين ومائة ، ودفن في مقابر باب البردان . وكان عظيم الْخَلْق .

١٠٦ ـ عبد الصمد بن محمد بن عبد الله بن حيويه

أبو محمد ـ ويقال : أبو القاسم ـ البخاري الحافظ

حدث عن أبي نصر محمد بن محمد بن حاتم السجستاني بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« إنّ بلالاً يؤذّن بليلٍ ، فكُلُوا واشربوا حتى يؤذّنَ ابنُ أمّ مَكْتُوم » . وإنما كان بينهما قدر ما ينزل هذا ، ويرتقي هذا .

---

(١) القِمَطْر والقِمَطْرُ : ماتصان فيه الكتب .

(٢) رواه البخاري برقم (١٨١٩) في الصوم ، ومسلم برقم (١٠٩٤) في الصوم ، والنسائي ١٠/٢ ، ومالك في الموطأ ٧٤/١

وروى عن الهَيْثم بن كُلَيْب الشاشي بسنده عن الحسن قال[1] :

قدم ابن أبي طالب ـ يعني عَقيلاً ـ البصرة ، فتزوّج امرأةً ، فقالوا : بالرِّفاء والبنين ، فقال : لاتقولوا ذلك ؛ فإنّ النبي ﷺ نهانا عن ذلك ، وأمرنا أن نقول : « بارك الله لك ، وبارك عليك » .

قال أبو القاسم بن أبي العقب :

عبد الصمد بن محمد البخاري من أصحاب الحديث ، قدم علينا في حديث فيه لقمان بن عاصم أنّه الفَلَتان بن عاصم ، وذكر لي أنّه مسموع معه من « تاريخ العسال » .

وقال عبد الصمد : سمعت أبا بكر بن حرب ـ شيخ أهل الرأي في بلدنا ـ يقول :

كثيراً ما أرى أصحابنا في مدينتنا هذه يظلمون أهلَ الحديث ؛ كنت عند حاتم العَتَكي ، فدخل عليه شيخ من أصحابنا من أهل الرأي ، فقال : أنت الذي تروي أنّ النبيّ ﷺ أمر بقراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام ؟ فقال : قد صح الحديث عن النبي ﷺ في ذلك ـ يعني قوله[2] : « لا صلاةَ إلاّ بفاتحة الكتاب » ـ فقال له : كذبتَ ، إنّ فاتحة الكتاب لم تكن في عهد النبي ﷺ ، إنّما نزلت[3] في عهد عمر بن الخطاب .

قال أبو عبد الله الحافظ :

عبد الصمد بن محمد بن حيّويه البخاري ، أبو محمد الأديب الحافظ النحوي . وكان من أعيان الرّحّالة في طلب الحديث . قدم علينا نيسابور سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وأقام عندنا إلى سنة سبع ، ثم خرج إلى العراق ، ودخل الشام ومصر ، وجمع الحديث الكثير ، وانصرف إلى بغداد سنة أربعين ، ودخلتها ، وهو بها سنة إحدى وأربعين . وكان جمع علي « صحيح البخاري » وجوّده . ثم اجتمعنا بعد ذلك بنيسابور ، ثم كتبنا عنه ببخارى سنة خمس ـ أو ست ـ وخمسين . وكان قلّما يفارقنا سنين . وتوفي ـ رحمه الله ـ ببخارى في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (١٩٠٦) نكاح ، والنسائي ١٢٨/٦ ، والدارمي ١٣٤/٢ ، وأحمد ٢٠١/١ ، و ٤٥١/٣ . وقال ابن الأثير في النهاية ٢٤٠/٢ : « الرِّفاء : الالتئام والاتفاق والبركة والنماء » .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٩٥٤ ـ ٢٩٥٥) ، والنسائي ١٣٥/٢

(٣) د ، س : « نزل » .

وقال غُنْجار :

إنّه توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة بالدّينور .

وقال أبو نصر الحافظ :

حيّويه : بياء قبل الواو معجمة باثنتين من تحتها .

١٠٧ ـ عبد الصمد بن هشام بن الغاز الْجُرَشِيّ

وجد في كتب أبيه :

هذه أوّلُ حكمة فارس : أدْنَى عملٍ خَيْرٌ من الفراغ ، والفراغُ خيرٌ مِنْ عمل السُّوء ، عدوٌّ حكيم خيرٌ من صديق أحمق ، والوِحْدةُ خيرٌ من جليسِ السُّوء ، والجليسُ الصالحُ خيرٌ مِنَ الوِحْدة ، ما يفعل الحكيم بعدوّه ما يفعل الأحمقُ بنفسه .

١٠٨ ـ عبد العزيز بن أحمد بن علي بن حمدان
أبو القاسم اللَّخْمي المقرئ الْخَفّاف

حدث عن أبي سليمان بن زَبْر بسنده عن أبي تِحْيَى قال :

سمعت علياً يحلف لأنزلَ اللهُ ـ عز وجل ـ اسم أبي بكر صدّيقاً .

وعن أبي سليمان بن زَبْر بسنده عن عبد الله بن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ[(١)] :

« أنتَ عَتيقُ اللهِ مِنَ النار » ، فسُمّيَ عتيقاً .

توفي عبد العزيز بن أحمد اللخمي الإسكاف سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٦٧٩) مناقب ، وصاحب الكانز برقم (٣٢٥٥٨) .

١٠٩ ـ عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي
ابن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز
أبو محمد التميمي الكَتّاني الصُّوفي الحافظ

سمع الكثير ، وكتب الكثير ، ورحل في طلب الحديث .

روى عن أبي القاسم صَدَقة بن محمد بن أحمد بن محمد بسنده عن ابن عمر[1]
أنّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن بَيْع الوَلاء ، وعن هِبَته .

وسمع عبد الوهاب بن جعفر بسنده عن أبي أُمامة أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول :
« إنّ هذه الآية نزلتْ في القَدَرِيّة : ﴿ إنّ المُجْرِمين في ضَلالٍ وسُعُر ﴾[2] .

ولد عبد العزيز الكتاني سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وبدأ بسماع الحديث سنة سبع وأربعمائة ، وكان ثقةً أميناً ، كتب عنه شيوخه وسمعوا منه .

توفي سنة ست وستين وأربعمائة .

١١٠ ـ عبد العزيز بن إسحاق العَسْقَلاني

روى عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن علي بن أبي طالب ، عن رسول الله ﷺ قال[3] :
« ائتُوا المساجدَ حُسْراً ومُقَنَّعين ؛ فإنّ ذلك مِنْ سيماء المسلمين » .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٣٩٨) عتق ، وبرقم (٦٣٧٥) فرائض ، ومسلم برقم (١٥٠٦) ولاء ، والترمذي برقم (١٢٣٦) بيوع ، وأبو داود برقم (٢٩١٩) فرائض ، وابن ماجه برقم (٢٧٤٧) فرائض .

(٢) سورة القمر ٥٤ آية ٤٧ . وانظر ما رواه القرطبي في هذه الآية وما بعدها في الجامع ١٤٧/١٧

(٣) الكامل في الضعفاء ٢٤١٣/٦

١١١ - عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر

روى عن سليمان بن حبيب ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن رسول الله ﷺ قال[١] :

« لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الإسلام عُرْوةً عروةً ، فكلّما انتقضتْ عُرْوة تشبّثَ الناسُ بالتي تليها ، فأولهن نقضاً الْحُكْم ، وآخرُهُنّ الصلاةُ » .

وروى عن الوليد بن عبد الرحمن الْجُرَشي ، عن جبير بن نُفَير قال :

يقول الله - عز وجل - : ألا إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وإن كان مكافئ قرناءه[٢] .

وفي رواية عن عمارة بن زعكرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ... وهو ملاق قِرْنه » .

وروى عن أبيه

أنّه كان فيما يمجّد به نُوّاح بني إسرائيل : سبحانَك إلهي ، أنت بديعٌ ، كرسيُّك كرسيّ الكرامة ، وعرشُكَ عرشُ المهابة الذي هو على رقاب الكَرّوبيّين[٣] ، يسبحون بحمدك ، ويقدسون باسمِك ، ويرهبون منْ جلالك ، فأنت الله تحملُ مَنْ حملَ عَرْشَكَ .

وعبد العزيز بن إسماعيل هذا أخو مروان ، وعبد الغفار ، ويحيى ، وعبد الحكيم .

قال أبو حاتم :

ليس به بأس .

---

(١) مسند أحمد ٥/٢٥١

(٢) في س : « قربانه » ، ومثله في د ولكن من غير إعجام . والحديث قدسي أخرجه الترمذي برقم (٣٥٨٠) دعوات ، وصاحب الكنز بالرقمين (١٧٦٤ ، ١٠٨٨٠) ، وروايته قِرْنه . القِرْن : النظير في الشجاعة والحرب ، والجمع أقران .

(٣) الكروبيون : سادة الملائكة ، هم المقربون .

١١٢ ـ عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي

ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وأذْرَبيجان ، وغزا الترك . ووفد على عمر بن عبد العزيز . وكان سيّداً في الجزيرة ، وكذلك كان أبوه حاتم بن النعمان . ومات بأرمينية .

١١٣ ـ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
أبو الأصبغ القرشي الأموي

كان وجيهاً عند يزيد بن الوليد الناقص لقيامه معه في محاربة الوليد بن يزيد ، وهو الذي تولى قتال الوليد حتى قتل . وجعله يزيد بن الوليد ولي عهده بعد أخيه إبراهيم بن الوليد . وكان يقول بالقَدَر .

وتزوج عبد العزيز هذا أمّ سَلَمة بنت هشام بن عبد الملك . وكان أخا أبي العباس السفاح لأمّه ؛ أمهما رَيْطة بنت عبيد الله بن عبد الله الحارثي .

وحين غلب مروان بن محمد على دمشق وذلك في سنة سبع وعشرين توجه عبد العزيز بن الحجاج إلى داره ليخرج عياله ، فثار به أهل دمشق ، فقتلوه ، واحتزّوا رأسه ، فأتوا به[1] أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وكان محبوساً مع يوسف بن عمر وأصحابه ، فأخرجوه ، فوضعوه على المنبر في قيوده ، ورأس عبد العزيز بين يديه ، وحلّوا قيودَه وهو على المنبر ، فخطبهم ، وبايع لمروان ، وشتم يزيد وإبراهيم ابني الوليد وأشياعهم ، وأمر بجسد عبد العزيز فصلب على باب الجابية منكوساً ، وبعث برأسه إلى مروان بن محمد .

---

(١) س : « بها » ، وسقطت اللفظة من د .

١١٤ ـ عبد العزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر
أبو محمد البغدادي الصَّيْرفي الجِهْبِذ الدلاّل

روى عن العباس بن أحمد بن محمد البِرْتي بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ[١]

أنّ رجلاً زار أخاً له في قريةٍ أخرى ، فأرْصَدَ اللهُ ـ عزّ وجلّ ـ وفي رواية : له ـ على مَدْرَجَتِه[٢] مَلَكاً ، فلمّا أتى عليه قال : أين تريدُ ؟ قال : أردت أخاً لي في هذه القرية ، فقال : هل له عليك من نعمةٍ تَرُبُّها[٣] ؟ قال : لا ، غير أنّي أحْبَبْتُه في الله ـ عزّ وجلّ ـ قال : فإنّي رسولُ الله إليك بأنّ الله قد أحبّك كما أحْبَبْتَه فيه » .

توفي عبد العزيز بن أبي صابر الجِهْبِذ سنة ثمان وسبعين[٤] وثلاثمائة . وكان ثقة .

١١٥ ـ عبد العزيز بن الحسين بن أحمد
أبو محمد

دلال البز . والد بركات بن عبد العزيز

سمع محمد بن علي بن يحيى المازني بسنده عن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ قال[٥] :

« إنّ أوّلَ مَنْ سيّبَ السَّوائبَ[٦] أبو خُزاعة بن عامر ، وإنّي رأيته في النار يجرّ أمعاءَه فيها » .

توفي عبد العزيز بن الحسين بن أحمد سنة خمس وتسعين وأربعمائة بدمشق . وكان ثقة .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٧) بر ، وأحمد في المسند ٢٩٢/٢ ، ٤٠٨ ، ٤٦٢ ، ٥٠٨

(٢) المدرجة : الطريق ، سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها يمضون ويمشون .

(٣) تربها : أي تقوم بإصلاحها ، وتنهض إليه بسببها .

(٤) د : « وتسعين » .

(٥) رواه أحمد في المسند ٤٤٦/١ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤٠٨٩) .

(٦) السوائب : الدواب ، جمع سائبة ، وتسييبها : إرسالها تذهب وتجيء كيف شاءت . والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم ، فلا يحمل عليها شيء . وفي قوله تعالى : ﴿ ماجعل الله من بحيرة ، ولا سائبة ﴾ .

١١٦ ـ عبد العزيز بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد
أبو الفضل الرازي

ابن أخي أبي سعد السمان

حدث عن عبد الجبار بن أحمد بسنده عن جابر بن عبد الله [١] :

أن امرأةً من الأنصار صنعتْ شاةً لرسول الله ﷺ ، فدعتْهُ في نفر مِنْ أصحابه ، وفرشت لهم صَوَراً ، ثم أتتهم بطعام . فأكلَ رسولُ الله ﷺ ، وأكلنا معه ، فدعا بماءٍ ، فتوضأ ، ثم صلى بنا الظهر ، ثم أتي بفضول طعامهم ، فأكلوا ، ثم قام ، فصلى بنا العصر ، ولم يتوضأ .

١١٧ ـ عبد العزيز بن الحُصَيْن بن التَّرْجُمان
أبو سهل ـ ويقال : أبو الأصبغ ـ الخُراساني ثم المَرْوَزيّ

روى عن ثابت البُنَاني ، عن إسحاق بن عبد الله بن نَوْفل ، عن العباس بن عبد المطلب قال :

كنت عند النبي ﷺ عند وفاته ، فجعل سكرة الموت تذهب به الطويل ثم سمعتُه يهمس يقول : « ﴿ مَعَ الذين أَنْعَمَ اللهُ عليهم من النَّبيّين والصِّدّيقين والشُّهداء والصالحين وحَسُنَ أولئكَ رفيقا ﴾[٢] ، ثم يغلب عليه ، ثم يعود ، فيقولُ مثلَها ، ثم قال : أوصيكم بالصّلاة ، أوصيكم بما ملكتْ أيمانكم » . ثم قضى عندها .

وروى عن الزهري بسنده عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر يقول[٣] :

« مَنْ جاء منكُمْ إلى الجُمُعةِ فليَغْتَسلْ » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٨٨٢٧) .

(٢) سورة النساء ٤ آية ٦٩

(٣) انظر ص ١٣٦ ، ١٧٥

وعن أبي الزبير ، عن جابر :

أنّ النبيّ ﷺ صلّى على النجاشيّ ، وكنتُ أنا في الصف الثاني ، فكبّر عليه أربعاً - وليست « عليه » في رواية .

قال البخاري :

عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ليس بالقوي . سكتوا عنه .

وقال مسلم :

ذاهب الحديث

وقال يحيى بن معين :

خراساني ضعيف الحديث ، ليس بشيء ، لا يسوى حديثه فلساً .

وقال ابن المديني :

بلاء من البلاء ، وضعّفه جداً

وقال ابن أبي حاتم :

سألت أبي عنه فقال : ليس بقوي ، منكر الحديث ، ضعيف الحديث . وسألت أبا زرعة ، فقال : لا يكتب حديثه .

وقال النّسائي :

متروك الحديث

وقال أبو أحمد بن عدي :

والضعف على رواياته بين . وقد روى عن الزهري أحاديث مشاهير ، وأحاديث مناكير .

١١٨ ـ عبد العزيز بن حيان[١] بن صابر بن حُرَيْث
أبو القاسم الأَزْدي المِعْوَلي المَوْصلي

روى عن هشام بن عمار بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« إنَّ في جهنَّم رحىً تَطْحَنُ علماءَ السُّوء طَحْناً »

وروى بسنده عن جابر قال : قال النبي ﷺ[٣] :

« الاستجمارُ وِتْرٌ[٤] ، وَرَمْيُ الجِمارِ وِتْرٌ ، والسَّعْيُ بين الصَّفَا والمَرْوةَ وِتْرٌ » .

قال أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتاب : « طبقات محدثي أهل الموصل » :

عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث المعولي ، ومعولة من الأزد ، كان فيه فضل وصلاح . طلب الحديث ، ورحل فيه ، وأكثر الكتاب . حدث الناس دهراً طويلاً ، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين .

١١٩ ـ عبد العزيز بن خلَف بن محمد بن المكتفي
أبو الأصبغ ـ ويقال : أبو محمد الأندلسي المعافري

قدم دمشق سنة اثنتين وخمسمائة ، وحدث بها بكتاب الموطأ . وسئل عن مولده فقال : في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

روى بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[٥] :

« مَنْ أتى الجُمعة فلْيَغْتَسِلْ »

---

(١) د ، س : « حبان » تصحيف .

(٢) تقدم الحديث .

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٣٠٠) حج ، وصاحب الكنز برقم (١٢٣٣) .

(٤) المراد بالوتر في الجمار سبع ، وفي الطواف سبع ، وفي السعي سبع .

(٥) تقدم الحديث في ص ١٣٤ ، وانظر ص ١٧٥

١٢٠ - عبد العزيز بن زرارة بن جزء بن عمرو
ابن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر الكلابي

وفد على معاوية ، وطال مكثه على بابه ، ولما وصل إليه قال له :

ياأمير المؤمنين ، لم أزل أستدل بالمعروف عليك ، وأمتطي النهار إليك ، حتى إذا جاء الليل أقام بدني ، وسافر أملي ، والاجتهاد عذر ، وإذا بلغت فَقَطْ[1] .

ومن شعره في ذلك : [من الوافر]

دخلتُ على معاويةَ بنِ حَرْبٍ ... وذلك إذ أَيِسْتُ مِنَ الدُّخولِ
ومـا نِلْتُ الدُّخولَ إليه حتّى ... حَلَلْتُ محلّةَ الرَّجُلِ الذَّليلِ

ومن شعره[2] : [من الوافر]

ومـا لُبُّ اللبيب بغيرِ حظٍّ ... بـأنفعَ في المعيشةِ من فَتيلِ
رأيتُ الحظَّ يَسْتُرُ عَيبَ قومٍ ... وهيهاتَ الحُظوظُ مِنْ العُقولِ

كان عبد العزيز بن زُرارة الكِلابيّ رجلاً شريفاً ذا مالٍ كثيرٍ ، وإنّه أشرف عشية فواجهه مالٌ كثيرٌ ، فما أدركَ بصرُه مِنْ ذلك المال شيئاً إلاّ وفيه عانة[3] قائمة على وَلَدِها ؛ إمّا فَرَسٌ ، وإمّا ناقة ، وإمّا وليدة ، وإمّا نعجة ، وإمّا عَنْزٌ . فقال عبد العزيز لغلامٍ له : لِمَنْ هذا المالُ ؟ قال : لآل زُرَارة ، فقال عبدُ العزيز : إني لأرى مالاً إنّ له انصراماً ، اللّهم أَحْسَنْتَ زراعةَ آلِ زُرَارة فأحسنْ صِرَامهم ، اللّهم إنّ عبد العزيز يُشْهِدكَ أنْ قد حَبّس مالَه ونفسَه وأهلَه في سبيل الله .

---

(١) قطْ : ساكنة الطاء ، معناها الاكتفاء ، وقد يقال : قطِ ، وقطْني .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ٢٤٢/١ ، وبهجة المجالس ١٨٨/١ ، والحيوان ٨٤/٣

(٣) اللفظة من غير إعجام في نسخ التاريخ ، ولم يتهيأ لي في إعجامها إلا ماأثبته ، فإن صح يكون أراد بها مطلق البهيمة .

ثم أتى أباه ، فقال : ياأبه ، ماترى في رأي ارتأيته ؟ قال : تطاع فيه ، وتنعم عيناً ، قال : فإني قد حبست نفسي ، وأهلي ، ومالي في سبيل الله ، قال : فارتحل ، ياعبد العزيز على بركة الله . قال : فأصبح على ظَهْرٍ يصلح من أمره ، فلمّا وجه ذلك السّوّام ، أقبل على أهله يقودُ جمله ، حتى وقف عليهم فقال : إنّ لي فيكم قرائبَ ، فلا تزوجوهنّ إلاّ رجلاً يرضينه .

وذكر القُطْرَبُّلي أنه استشهد في غزوة يزيد القسطنطينية سنة خمسين .

١٢١ ـ عبد العزيز بن سعيد
أبو الأصبغ الهاشمي

روى بسنده عن أنس قال(١) :

كان النبيُّ ﷺ يحتَجِمُ ثلاثاً ، ثنتان في الأخْدَعَيْن وواحدة على الكاهل .

١٢٢ ـ عبد العزيز بن سليمان بن أبي السائب القرشي

أخو الوليد بن سليمان وعمُّ عبدِ العزيز بن الوليد ، عُبيد . من أصحاب مكحول ، وعمر بن عبد العزيز . وبنو أبي السائب أهل بيت من أهل دمشق ، أهل علم ، وفضلٍ ، وخير .

١٢٣ ـ عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة
أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي

قدم دمشق طالب علم ، ورحل إلى العراق . وصنف غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم ، وجعله أبواباً

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٤٨٤) من طريق ابن عساكر .

روى عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا يَبُولَنَّ أحدُكُمْ في الماء الدائمِ ثمّ يغتسلُ منه » .

توفي عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة سنة خمس وستين وأربعمائة في حوران .

١٢٤ ـ عبد العزيز بن عبد الله بن خالد
ابن أسيد بن أبي العِيص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف القرشي الأموي المكي

ولي مكة لسليمان بن عبد الملك . وقيل : إنه وليها أيضاً لعبد الملك .

وكان جواداً ممدحاً . وتوفي برصافة هشام . والأظهر أنه دخل دمشق . وقد كان لأخيه خالد بن عبد الله بها دار .

روى عن رجلٍ من خزاعة

أنَّ النبي ﷺ خرج من الجِعْرَانة[1] ليلاً ، فاعتمر ، ثم رجع ، فأصبح بها كبائتٍ فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكةُ فِضّة .

وروى عن أبيه أنّ النبيّ ﷺ قال[2] :
« عَرَفة : اليومُ الذي يُعْرَفُ فيه الناسُ » .

قال الزبير بن بكار في تسمية من وَلَد عبدُ الله بن خالد بن أَسِيد :

وعبد العزيز وعبد الملك ابني عبد الله . وأمهما أم حبيب بنت جُبَيْر بن مُطْعِم بن عدي بن نوفل . وأخوهما لأمّها : عبد الله بن سعيد بن العاص . استعمل عبد الملك بن

(١) قال ياقوت : « الجِعْرانة ـ بكسر أوله إجماعاً ، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء ـ وهي ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب » .
(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٢٠٦٤) من هذا الطريق .

مروان عبدَ العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد على مكة . وله يقولُ أبو صخر الهُذَلي[1] : [من البسيط]

يـا أمّ حسّـان إنّي والسُّرى تَعَبٌ ... جُبْتُ البلادَ بلا سَمْتٍ[2] ، ولا هادي
إلاّ قـلائص لم تُطْرَحْ أزمّتُهـا ... حتى ونَيْنَ ومَلَّ العُقْبَة[3] الحادي
والمُرْسِمون[4] إلى عبد العزيز بها ... معـاً ، وشتّى ، ومِنْ شَفْعٍ وإفراد
كأنّ مَنْ حَلّ في أعياصِ دَوْحَتِه[5] ... إذا تـولّج ، في أغْياصٍ[6] آساد

ومات عبد العزيز برصافة هشام ، فرثاه أبو صخر الهذلي ، فقال : [من الطويل]

إنْ تُمْسِ رَمْساً بالرُّصافة ثاوياً ... فما مات يابنَ العِيص أيامُكَ الزُّهْر
وذي وَرِقٍ مِنْ فَضْلِ مالكَ مالُه ... وذي حاجةٍ قَد رِشْتَ ليس له وَفْرُ

حج عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بالناس سنة ثمان وتسعين ، وهو يومئذٍ أميرُ مكة ـ يعني في ولاية سليمان بن عبد الملك . وحج سنة إحدى ومائة ـ يعني في أيام يزيد بن عبد الملك .

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٩٤١

(٢) السَّمْت : القصد . وفي شرح أشعار الهذليين :

« أني والسـرى تعـب ... جبت الفـلاة بـلا نعت »

(٣) تعاقب المسافران على الدابة : ركب كل واحدٍ منهما عقبة .

(٤) البيت من شواهد اللسان : « رسم » ، وفيه : « رسمت الناقة ترسِم رسماً : أثرت في الأرض من شدة وطئها ، وأرسمتها أنا ، فأما قول الهذلي .. إنما أراد المرسموها ، فزاد الباء ، وفصل بين الفعل ومفعوله » .

(٥) د : « دولته » .

(٦) العيص : منبت خيار الشجر ، وأصول الشجر . وعيص الرجل منبت أصله . والأعياص من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر ، وهم أربعة : العاص ، وأبو العاص ، والعيص ، وأبو العيص .

١٢٥ ـ عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب
ابن نُفَيْل بن عبد العُزّى بن رِياح بن عبد الله
ابن قُرْط بن رَزَاح القرشيّ العَدَوِيّ الْمَدَنِي

وفد على هشام بن عبد الملك في شأن صدقة جدّيْه : عمر وابن عمر رضي الله عنهما .

وعنه أنّه قال :

استأدى علي مولى لي جرحته ، يقال له : سلاّم البَرْبَرِيّ إلى ابن حَزْم . فقال : جرحتَه ؟ فقلتُ : نعم ، فقال : سمعتُ عمرة تقولُ : قالت عائشةُ : إنّ النبيّ ﷺ قال[1] : « أَقِيلوا ذوي الهيئات عَثَراتِهم » . قال : فخلّى سبيله ، ولم يعاقبه ـ وزاد في رواية : وقد أقلناك .

وروى عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« مَنْ حجّ عن والديه بعدَ وفاتِهما كتب الله له عتقاً من النار ، وكان للمحجوج عنهما أجرُ حِجّة تامةٍ مِنْ غيرِ أن يُنْتَقَصَ مِنْ أُجورِهما شيءٌ » .

وقال ﷺ[3] .

« مَنْ مشى عن راحلتِه عُقْبةً[4] فكأنما أَعْتَق رَقَبةً ـ وزاد في رواية : ستة أميالٍ » .

وقال ﷺ :

« ما وَصَل ذو رَحِمٍ رَحِمه بأفضلَ مِنْ حِجّةٍ يدخِلُها عليه بعد موتِه في قبره » .

وعن الزبير بن بكار : حدثني مصعب بن عثمان قال :

اختصم آل عمر بن الخطاب في ولاية صدقة عمر وعبد الله بن عمر ، فخرجت معهم

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٣٧٥) ، وأحمد في المسند ١٨١/٦ ، وصاحب الكنز برقم (١٢٩٧٥) .
(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٢٣٣٩) .
(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٢٣٣٩)
(٤) العقبة : « الشوط » .

في جماعةٍ إلى هشام بن عبد الملك ، فيهم : عبدُ العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، فأعْجَبَ هشاماً جمالُ عبد العزيز ، وبيانُه ، فقال له : لمن تطلب ولايةَ الصَّدَقَتَيْن ؟ قال : لأخي عبد الحميد بن عبد الله ، وكّلني بذلك ، قال : ماأسأل عن عبد الحميد بعدَ أن كنتَ أنتَ وكيلَه .

قال الزبير :

وكان عبدُ العزيز بن عبد الله مع نباهته بارعَ الجمال .

وقال ابن سعد :

وأمّه : أمُّ عبد الله بنت عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نُفَيْل . فولَد عبدُ العزيز بن عبد الله : عمر بن عبد العزيز ، وأمّه : كيسة بنت عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب ، وعبدَ الله بن عبد العزيز ، وهو العابد ، وأمّه : أمةُ الحميد بنت عبد الله بن عياض بن عمرو بن بُلَيل بن بلال بن أحَيْحة بن الجُلاَح بن الحَرِيش بن جَحْجَبَا بن كُلْفَة .

وكان آل عبد الله بن عبد الله إذا خاصمهم أحد من بني عمّهم في ولاية الصدقة يهرعون بعبد العزيز ، ويقولون : نبايض بعبد العزيز عذائمنا[1] ـ أي نفاخر به في أيامه البيض وأخباره البيض .

وكان عبد العزيز ممن أُسِرَ مع محمد بن عبد الله بن الحسن ، فلما قُتِل محمد حُمِلَ عبدُ العزيز إلى أمير المؤمنين المنصور في حديد ، فلمّا أُدْخِل عليه قال : مارضيتَ أنْ خرجت عليّ حتى خرجت معك بثلاثة أسياف من ولدك ؟ ! فقال له عبد العزيز : ياأمير المؤمنين ، صِلْ رحمي ، واعْفُ عنّي ، واحفظْ فيّ عمرَ بنَ الخطاب . فقال : أفعلُ ، فعفا عنه ، فقال له عبد الله بن الربيع المدائني : ياأمير المؤمنين ، اضرب عُنُقَه ، لايطمع فيك فتيان قريش ، فقال له أمير المؤمنين المنصور : إذا قتلت هؤلاء ، فعلى من أحب أن أتأمر ؟

---

(١) العَذْمُ : الأخذ باللسان واللوم ، والجمع : العذائم . والعُذَّم : اللوامون .

١٢٦ ـ عبد العزيز بن عبد الحميد اللَّخْمِي الداراني

روى عن الأوزاعي بسنده عن أبي موسى قال[١] :

أتى رسولَ الله ﷺ جبريلُ في صورةِ أعْرابي ، ورسولُ الله ﷺ لا يعرفُه ، فقال : يا محمد ، ما الإيمان ؟ قال : «تُؤْمِنُ ـ وفي رواية : أن تُؤْمِنَ ـ بالله واليوم الآخرِ ، والملائكةِ ، والكتابِ ، والنبيين ، والبَعْثِ بعد الموت ، والقَدَرِ خيرِه وشَرِّه » . قال : إذا فعلتُ هذا ـ وفي رواية : ذلك ـ فأنا مؤمنٌ ؟ قال : « نعم » ، قال : صَدَقْتَ . قال : فما الإسلامُ ؟ قال : « تشهدُ أنْ ـ وفي رواية : شهادةُ أنْ ـ لاإلَه إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسولُ الله ، وتقيمُ الصلاةَ ، وتُؤْتِي الزكاةَ ، وتَحُجُّ البيت ، وتصومُ شهر رمضان » . قال : فإذا فعلتُ ذلك فأنا مسلم ؟ قال : « نعم » ، قال : صدقت ـ وزاد في رواية : قال : فما الإحسان ؟ قال : « تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تره فهو يراك » . قال : صدقت ـ قال : فالتفت النبي ﷺ يطلب الرجلَ ، فلم يقدر عليه ، فقال النبي ﷺ : « هذا جبريلُ ، جاءكم يعلّمكم دينكم ـ وفي رواية : قال : ثم انصرف ، ثم طلَبَه النبيُّ ﷺ ، فلم يقدِر عليه . قال : ثم قال : « هذا جبريلُ يعلّمكم أمرَ دينِكُمْ » .

١٢٧ ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم
أبو الحسن ـ وقيل : أبو القاسم القَزْوِيني الفقيه الشافعي

روى عن أبيه بسنده عن عائشة قالت[٢] :

مات رسولُ الله ﷺ في بيتي ، بين ليلتي ويومي ، بين سَحْري ونَحْري[٣] ، وخلطتُ رِيقي بريقه . قيل : يا أمَّ المؤمنين ، كيف خَلطتِ رِيقَكِ بريقه ؟ قالت : دخل

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٦٤) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٧٧٨٤) بقريب من هذه الرواية ، والحديث في الصحيح بروايات أخرى ذكرها الحافظ وليس في طريقها المترجم .

(٣) قال ابن الأثير : « مات بين سحري ونحري : أي مات وهو مستند إلى صدرها ، وما يحاذي سحرها منه » النهاية : « سحر » .

عبد الرحمن وبيده سِواكٌ ، فنظر إليه النبي ﷺ ، فعلمتُ أنّه قد اشتهاه ، فأخذت لسّواكَ ، فكسرتُه ، ثم مضغتُه ، ثم ناولتُه النبيَّ ﷺ فاستاك به .

ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن سنة تسعٍ وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

قال غيث بن علي :

طاف البلاد حتى سَمِع ، وطاف حتى سُمِع منه . وما علمت من حاله إلا خيراً .

١٢٨ ـ عبد العزيز بن عبد الرحيم بن محمد بن علي
أبو القاسم الأنصاري الداراني المؤذن

روى عن عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد بسنده عن مالك بن أوس بن الحَدَثان قال[1] :

أتى العباسُ وعليٌّ أبا بكرٍ لَمّا استخلِفَ ؛ فجاء عليٌّ يطلب نصيبَ فاطمة ، وجاء العباس يطلب عصبته مّما كان في يد رسول الله ﷺ ، وكان في يده نصفُ خيبر ، ثمانية عشرَ سَهْماً ـ وكانت ستّةً وثلاثين سهماً ـ وأرضُ بني قُرَيظة ، وفَدَك ، فقالا : ادفعها إلينا ، فإنها كانت في يد رسول الله ﷺ ، فقال لهما أبو بكر لاأرى ذلك ، إن رسول الله ﷺ كان يقول : « إنّا ـ معاشرَ الأنبياء ـ لانُورثُ ، ماتركنا فهو صَدَقة » . فقام قوم من أصحاب رسول الله ﷺ ، فشهدوا بذلك . قالا : فدعها تكون في أيدينا ، تجري على ماكانت في يد رسول الله ﷺ ، قال : لاأرى ذلك ، أنا الوالي من بعده ، وأنا أحقُّ بذلك منكما أضعها في موضعها الذي كان النبي ﷺ يضعها فيه . فأبى أن يدفع إليهما شيئاً .

فلمّا ولي عمرُ أتياه : قال : فإنّي لعند عمرَ ، وقد أتاه مال ، قال : فقال : خذْ هذا المال ، فاقسمه في قومك بني فلان . إذ جاء الآذن ، فقال : بالباب أناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : ائذن ، فدخلوا قال : ثم أتاه ، فقال : علي والعباس بالباب ، فقال : ائذن لهما ، فدخلا ، فقال عمر : ماجاء بكما إليّ ؟ قد طلبتماه من أبي بكر ، فأبى أن يدفعه إليكما . قال : فترددوا عليه فيها . فلما رأى ذلك قال : أدفعها إليكما على أن آخذ

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٤٦ ، ٦٣٤٧) فرائض .

عليكما عهد الله وميثاقه أن تعملا فيها كما كان يعمل رسول الله ﷺ ، فخذاها . فأعطاهما ، فقبضاها ، ثم مكثا ماشاء الله . ثم إنهما اختصما فيما بينهما فيها . قال : فجاءا إلى عمر ، وعنده أناس من أصحاب النبي ﷺ ، فاختصما بين يديه ، فقالا ماشاء الله أن يقولا . فقال بعض أصحاب النبي ﷺ : ياأمير المؤمنين ، اقض بينهما ، وأرحْ كل واحدٍ منهما من صاحبه ، فقال : والله لاأقضي فيها أبداً إلا قضاءً قد قضيته ، فإن عجزتما عنها فرداها إليّ كما دفعتها إليكما . فقاما من عنده .

فلما ولي عثمان أتياه فيها ، وأنا عنده ، فقال : أنا أولى ، وأنا أحق بها منكما جميعاً . فلمّا سمع ابن عباس قوله أخذ بيد أبيه ، فقال : قم هاهنا ، فقال : أين تقيمني ؟ قال : بلى ، قم أكلمْك ، فإن قبلت وإلاّ رجعت إلى مكانك . فقام معه ، فقال له : دعها تكون في يد ابن أخيك ، فهو خير لك من أن تكون في بعض بني أمية . فخلاّها العباسُ ، ودفعها إلى عليٍ ، فلم تزل في يد ولده حتى انتهت إلى عبد الله .

١٢٩ ـ عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر
أبو الأصبغ الأموي الأندلسي

روى عن سليمان بن أحمد بن يحيى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« إنّ لكلّ بني أبٍ عصبة ينتمون إليها ، إلاّ ولدَ فاطمة فأنا وليُّهم ، وأنا عُصْبَتُهم ، وهم عِتْرتي ، خُلِقُوا من طينتي ، ويلٌ للمكذِّبين بفضلِهم ، مَنْ أحبّهم أحبّه اللهُ ، ومَنْ أبغضَهم أبغضَهُ اللهُ » .

قال أبو عبد الله الحافظ :

عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر الأموي ، أحد المذكورين في الدنيا . من الرحالة في طلب الحديث . ولد بقرطبة ، وتوفي ببخارى سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤١٦٨) من طريق ابن عساكر .

١٣٠ ـ عبد العزيز بن عثمان بن محمد
أبو القاسم القَرْقَساني الصوفي

روى عن إسحاق بن صالح التَّنُوخي بسنده عن بَهْزِ بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ[١]:

« ثلاثةٌ لاتَرَى أعينُهم النارَ يومَ القيامة: عينٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله، وعينٌ حَرَسَتْ في سبيلِ الله، وعينٌ غَضَّتْ عن محارم الله ـ عزَّ وجلّ ».

وروى عن أبي بكر أحمد بن كامل بن شجرة بسنده عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ[٢]:

« إن الله اختارَ أصحابي على جميع العالمين سوى النبيّين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعةً: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، فجعلهم خيرَ أصحابي، وفي كلٍّ أصحابي خيرٌ، واختار أمّتي على سائرِ الأمم، واختارَ مِنْ أمّتي أربعةَ قرونٍ من بعد أصحابي: القرنَ الأوّل والثاني والثالث تَتْرَى[٣]، والقرنُ الرابع فُرادَى ».

حدث القرقساني بكتاب محمد بن جرير: « التفسير » وغيره، وكان أشعريَّ المذهب توفي سنة سبع وأربعمائة

١٣١ ـ عبد العزيز بن علي بن الحسن
أبو القاسم الشَّهْرَزوري المالكي

عابر الأحلام. كان يحفظ من علم الرُّؤْيا عشرة آلاف ورقة.

روى عن أبي بكر محمد بن الحسن بن محمويه الحِنّائي بسنده عن أصحاب رسول الله ﷺ[٤]:

جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يارسول الله، كيف ترى في اللُّقْطة؟

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٣٢٥١).

(٢) أخرجه الحافظ ابن عساكر في التاريخ (أخبار عثمان / ١٠٤، ١١٦).

(٣) جاء القوم تتْرى: أي متتابعين.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٢٩٥ ـ ٢٢٩٧) اللقطة، ومسلم برقم (١٧٢٢) اللقطة، وأبو داود برقم (١٧٠٤) اللقطة، والترمذي برقم (١٣٧٤) أحكام، وابن ماجه برقم (٢٥٠٤) اللقطة.

فقال : « اعْرِفْ عَدَدَها ، ووكاءَها ، ثم عرِّفْها[1] سنةً ، فإن جاء صاحبُها ، وإلاّ فاْستَنْفِقْها[2] تكون عندكَ وديعةً »[3] ، قال : فضالّةُ الغَنَمِ ؟ قال : خُذْها ، فإنّما هي لَكَ ، أو لأخيك ، أو للذئب ، وتُعَرِّفْها » ، قال : فضالّةُ الإبل ؟ قال : دَعْها ، فإنّ معها سقاءَها ، وحِذاءها ، تَرِدُ الماء ، وتأكلُ الشجرَ حتى يقدم صاحبها » .

قتل عبد العزيز بن علي بالمغرب سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

١٣٢ ـ عبد العزيز بن عمران بن كوشيذ

أبو بكر الأصبهاني المديني

من أهل مدينة جَيّ ، مدينة أصبهان . كان من الرحالة المُصَنِّفين

روى عن محمد بن يعقوب بن حبيب بسنده عن أبي هريرة قال[4] :

كان رسول الله ﷺ يدعو ، فيقول : « اللّهم إنّك سألتَنا منْ أنفسِنا مالانملِكُه إلاّ بِكَ ، اللّهم فأعطِنا منها مايرضيكَ عنّا » .

١٣٣ ـ عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري

وفد على عبد الملك بن مروان

حدث عن أبي سلمة قال : قال عبد الرحمن بن عوف :

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى بدرٍ على الحال التي قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وإنّ

---

(١) عرفها : من التعريف ، أي بينها للناس .

(٢) فاستنفقها : أي : انتفع بها واستهلكها بقصد التملك ، وتضمن قيمتها لصاحبها إن جاء .

(٣) تكون عندك وديعة : هي أو قيمتها ، إذا جاء صاحبها وهي باقية بعينها ردها عليه ، وإن كانت مستهلكة رد عليه بدلها أو قيمتها .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٦٢٥) من طريق ابن عساكر .

فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمنين لكارِهون ﴾[1] ، إلى قوله : ﴿ وإذْ يَعِدُكُم اللهُ إحدى الطَّائِفتين أنّها لَكُم ﴾[1] ، قال : العِير .

ورُوي أنّ حفصاً وعبد العزيز ابني عمرَ بن عبد الرحمن بن عوف تنازعا إلى والي المدينة ، فأشكل عليه أمرُهما ، فكتب بأمرهما إلى عبد الملك بن مروان ، فكتب إليه : أنْ أشْخِصْهُما إليَّ ، ففعل ، فسبقَ عبدُ العزيز ، ثم قدم حفص بعد ذلك ، فقال له عبد الملك : ماحَبَسك عن خصمك ؟ قال : أزهر بن مكمل بن عوف أقمت عليه حتى توفي بفَيْف الفَحْلَتَيْن[2] ، فدفنتُه ، وأقبلت . ففزع عبد الملك ، وجلس ، فقال : حقّاً ؟! قال : حقاً . قال عبد الملك : وإنّ مّما يقول أهل الكتاب لباطل !

وكان ناس يرون أن أزهر بن مكمل يلي الخلافة .

١٣٤ ـ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو محمد الأموي

روى عن قَزَعة ، عن ابن عمر قال[3] :

ودّعه النبيُّ ﷺ ، فقال : « أَسْتَوْدِعُ اللهَ دينَكَ ، وأمانَتَك ، وخواتيمَ عَمَلِكَ » .

وروى عن الربيع بن سَبْرة الجُهَني ، عن أبيه قال[4] :

خرجنا مع رسول الله ﷺ ، فلمّا قضينا عمرتَنا قال لنا رسولُ الله ﷺ : « استَمْتِعُوا من هذه النساء » ، قال : والاستمتاع عندنا اليوم التزويجَ ، قال : فعرضنا ذلك على النساء ، فأبين إلاّ أن نَضْرِبَ بيننا وبينهن أَجَلاً . قال : فذكرنا ذلك للنبي[5] ﷺ ، فقال : « افعلوا » ، قال : فانطلقت أنا وابن عم لي ، ومعه بُرْدة ، ومعي بُرْدة ، وبُرْدَهُ

---

(١) سورة الأنفال ٨ ، الآيات (٥ ـ ٧) .

(٢) في صفة جزيرة العرب ١٧١/١ : « فيف الفحلتين » في أرض هوازن .

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٤٣٨) في الدعوات ، وأبو داود برقم (٢٦٠٠) في الجهاد ، وصاحب الكنز بالرقمين (١٧٤٧٩ ، ١٨١٥٩) .

(٤) مسند أحمد ٤٠٥/٣ ، ورواه مسلم برقم (١٤٠٣) نكاح ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٤٥٧٣٩) .

(٥) م : « لرسول الله » .

أجود من بُرْدي ، وأنا أشبُّ منه ، فأتينا امرأةً ، فعرضنا ذلك عليها ، فأعجبها شبابي ، وأعجبها بردُ ابن عمّي ، فقالت : بُرْدٌ كبردٍ . فتزوجتُها ، فكان الأجلُ بيني وبينها عَشْراً . قال : فبت عندها تلك الليلة ، ثم أصبحتُ غادياً إلى المسجد ، فإذا رسولُ الله ﷺ بين الباب والحُجْرِ يخطب الناس يقولُ : « ألاَ أيّها الناسُ ، إني قد كنتُ أَذِنْتُ لكم في الاستمتاع من هذه النساء ، ألاَ وإنّ الله قد حرّم ذلك إلى يوم القيامة ، فَمَنْ كان عنده منهُنّ شيءٌ فليُخَلِّ سبيلَها ، ولا تأخذوا مما آتَيْتُموهُنّ شيئاً » .

وحكى أن محمد بن أبي سُوَيْد أقامه للناس وهو غلامٌ ، بالطائف في شهر رمضان ، يؤُمُّهم ، فكتب بذلك إلى عمر يبشِّرُه ، فغضب عمرُ ، وكتب إليه : ما كان نَوْلُكَ[1] أن تقدّم للناس غلاماً لم تجب عليه الحدود .

قدم عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عاملاً ليزيد بن الوليد على المدينة لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة ، ونزع عن المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة ، وفي رواية : سنة تسع وعشرين .

وحج بالناس سنة سبع وعشرين ومائة وسنة ثمان وعشرين ومائة .

قال يحيى بن معين :

ثقة ، ليس به بأس

وقال أبو حاتم :

يكتب حديثه

وقال ابن عمار :

ثقة ليس بين الناس فيه اختلاف

وقال أبو مسهر :

ضعيف الحديث

---

(١) أي : ما كان ينبغي لك .

وبما أنشد له :

فـإن شئت حرمت النســاء ســواكم   وإن شئت لم أشرب لقاحاً ولا بردا

وروي عن رجل قال :

رأيت عبـد العزيز بن عمر بن عبـد العزيز على ثلاثـة أحوال : رأيتـه في زمن أبيـه بمكة وهو مسند ظهره إلى المنبر ، وهو يـدعو لبني أميـة ، ويثني عليهم ، ثم رأيتـه أيـام أبي جعفر المنصور بمكة ، وهو مسند ظهره إلى المنبر ، وهو يشتم بني أمية ، ويثلبهم ، ثم رأيتـه بعد ذلك بالسراقة ، ومعه جملان يستقي عليها .

كذا . ولعله أراد بالسوارقية[1] .

١٣٥ ـ عبد العزيز بن عُمَيْر
أبو الفقير الخُراساني الزاهد

روى عن زيد بن أبي الزرقاء بسنده عن عمر قال[2] :

نظر رسول الله ﷺ ـ وفي روايـة : نظر النبي ﷺ ـ مصعب بن عمير مقبلاً ، عليـه إهاب كبشٍ ، قد تنطّق به ، فقال النبي ﷺ : « انظروا إلى هذا الذي نور الله قلبـه ، قـد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب ، ولقد رأيت عليـه حلـة شِراؤهـا بمـائتي درهم ، فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون ـ وفي رواية : حب الله ، وحب رسوله » .

وروى عن عطاء الأزرق ، عن عبد الواحد بن زيد قال :

قلتُ للحسن : ياأبا سعيد ، من أين أُتِي هذا الخَلْق ؟ قال : مِنْ قلّـة الرضـا عن الله ـ عزّ وجلّ ـ قلت : فكيف[3] أُتُوا مِنْ قِلّـةِ الرضـا عن الله ـ عزّ وجلّ ؟ ـ قـال : مِنْ قلّـة المعرفة بالله ـ عزّ وجلّ .

---

(١) قال ياقوت : السُّوارقية ـ بفتح أوله وضمه ، وبعد الراء قـاف .. قريـة أبي بكر بين مكـة والمـدينـة . معجم البلدان ٣/٢٧٦

(٢) الأربعون في أخلاق الصوفية (ق ٦/م ١٢٤) ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٣٣٦٥٠ ، ٣٧٤٩٤) .

(٣) في نسخ التاريخ : « فمن » ، تصحيف لا يستقيم به الكلام .

وروى عن عبد العزيز الراسبي ـ وسئل ما بقي مما تلذذ به ؟ فقال : ـ

سرداب أخلو فيه ، فلاأرى أحداً حتى أموت .

وروى عن أبي سليمان الداراني قوله :

ذكر النعم يُورث[1] الحب لله ـ عز وجل .

ومن أقواله :

إن في القلوب قلوباً مرتصدة ، فإذا وجدت بغيتها طارت إليه .

وقال : ما رضوا له بتعطيل الدارين حتى بذلوا له المهج .

وقال : إنما يفتح على المؤدب بقدر المتأدبين .

وقال : أوحى الله تعالى إلى داود ـ عليه السلام ـ : ياداود ، إذا رأيت لي طالباً ، فكن له خادماً ، ياداود ، اصبر على المؤونة تأتك المعونة .

وكانت رابعة تسميه : سيد العابدين .

١٣٦ ـ عبد العزيز بن غانم بن علي بن غانم الغساني الخطيب

حدث عن أبي القاسم هبة الله بن إبراهيم الصواف بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لاتَمْلَؤوا أعينَكُم مَنْ أبناءِ الملوك ؛ فإنَّ لهم فتنةً أشدّ من فتنة العَذَارى » .

---

(١) في نسخ التاريخ : « تورث » .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٧٢١/٥ ، وابن حجر في لسان الميزان ٣٢٠/٤ ، وصاحب الكنز برقم (١٣٠٧٧) .

١٣٧ ـ عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن علي
أبو القاسم بن البَرْزي المَعْتُوقي المقرئ

روى عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن مالك بن حويرث

أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل في الصلاة رفع يديه إلى فروع أذنيه ، وإذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع .

وضبط ابن ماكولا البَرْزي ـ بتقديم الراء الساكنة على الزاي ـ وقال : برزة ضيعة من سواد دمشق .

توفي أبو القاسم سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

١٣٨ ـ عبد العزيز بن محمد بن إسحاق
أبو المعتب الضرير

حدث بصيدا عن أبي الوليد محمد بن أحمد بن برد بسنده ، عن سهل بن سعد الساعدي قال[١] :

جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يارسول الله ، دُلَّني على عملٍ إذا أنا عملتُه أحبَّني الله ، وأحبَّني الناسُ ، قال : « ازهد في الدنيا يحبّكَ الله ، وازهد فيما في أيدي الناسِ يحبّكَ الناسُ » .

١٣٩ ـ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن أبي كريمة
أبو كريمة المؤذن الصيداوي

حدث عن أبي نعيم عبد الرحمن بن قريش الهروي بسنده عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال[٢] :

« يُؤْتَى برجل مِنْ أمّتي يومَ القيامة ، وماله مِنْ حَسنَةٍ تُرْجَى له الجنّة ، فيقولُ الربُّ ـ عزّ وجلّ ـ : أَدْخِلوه الجنّة ؛ فإنّه كان يرحمُ عيالَه » .

(١) مشيخة ابن جميع ٣١٢ ، وأخرجه ابن ماجه برقم (٤١٠٢) زهد ، وصاحب الكنز بالأرقام (٦٠٩١ ، ٨٥٧٧ ، ٨٥٨٠)

(٢) مشيخة ابن جميع ٣١٣ ، وأخرجه الخطيب في التاريخ ٣٣٠/٢ ، وصاحب الكنز برقم (٤٤٩٩٤) .

١٤٠ ـ عبد العزيز بن محمد بن عمر
ـ أو عمير ـ أبو الأصبغ الأسدي

إمام جامع دمشق .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن أنس بن مالك[١] :

أنّ النبيَّ ﷺ دخل مكةَ وعلى رأسِهِ المِغْفَر .

١٤١ ـ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم بن رمضان بن علي بن أفلح
أبو محمد بن أبي جعفر بن أبي بكر النسفي النخشبي العاصمي الحافظ

قدم دمشق ، وحدث بها ، وانتقى على بعض شيوخها .

روى عن أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن عبد الله السّجستاني بسنده عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ يقطع يد السارق في ربع دينارٍ فصاعداً .

قال عبد الغافر في تذييله تاريخ نيسابور :

عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النخشبي الحافظ ، أبو محمد . رجل فاضل نبيلٌ محدث حافظ ، يجمع ويذاكر . وكان ثقة ورعاً مجتهداً . طاف في البلاد ، وحج .

توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة .

وقيل : إنه توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، واختلف في مكان وفاته

١٤٢ ـ عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو الأصبغ الأموي

أصله من المدينة ، وولاه أبوه مصر ، وجعله وليَّ عهدٍ بعد أخيه عبد الملك . ودخل دمشق غيرِ مرة ، وشهد قتل عمرو بن سعيد بن العاص بدمشق .

(١) أخرجه مسلم برقم (١٣٥٧) ، والبخاري برقم (١٧٤٩ ، ٤٠٣٥) ، والترمذي برقم (١٦٩٣) جهاد ، والدارمي ٧٣/٢ . والمغفر : مايلبس على الرأس من درع الحديد .

وسمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ[1] :

« شرٌّ ما في رجلٍ : شحٌّ هالعٌ ، وجُبْنٌ خالعٌ - وفي رواية : ما في الرجل » .

وأمّه : ليلى بنت زَبّان بن الأَصْبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حِصْن بن ضَمْضَم بن الحارث بن عدي بن جَنَاب[2] بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة .

قال الزبير بن بكار :

وولد مروان بن الحكم : عبد العزيز بن مروان ، ولي مصر ، ومات بها قبل عبد الملك ، وكان ولي العهد بعد عبد الملك ، وفي ذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيات[3] : [من المنسرح]

يَلْتَفِتُ النـاسُ حـولَ مِنْبَرِه إذا عمودُ البريّـة انهدمـا

ومن قول كثير عزة فيه[4] : [من الطويل]

شهدتُ ابنَ ليلى في مواطن قد خَلَتْ يزيد بها ذا الحِلْم حِلْماً حُضُورُها
فلا هاجراتُ القَولِ يُؤْثَرْنَ عِندَه ولا كلماتُ النُّصْحِ مُقْصىً مشيرُها
ترى القومَ يُخْفُون المواعظَ عندَه وينذرُهم عورَ الكلامِ نذيرُها

قال محمد بن سعد :

وكان مروان بن الحكم قد عقد ولاية العهد لعبد الملك بن مروان ، وبعده عبد العزيز بن مروان ، وولاّه مصرَ ، فأقرّه عليها عبدُ الملك . وثقُل على عبد الملك مكانهُ ، وهم أن يخلعَه ويعقد لابنيه : الوليد وسليمان بعده بالخلافة ، فنهاه عن ذلك قَبيصة بن ذُؤَيْب ، وقال له : لا تفعل هذا ، فإنّك تبعثُ به عليك صوتاً نَعّاراً[5] ، ولعل

---

(1) أخرجه أبو داود برقم (٢٥١١) في الجهاد ، وابن كثير في البداية والنهاية ٥٧/٩ ، وصاحب الكنز برقم (٧٣٨١) ، والمزي في تهذيب الكمال (٨٤٣) . وقال ابن الأثير : « الشحّ : أشد البخل ، والهلع : أشد الجزع » .

(2) س : « عياب » ، وفي طبقات خليفة ٦٠٢/٢ : « خباب » ، وما أثبته من نسب قريش ١٦٠ هو الصواب . قارن بالإكمال ١٣٥/٢ .

(3) انظر ديوانه ١٥٢ ، والبيت في نسب قريش لمصعب ١٦٠

(4) الأبيات من قصيدة في ديوانه (٣١٦ - ٣١٧) في رثاء عبد العزيز بن مروان .

(5) نَعَر الرجل ينعُرُ : صاح وصوت . ورجل نعار في الفتن : خراج فيها سعاء . والنعار : العاصي .

الموت يأتيه فتستريح منه . فكف عبد الملك عن ذلك ، ونفسه تنازِعُه أن يخلعه . فدخل عليه ليلةً رَوْحُ بنِ زِنْباع الجُذَامي فقال : يا أمير المؤمنين ، لو خلعته ما انتطحت فيه عَنْزان ، فقال عبد الملك : نصيح - إن شاء الله - فبينما هو على ذلك ، وقد نام عبد الملك بن مروان ، وروح بن زِنباع إلى جنبه إذ دخل عليهما قَبيصة بن ذُؤَيْب طروقاً - وكان لا يحجب عنه في أي ساعة جاء من ليلٍ أو نهار - وكان الخاتم إليه ، فقال : آجرك الله يا أمير المؤمنين في أخيك ! قال : وهل توفي ؟ قال : نعم ، قال : فاسترجع عبد الملك بن مروان ، ثم أقبل على رَوْحٍ ، فقال : أبا زُرْعة ، كفانا الله ما كنا نريد !

وكان موت عبد العزيز في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين .

وقال ابن يونس :

مات سنة ست وثمانين - وهذا وهم ، لأنه مات قبل عبد الملك ، وتوفي عبد الملك سنة خمس وثمانين .

وقال خليفة :

اثنتين وثمانين ، ومن طريقه أيضاً أنه مات سنة أربع وثمانين .

دخل عبد العزيز بن مروان على معاوية ، فقال : إنّي رحلتُ إليك بالأمَلِ ، واحتملتُ جفوتَكَ بالصَّبرِ . وإنّي رأيتَ ببابكَ أقواماً قدَّمَهم الحظُّ ، وآخرون باعدهم الحِرْمان ؛ فليس ينبغي للمقدَّمِ أن يأمنَ ، ولا للمؤخّرِ أن ييْأسَ .

وقال عبد الملك لأخيه عبد العزيز حين وجهه إلى مصر :

اعرف حاجبَك وكاتبَك ، وجليسَك ؛ فإنّ الغائبَ يخبِرُهُ عنك كاتبُك ، والمتوسِّمَ يعرفُكَ بحاجبِك ، والخارجَ مِنْ عندِكَ يعرفُكَ بجَليسِكَ .

ودخل على عبد العزيز بن مروان رجل يشكو صهراً له ، فقال : إنّ خَتَنِي فعل بي كذا وكذا . فقال له عبد العزيز : مَنْ خَتَنَكَ ؟ فقال له : خَتَنَني الختّان الذي يختنُ الناسَ . فقال عبد العزيز لكاتبه : ويحكَ ! بِمَ أجابني ؟ فقال له : أيّها الأميرُ ، إنّك لَحَنْتَ ، وهو لا يعرفُ اللَّحْن ، كان ينبغي أن تقول له ! ومَنْ خَتَنُكَ ؟ فقال عبد العزيز : أُرَاني أتكلّم بكلامٍ لا يعرفه العرب ؟ لا شاهدت الناسَ حتّى أعرف اللَّحْنَ !

قال : فأقام في البيت جمعةً لا يظهر ، ومعه مَنْ يعلّمه العربية . قال : فصلى بالناس الجمعةَ وهو من أفصحِ الناس .

قال : وكان يعطي على العربية ويحرم على اللحن .

وكتب إلى ابن عمر : ارفع إلي حاجتك ، قال : فكتب إليه ابن عمر : إنّ رسول الله ﷺ قال : « اليدُ العليا خيرٌ مِنَ اليدِ السُّفلى ، وابدأ بمَنْ تعول » ، ولستُ أسألُكَ شيئاً ، ولا أردُّ رزقاً رَزَقَنيه الله .

وقال عبد العزيز بن مروان : ما نظر إليّ رجلٌ قطُّ فتأمَّلَني فاشتدّ تأمُّلُه إيايَ إلا سألتُه عن حاجتِه ، ثم أتيتُ مِنْ ورائها ، فإذا تَعَارَّ[1] من وسَنِه مستطيلاً لليله ، مستبطئاً لصبحه ، متأرّقاً للقائي ، ثم غدا إليَّ أنا تجارتُه في نفسه ، وغدا التجارُ إلى تجارتِهم إلا رجع من غدوه بأربح من تجر . وعَجَباً لمؤْمنٍ موقن ، يوقن أن الله يرزقه ، ويوقنُ أنّ الله يخلف عليه ، كيف يحبس مالاً عن عظيم أجرٍ وحسن سماع .

ولما حضرت عبدَ العزيز بن مروان الوفاةُ قال : إيتوني بكفني الذي تكفّنُونَنِي فيه ، فلمّا وُضِع بين يديه ولاهم ظهرَه ، فسمِعوه وهو يقول : أفٍّ لك ، أف لك ، ما أقصرَ طويلك ، وأقلَّ كثيرك ! .

وقال عبد الله بن أبي مُلَيْكَة :

شهدْتُ عبد العزيز بن مروان عند موته يقول : ياليتني لم أكنْ شيئاً ، ألا ليتني كنت كهذا الماء الجاري ، أو كنباتة الأرض ، أو كراعيةِ ثَلّة[2] في طرف الحجاز من بني نصر بن معاوية ، أو من بني سعد بن بكر .

وروى ابن أبي الدنيا بسنده

أنه لما حضرته الوفاة[3] أتى بشير يبشّر بماله الذي كان بمصر حين كان عاملاً عليها

---

(١) في الحديث : « كلما تعاررت ذكرت الله » ، وكان سلمان ـ رضي الله تعالى عنه إذا تعار من الليل قال : سبحان رب النبيين ، وإله المرسلين ؛ وهو أن يهب من النوم مع كلامٍ .

(٢) الثلّة : جماعة الغنم قليلةً كانت أو كثيرة .

(٣) كذا في رواية ابن عساكر أنه عبد العزيز بن مروان ، والخبر في المحتضرين لابن أبي الدنيا (ل ٢٨) وفيه : « لما حضر عبد الله بن عبد الملك الوفاة » ، وهو الأشبه .

عامةً ، فقال : هذا مالك ، هذه ثلاثمائة مُدْيٍ[1] من ذهب . قال : مالي وله ؟ والله لودِدْتُ أنّه كان بعراً حائلاً بنجد .

١٤٣ ـ عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز بن محمد بن أميّة
ابن خالد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب بن أَسِيد
أبو خالد الأُموي الأَسِيدي العَتّابي البَصْري

روى عن خَيْثمة بن سليمان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ـ وفي رواية : عن النبي ﷺ[2] :

« لا يزالُ العبدُ في الصلاة ـ وفي رواية : في صلاةٍ ـ مادام ينتظر الصلاةَ ـ وفي رواية : مادام ينتظرها ـ تقول الملائكةُ : اللّهم اغفرْ له ، اللّهم ارحمْه ـ وفي رواية : وارحمْه » .

وروى عن محمد بن مَخْلد الحَضْرَميّ بسنده عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ

في قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ خُذُوا زِينَتَكم عند كلِّ مسجدٍ[3] ﴾ ، قال : صلّوا في نعالكم » .

قال الدار قطني :

عبد العزيز بن معاوية أبو خالد القرشي . لا بأس به .

وقالوا : روى عن أبي عاصم مالا يتابع عليه .

توفي سنة أربع وثمانين ومائتين .

---

(١) المُدْيُ : مكيال في الشام ومصر يسع ١٩ صاعاً ، وجمعه : أمداء .

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (ل ٢١٢) ، والخطيب في التاريخ ٤٥٣/١٠

(٣) سورة الأعراف ٧ الآية ٣١ والحديث من هذا الطريق أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ٢٧٥/١

١٤٤ ـ عبد العزيز بن المهرجان
أبو الحسن النيسابوري

روى عن محمد بن يزيد السُّلمي بسنده عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ[1] :

« لا تُشدُّ المَطِيُّ إلا إلى ثلاثةِ مساجد : مسجدِ الحرامِ ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى » .

وروى عن أحمد بن حفص بن عبد الله بسنده عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال[2] :

« صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفَذِّ[3] سبعاً وعشرين درجةً » ـ وفي رواية بسبعٍ .

١٤٥ ـ عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب
أبو عبد الله القرشي يقال له : عبيد

حدث عن الأوزاعي ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أنس بن مالك حدثه قال[4] :

كان رسولُ الله ﷺ يَتَتَرَّسُ[5] مع أبي طلحة بترس واحدٍ ، وكان أبو طلحة حسنَ الرَّمْي ، فكان إذا رمى يَتَشَرَّف[6] رسول الله ﷺ ينظرُ إلى مواقِع نَبْلِه .

كان عبد العزيز بن الوليد بن أبي السائب يخضب بُحمْرة ، وذكر أن أباه رأى مَكْحُولاً .

قال هشام بن عمار : ماأدركنا أعبد منه .

---

(١) رواه البخاري برقم (١١٣٢) تطوع ، وصاحب الكنز برقم (٣٤٦٤٨) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦١٩) الجماعة ، ومسلم برقم (٦٤٩ ، ٦٥٠) مساجد ، ومالك في الموطأ ١٢٩/١ ، والترمذي برقم (٢١٥) صلاة ، والنسائي ١٠٣/٢ ، وصاحب الكنز برقم (٢٠٢١٤) .

(٣) الفذّ : الفرد ، بمعنى المنفرد الذي ترك الجماعة .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٠٠٤٠) من طريق ابن عساكر .

(٥) التترس : التستر بالترس ، وكذلك التتريس .

(٦) في الكنز : « يتشوف » . تشوفت إلى الشيء أي : تطلعت والحديث في اللسان : « شرف » ، وفيه : « وتشرف الشيء ، واستشرفه : وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه » ، وذكر حديث أبي طلحة ، وروايته فيه : « استشرفه » .

وقال مروان بن محمد :

ماأدركت أحداً أفضل من ابن أبي السائب .

وقال أبو زُرْعة :

وكان أورع أهل زمانه . وبنو أبي السائب أهل بيت من أهل دمشق أهل علمٍ وفضلٍ وخير .

١٤٦ ـ عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف
أبو الأصبَغ القُرَشي الأُمَويّ

أمّه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، أخت عمر . كان أبوه الوليد أراد خلع أخيه سليمان من ولاية العهد ، وتولية عبد العزيز ، فلم يتم له ذلك . وقيل : بل أراد أن يجعل إليه ولاية العهد بعد سليمان . وولاه الموسم . وولي إمرة دمشق في أيام أبيه .

وداره بدمشق[1] كانت موضع فندق الخشب الكبير ، قبلة دار البطيخ ، وكان له عقب بالمرج بقريةٍ تسمى الجامع . وتزوج أمة الله بنت الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال مالك بن أنس :

أراد الوليد بن عبد الملك أن يبايع لابنه عبد العزيز بن الوليد ، فأراد عمر بن عبد العزيز على ذلك ، فقال عمر : إن لسليمان في أعناقنا بيعةً . فبلغت الوليد ، فأمر به ، فطين عليه البيت ، فقالت أم البنين ابنة عبد العزيز : لا بلغه الله أمله فيه ، ففتح الباب عن عمر .

ولّما وَلي عبدُ العزيز بن الوليد بن عبد الملك دمشقَ ـ ولم يكن في بني أميّة ألبُّ منه في حداثة سنه ـ قالَ أهل دمشق : هذا غلام شاب ، ولاعلم له بالأمور ، وسيسمع منّا . فقام إليه رجلٌ فقال : أصلح اللهُ الأميرَ ، عندي نصيحة ، فقال له : ليتَ شعري ماهذه

---

(١) س : « بمصر » .

النصيحة التي ابتدأتني بها من غير يَد سَبَقتْ منّي إليك ! ؟ قال : جار لي عاصٍ متخلّف عن نَفْره[1] . فقال له : والله ماالتقيتَ ربَّكَ ، ولاأكرمتَ أميرَكَ ، ولاحفظتَ جوارَك ! إن شئت نظرنا فيا تقول ، فإن كنتَ صادقاً لم ينفعْك ذلك عندنا ، وإن كنت كاذباً عاقبناك[2] ، وإن شئت أقلناك . قال : أقِلْني ، أصلح الله الأمير ، قال : اذهب حيث لايصحبُكَ الله ، والله إنّي لأراك شرّ جندك رجلاً ! ثم قال : ياأهل دمشق ، أمَا أعظمتم ماجاء به هذا الفاسق ! ؟ إن السِّعَاية - أحسب - منه سجيّةٌ ، ولولا أنّه لاينبغي للوالي أن يعاقبَ قبلَ أن يعاتب كان لي في ذلك رأي ؛ فلا يأتني أحدٌ منكم بسعايةٍ على أحدٍ بشيءٍ ؛ فإنّ الصادق فيها فاسق ، والكذوب فيها بَهّاتٌ[3] .

وكان كلامه يشبّه بكلامِ خالِه عمرَ بن عبد العزيز .

وقد قال له عمر بن عبد العزيز :

ياابن أختي ، بلغني أنك سِرتَ إلى دمشق تريد أن تدعوَ إلى نفسك ، ولو فعلت مانازعتُكَ - وكان عبد العزيز قد سار إلى دمشق ، فلحقه الخبر بدير الجلجل أن عمر بن عبد العزيز قد بويع له ، فانصرف .

ثم دخل على عمر بن عبد العزيز ، فقال له : إنّه لم يبلغني أنّ الخليفة كان عقَد لأحدٍ ، ففرقْتُ على الأموال أن تنهب ، وماأحب أنه ولي هذا الأمر غيرك ، وبايع عمر بن عبد العزيز . وكان عبد العزيز بن الوليد ممدحاً ، ومن قول جرير فيه : [من الطويل]

فلا هُوَ في الدنيا مُضيعٌ نصيبَه ... ولاعَرَضُ الدُّنيا عن الدِّين شاغِلُه

(١) اللفظة في س ، م من غير إعجام ، ومصحفة في د . النفر : القوم الذين ينفرون معك ، ويتنافرون في القتال .

(٢) م : « عاقبتك » .

(٣) بَهَتَ الرجل يبهتهُ : قال عليه مالم يفعله ، فهو بَهّاتٌ .

١٤٧ ـ عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي

والد سعيد بن عبد العزيز .

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال النبي ﷺ :

« من صام أول يومٍ من رجب عدل ذلك بصيام سنة ، ومن صام سبعة أيامٍ غلق عنه سبعة أبواب النار ، ومن صام من رجب عشرة أيامٍ نادى منادٍ من السماء : أن سل تعطه » .

وروى عن حبيب بن مَسْلَمة قال :

ركب معاويةُ ؛ فإنّي لأسيرُ معه إذ طلع رجلٌ ، فرأيت معاوية أعظمه ، ولم أرَ الرجلَ أكبرَ معاويةَ ؛ فما سلّم واحد منهما على صاحبه . فقال معاوية : أزائراً جئتَ أم طالبَ حاجة ؟ قال : كلٌّ لم آتِ له ، ولكنني جئتُك مجاهداً ، وأرجع زاهداً . فمضى معاوية عنه ، فقلت : من هذا ياأمير المؤمنين ؟ قال : هذا عقبة بن عامر الجُهَني ، قلت : ماأدري ماأراد بقوله ، أخيراً أم شرّاً ؟ قال : دعه ، فلعَمْري لئن قال خيراً لقد أراد شرّاً ، قلتُ : سبحان الله ! أتكلّمُ بمثل هذا ؟ ما ولَدَتْ قُرَشيّةٌ قَرَشيّاً أذلَّ منك ! قال : ياحبيب ، أحلُم عنهم ويجتمعون ، أم أجهلُ عليهم ويتفرّقون ؟ قلت : بل تحلم عنهم ويجتمعون ، قال : امض ، فما ولَدَتْ قرشيّة قرشياً يحمل[1] مثل قلبي ، قلت : أخاف أن يكونَ ذُلاً ، قال : كيفَ وقد صبرتُ لابن أبي طالب ! ؟ .

١٤٨ ـ عبد العزيز القارئ

الملقب ببشكست ، المديني النحوي الشاعر

وفد على هشام بن عبد الملك ، فلما حضر الغداء دعاه هشام ، وقال لفتيان بني أمية : تَلاحنُوا عليه ؛ فجعل أحدُهم يقول : ياأميرَ المؤمنين ، رأيتُ أبي فلانٍ ، ويقول آخر : مرّ بي أبا فلان ، ونحوَ هذا . فلما ضجر أدخل يده في صَحْفةٍ ، فغمسَها ، ثم طلى لحيتَه ، وقال لنفسه : ذوقي ، هذا جزاؤك في مجالسة الأنذال ! .

---

(١) د : « يحتمل » .

وقدم بشكست مصر ، وانقطع إلى رجاء بن الأشيم ، ومدحه ، ورثاه حين قتل . وكان بشكست نحوياً ، أخذ عنه أهل المدينة النحو ، وكان يذهب مذهب الشُّراة[1] ، ويكتم ذلك ، فلما ظهر أبو حمزة الشاري بالمدينة خرج معه ، فقتل فيمن قتل .

وكانت وقعة أبي حمزة بأهل المدينة سنة ثلاثين ومائة .

١٤٩ ـ عبد العزيز المطرز

أحد العباد . صاحب قاسم الجوعي . وكان يجلس في موضع من المقصورة في المسجد الجامع ، فكان كثيراً مما يرى وهو يلاحظ الكتاب الذي هو على الحائط ، فنظروا ، فإذا الموضع الذي يحاذيه قد انتهت الكتابة فيه إلى قوله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى[2] ﴾ . فكان يجد في ذلك تقويةً لحاله في الوقت . فكانت المراقبة قد حضرته ، وجمعته جمعاً لا فضل فيه لشيء . وكان قد رقي إلى حال المشاهدة ، فكان مشاهداً بغير عينيه .

١٥٠ ـ عبد الغافر بن سلامة بن أحمد بن عبد الغافر
ابن سلامة بن أزهر ، أبو هاشم الحضرمي الحمصي

قدم دمشق سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

روى عن يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ[3] :

« المراءُ في القرآنِ كُفْرٌ » .

وروى عن كثير بن عبيد بسنده عن بلال[4] :

أن النبي ﷺ مَسَحَ على المُوقين[5] والخمار .

---

(١) الشراة : مثل قضاة ، جمع شار ، وهم الخوارج ، سموا بذلك لقولهم : شرينا أنفسنا في طاعة الله ، أي بعناها ، ووهبناها ، أخذاً من قول الله تعالى : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

(٢) سورة العلق ٩٦ آية ١٤

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٣) في السنة ، وأحمد في المسند ٢٥٨/٢ وغير موضع ، وصاحب الكنز برقم (٢٨٣٨) .

(٤) أخرجه الخطيب في التاريخ ٣٦/١١ .

(٥) الموق : الخف .

وقال الخطيب :

عبد الغافر بن سلامة بن أحمد ، أبو هاشم الحضرمي ، من أهل حمص . كان جوالاً . حدث في عدة مواضع . وقدم بغداد وحدث بها . وبلغني أنه مات بالبصرة في سنة ثلاثين وثلاثمائة .

١٥١ ـ عبد الغفار بن إسماعيل
ابن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي

روى عن أبيه بسنده عن أبي الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليكفرن أقوام بعد إيمانهم » . قال : « نعم ، ولست منهم » .

سقط بعض الحديث من طريقه . والحديث بتمامه رواه الحافظ من طريق آخر[1] :

« ليَكْفُرَنّ أقوامٌ بعد إيمانهم » . فبلغ ذلك أبا الدَّرداء ، فأتاه ، فقال : يا رسول الله ، بلغني أنّك قلتَ : « ليكفُرَنّ أقوامٌ بعدَ إيمانهم » ، قال : فقال : « نعم ، ولستَ منهم » .

قال العِجْلي :

عبد الغفار بن إسماعيل بن أبي المهاجر : شامي ثقة .

وقال أبو حاتم :

ما به بأس

١٥٢ ـ عبد الغفار بن عبد الرحمن بن نجيح الثقفي

روى عن ابن وهب بسنده عن أبي حميد الساعدي أنه قال[2] :

استسلف رسول الله ﷺ تمر لون ، فلما جاء يتقاضاه قال له رسول الله ﷺ : « ليس عندنا اليوم ، فإن شئت تأخرت عنا حتى يأتينا شيء فنقضيك » ، قال الرجل : واعذراه ! فتنمر له عمر ، فقال له رسول الله ﷺ : « دعْهُ يا عمر ، فإن لصاحب الحق مقالاً ، انطلق إلى خولة بنت حكيم الأنصارية ، فالتمس لنا عندها تمراً » ، فانطلقوا ،

---

(١) صفة المنافق (ق ٢٠ م ١١٨) .

(٢) روى بعضه صاحب الكنز برقم (١٥٠٤٤) .

فقالت : والله ما عندي إلاّ تمر ذخرة ، فأخبر رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « خذوه فأقضوه » ، فلما قضوه أقبل إلى رسول الله ﷺ ، فقال له : « استوفيت ؟ » قال : نعم ، قد أوفيت ، وطيبت . فقال رسول الله ﷺ : « إن خيار عباد الله الموفون المطيبون » .

١٥٣ ـ عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد
ابن أحمد بن محمد بن نصر بن هشام بن رزمان
أبو النجيب الحافظ

مولى جرير بن عبد الله البجلي الأرموي .

روى عن أبي نعيم الحافظ بسنده عن قطبة بن مالك[1]

كان النبيُّ ﷺ يقول : « اللهم جَنِّبْني مُنْكَراتِ الأخلاقِ ، والأهواء والأدواء » .

وروى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الأردستاني بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« حُسْنُ الشَّعرَ مالٌ ، وحُسْنُ الوَجْهِ مالٌ ، وحُسْنُ اللسانِ مالٌ ، والمالُ مالٌ » .

وروى عن ناجية بن علي الفقيه بسنده عن علي قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« إذا كتبتُم الحديثَ فاكتبوه بإسنادٍ ، فإنْ يكُ حقّاً كنتم شركاءَ في الأَجْرِ ، وإن يكُ باطلاً كان وِزْرُه عليه » .

رحل أبو النجيب في طلب الحديث إلى أصبهان ، وقدم بغداد ، وخرج إلى مصر ، ولقي عبد العزيز بن أحمد الكتاني في دمشق ، وأدركه أجله بين دمشق والرُّحْبة ، وذلك في شوال من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة منصرفاً من الحج .

وقيل إنه توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة ، وهو وهم .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٨١٥) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤١٤٤٩) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩١٧٤) .

١٥٤ ـ عبد الغفار بن عبد الوهاب بن بشير
ابن عبد الله بن الحسن بن يزيد بن عبد الله الشَّيْباني
المعروف بابن عبادل

روى عن محمد بن يوسف الفِرْيابي بسنده عن عروة قال(١) :

كان على باب عائشة سِتْرٌ فيه تصاويرُ ، فقال النبيُّ ﷺ : « ياعائشةُ ، أخِّري هذا ؛ فإنّي إذا رأيتُه ذكرتُ الدُّنيا » .

١٥٥ ـ عبد الغفار بن عفّان
ـ ويقال : عثمان ـ البَيْروتي

روى عن الوليد بن مزيد بسنده عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ قال(٢) :

« مَنْ أراد أن يدخلَ الجنةَ ، فنظرَ في أسفلِ خفيه ـ أو نعليه ـ تقول الملائكة : طبت وطابت لك الجنة ، أدخل بسلام » .

١٥٦ ـ عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد
ابن بشير بن مروان بن عبد العزيز بن مروان
أبو محمد بن أبي بشر الأَزْدي الحافظ المصري

أحد الأئمة في علم الحديث ، وصاحب المؤلفات المعروفة .

روى عن أبي عمرو وعثمان بن محمد السمرقندي بسنده عن بشر بن حرب قال :

شهدتُ أبا سعيد الخُدْري وأتاه ابنُ عمر فقال له : ياأبا سعيد ، ألم أُخْبَرْ أنك بايعت لأميرين قبل أن يجتمعَ الناسُ على أمير واحد ؟ ! قال : قد والله فعلتُ ، لقد بايعتُ ابنَ الزبير ، ثم أتاني أهلُ الشام ، فساقوني بعُتُوِّهم إلى حُبَيْش بن دَلَجة فبايعته . قال : فقال

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٨٦٠٤) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٨٠٩) .

ابن عمر : أنا ما كنت أخاف ، أنا ما كنت أخـاف ـ ثلاثـاً ـ أن أبـايع لأميرهم قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد ! قال : فقال أبو سعيد : يـاأبـا عبـد الرحمن ، أمَا سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقـول[1] : « مَنْ استطـاعَ منكم ألا ينـام نَـوْمـاً ، ولا يُصْبـح صُبْحـاً إلا وعليـه إمـام فليفعل » ؟ قـال : بلى ، ولكن لم أكن لأبـايع لأميرين من قبل أن يجتمـع النـاس على أمير واحدٍ .

قال أبو بكر البرقاني :

سألت الدارقطني بعد قـدومـه من مصر : هل رأيت في طريقـك مَنْ يفهمُ شيئـاً من العلم ؟ فقال : ما رأيتُ في طول طريقي أحداً إلا شاباً بمصرَ يقال لـه : عبـد الغني ، كأنّـه شُعْلة نار . وجعل يفخّم أمرَه ، ويرفعُ ذكره .

وقال الدارقطني :

ماالتقيتُ مِنْ مرّةٍ مع شابّكم هذا فانصرفتُ عنه إلا بفائدةٍ .

وقال حين وجد أهل مصر يبكون وهم يودعونه :

تبكون وعندكم عبد الغني بن سعيد ، وفيه الخلف .

وقال البرقاني :

ما رأيت بعد أبي الحسن الدارقطني أفهم بالحديث من عبد الغني الحافظ .

وقال الأمير :

حافظ المصريين ، وفريد وقته . له المصنفات المعروفة المتداولة .

كان عبد الغني بن سعيد مجلاً للدارقطني معظماً له ، وروي عنه أنه قال :

ابتدأت بعمل كتـاب : « المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف » ، وقـدِمَ علينـا أبو الحسن الـدارقطني ، فأخذتُ عنه أشياءَ كثيرةً منه ، فلمّا فرغتُ من تصنيفه سألني أن أقرأه عليه ليسمعَـه منّي ، قلت له : عنكَ أخذتُ أكثره ! فقال : لاتقل هكـذا ؛ فـإنـك أخـذتـه عني متفرّقـاً ، وقـد أوردتَهُ فيه مجموعاً ، وفيه أشياء كثيرة أخذتها من شيوخك .

ولد عبد الغني سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي بمصر سنة تسع وأربعمائة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٨٥٥) .

١٥٧ ـ عبد الغني بن عبد الله بن نعيم الأُرْدُنِيّ

شهد وفاة سليمان بن عبد الملك ، قال :

خرجت علينا جنازة سليمان بن عبد الملك ، ورجاءُ بن حيوة آخذ بمقدم السرير .

ذكره أبو زرعة في نفرٍ أهل زهدٍ وفضل مع جماعة كلهم من أهل الرملة .

وقال ابن سميع : قيني .

وضبط عبد الغني بن سعيد والأمير في نسبه القَيْني : بالقاف والياء المعجمة باثنتين من تحتها والنون .

١٥٨ ـ عبد القادر بن عبد الكريم بن الحسين بن إسماعيل
أبو البركات الخطيب

أصله من الأنبار ، وخطب في دولة المصريين والعباسيين .

روى عن أبي الحسن محمد بن عوف بسنده عن السُّلَيْك قال : قال رسول الله ﷺ[1] :
« إذا جاء أحدُكم والإمامُ يخطبُ فليصلِّ رَكْعَتَين » .

وروى عن علي بن الخضر بن سليمان السُّلمي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ[2] :
« إنّ العبدَ ليبلغُ بحُسْنِ خُلُقِـهِ [عظيمَ][3] درجاتِ الآخرةِ ، وشَرَفَ المنازلِ ، وإنّه لضعيفُ العبادة ، وإنّه ليبلغُ بسُوءِ خُلُقِهِ درجةَ جهنَّمَ ، وإنّه لعابدٌ » .

ولد أبو البركات الخطيب سنة تسع عشرة وأربعمائة بدمشق ، وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة . ثقة . لم يكن الحديث من شأنه .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٨٧٥) جمعة ، وأبو داود برقم (١١١٧) صلاة ، وصاحب الكنز (٢١١٦٣) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٥١٤٩) .

(٣) زيادة من الكنز .

١٥٩ ـ عبد القادر بن تمّام بن أحمد
أبو محمد الرَّبَعي القَيْرَواني

روى بسنده عن علي بن المديني :

ذكر لسفيان بن عيينة حديث رسول الله ﷺ : « يضرب الناس آباط الإبل ، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم أهل المدينة » ، فقال لي سفيان : هو مالك بن أنس .

وروى حكاية في مناظرة مالك مع أبي يوسف القاضي بين يدي الرشيد .

١٦٠ ـ عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى
أبو الفضل الشريف الواسطي

ذكر أنّه قرأ القرآن بواسط بروايات . وكان أديباً شاعراً . واتصل بمحمد بن بُوري صاحب بعلبك ، وكان يعلم ولدَه آبقَ بنَ محمد الملقب بالمُجير[١] ، ثم غضب عليه آبق ، فنفاه ، وبعث إليه من قتله سنة ثمان وأربعين وخمسائة . ومن شعره : [من الطويل]

غرامٌ، وهل بعدَ المشيب غرامُ؟! وسُقْمٌ، وهل بعد الفَنَاء سقامُ؟!

تولى الشبابُ الجَوْنُ، واعتضتُ بالصِّبا مَشيباً، ونَوْرُ[٢] العارضين ظلامُ

وقالوا: وقارٌ، قلتُ: لا واوَ في اسمه على أوجه تُشْنَى[٣] به وتذامُ

وما شعراتُ الشيبِ إلا نوابلٌ لها في سُويداءِ الفؤادِ سهامُ

سقَى اللهُ ريعانَ الشَّبيبةِ ريّه في منذر واني إليه أُوَامُ[٤]

---

(١) هو مجير الدين آبق بن محمد بن بوري بن طغتكين ، أبو سعيد التركي ، صاحب دمشق قبل نور الدين ، أخذها منه نور الدين سنة ٥٤٩ هـ ، ولد ببعلبك في إمرة أبيه عليها ، وولي دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة . شذرات الذهب ٢١١/٤ ، والنجوم الزاهرة ٣٨١/٥

(٢) النور : الزهر الأبيض استعاره للشيب .

(٣) تشنى : تبغض . رجل مَشْنِيّ ومشنوّ : أي مبغوض . لغة في مشنوء .

(٤) الأُوام : العطش .

١٦١ ـ عبد القادر بن محمد
ابن يوسف بن محمد بن يوسف
أبو القاسم البغدادي

أصبهاني الأصل . كتب عنه الخطيب وقال : كان من أهل الأمانة والصدق والدين والفضل ، حسن الصوت بالقرآن . مات ببيت المقدس لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وأربعمائة . وكان خرج إلى الشام بقصد الحج ، فأدركه أجله هناك .

وروى عنه الخطيب بسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت[1] :

كان رسولُ الله ﷺ إذا خرج مِنْ بيته قال : « بسم الله ، اللهم إني أعوذُ بك أن أزِلّ ، أو أضِلّ ، أو أن أظِلمَ ، أو أظلمَ ، أو أن أبْغِيَ ، أو أن يُبْغَى عليّ » .

١٦٢ ـ عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين
أبو الفرج الشَّيْباني الحَلَبي النَّحْوي الشاعر المعروف بالوأواء

أصله من بُزَاعا[2] ، ونشأ بحلب ، وتأدب بها . وكانت بينه وبين أبي عبد الله الطُّلَيطِلي النحوي نزيل شَيْزَر[3] مكاتبات . وتردد إلى دمشق غير مرة ، وكان يقرئ بها النحو .

ومما أنشده له ابنه : [من الطويل]

هلالٌ بدا نقصي لفَرْطِ تمامِه	وحَتْفي دَنَا مِنْ لَحْظِه ، لا حُسامِه
إذا ما ادلَهَمّ الليلُ مِنْ لام صُدْغِه	أتى الصبحُ حثّاً مِنْ بروق ابتسامِه
تكاد تقومُ النائحاتُ بشجوها	عليّ إذا عاينتُ حسنَ قَوامِه

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٤٢٧) دعوات ، والخطيب في التاريخ ١٤١/١١ ، وصاحب الكنز برقم (١٨٤١٨) .

(٢) قال ياقوت : « بُزاعة ـ بالضم والكسر ـ ومنهم من يقول : بزاعا ـ بالقصر وهي قرية قرب الباب من أعمال حلب . معجم البلدان ٤٠٩/١

(٣) شَيْزر : قلعة تشتمل على كورة بين المعرة وحماة .

فـأضعف عن رد الكلام لسـائـلٍ — إذا صـدّعنّي مـانِعـاً لكـلامــه
سَقَـاني ، وقـال : الخمرُ أودتْ بلبّــه — وسكري مِنْ عينيه لا مِنْ مُـدامِـه
وطـال عـذابي إذ فتنت[1] لِشِقْـوَتي — بمن ليس يرضـاني غـلامَ غـلامِـه
ظلومٌ رَشَفْتُ الظلمَ مِنْ فيـه لاهجـاً — بـه ، ولثمتُ البـدر تحت لثـامــه

وله من قصيدة : [من الطويل]

نفـاني عن الأوطـان مـالم أبُـحْ بــه — فصرتُ كفعـلٍ ظـاهرٍ فيــه إضمار
وعُوّضْتُ من صَحْبي أنـاساً بهم غـدا — يُبَعّـد ذو فضـلٍ ويُعْبَـد دينـــار
فعنـدهم ذو الفضـل من فـاق طمره — ترى عنـد حسن القـول تنطـق أطمار ؟

وقال يرثي صبياً : [من الكامل]

أضرمتَ نيرانـــــاً بغير زِنَـــــادِ — فبَـــدَا تـــأجُّجُهـا على الأكبـــادِ
وأتى الطبيبُ فما شفى لـك غلّـةً[2] — ولَطـالمـا قـد كنتَ تَشْفِي الصّـادي
قـد كان لي عينٌ وكنتَ سـوادَهـا — فــــاليـومَ لي عينٌ بغيرِ سَـــوَادِ

توفي أبو الفرج سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بحلب .

١٦٣ ـ عبد القاهر بن عبد الله بن محمد

ابن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
أبو النجيب التَّيْمي القُرَشي البَكْري

الفقيه الصوفي الواعظ . شيخ الحافظ ابن عساكر .

اشتغل بالزهد والمجاهدة مدة ، حتى إنّه كان يستقي الماء ببغداد ، ويأكل من كسبه ،

---

(١) د ، س ، م : « فنيت » .

(٢) في نسخ التاريخ : « غلة » ، الغلة : العطش ، والعلة أشبه في هذا الموضع .

ثم اشتغل بالتذكير ، وحصل له فيه قبول . وبني له ببغداد رباطات للصوفية من أصحابه ، وولي المدرسة النظامية ببغداد .

وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة ببغداد . وكان مولده سنة تسعين وأربعمائة .

روى عن أبي علي محمد بن سعيد بن نَبْهان بسنده عن ابن عباس[1] :

أنّ رجلاً كان واقفاً مع النبي ﷺ ، فوَقَصَتْ به دابّته ـ أو راحلته ـ وهو مُحْرِمٌ ، فقال رسول الله ﷺ : « غَسِّلُوه ، وكفِّنوه ، ولا تُخَمِّروا وجهَه أو رأسَه ؛ فإنّه يُبْعَثُ يوم القيامة مُلَبِّياً ـ أو قال : مُلَبَّداً ـ[2] » .

وفي رواية : فوَقَصَتْ به ناقتُه في أخاقِيق جِرْذان[3] .

قال الأصمعي[4] : إنما هو لَخاقِيق ، واحدها لُخْقوق ، وهي شقوق الأرض .

١٦٤ ـ عبد القاهر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن علي

أبو الحسين الأزدي المقرئ الشاهد الصائغ الجوهري

روى عن أبي القاسم بن أبي العقب بسنده عن جابر بن عبد الله :

أنّ رسولَ الله ﷺ كان يصلي التطوعَ وهو راكب في غيرِ القِبْلة ، فإذا أراد أن يصليَ المكتوبةَ نزل فصلى نحو القِبْلة .

توفي عبد القاهر سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وقيل : سنة عشر وأربعمائة .

---

(١) غريب أبي عبيد ٩٥/١ ، واللسان : « وقص » ، والحديث في الصحيح : أخرجه البخاري برقم (١٢٠٦ ـ ١٢٠٩) جنائز ، ومسلم برقم (١٢٠٦) حج ، والنسائي ١٩٦/٥ مناسك .

(٢) التلبيد : أي يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ ليتلبّد شعره بقياً عليه لئلا يشعث في الإحرام ، ويقمل إبقاءً على الشعر ، وإنما يلبّد من طول مكثه في الإحرام . اللسان : « لبد » .

(٣) قال أبو عبيد ـ وعنه اللسان ـ : « الوقص : كسر العنق ، ومنه قيل للرجل أوقص ، إذا كان مائل العنق قصيرها » ، وانظر ما يلي .

(٤) روى صاحب اللسان هذا القول عن الأصمعي ، ثم قال : « وقال بعضهم في قوله : « في لخاقيق جرذان » ، أصلها : « أخاقيق ؛ قال ابن بري : الأخاقيق جمع أُخْقاق ، وأخقاق جمع خَقّ ، والخَقّ : الشق في الأرض » .

١٦٥ ـ عبد القدوس بن حبيب
أبو سعيد الكَلاَعي الوُحَاظيّ

روى عن الحسن ، عن سَمُرة بن جُنْدب أنه قال :

أوصى رسولُ الله ﷺ بعضَ أصحـابـه ، فقـال[1] : « أوصيكم بتقوى الله ـ عزّ وجل ـ والقرآن ؛ فإنه نُورُ الظُّلمة ، وهُدى النهار ، فاتلوه على ما كان مِنْ جُهْدٍ وفاقةٍ ، فـإنْ عَرَض لك بلاءٌ فاجعل مالك دون دَمِكَ ، فإنْ جاوزَك ـ وفي روايـة : يجـاوزْكَ ـ البلاءُ فـاجعل مالَكَ ودمك دونَ دينك ؛ فإن المسلوبَ من سُلِب دينَه ، والمحروبَ من حُرِبَ[2] دينه ؛ إنه لا فاقةَ بعد الجنة ، ولا غنىً بعد النار . إنّ النار لا يستغني فقيرُها ، ولا يُفَكُّ أسيرُها » .

وروى عن عامر الشَّعْبيّ ، عن ابن عباس قال[3] :

أُتِي رَسولُ الله ﷺ بدَلْوٍ مِنْ ماء زَمْزمَ ، فشربَ وهو قائم

وعن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« يامعشرَ إخواني تناصحوا في العِلْمِ ، ولا يكتُمْ بعضكم بعضاً ، فإنّ خيانـةَ الرَّجُلِ في عِلْمه أشدُّ من خيانتِه في ماله » .

وعن أبي الأشعث الصَّنْعاني ، عن شدّاد بن أوس ، عن النبي ﷺ قال[5] :

« مَنْ قَرَض بيتَ شِعْرٍ بعد العشاء لم يقبلِ اللهُ له صلاةً حتّى يصبحَ » .

قال مسلم بن الحجاج :

أبو سعيد عبد القدوس الشامي ذاهب الحديث

وقال البخاري :

في حديثه مناكير

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣٦٠٣) .

(٢) حَرَبه يحْرُبه : إذا أخذ ماله ، فهو محروب وحريب . وحرب دينه : أي سلب دينه .

(٣) الغيلانيات (ل ١٠٨) .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٢٨٧) .

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٩٥٩ ، ٢١٤٨١) ، وأحمد في المسند ١٣٥/٤

وقال النَّسائي :

ليس بثقة ولا مأمون . سكتوا عنه . متروك الحديث

وقال الدَّوْلابي :

متروك الحديث

وقال يحيى بن مَعين :

شامي ضعيف ، مطروح الحديث . قال حجاجُ الأعور : رأيت عبدَ القدوس في زمن أبي جعفر على باب مدينة أبي جعفر ، وهو مُغلق ، فجاء إليه رجل فقال : أصلحكَ الله الحديث الذي حدّثتَ به ، أعده عليّ ، فقال[1] : « لاتتَّخِذُوا شيئاً فيه الرَّوْح عَرْضاً » ، فقال له الرجل : أيّ شيء يعني بهذا ؟ قال : أهل الشام يسمون الرَّوْشن والكَنِيف[2] إلى خارج : القَسْطَرُون .

قال الخطيب :

صحّف فيه عبد القدوس ، وفسّر تصحيفه ؛ لأنّ الحديث : « لاتتَّخِذُوا شيئاً فيه الرُّوح - بضم الراء - غَرَضاً - بالغين المعجمة - » .

قال عبد الله بن المبارك :

اشتريت بعيرين ، فقدمت على عبد القدوس الشامي ، قال : فقال : حدثنا مجاهد ، عن ابن عمر . قلت : إن أصحابنا يروون هذا الحديث عن عبد الله بن عباس ، قال : فقال : ابن عباس لم يرو عنه مجاهد شيئاً ، وكان مجاهد مولى ابن عمر ، فكان لا يروي إلا عن ابن عمر . فقلت : إنا لله ، وفي سبيل الله ، على نفقتي وبعيري ! وتبسم عبد الله وقال : لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروي عن عبد القدوس الشامي .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٩٥٧) صيد ، والترمذي برقم (١٤٧٥) صيد ، والنسائي ٢٣٨/٧ ، وصاحب الكنز برقم (١٠٨٤٦) ، ولفظ الحديث كما ورد في الصحيح « لاتتخذوا شيئاً فيه الرُّوح غَرَضاً » ، أي لاتتخذوا الحيوان الحي غرضاً ترمون إليه كالغرض من الجلود وغيرها . رواه عبد القدوس مصحفاً ففتح الراء من الروح ، وقال : « عرضاً » بالعين المهملة .

(٢) في اللسان : الروشن : الكوة والرف ، والكنيف : حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل .

قال الدارقطني وابن عدي :

منكر الحديث .

وأجمعوا على اتهامه وتضعيفه . مات بالعراق عند أبي جعفر .

١٦٦ ـ عبد القدوس بن الحجّاج

أبو المغيرة الخَوْلاني الحمصي

روى عن الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس[١]

أنّ النبي ﷺ تزوّج ميمونة وهو مُحْرِم .

قال سعيد بن المُسَيِّب : وهم ابن عباس ، وإن كانت خالته[٢] ، إنّما تزوجها حلالاً .

وروى عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال[٣] :

« ضَحِكَ الله ـ عزّ وجل ـ مِنْ رجلين قتل أحدُهما صاحبَه ، ثم دَخَلا الجَنّة » .

قال الزُّهري : مُشْرِكٌ قتل مُسْلِماً ، ثم أسلم ، ثم مات ، فدخل الجنة .

وروى عن صفوان بن عمرو بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[٤] :

« لمّا عُرِجَ بي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نحاسٍ يَخْمِشُون وجوههم وصدورهم ، فقلتُ : من هؤلاء ياجبريلُ ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحومَ الناس ، ويَنْتَقِصُون من أعراضهم[٥] » .

قال النّسائي :

عبد القدوس بن الحجاج . حمصي ، ليس به بأس .

---

(١) مسند أحمد ٣٦٢/١ ، ودلائل النبوة ٣٣١/٤ ، وأخرجه البخاري برقم (١٧٤٠) .

(٢) أم عبد الله بن عباس لبابة بنت الحارث الهلالية ، أم الفضل أخت ميمونة أم المؤمنين . الإصابة ٣٦٨/٤ ، ٤١١

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١١٢٣) .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٢٢٤/٣ ، وأبو داود برقم (٤٨٧٨) أدب ، وصاحب الكنز برقم (٨٠٢٩) .

(٥) رواية المصادر : « ويقعون في أعراضهم » .

وقال الدارقطني : ثقة

وقال ابن أبي حاتم :

سألت أبي عنه فقال : صدوق . كدنا أن ندركَه . قلت لـه : فـاتـك بطول مقـامـك بـدمشق ؛ قـال : لا ، كان قـد توفي قبل ذلـك . قلت : فما قـولـك فيـه ؟ قـال : يكتب حديثه .

وثقه العجلي . وقال البخاري : مات سنة اثنتي عشرة ومائتين .

١٦٧ ـ عبد القدوس بن الريان بن إسماعيل البهراني القاضي

سمع محمد بن عائذ بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إذا راح أحدُكم إلى الجُمُعة فلْيَغْتَسلْ »

١٦٨ ـ عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس
ابن حبيب الكَلاَعي

روى عن أبيه بسنده عن أنس قال :

قلنا : يارسولَ الله ، لانـأمرُ بـالمعروف حتّى نعملَ بـه ، ولا ننهى عن المنكر حتّى نجتنبه كلّه ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « بل تأمرون بالمعروف ، ولا تعملون به كلّـه ، وانهَوْا عن المنكرِ وإن لم تجتنبوه كلّه » .

١٦٩ ـ عبد الكريم بن الحسين بن إسماعيل
أبو الفضل الأنباري

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لله ـ عزّ وجلّ ـ تسعةٌ وتسعون اسماً ، مائة غير واحدٍ ، من أحصاها دخل الجنة » .

توفي سنة خمسين وأربعمائة .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٨٣٧ ، ٨٥٤) .

١٧٠ ـ عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس
أبو محمد السلمي الحداد

أخو سليمان وكيل المقربين .

قال الحافظ :

قرأتُ عليه كثيراً من مسموعاته ، وإجازاته . وكان ثقة مستوراً .

وروى من طريقه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال[١] :

عطِش الناسُ ونحن بالحُدَيْبية ، ورسول الله ﷺ بين يديه رَكْوة يتوضأُ منها ، إذ جَهَش[٢] الناسُ نحوه ، فقال : « ماشأنكم ؟ » قالوا : مالنا ماء نتوضأ به ، ولا نشربُ منه إلا ما بين يديكَ . قال : فوضع يده على الرَّكوة ، فجعل الماءُ يفورُ من بين أصابعه كأمثال العيون ، قال : فشربنا وتوضأنا . قلتَ : وكم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفاهم ؛ كنا خمس عَشْرةَ مائةً .

قال الحافظ :

توفي أبو محمد ليلة الخميس ، ودفن يوم الخميس الثاني من ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة بباب الفراديس ، وحضرت دفنه ، والصلاة عليه .

١٧١ ـ عبد الكريم بن سُلَيْط بن عُقْبة
ـ ويقال : ابن عطية ـ الهِفّاني الحَنفي المَرْوَزي

وفد على هشام بن عبد الملك ، وبعث معه بعهد نصر بن سيار على خراسان .

حدث عن عبد الله بن بُرَيْدة ، عن أبيه[٣]

قال نَفَرٌ من الأنصارِ لعليّ : عندك فاطمةُ ! فأتى رسولَ الله ﷺ ، فقال :

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٣٨٣) ، وأحمد ٣/٣٢٩ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، والدارمي ١/١٤

(٢) الجَهْشَ : أن يفزع الإنسان إلى الإنسان ، ويلجأ إليه . قال ابن الأثير : « ومنه الحديث : « فَجَهَشْنا إلى رسول الله ﷺ » . النهاية ١/٣٢٢

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٧٧٤٥) من هذا الطريق ، ورواه مختصراً أحمد في المسند ٥/٣٥٩ ، وصاحب الكنز برقم (٤٤٦١٦) .

« ماحاجةُ ابن أبي طالب » ؟ قال : يارسولَ الله ، ذكرتُ فاطمة بنتَ رسولِ الله ﷺ ، فقال : « مرحباً وأهلاً » ، لم يزد عليها . فخرج عليٌّ على أولئك الرّهْطِ من الأنصار ينتظرونه ، قالوا : ماوراءك ؟ قال : ماأدري خيرٌ ، غير أنه قال لي : « مَرْحَباً وأهلاً » ، قالوا : يكفيك مِنْ رسول الله إحداهما ، أعطاك الأهل ، وأعطاك المَرْحبَ . فلمّا كان بعد ذلك ، بعدما زوجه قال : « ياعليّ ، لابد للعُرْس من وليمةٍ » ، فقال سعد : عندك كَبْش وفي رواية : علي كبش . وجمع له رهط من الأنصار أصْوعاً من ذُرَةٍ . فلمّا كان ليلةَ البناء قال : « لاتُحْدِثْ شيئاً حتى تلقاني » . فدعا رسولُ الله ﷺ بماءٍ ، فتوضّأ ، ثم أفرغَه على عليٍّ ، فقال : « اللّهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في نَسْلِهما » .

وروى محمد بن جرير الطبري

أن وفاة أسد بن عبد الله لمّا انتهت إلى هشام بن عبد الملك استشار أصحابه في رجلٍ يصلح لخراسان ، فأشاروا عليه بقومٍ كان فيهم نصر بن سيّار الليثي ، فاختاره ، وبعث عهده مع عبد الكريم بن سَليط بن عقبة الهِفّاني .

١٧٢ ـ عبد الكريم بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان
أبو الفضائل التّنُوخي المعري

ولد سنة ثماني عشرة وخمسمائة بحماة ، ونشأ بها ، ورباه جده القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله ، وأخوه أبو اليسر ، لأن والده سافر إلى مصر وهو طفل . وكان زاهداً كريماً ورعاً كثير الصدقة ، مواظباً على تلاوة القرآن .

ومن شعره وقد اجتاز بجسر شواش : [من السريع]

جسر ابن شوّاش الذي لم يزلْ ... فيه العيونُ النُّجْل[1] تَسْبيني
ونَشْرُ عِطْرِ ناعمٍ لم أزل ... أموتُ من تَوْقٍ فيُحْييني
وكان قلبي في الهَوَى طائعي ... وعاصياً من كان يُغْويني

(١) عين نجلاء : واسعة والجمع : نُجْل .

وكتب إلى أخيه أبي اليسر :

وقفتُ على كتابك فاستراحت ... إليه النفس من حُرَق[1] اشتياقي
وظلّتْ كُرْبَةٌ في القلبِ تُطْفي ... دُمُوعي مِنْ جُفُوني والمآقي

ومما كتب به إليه أيضاً :

أبا اليُسْرِ المُيَسِّر كلَّ صَعْبٍ ... منَ النَّكَباتِ والنُّوَبِ الشِّدادِ
ومَنْ تَدْنُو المَسَرَّةُ حينَ يدنُو ... إليّ بهِ ، وتَبْعُدُ بالبعادِ
فديتُكَ مِنْ أخٍ برٍّ شقيقٍ ... لنفسِ صديقِهِ بالنفسِ فادي
أتتني منك أبياتٌ حِسانٌ ... بأعجازٍ مناسبةِ الهَوَادي
بديعاتُ المعاني رائعاتٌ ... تضمّنُ حسن رأيٍ واعتقادِ
تخبِّرُ عن حنين واشتياقٍ ... وتشهدُ بالمحبّةِ والوداد
فبحت بشكر ما أوْلَيْتَ منها ... إليَّ من العوارف والأيادي
وها أنا قد كتبتُ إليكَ أشكو ... روائح من همومي أو غوادي
فأنعم بالجواب علي إني ... إليه ، وما تسطِّرُ فيه صادي
وإن يكُ في المقال عليّ نَقْصٌ ... فأنتَ حليفُ فَضْلٍ مُسْتَزادِ
وإنْ أخطأتُ فيا قلتُ فيه ... فإنّ على تَغَمُّدِكَ[2] اعتمادي

قال أخوه أبو اليسر :

كان مرضه عشرة أيام بالسعال ، ونفث الدم العبيط ، ومات ميتةً سهلة وكان ذلك يوم الجمعة من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

---

(١) الحرقة : ما يجده الإنسان من لذعة حب أو حزن ، وجمعها : حرق .

(٢) تغمدت فلاناً : سترت ما كان منه وغطيته .

١٧٣ ـ عبد الكريم بن عبد الرحمن بن بكران
أبو الفضل بن أبي القاسم الدَّرْبَنْدِيّ

خال أبي القاسم بن السمرقندي .

حدث عن أبي بكر محمد بن الحرمي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قرأ كل ليلةٍ : ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ لم يصبه فقر أبداً ،ومن قرأ كل ليلة : ﴿ لاأقسم بيوم القيامة ﴾ لقي الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر » .

١٧٤ ـ عبد الكريم بن علي بن أبي نصر
أبو سعيد القزويني

روى عن أبي بكر محمد بن الحرمي بن الحسين بسنده عن علي بن أبي طالب قال[١] :

« سبحانَ الله ، ماأزهدَ كثيراً مِنَ النـاسِ في الخير ! عجبتُ لرجلٍ يجيئـه أخوه المسلم في حاجةٍ لا يرى نفسه للخير أهلاً ، لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق ، فإنّها ممّا يدل على سُبُل النجاح » . فقام رجل ، فقال : سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم ، وما هو خير منه ؛ لمّا أتانا سبايا طيء ، وقفت جارية جَمّاء حوّاء لَعْساء ، عَيْطاء[٢] ، شَمّاءُ الأنف ، معتدلةُ القامة ، دَرْماء الكَعْبَيْن[٣] جَدْلة الساقين[٤] ، لفّاء الفَخذين[٤] ، خَميصة الخَصْرَين ، ضامرة الكَشْحَيْن ، مَصْقُولة المتنين[٥] . فلمّا رأيتُها أعجبتُ بها ، وقلتُ : لأطلُبَنّ إلى رسول الله ﷺ أن يجعلها من فَيْئي . فلمّا تكلّمتْ

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في التاريخ (تراجم النساء ١٥١) من طريق أبي القاسم الشهرزوري ، (وانظر مخطوطات الظاهرية مجموع ٥٩ ق ١٧٤ ب) وفيه خلاف في اللفظ ، وأخرجه في ص ١٥٢ من تراجم النساء ، وفيه خلاف في اللفظ .

(٢) جماء : كثيرة الشعر . حوّاء : الحُوّة : سمرة في الشفة . يقال : امرأة حواء وشفة حواء : حمراء تضرب إلى سواد ، ومثلها لعساء . عيطاء : طويلة العنق .

(٣) درماء الكعبين : أي لاتبين من اللحم .

(٤) جدلة الساقين : أي ممتلئة لحماً ، ولفّاء الفخذين : مثلها .

(٥) يعني أنها ليست بمنتفخة الجنبين والبطن .

نسيتَ جمالها لِما رأيتَ من فصاحتِها ، فقالتْ : يا محمد ، إن رأيت أن تخلي عنّي ، ولا تشمتَ بي أحياءَ العرب ؛ فإنّي بنتَ سَراةِ قومي ؛ كان أبي يفكُّ العاني ، ويفرّج عن المكروب ، ويُطْعِمُ الطعامَ ، ويفشي السلامَ ، ولم يَرُدّ طالبَ حاجةٍ من حاجة قط ؛ أنا ابنة حاتم طيّء . فقال رسول الله ﷺ : « هذه صِفةُ المؤمن حقّاً ، لو كان أبوك إسلاميّاً لترحّمنا عليه ، خلّو عنها ، فإنّ أباها كان يحِبُّ مكارمَ الأخلاق ، واللهُ تعالى يحبُّ مكارم الأخلاق » .

فقام أبو بُردة بنُ نيار ، فقال : يارسول الله : « اللهُ يُحِبُّ مكارمَ الأخلاق ؟ » فقال : « نعم ياأبا بُرْدة ، لايدخلُ أحدٌ الجنة إلا بحُسْنِ خُلُقه » .

١٧٥ ـ عبد الكريم بن محمد بن منصور

ابن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد
ابن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله
أبو سعد بن أبي بكر بن أبي المظفر التميمي المروزي السمعاني
الفقيه الشافعي الحافظ الواعظ الخطيب

مؤلف كتاب الأنساب .

قال الحافظ ابن عساكر :

ولد بمرو يوم الاثنين حادي وعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة ، وقدم علينا دمشق . وكتب فأكثر ، وحصل النسخ الكثيرة ، اجتمعت به بنيسابور ، وببغداد ، وبدمشق ، وسمع بقراءتي ، وسمعت بقراءته ، وكتب عني ، وكتبت عنه . وكان متصوّناً عفيفاً ، حسنَ الأخلاق . ذيّل تاريخ بغداد ، وسمّعه بها . وطوّف ، فاستفاد ، وحدث فأفاد ، وأحيا ذكر سلفه ، وأبقى ثناءً صالحاً لخلفه . وآخر ما ورد علي من أخباره كتاب كتبه بخطه ، وأرسل به إلي ، سماه « كتاب فرط الغرام إلى ساكني الشام » في ثمانية أجزاء ، كتبه سنة ستين وخمسمائة ، يدل على صحة وده ، ودوامه على حسن عهده ، ضمنه قطعة من

الأحاديث المسانيد ، وأودعهُ جملةً من الحكايات والأناشيد ، فذكرني حسن صحبته ، ودلني على صحة محبته .

وروى بسنده عن أنس بن مالك قال[1] :

قال رجل : يارسول الله ، متى الساعة ؟ قال : « وما أعْدَدْتَ لها ؟ » فلم يذكر كبيراً إلاّ أنه يُحِبُّ اللهَ ورسولَه ، قال : « فأنتَ مع مَنْ أحبَبْتَ » .

توفي أبو سعد السمعاني بمرو في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسائة .

١٧٦ ـ عبد الكريم بن محمد اللَّخْمِيّ

من أهل نَوَى .

روى عن عروة بن رويم عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله ﷺ يقول[2] :

« الإيمانُ يَمَانٍ ، والحِكْمةُ يَمَانِيةٌ في هذين الحيين مِنْ لَخْمٍ وجُذَامٍ » .

١٧٧ ـ عبد الكريم بن مالك

أبو سعيد الجزري الحراني

مولى بني أمية ، أصله من إصطخر ، وسكن حران .

روى عن مقسم ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ

في الذي يقع على امرأته وهي حائض ، قال : « إنْ كان الدمُ عَبيطاً فليتصدقْ بدينار ، وإن كان صُفْرةً فليتصدقْ بنصفِ دينارٍ » .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٨٥) فضائل ، وبرقم (٥٨١٥ ، ٥٨١٩) أدب ، ومسلم برقم (٢٦٣٩) في البر ، و (٢٩٥٣) في الفتن ، وأبو داود برقم (٥١٢٧) أدب ، والترمذي برقم (١٣٨٦) ، وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٦٣/٢٠ من هذا الطريق .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣١٢٦) أنبياء ، وبرقم (٤١٢٧ ـ ٤١٢٩) مغازي ، ومسلم برقم (٥٢) في الإيمان ، والترمذي برقم (٢٢٤٤) في الفتن ، وصاحب الكنز برقم (٣٣٩٥٧) من طريق ابن عساكر .

روى عن مجاهد بسنده عن كعب بن عجرة[1]

أنّه كان مع النبي ﷺ ـ وفي رواية : مع رسول الله ﷺ ـ فآذاه القملُ في رأسه ، فقال له رسولُ الله ﷺ ـ وفي رواية : النبي ﷺ ـ : « آحْلِق رأسكَ ، وصُمْ » ـ وفي رواية : فأَمَرَهُ رسولُ الله ﷺ أن يحلِقَ رأسَه ، وقال : « صُمْ ـ ثلاثةَ أيامٍ ، أو أطعِمْ ستّةَ مساكين مُدّيْن مُدّيْن لكلّ إنسانٍ ، أو آنْسُكْ شاةً ، فأنّى ـ وفي رواية : بشاةٍ ، أيَّ ـ ذلك فعلتَ أَجْزَأ عنكَ » ـ وفي رواية « لكل مسكين مدين شعيراً » .

عبد الكريم بن مالك هو ابن عم خصيف لحّاً[2] . نزل حران ، وهما موليان لبني أمية وقيل : أصلهما من اليامة ، من الخضارمة ، وأخذا سبياً .

قال يحيى بن معين :

ثبت ، ثقة

وقال ابن سعد :

وكان ثقةً كثير الحديث ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .

قال ابن عيينة :

لم أر مثله . إن شئت قلت : عراقي . إنما يقول : سمعت ، وسألت . وقال النسائي : ثقة .

وقال ابن عدي : وهو ثبت عند العارفين بالنقل .

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالحافظ عندهم .

وقال الأمير :

أما الخِضْرميّ ـ بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمة ـ أبو سعيد عبد الكريم بن مالك الجَزري .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٤١٧/١ ، والبخاري برقم (١٧١٩) إحصار ، ومسلم برقم (١٢٠١) حج ، والترمذي برقم (٩٥٣) .

(٢) يقال : هو ابن عمي لحاً : إذا كان لاصقاً في النسب .

قال أبو الوليد بن الفرضي الأندلسي :

أصلهم من قرية من قرى اليمامة ، يقال لها : خِضْرمة .

قال عبد الكريم الجزري :

رأيت على أنسٍ جبة خز ، وكساء خز ، وأنا أطوف مع سعيد بن جبير بالبيت ، فقال سعيد : لو أدركه السلف لأوجعوه .

وقال سفيان بن سعيد :

لقد جاءنا عبد الكريم الجزري بأحاديث لو حدثنا بها هؤلاء الكوفيون مازالوا يفخرون علينا بها ، منها : « الندم توبة » . ما رأيت أعرابياً أثبت من عبد الكريم .

وقال لسفيان بن عيينة :

أرأيت حديث عبد الكريم الجزري ، وأيوب ، وعمرو بن دينار ؟ فهؤلاء ، ومن أشبههم ليس لأحد فيهم متكلم .

وقال أحمد بن حنبل :

الجزري ثقة ثبت ، وهو أثبت من خصيف في الحديث .

قال يحيى :

حديث عبد الكريم عن عطاء رديء .

قال ابن عدي :

وهذا الذي ذكره ابن معين ، عن عبد الكريم ، عن عطاء ، هو مارواه عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن عبد الكريم ، عن عطاء ، عن عائشة : « كان النبي ﷺ يقبلها ولا يحدث وضوءاً » ، إنما أراد ابن معين هذا الحديث ، لأنه ليس بمحفوظ . ولعبد الكريم أحاديث صالحة مستقيمة يرويها عن قوم ثقات ، وإذا روى عنه الثقات فأحاديثه مستقيمة .

قال إبراهيم بن يعقوب :

قلت لعلي : عبد الكريم الجزري إلى من تضمه ؟ قال : ذلك ثبت ثبت . قلت : هو مثل ابن أبي نجيح ؟ قال : ابن أبي نجيح أعلم بمجاهد ، وهو أعلم بالمشايخ ، وهو ثبت ثقة .

وقال أبو حاتم وأبو زُرْعة :

ثقة . وأضاف أبو زرعة : أخذ عنه الأكابر

قالوا : مات عبد الكريم الجزري سنة سبع وعشرين ومائة .

وقال الهيثم : مات زمن أبي العباس .

قال الحافظ : هذا وهم ، فإن أبا العباس ولي سنة اثنتين وثلاثين ، ولم يبق عبد الكريم إلى أيامه . والصحيح ماتقدم .

١٧٨ ـ عبد الكريم بن مسلم بن عمرو بن حصين الباهلي ـ أخو قتيبة بن مسلم

وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك . قال :

خرجنا إلى الشام إلى الوليد بن يزيد حين بايع لابنيه الحكم وعثمان ، قال : فخرج وفود أهل البصرة ليُهنِّئوه ، وأهل الكوفة . قال : فكنا في موضع واحدٍ . قال : وخرج معنا شيخ باذّ الهيئة[1] ، قبيح الفِعْل . قال : فكنّا إذا نزلنا ذهب يشرب ، فيُمْسي سكرانَ ، ويصبح مخموراً . فتمنينا فراقَه ، فلم نَزَلْ منه في غمٍّ ، حتى وردنا الشام . قال : وهيّأنا الكلامَ . قال : ثم غَدَوْنا على الوليد ، قال : فتكلّم الناسُ ، فأحسنُوا . قال : ودخل الشيخُ على حالته تلك ، فتكلّم ، فقال : أراكَ الله ـ ياأمير المؤمنين ـ في بنيك ماأرى أباك فيك ، وأرى بنيك فيك ماأراك في أبيك .

قال : فاستوى جالساً ، فقال : أعدْ كلامَك ، فأعاده ، ففضّله علينا في الحِباءِ والجَزَاء .

---

(١) يعني رث الهيئة .

١٧٩ ـ عبد الكريم بن المؤمل بن الحسن بن علي
أبو الفضل السُّلَمي الكفرطابي البزّاز

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ وسلم يقول[١] :

« نضَّرَ اللهُ عبداً سمع مقالتي هذه ، ثم وعاها ، وحمَلها . رُبَّ حامل فقهٍ غيرُ فقيه ، ورب حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يُغِل[٢] عليهنّ قلبُ مُؤْمنٍ : إخلاصُ العمل لله ومناصحةُ ولاةِ الأمرِ ، والاعتصامُ بجماعة المسلمين ؛ فإن دعوتهم تُحيطُ مِنْ ورائهم »[٣] .

ولد أبو الفضل سنةَ عَشْرٍ وأربعمائة . وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وهو آخر من حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بدمشق .

١٨٠ ـ عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد
أبو سعيد القَيْسي الهَروي الحَنَفي

ولد بأَوْبَة من عمل هَرَاة ، وتفقه بما وراء النهر على البَزْدَوِيّ ، والسيد الأشرف ، والقاضي فخر وغيرهم .

وله مصنفات في الفروع والأصول ، وله خطب ورسائل ، وأشعار ، وروايات .

توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٥٨) في العلم ، وأبو داود برقم (٣٦٦٠) في العلم ، وابن ماجه برقم (٣٠٥٦) مناسك ، وبرقم (٢٣٠) في المقدمة ، وأحمد في المسند ٨٢/٤ ، ورواه من هذا الطريق صاحب الكنز برقم (٢٩١٩٩) .

(٢) لا يُغِل : من الإغلال ، وهو الخيانة ، ويروى : يَغِل : من الغل وهو الحِقْد والشحناء .

(٣) تحيط دعوتهم مِنْ ورائهم : أي تحدق بهم من جميع جوانبهم . انظر النهاية ٤٦١/١

١٨١ ـ عبد المجيد بن سُهَيل

ابن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زُهْرة
أبو وهب ـ ويقال : أبو محمد ـ القرشي الزهري المَدَني

وفد على عمر بن عبد العزيز . وأمه أم ولد .

روى عن سعيد بن المسيب بسنده عن أبي هريرة :

أنّ رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على خَيْبَرَ ـ سمي في رواية : سواد بن غزية ـ فجاءه بتمرٍ جَنيب[1] ، فقال رسول الله ﷺ : « أَكُلُّ تمر خَيْبَر هكذا » ؟ فقال : لا واللهِ ، يارسول الله ، إنا لنأخذُ الصاعَ مِنْ هذا بالصاعين ، والصاعين بالثلاثة . قال رسول الله ﷺ : « فلاتَفْعَلْ ، بعِ الجَمْعَ[2] بالدراهم ، ثم ابتَعْ بالدراهم جَنِيبا » .

قال عبد المجيد :

قدمت خُنَاصِره في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وإذا قوم في بيت ، أهل خمرٍ وسفه ظاهر ، فذكر ذلك لصاحب شرط عمر ، فقال : إنهم يجتمعون على الخمر ، إنما هو حانوت ! فقال : قد ذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز ، فقال : من وارت البيوت فاتركه .

قال ابن سعد :

فولد عبدُ المجيد بن سهيل : سُهيلاً ، وسَوْدة ، وأمةَ العزيز ، وأمهم أم عمرو بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ربيعة بن أبي قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي .

قال يحيى بن معين :

ثقة .

وقال أبو حاتم :

صالح الحديث .

---

(١) الجَنيب : نوع من أعلى التمر .

(٢) الجمع : تمر ردئ مجموع من أنواع مختلفة .

١٨٢ ـ عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد

أبو المواهب المَعري

كان له اقتدار على النظم والنثر .

ومن نظمه ما كتب به إلى بقراط الطبيب :

يـــاحكيمـــاً أفكارُه كالشمـــوس   جُزْتَ في الطبِّ فضلَ جالينـوسِ

ليت شعري بـــــأي جُرْمٍ تفردْ   تَ عن الأصـدقـا بـأكلِ الرؤوس

خَفْ من الله أن تســـاءل عن هـــــذا ، وأن تُبْتَلى ببغضِ العَروس

فتراهـــــا إذا دخلت إلى البيـــتِ بخُلْـق صَعْبٍ ووجـهٍ عَبُـوس

ثم لاتنتهي عن السبّ والـــذم ــــم وأن تشتكي إلى القسيّسِ

قتل أبو المواهب باليمن يقال : سنة ثلاث وخمسمائة[١] . ومولده سنة سبع ـ أو ثمان ـ وأربعين وأربعمائة .

١٨٣ ـ عبد المحسن بن عمر بن يحيى بن سعيد

أبو القاسم الصفار

روى عن أبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل الشيباني بسنده عن أبي ذرٍّ الغِفَاريّ أنّ رسول الله ﷺ قال[٢] :

« إنَّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول : ياعبادي ، كُلُّكُم مُذْنِبٌ إلا مَنْ عافيتُ ، فاستغفروني أغفر لكم ، ومَنْ علم منكم أنّي ذو قُدْرةٍ على المَغْفرة غفرتُ له بقُدْرَتي ، ولاأبالي ، وكُلُّكم ضالٌّ إلا من هديتُ ، فاسألوني الهُدى أهدكم ، وكلكم فقيرٌ إلا من أغنيتُ ، فاسألوني

---

(١) قال الصفدي في الوافي (مصورة ١٩/٨٠) : « فتوجه إلى اليمن ، وأقام هناك رخي البال إلى أن هجا ملكتها المعروفة بالسيدة الحرة ، فكان ذلك سبب قتله » .

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٢٥٧) زهد ، والترمذي برقم (٢٤٩٧) قيامة ، وأحمد في المسند ١٥٤/٥ وأخرجه بخلاف في الرواية صاحب الكنز برقم (٤٣٥٩٩) .

أعطِكُمْ . ولـو أنّ أوَّلكمُ وآخِرَكم ، وحيّكم وميّتكم ، ورَطْبَكُم ويـابسَكم اجتمعـوا على أشقى قلب عبدٍ هو لي لم يَنْقُص من ملكي جناحَ بعوضـةٍ ، ولو أنّ أولَكم وآخرَكم ، وحيّكم وميّتكم ، ورَطْبَكم ويابسَكم اجتمعوا على أتْقَى قلب عبدٍ هو لي ما زاد في ملكي جناح بعوضـةٍ ، ولو أنّ أولكم وآخرَكم ، وحيّكم وميتكم ، ورَطْبَكُم ويابسَكم اجتمعوا ، فسأل كلٌّ واحدٍ ما بلغتْ أمنيتـه لم ينقُص ملكي إلا كما لو أن أحدكم أتى شَفَة البحر ، فغمس فيه إبرةً ، ثم انتزعها ؛ ذلك بأنّي جوادٌ ماجد واحدٌ ، أفعلُ ما أشاءُ ، عطائي كلام ، وعذابي كلام ، إذا أردت شيئـاً إنّما أقولُ له : كُنْ ، فيكون » .

١٨٤ ـ عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غَلْبون

أبو محمد الصوري الشاعر

مطبوع الشعر ، سائر القول ، محسن في أفانين النظم .

قدم دمشق مراراً ، ومدح بها . وكان أبو الفتيـان بن حيّوس مغرىً بشعره ، شـديـد التفضيـل لـه ، حتى إنـه كان إذا سمع البيت الحسن السـائر قـال : مـا أشبـه هـذا بشعر عبد المحسن ، لعظم قدره في نفسه . وكان بعضهم يفضله على كثيرٍ ممن تقدمه .

وذكر عن أبي العلاء المعري أنه كان يعيبه بقصر النَّفَس .

وكان ابن حيوس يقول : أغزل ماقيل قول عبد المحسن : [من الرمل]

بـالـذي ألْهَمَ تعـذيبي ثنـايـاكَ العِـذابـا
مـا الـذي قـالتـهُ عينـاكَ لِقَلْبي فـأجـابـا

ومن غزله : [من المتقارب]

أراضيـةٌ أنت إنْ شفّـه هـواكِ وسـاخطـةٌ إنْ سَـلا
وأنتِ بغيتِ لـه سَلْـوةً فَسَـلِّ الهـوى أوّلاً أوّلا
غـداةَ صَـدَدْتِ فعلّمْتِـه ومـا كان ظنُّـك أنْ يَفْعَـلا
فعَـوْديَ بُعْـدٌ ، وقَصْـدِيَ صـدٌّ فقـد عَـزَم الحبُّ أن يَعْـدِلا

ومن مواعظه : [من الكامل]

وتريكَ نفسُكَ في مُعانَدةِ الوَرَى رُشْداً ، ولستَ إذا فعلتَ براشدِ
شغلتْكَ عن أفعالِها أفعالُهم هلا اقتصرتَ على عدوٍّ واحدِ

وقال في رجلٍ بخيل : [من المنسرح]

إذا عَزَمْتُم على زيارتِه فودّعُوا الخبزَ حيثما كنتُمْ
فليس يحتاجُ أن يقولَ لكم : صوموا ؛ أضيفوا به وقد صُمْتُمْ

توفي عبد المحسن سنة تسع عشرة وأربعمائة ، وكان قد بلغ الثمانين ، أو نيف عليها .

١٨٥ ـ عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد
أبو منصور بن أبي بكر البغدادي التاجر

المعروف بالشِّيحي . ويعرف بابن شُهْد انْكَه

روى بسنده عن عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله ﷺ قال :[1] :

« عَلَيْكُمْ بالصِّدْق ، فإنّ الصِّدْقَ يَهْدي إلى البرِّ ، وإنّ البرَّ يَهْدي إلى الجنة ، وإنّ الرجلَ ليَصْدُقُ حتّى يُكْتَبُ عِندَ الله تعالى صِدِّيقاً ، وإن الكذبَ يهدي إلى الفُجُور ، وإنّ الفُجُورَ يَهْدي إلى النار ، وإنّ الرجلَ ليكذِبُ حتّى يُكْتَبُ عِندَ الله كَذّاباً » .

ولد عبد المحسن سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، وتوفي سنة سبعٍ وثمانين وأربعمائة .

١٨٦ ـ عبد الملك بن الأصبغ بن محمد بن مرزوق
أبو الوليد القرشي

مولى عثمان بن عفان ، الحراني . نزيل بعلبك .

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٧٤٣) في الأدب ، ومسلم برقم (٢٦٠٦ ، ٢٦٠٧) في البر ، ومالك في الموطأ ٩٨٩/٢ ، وأبو داود برقم (٤٩٨٩) في الأدب ، والترمذي برقم (١٩٧٢) في البر .

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أنس بن مالك قال :

ما صلّيْتُ خلفَ إمامٍ قطُّ أخفَّ صلاةً مِنْ رسول الله ﷺ ، ولا أتمّ .

روى عنه أبو زرعة النَّصْري وقال : وكان ثقةً .

مات قبل البخاري بيسير .

١٨٧ ـ عبد الملك بن أكيدر بن عبد الملك

صاحب دومة الجندل .

ذكره أبو عبد الله بن مَنْده في الصَّحابة .

قال :

كتب رسولُ الله ﷺ كتاباً ، ولم يكن معه خاتم فختمه بظفره

١٨٨ ـ عبد الملك بن بزيع
أبو مروان

من أهل دمشق ، سكن تِنّيس من أعمال مصر ، ومات بها . روى عنه الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي وقال : وكان أفضل من رأيته .

قال عبد الملك بن بزيع :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عَدِي بن أرطاة :

أمّا بعد ، فإنك لن تزال تُعَنّي إليّ رجلاً من المسلمين في الحرّ والبرد يسألني عن السُّنّة ، كأنّك إنما تَعَظِّمُني بذلك ؛ وآيْم الله ، لحسبُك بالحسن ! فإذا أتاك كتابي هذا فسلِ الحسنَ لي ، ولك ، وللمسلمين ؛ فرحم الله الحسن ، فإنّه من الإسلام بمنزلةٍ ومكان .

لا تقرئنّه كتابي هذا !.

١٨٩ ـ عبد الملك بن جُنَادة القُرَشي
مولاهم المصري الكاتب

وفد على عمر بن عبد العزيز . وكان كاتب حيّان بن شُريح ، فبعثه إلى عمر بن عبد العزيز ، وكتب معه يستفتيه أن يجعلَ جِزْية موتى القِبْط على أحيائهم ، فسأل عمر عِرَاكَ بن مالك عن ذلك وهو يسمعُ ، فقال : ما سمعتُ لهم بعَهْدٍ ولا عَقْدٍ ، وإنَّما أخذُوا عَنْوةً بمنزلة العبيد .

١٩٠ ـ عبد الملك بن الحارث بن الحكم
ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي

بعثه عبد الملك بن مروان في أربعة آلاف إلى المدينة فما دونها يلقون جموع ابن الزبير ، ومن أشرف لهم من عماله . وكان سليمان بن خالد بن أبي خالد الزرقي عابداً له فضل ، فولاه ابن الزبير خيبر وفدك ، فخرج ، فنزل في عمله . فبعث عبد الملك بن الحارث أبا القمقام في خمسمائة إلى سليمان بن خالد ، فقتله . وقتل من كان معه ، فلما انتهى خبره إلى عبد الملك بن مروان غاظه ، وكره قتله .

١٩١ ـ عبد الملك بن خالد بن عتاب
ابن أَسِيد بن أبي العِيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي

كان في صحابة عمر بن عبد العزيز ، وله يقول جرير[1] :

يا أيُّها الرجلُ المُرْخي عمامتَه ... هذا زمانُك إنّي قد مَضَى زَمَني
أبلغْ خليفتنا إن كنتَ لاقيه ... أنّي لَدَى الباب كالمَقْرُون في قَرَن[2]

---

(١) البيتان ومعهما ثالث في ديوان جرير ٥٨٨ ، وفيه : « وقال لعون بن عبيد الله » .

(٢) القَرَن : الحبل الذي يقرن به البعيران . وفي الديوان : « كالمصفود في قرن » .

١٩٢ ـ عبد الملك بن خيار

ـ ويقال : ابن خباب ـ بن نهار بن بسطام

قرابة يحيي بن معين .

حدث بسنده عن أنس قال :

كنت قاعداً عند النبيّ ﷺ ، فغشيَه الوَحْيُ ، فَلَمّا سُرّيَ عنه قال لي : « يا أنسُ ، تدري ماجاءني به جبريلُ من عند صاحب العرشَ ؟ » قال : قلتُ : بأبي وأمّي ، وما جاءك به جبريلُ من عند صاحب العرش ؟ قال : « إنّ الله أمرني أن أزوّجَ فاطمةَ من علي » ، ثم لم يزدنا على هذا .

قال الأمير : خِيَار ـ بالخاء المعجمة .

١٩٣ ـ عبد الملك بن أبي ذرٍّ الغِفَاريّ

قدم الشام مرابطاً مع سلمان الفارسي ، وكان مرابط سلمان ببيروت .

روى عن أبيه أبي ذر :

أن النبي ﷺ واصل بين يومين وليلة ، فأتاه جبريل ، فقال : إن الله قد قبل وصالك ، ولا يحل لأحدٍ بعدك ، وذلك لأن الله قال : ﴿ ثمّ أَتِمُّوا الصيامَ إلى اللَّيْل ﴾[١] ، فلا[٢] صيام بعد الليل ، وأمرني بالوِتْر بعدَ الفَجْرِ .

وقال عبد الملك :

أمرني أبي بصحبة سلمان الفارسي ، فصحبته إلى الشام ، فرابطنا بها ، حتى إذا انقضى رباطنا ، أقبلنا نريد الكوفة ، فلَمّا أتينا إلى النَّجَف قال لي سلمان : أهي هي ؟ قال : قلت : لا ـ وكانت أبيات الحيرة ـ قال : فسرنا حتى بدت لنا أبيات الكوفة ، فقال لي :

---

(١) سورة البقرة ٢ من الآية ١٨٧

(٢) م : « ولا » .

أهي هي ؟ قال : قلت : نعم ، فقال : واهاً لك أرض البَلية ، وأرض التَّقيّة ، والذي نفس سلمان بيده إنّي لأعلمُ أنّ لكِ زماناً لا يبقى تحت أديم السماء مؤمن إلاّ وهو فيك ، أو يحِنُّ إليك . والذي نفسُ سلمان بيده ، كأنّي أنظرُ إلى البلاء يُصَبُّ عليك صبّاً ، ثم يكشفه عنك قاصمُ الجبارين . والذي نفسُ سلمان بيده ما أعلم أنّه تحت أديم السماء أبياتٌ يدفع الله عنها من البلاء والحَزَن إلاّ دون ما يدفع عنك ، إلاّ أبياتاً أحاطت ببيت الله الحرام ، أو بقبر نبيّه عليه السلام . والذي نفسُ سلمان بيده كأنّي أنظرُ إلى المهديّ قد خرج مِنْكِ في اثني عشرَ ألفَ عنانٍ ، لاتُرْفَعُ له رايةٌ إلاّ أكبّها الله لوجهها حتى يفتحَ مدينة القسطنطينية .

١٩٤ ـ عبد الملك بن رِفاعة بن خالد

ابن ثابت بن ظاعن بن العَجْلان بن عبد الله بن صُبْح بن والبة
ابن نصر بن صَعْصَعة بن ثعلبة بن كِنَانة بن عمرو بن القَيْن بن فَهْم
ابن عمرو بن سعد بن قيس بن عَيْلان الفَهْمِي الْمَصْري

أمير مصر . وليها من قبل الوليد بن عبد الملك بعد قرة بن شَريك ، ثم أقره سليمان بن عبد الملك ، وعزله عمر بن عبد العزيز حين ولي الخلافة ، فكانت إمرته على مصر ثلاث سنين . ووفد بعد ذلك على هشام بن عبد الملك إلى الشام ، فولاه مصر ، فقدمها وهو عليل مستهل المحرم سنة تسع ومائة ، فكان الوليد بن رفاعة أخوه يخلفه عليها ، فتوفي للنصف من المحرم ، وكانت ولايته عليها خمس عشرة ليلةً .

وكان يقول في هدية الإمام : هو السُّحْت[1] الظاهر .

(١) السُّحْت : ماخبث وقبح من المكاسب ، وهو الحرام .

١٩٥ ـ عبد الملك بن سفيان

ـ وقيل : ابن يسار ، وهو أصح ـ الثقفي

حدث عن أبي أمية الشّعْباني ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« ثلاثون نُبَوّة ، وثلاثون خلافة وملك ، وثلاثون تجَبُّر ، وثلاثون جَبروت ، ولا خير فيما وراء ذلك » .

وفي رواية :

« ثلاثون خلافة نبوة ، وثلاثون نبوة وملك ، وثلاثون ملك وتجبر ، وما وراء ذلك فلا خير فيه » .

وفي رواية :

« ثلاثون نبوة ، وثلاثون ملك وجَبْر ، وما وراء ذلك فلا خير فيه » .

قال أبو نصر الحافظ :

يَسَار : أوّله ياء معجمة باثنتين من تحتها وسين مهملة .

١٩٦ ـ عبد الملك بن صالح بن علي

ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

أبو عبد الرحمن الهاشمي

كانت أمه أمة لمروان بن محمد ، فشراها أبوه صالح . ولي دمشق من قبل هارون الرشيد ، ثم حبسه خشية وثوبه على الخلافة ، ثم أطلقه الأمين ، وولاه الشام والجزيرة سنة أربع وتسعين ، وولي المدينة ، والصوائف في أيام الرشيد .

روى عن عمه سليمان بن علي ، عن عِكْرمة قال :

إنا لمع عبد الله بن عباس عشية عَرفة إذ أقبل فتيةٌ أُدْمان يحملون فتىّ آدم من بني

(١) أخرجه ابن حجر في الإصابة ١٣/٤ ، وصاحب الكنز برقم (٣٠٩٠٤) من طريق يعقوب التالي .

عذرة ، قد بلي بدنه ، وكانت له حلاوة وجمال ، حتى وقفوه بين يديه ، ثم قالوا : استشف لهذا يا بن عم رسول الله ﷺ ، فقال : وما به ؟ قال : فترنم الفتى بصوت ضعيف خفي لا يبين ، وهو يقول : [من الطويل]

بنا من جَوَى الأحزانِ والحُبِّ لَوْعَةٌ   تكادُ لها نفسُ الشَّفيقِ تذوبُ
ولكنّما أبقى حُشَاشَةَ مُعْوِلٍ   على ما به، عُودٌ هناك صَليبُ
وما عجبٌ موتُ المحبّين في الهَوَى   ولكن بقاءُ العاشقين عجيبُ

ثم شهق شهقةً ، فمات .

قال عِكْرِمة : فما زال ابن عباس بقية يومه يتعوذ بالله من الحب .

ونقل عن مالك بن أنس : آل محمد كل من آمن بمحمد .

وقال : ﴿ العاملين عليها ﴾[1] ، فقال له عبيد الله بن عمرو : ليس لكم فيها شيء ، لقول رسول الله ﷺ : « إنّ الصدقةَ لا تحِلُّ لنا أهلَ البيت » .

وبعث الرشيد إلى يحي بن خالد بن برمك : إن عبد الملك بن صالح أراد الخروج علي ، ومنازعتي في الملك ، وعلمت ذلك ، فأعلمني ماعندك فيه ، فإنك إن صدقتني أعدتك إلى حالك الأول - وكان يحي في الحبس - فقال : والله يا أمير المؤمنين ، ما اطلعت من عبد الملك على شيء من هذا ، ولو اطلعت عليه لكنت صاحبه دونك ؛ لأن ملكك كان ملكي ، وسلطانك كان سلطاني ، والخير والشر كان فيه علي .

وولي عبد الملك بن صالح الجزيرة مرتين ، وأقام الصائفة . وأوصى أميرَ السرية ببلادِ الروم ، فقال : أنت تاجرُ الله لعباده ، فكُنْ كالمضارب الكيِّس ، الذي إن وجد رِبْحاً تَجَر[2] ، وإلا احتفظ برأس المال . ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة ، وكن من احتيالك على عدوك أشد خوفاً من احتيال عدوك عليك .

وكان يرسل الجفان[3] فيها الكعك والسويق والتمر إلى رحل ابن المبارك ، بأرض

---

(١) سورة التوبة ٩ من الآية ٦٠

(٢) تجر يَتْجُر : باع وشرى . وكذلك اتّجر .

(٣) الجفان : مفردها جفنة وهي القصعة الكبيرة .

الروم ، فيقول عبد الله بن المبارك للشرط : انطلقوا ، لا حاجة لنا فيها .

وقال لمؤدب بنيه : يا عبد الرحمن ، لا تُطْرِني في وجهي ؛ فأنا أعلم بنفسي منك ، ولا تعني على ما يقبح ، ودع عنك : كيف أصبح الأمير ، وكيف أمسى الأمير ؟ واجعل مكان التقريظ لي صوابَ الاستماع منّي ، واعلم أنّ صوابَ الاستماعِ أحسنُ من صواب القول ؛ فإذا حدثتك حديثاً فلا يفوتنّك منه شيء ، وأرني فهمك في طَرْفِك . إني اتخذتك مؤدّباً بعد أن كنت معلّماً ، وجعلتُك جليساً مقرّباً بعد أن كنت مع الصبيان مباعداً ، ومتى لم تعرف نقصانَ ماخرجتَ منه لم تعرف رَجَحان ما صِرْت إليه .

وعزى الرشيد في ابن له توفي وهنأه بآخر وُلِد ، فقال :

يا أمير المؤمنين ، أَجَرَكَ الله فيما ساءَك ، ولا ساءَك فيما سرّك ، وجعل هذه بهذه جزاءً للشاكرين ، وثواباً للصابرين .

وحكى الأصمعي قال :

كنت عند الرشيد ، ودعا بعبد الملك بن صالح ـ وكان معتقلاً في حبسه ـ فأقبل يرفل في قيوده ، فلمّا مثل بين يديه التفت الرشيد ، وقد كان يحدّث يحيى بن خالد بن برمك ، وهو يتمثّل ببيت عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْدي[1] :

أريد حِبَاءَه[2] ويريدُ قتلي عذيرَكَ[3] من خليلِكَ مِنْ مُرادِ

ثم قال : يا عبد الملك ، كأني والله أنظر إلى شُؤْبُوبِها قد هَمَع[4] ، وإلى عارضِها قد لمع ، وكأني بالوعيد قد أورى ناراً ، فأبرز عن بَراجم[5] بلا معاصم ، ورؤوسٍ بلا غَلاصم[6] . فمهلاً بني هاشم ؛ فبي والله سهُلَ لكم الوَعْرُ ، وصَفَا لكم الكَدَرُ ، وألقت إليكم الأمور أثناء أزمّتها ، فبدار تداركَكُم مِنْ حلول داهية خَبُوط باليد والرجل .

---

(١) ديوان عمرو ٩٢

(٢) في م : « حياته » . الحباء : العطاء .

(٣) عذيرك : مصدر نصب بدلاً من اللفظ بالفعل ، معناه : من يعذرك .

(٤) الشؤبوب : الدفعة القوية من المطر . وهمع : سال وانصب .

(٥) البراجم : مفاصل الأصابع ، الواحدة برجمة .

(٦) الغلاصم : جمع غلصمة ، رأس الحلقوم ، وهو الموضع الناتئ في الحلق .

فقال عبد الملك : اتق اللهَ ، يا أميرَ المؤمنين ، فيما ولاّك ، واحفظْه في رعاياك التي سترعاك ، ولا تجعل الكفرَ بموضع الشكر ، والعقابَ بموضع الثواب ؛ فقد ، والله ، سهّلتَ لك الوعور ، وجمعت على خوفك ، ورجائك الصدورَ ، وشددتَ أواخي[1] ملكك بأوثق من ركن يَلَمْلَم[2] .

فأعاده إلى محبسه ، ثم أقبل على جلسائه ، فقال : والله لقد نظرتُ إلى موضع السيف من عنقه مراراً ، فمنعني من قتله إبقائي على مثله .

وأجاب يحيى بن خالد حين قال له : بلغني أنك حقود :

إن كان الحقد هو بقاء الخير والشر إنهما لباقيان في قلبي .

وقيل : إن الذي سعى به إلى الرشيد ابنه عبد الرحمن ، ومؤدب بنيه قمامة ، فقالا له : إنه يطلب الخلافة ، ويطمع فيها .

وقال بعد أن أخرجه الأمين من حبس الرشيد :

والله إن الملك لشيء ما تمنّيتُه ، ولا نويتُه ، ولا قصدتُ إليه ، ولا ابتَغَيْتُه . ولو أردتُه لكان أسرع إلي من السيل إلى الحدود ، ومن النار في يَبِسِ العَرْفَج[3] ؛ وإنّي لمأخوذٌ بما لم أجنِ ، ومسؤول عمّا لا أعرف ؛ ولكنه حين رآني للملك قَمِناً ، وللخلافة خَطِراً ، ورأى لي يَداً تنالُها إذا مُدّتْ ، وتبلغُها إذا بُسِطَتْ ، ونَفْساً تكمل بخصالها ، وتستحقها بخلالها ، وإن كنت لم أختر تلك الخصال ، ولم أترشّح[4] لها في سرٍّ ، ولا أشرتُ إليها في جهر ، ورآها تحِنُّ إليّ حنين الواله ، وتميلُ نحوي ميلَ الهلوك ، وحاذر أنْ ترغب إلى خير مرغوب ، وتنزعَ إلى خيرِ منزوع عاقبني عقاب من قد سهر في طلبها ، ونصب في التماسها ، وتَقَدَّر لها بجهده ، وتهيّأ لها بكل حيلته .

---

(١) الأواخي : مفردها : الأخية والآخية ؛ عود يعرض في الحائط ، ويدفن طرفاه فيه ، ويصير وسطه كالعروة تشد إليه الدابة .

(٢) يَلَمْلَم : جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث .

(٣) العرفج : من نبات الصيف ، سريع الاشتعال بالنار ، واحدته عَرْفجة .

(٤) الترشيحُ : التهيئة للشيء ، يعني أتهيا وأستعد .

فإن كان حبسني على أني أصلح لها ، وتصلُح لي ، وأليقُ بها ، وتليق بي فليس ذلك بذنبٍ فأتوب منه ، ولا جرمٍ فأرجع عنه ، ولا تطاولت لها فأخطأتني . فإن زعم أنه لا صرفَ لعقابه ، ولا نجاةَ من إغضابه إلا بأن أخرج له من الحِلْمِ والعِلْم ، وأتبرّأ إليه من الحَزْمِ والعزم ؛ فكما لا يستطيع المضياع أن يكون حافظاً ، ولا يملك العاجز أن يكون حازماً كذلك العاقل لا يكون جاهلاً ، ولا يكون الذكي بليداً ، ولو أردتها لأعجلتُه عن التفكير ، وشغلته عن التدبير ، ولَمَا كان من الخطاب إلا اليسير ، ومن بَذْلِ الجُهْدِ إلا القليل ، غيرَ أنّي والله أرى السلامة من تبعاتِها غُنْماً ، والخَفَّ من أوزارها حظاً .

مات عبد الملك بن صالح بن علي بالرقة سنة ست وتسعين ومائة .

١٩٧ ـ عبد الملك بن صدقة بن عبد الله بن جندب

روى عن أبيه ، عن هشام الكناني ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ، عن الله ـ تبارك وتعالى ـ قال [١] :

« مَنْ أهان لي ولياً فقد بارزَني بالمحاربة » .

١٩٨ ـ عبد الملك بن عبد الكريم
أبو الأصبغ الطبراني

روى عن فهد بن موسى بسنده عن أبي هريرة قال : قال لي رسول ﷺ [٢] :

« ألا أعلّمك كلماتٍ تعملُ بِهِنّ ، وتعلّمُهُنّ الناس ؟ كُنْ وَرِعاً تكنْ أعبدَ الناس ، واقنع بما رزقكَ الله تكنْ أغنَى الناس ، وأحِبّ للناسِ ما تُحِبُّ لنفسك تكنْ مؤمناً ، وأحْسِنْ إلى من جاوَرَك تكنْ مسلماً ، ولا تكثرْ الضحك ، فإنّه يميتُ القلبَ » .

---

(١) أخرجه مطولاً صاحب الكنز برقم (١١٦٠ ، ١٦٨٠) .

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٢١٧) زهد ، وصاحب الكنز برقم (٤٣٤٩٨) بخلاف في الرواية .

١٩٩ ـ عبد الملك بن عبد الوهاب
أبو عبد الرحيم المُطَّلِبي

ـ الفتح الغزنوي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[1] :
جَنَّة » .

٢٠٠ ـ عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي

ـ . كان رجلاً صالحاً يعين أباه على ردّ المظالم ، ويحثّه على ذلـك . مـات في

في أصحابه :
أَمَرَ الله ، وإن جاشتْ بي وبكَ القُدور .

الحقّ ولو ساعة من نهارٍ .

ـ عمر بن عبد العزيز :
فإنّي أحضّكَ على الشكرِ لله الـذي اصطنع عنـدك مِنْ نعمـه ، وآتـاك من
ـمتّه يُمِدُّها شكرُه ، ويقطعها كفره ، وأكثِرْ ذكرَ الموت الذي لا تـدري متى
ـ يوم القيامة ، وهوله وشدّته ؛ فـإنّ في ذلـك عونـاً حسنـاً على الزهـادة فيما
لرَّغْبة فيما رغبت فيه . وكنْ مّما أوتيت مِنَ الدُّنيا على حَذَرٍ ؛ فـإنّـه من أَمِنَ
أَوْشكتِ الصَّرْعـةُ أن تـدركـه في العمار حتى يضيع بعض الـذي لا ينبغي لـه
ـ النظرَ في دنياك التي تُذهبُ آخرتَك مالم تعاهـدْهـا ، واقتصر على مـا أمرت
ـغلاً عمّا نهيتَ عنه ، وفي الحق سَعَةٌ لأهله ، على مـا كان من شـدّتـه وثِقَلـه .
ـامَ الأعمال الصالحة ، وأن عملاً لم يكن الحقُّ قائدَه وإمامَـه عملٌ لا يزكو بـه

[1] الترمذي برقم (٢٦١٩) في الإيمان ، وصاحب الكنز برقم (٢٣٦١٦) .

صاحبَه . واحذرْ نفسَك واتّهمْها ، ولا تحملْها على الرّخَاءِ والدّعَة ، واحملْها على مكروهها .
وأكثر الصمتَ ؛ فإنّه زِعَةٌ من الخطايا ، وسلامةٌ مِنَ الشرّ ، ثم انزل الدنيا منزل ظَعَنٍ ،
فإنّك مفارقُها إلى غيرها ، ولن تدرك الآخرة حتى تؤثرَها على دنياك ، ولا تستحق العلمَ
حتّى تؤثره على الجهل ، ولا الحقَّ حتى تَذَرَ الباطلَ ؛ فلا يكونَنّ الحقُّ عندك ضعيفاً ،
ولا الباطلُ لك أخاً وصاحباً .

وكتب إليه :

ليس من أحد من الناس رشدُه وصلاحُه أحبّ إليّ مِنْ رشدك وصلاحك إلا أنْ
يكونَ والي عِصَابةٍ من المسلمين ، أو من أهل العهد ، يكون لهم في صلاحه مالا يكون لهم
في غيره ، أو يكون عليهم من فسادِه مالا يكون عليهم من غيره .

وقال عمر لميمون بن مهران :

إنّ ابني عبدَ الملك آثرُ ولدي عندي ، وقد رِينَ[1] على علمي بفضله ، فاسْتَبِرْه[2]
لي ، ثم ائتني بعلمه ، وأدبه وعقله ، وانظر هل ترى منه ما يشاكل نحوه ؛ فإنه شاب !

فخرج إلى عبد الملك ، فنظر في أحواله ، وتتبع أقواله وأفعاله ، فلم ير شاباً مثله .

وقال ميمون بن مهران : قال لي عمر بن عبد العزيز :

أمَا دخلت على عبد الملك ؟ فأتيت الباب ، فإذا وصيفٌ ، فقلت له : استأذن
عليه ، فقال : ادخل ، فدخلت عليه ، فقال : من أنت ؟ قلتُ : ميمونُ بن مِهران ،
فعرف . ثم حضر طعامه ، فأتي بقلية مدنية - وهي عظام اللحم - ثم أتي بثَريدة قد مُلِئتْ
خبزاً وشَحْماً ، ثم أتي بتمرٍ وزُبْدٍ . فقلت : لو كلّمتَ أميرَ المؤمنين ، فخصّك منه بخاصةٍ ؟
فقال : إنّي لأرجو أن يكون أوفى حظّاً عند الله من ذلك ، إني في ألفين كان سليمان ألحقني
فيهما ، والله لو كان إلى أبي في نفسي ما فعل ، ولي غَلّةٌ بالطائف إن سلمت لي أتاني منها
غَلّة ألف درهم ، فما أصنع بأكثرَ من ذلك ؟ فقلت في نفسي : أنت لأبيك .

(١) الرَّيْنُ : كالصدأ يغشى القلب ، ورين على قلبه : غطي ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ ، وفي سيرة عمر بن عبد العزيز ٢٣١ : « قد زيّن في عيني ، وقد أعجبت به ، وما أرى إلا الهوى قد غلب على علمي بفضله » .

(٢) السَّبْرُ : التجربة ، وسبر الشيءَ : حَزَرَه وخَبَرَه .

وأمر عمرٌ بنُ عبد العزيز غلامه بأمرٍ ، فغضب عمر ، فقال له ابنه عبد الملك : ياأبتاه ، ماهذا الغضب والاختلاط ؟ ! فقال له عمر : إنك لمحتكم ، ياعبد الملك ؟ فقال له عبد الملك : لا والله ، ماهو التحكمُّ ، ولكنه الحكم .

وقال عمر بن عبد العزيز : لولا أن أكون زُيّن لي من أمرِ عبد الملك ما يزيّن في عين الوالد من الولد لرأيت أنّه أهلٌ الخلافة .

ودخل عبد الملك على عمر ، فقال : ياأمير المؤمنين ، ماذا تقول لربك إذا أتيته وقد تركت حقاً لم تحيه ، وباطلاً لم تمته ؟ قال : اقعد يابني ، إن آباءك وأجدادك خدعوا الناس عن الحق ، فانتهت الأمور إلي ، وقد أقبل شرها ، وأدبر خيرها . ولكن ، أليس حسبي جميلاً ألا تطلع الشمس علي في يومٍ إلا أحييت فيه حقاً ، وأمت فيه باطلاً حتى يأتيني الموت وأنا على ذلك ؟ .

وجمع عمر بن عبد العزيز قراء أهل الشام ، فقال : إنّي قد جمعتكم لأمرٍ قد أهمني ؛ هذه المظالم التي في يدي أهل بيتي ، ما ترون فيها ؟ قال : فقالوا : ما نرى وزرُها إلا على من اغتصبها . قال : فقال لعبد الملك ابنه : ماترى أيْ بنيّ ؟ قال : ماأرى من قَدَر على أن يردّها فلم يردّها ، والذي اغتصبها إلا سواءً . قال : قال : صدقت أي بني . قال : ثم قال : الحمد لله الذي جعل لي وزيراً من أهلي عبد الملك ابني .

ثم دخل عبد الملك على أبيه فقال : أين وقع رأيك من ردّ المظالم ؟ فقال عمر : على إنفاذه ، أصلي الظهر ـ إن شاء الله ـ ثم أصعد المنبر ، فأردّها على رؤوس الناس . فقال عبد الملك : ياأمير المؤمنين ، من لك بالظهر ؟ ومن لك ، ياأمير المؤمنين إن بقيت ، أن تسلمَ لك نيّتك للظهر ؟ قال عمر : فقد تفرق الناس للقائلة ، فقال عبد الملك : تأمر منادياً ، فينادي : الصلاة جامعة ، حتى يجتمع الناس . فأمر منادياً ، فنادى ، فاجتمع الناس ، وقد جيء بسفط ، أو جَوْنة ، فيها تلك الكتب ، وفي يد عمر جَلَم[1] يقصّه ، حتى نودي بالظهر .

---

(١) الجلم : الذي يجز به الشعر والصوف .

قالوا لعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز :

أبوك خالف قومه ، وفعل ، وصنع ، فقال : إنّ أبي يقول : ﴿ قُلْ إنّي أخافُ إن عصيتُ ربّي عذابَ يومٍ عَظيم ﴾[1] . قال : ثم دخل على أبيه فأخبره ، فقال : فأيَّ شيء قلتَ ؟ ألا قلتَ : إنّ أبي يقول : ﴿ إنّي أخافُ إن عصيتُ ربّي عذابَ يومٍ عظيم ﴾ ؟ قال : قد فعلتُ .

دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه ، فقال : يابني ، كيف تجدك ؟ قال : أجدني في الحقّ ، قال : يابني ، لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك . قال ابنه : وأنا ياأبه ، لأن يكون ما تحبّ أحبّ إليّ مِنْ أن يكون ما أحبّ .

فلما هلك عبد الملك قال عمر : يابني ، لقد كنت في الدنيا كما قال جل ثناؤه : ﴿ المالُ والبنونَ زينةُ الحياةِ الدُّنيا[2] ﴾ ، ولقد كنتَ أفضّل زينتَها ، وإني لأرجو أن تكون اليوم من الباقيات الصالحات التي هي خيرٌ ثواباً ، وخيرٌ أمَلا ، والله ما يسرّني أن دعوتُك مِنْ جانبٍ فأجبتني .

ومما عزي به عمر بن عبد العزيز بيتان أنشدهما أعرابي من بني كلاب : [من الطويل]

تعزّ أميرَ المؤمنين ، فإنّه لِمَا قد تَرَى يُغْذَى الصغيرُ ويُولَدُ
هل ابنُكَ إلا مِنْ سُلالةِ آدمٍ وكلٌّ على حَوْضِ المنيّةِ مُورَدُ

وعن زياد بن أبي حسان

أنه شهد عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك ؛ قال : لمّا سوي عليه جعلوا في قبره خشبتين من زيتون إحداهما عند رأسه ، والأخرى عند رجليه ، فلما سوى عليه قام على قبره ، وطاف به الناس ، فقال : يرحمك الله يابني ، قد كنت براً بأبيك ، ومازلت مذ وهبك الله لي بك مسروراً ، ولا والله ماكنت قط أشد سروراً ، ولا أرجى لحظي من

---

(١) سورة الأنعام ٦ آية ١٥

(٢) سورة الكهف ١٨ من الآية ٤٦ وتمامها : ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً ، وخير أملاً ﴾ وقد اقتبسه عمر .

الله فيك منذ وضعتك في المنزل الـذي صيرك الله إليـه : فرحمـك الله ، وغفر لـك ذنبـك ، وتجاوز لك عن سيئـة ، ورحم الله كل شـافع يشفع لـك بخيرٍ من شـاهـد وغـائب ، رضينـا بقضاء الله ، وسلمنا لأمره ، والحمد لله رب العالمين .

وعن جعونة قال :

لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل يُثْني عليه ، فقال لـه مَسْلَمـة : لو بقي كنت تعهدُ إليه ؟ قال : لا ، قال : ولِمَ ، وأنت تثني عليه ؟ قال : أخـاف أن يكون زُيّن في عيني منه ما زُيّن في عين الوالد من ولده .

وقيل : إن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كان ابن تسع عشرة سنةً حين مات .

٢٠١ ـ عبد الملك بن عُمَيْر اللَّخْمي

من أهل قرية نَوَى من قرى دمشق .

روى عن عروة بن رويم اللخمي ، أنه سمع أنس بن مالك يحدث الخليفة بالجابية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« الإيمانُ يَمانٍ ، والحِكْمةُ يَمَانِية في هذين الحَيَّيْن من لَخْمٍ وجُذَامٍ » .

وسمّاه البخاري عبد الكريم بن محمد اللخمي ، وقد تقدم ، وتقدم الحديث من طريقه .

٢٠٢ ـ عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أَصْمع

ابن مُظَهِّر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد
ابن عبد بن غَنْم بن قُتَيْبة بن مَعْن بن مالك بن أَعْصُر بن سعد بن قيس عَيْلان
أبو سعيد الباهلي الأصمعيّ البَصْري

صاحب اللغة .

روى عن كيسان مولى هشام بن حسان بسنده عن المغيرة بن شعبة قال :

كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرعون بابه بالأظافير .

وروى عن يعقوب بن طَحْلاء ، عن أبي الرِّجال ، عن أمه عَمْرة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ[1] :

« بيتٌ لا تمرَ فيه جياعٌ أهْلُه » .

وذكر قَعْنَبُ بن مُحَرِّر أبو عمرو الباهلي ، أنّ الأصمعي حدّثه قال :

رأيت حكم الوادي حين مضى المهدي إلى بيت المقدس ، فعرض له في الطريق ، وكان له شُعَيْرات . فأخرج دُفّاً ينقر به ، فقال : أنا القائل : [مجزوء الخفيف]

فمتى تخرُجُ العرو سُ ، فقد طال حَبْسُها
قد دَنا الصبحُ أو بَدَا وهي لم تُقْضَ لُبْسُها[2]

فتسرع إليه الحرس ، فصيح بهم : كفوا . وسأل عنه ، فقيل : حكم الوادي . فأدخله إليه ووصله .

وروى يعقوب بن سفيان قال : سمعت الأصمعي يقول :

مررت بالشام على باب ديرٍ ، وإذا على حَجَر منقور كتابة بالعبرانية ، فقرأتُها ، فأخرج راهبٌ رأسَه من الدَّيْر ، وقال لي : ياحنيفي ، أتحسنُ تقرأُ العبرانية ؟ قلت : نعم ، قال لي : اقرأ ، فقلت : [من الوافر]

أيرجو معشر قتلوا حُسَيناً شفاعةَ جدّه يومَ الحساب

فقال لي الراهب : ياحنيفيّ ، هذا مكتوبٌ على هذا الحَجَر قبل أن يبعث صاحبك بثلاثين عاماً .

قال ابن مَعِين :

روى مالك عن عبد الملك بن قُرَيْر ، وإنّما هو : ابن قُرَيْب ؛ قال الأصمعي : سمع مني مالك . كذا قال يحي ، ووهم في ذلك ، إنما هو عبد الملك بن قرير ، أخو عبد العزيز بن قرير .

---

(1) أخرجه مسلم برقم (٢٠٤٦) أشربة ، والترمذي برقم (١٨١٦) أطعمة ، وأبو داود برقم (٣٨٣١) أطعمة ، وابن ماجه برقم (٣٣٢٧) أطعمة ، وصاحب الكنز برقم (٣٥٣٠٢) .

(2) كذا في الأصل ، وتاريخ الطبري ١٨٤/٨ ، وإن صحت الرواية فلبس جميع لبيس أو لبوس سكنت الباء لضرورة الشعر ، وفي الأغاني : « يقض » ، وهو الأشبه .

قال التّوْزِيُّ :

كنا عند الأصمعي ، وعنده قوم قصدوه من خراسان ، وأقاموا على بابه ، فقال له قائل منهم : يا أبا سعيد ، إنّ خراسان ترجف[1] بعلم البصرة ، وعلمك خاصةً ، وما رأينا أصح من علمك . فقال : لا عذرَ لي إنْ لم يصحّ علمي ، دع مَنْ لقيت من العلماء ، والفقهاء والرواة للحديث ، والمحدثين ، ولكن قد لقيتُ من الشعراء الفصحاء ، وأولاد الشعراء ـ فعدهم ثم قال : ـ وماعرف هؤلاء غيرَ الصواب ، فمن أين لا يصحّ علمي ؟! وهل يعرفون أحداً له مثل هذه الرواية ؟!.

قال المُبَرّد :

كان الأصمعي أسدَ الشعر ، والغريب ، والمعاني ، وكان أبو عُبَيدة كذلك ، ويفضل على الأصمعيّ بعلم النّسَب . وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو .

ويقال : إنّ الرشيد كان يسمّيه شيطانَ الشعر . وكان الأصمعي صدوقاً في الحديث . عنده عن ابن عون ، وحمّاد بن سَلَمة ، وحماد بن زيد وغيرهم . وعنده القراءات عن أبي عمرو ، ونافع ، وغيرِهما ، ويتوقّى تفسيرَ شيءٍ من القرآن والحديث على طريق اللغة ، وأكثر سماعه من الأعراب ، وأهل البادية .

قال له أعرابي وقد رآه يكتبُ كلَّ شيءٍ : ماتدعُ شيئاً إلاّ نَمَصْتَه ـ أي نتفته .

وقال له آخر : أنت حتفُ الكلمةِ الشَّرُود .

وأبو سعيد الأصمعي عند أهل الأدب أشهر من أبي عبيدة ، وأبو عبيدة عند أهل الحديث أصدق من الأصمعي .

قال الأخفش :

ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي وخلف ، والأصمعي أعلم لأنه كان معه نحو . قال الأصمعي : حدث يوماً شعبة بحديث ، فقال فيه : فذَوَى السّواكُ . فقال له رجل

---

(١) أرجف الناس بكذا : إذا خاضوا فيه .

حضره : إنما هو : فذوي[1] . فنظر إليّ شعبة ، وأومأ بيده ، فقلت لـه : القول مـا تقول . فزجر القائل .

وقال له شعبة : لو أتفرغ لجئتك .

وقـال لـه[2] : إني وصفتـك لحمـاد بن سلمـة ، وهو يحبُّ أن يراكَ . قـال : فوعـدتُـه يوماً ، فذهبتُ معه إليه ، فسلّمْتُ عليه ، فحيّا ، ورحّب . ثم قـال لي : كيف تنشـد هـذا البيت : « أولئك قومٌ إنْ بَنَوْا أحسنُوا .. » ؟ فقلت :

أولئـــك قـــومٌ إنْ بَنَـــوْا أَحْسَنُـــوا البِنَـــا وإنْ عـاهـدُوا أَوْفَـوْا وإن عَقَـدُوا شـدّوا

ـ يعني بكسر البـاء ـ فقـال لي : انظر جيـداً ، فنظرت ، فقلت : لستُ أعرف إلاّ هـذا . فقـال : يـا بني ، « أولئـك قوم إن بنوا أحسنوا البُنـا » ، القوم إنمـا بنو المكارم ، ولم يبنوا باللبن والطين ! قال : فلم أزل هائباً لحماد بن سلمة ، ولزمته بعد ذلك .

قـال ثعلب : وقيـل لـلأصمعي : كيف حفظت ونَسي أصحـابـك ؟ قـال : دَرَسْتُ وتَرَكُوا .

وقال الأصمعي : أحفظ ستَّ عشرةَ[3] ألفَ أرجوزة .

وقـال ابن الأعرابي : شهـدت الأصمعي وقـد أنشـد نحواً من مـائتي بيت مـافيهـا بيت عرفناه .

وقال الشافعي : ماعبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي . ما رأيت بذلـك العسكر أصدق لهجةً من الأصمعي .

وقال يحيي بن معين : الأصمعي ثقة .

وسئل عنه أبو داود فقال : صدوق .

---

(١) ذَوَى العودُ والبقلُ ـ يذوي ذَيّاً وذوِيّاً : ذَبَل ، فهو : ذاوٍ . وفي حديث عمر أنه كان يستـاك وهو صـائم بعودٍ قد ذَوَى : أي يبس . وذَوِي العودُ يَذْوَى ، وهي لغة رديئة .

(٢) الخبر في غريب الحديث للخطابي ٦٢/١

(٣) هذه رواية د ، ومثلها في إنباه الرواة ، وفي تاريخ بغداد ، وتهـذيب الكمـال ، وسير أعلام النبلاء ، ووفيـات الأعيان : « ستة عشر » ، ووقع في م ، س : « ست عشر » .

وزعم الباهليُّ صاحب المعاني أنّ طلبة العلم كانوا إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعرَ في سوق الدُّرّ ، وإذا أتَوْا أبا عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر . والمعنى أنّ الأصمعيَّ كان حسن الإنشاد والزَّخْرفة لرديئ الأخبار والأشعار حتى يحسُنَ عنده القبيحُ ، وأنّ الفائدة عنده مع ذلك قليلة ، وأنّ أبا عبيدة كان معه سوء عبارة ، وفوائد كثيرة ، والعلم عنده جمٌّ .

وقال عمرو بن مرزوق :

رأيت الأصمعي وسيبويه يتناظران ، فقال يونس : الحق مع سيبويه ، وهذا يغلبه بلسانه .

قال حماد بن إسحاق الموصلي :

قال لي يوماً هارون أمير المؤمنين الواثق : إنّ لي حاجةً إليك ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، إن هذا الكلامَ يجل عني ، إنّما أنا عبد من عبيد أمير المؤمنين ، يأمرني فأأتمر ، قال : قد جعلتها حاجةً ، فقلت : يقول أمير المؤمنين ماأحبّ ، قال : أُحِبُّ أن تترك لي التشاغلَ بالأصمعي ؛ فإني ربما سألت عنك ، فوجدتك مشغولاً به ، وتعتّلُ[1] عليّ ، فلاتأتيني . فقلت : ياأمير المؤمنين ، أمّا هذا فلا أضمنُه لك ، أن تمنعني شيئاً به حللتُ عندك هذا المحلَّ ، وفضّلْتَني به على غيري .

وقال خلف : يغلبني الأصمعي بحضور الحجة .

ولّما أخبر أبو نواس بأن الخليفة عمل على أن يجمع بين الأصمعي وأبي عبيدة قال : أمّا أبو عبيدة فعالم ماتُرِكَ مع أسفاره يقرؤها ، والأصمعي بمنزلة بلبلٍ في قفص تسمع من نَغَمِه لحوناً ، وترى كل وقت من ملحه فنوناً .

وحكى الأصمعي أن هارون الرشيد أمر بحمله إليه ، فلما مثل بين يديه استدناه .

قال الأصمعي : فجلستُ ، وقال لي : ياعبد الملك ، وجّهتُ إليك بسبب جاريتين

(١) د ، م : « تغفل » . العلة : موضع العذر ، واعتل عليه بعلة : إذا اعتاقه عن أمرٍ .

أهْديتا إليّ ، وقد أخَذَتا طرَفاً من الأدب ، أحببت أن تَبُورَ[1] ماعندهما ، وتشيرَ عليّ فيهما بما هو الصواب عندك . فحضرت جاريتان ما رأيت مثلها قط ، فقلت لإحداهما : ماسمك ؟ قالت : فلانة ، قلت : ماعندك من العلم ؟ قالت : ماأمر الله ـ عز وجل ـ به ، ثم ما ينظر الناس فيه من الأشعار ، والآداب ، والأخبار . فسألتُها عن حروف من القرآن ، فأجابتني كأنها تقرأ الجواب من كتاب ، وسألتها عن النحو ، والعروض ، والأخبار ، فما قصّرت . فقلت : أنشدينا شيئاً ، فاندفعت في هذا الشعر : [من الخفيف]

يـاغيـاثَ البـلادِ في كُـلِّ مَحْـلٍ ... مـا يريـدُ العبـادُ إلا رضـاكا
لا ، ومَنْ شرّف الإمـامَ وأعلى ... مـا أطـاع الإلـه عبـدٌ عصـاكا

فقلت : ياأميرَ المؤمنين ، ما رأيت امرأةً في مَسْك[2] رجل مثلها .

وقالت الأخرى ، فوجدتها دونها ، فقلت : ماتبلغ هذه منزلتها ، إلا أنها إن ووظب عليها لحقت . ثم قال لي : ياعبد الملك أنا ضجر ، وقد جلست أحب أن أسمع حديثاً أتفرّج به ، فحدّثني بشيءٍ ، فقلت لأيّ الحديث يقصدُ أميرُ المؤمنين ؟ قال : لِما شاهدتَ وسَمِعْتَ مِنْ أعاجيبِ الناس ، وطرائف أخبارهم . فقلت : ياأمير المؤمنين ، صاحب لنا في بَدْوٍ ، كنتُ أغشاه ، وأتحدّث إليه ، وقد أتت عليه ستٌّ وتسعون سنةً أصحُّ الناس ذِهْناً ، وأجودُهم أكْلاً ، وأقواهم بَدَناً . فغبرت عنه زماناً ، ثم قصدتُه ، فوجدتُه ناحلَ البَدَن ، كاسفَ البال ، متغير الحال ، فقلت : ماشأنك ، أصابتك مصيبةٌ ؟ قال : لا ، قصدت بعض القرابة في حيّ بني فلان ، فألفيتُ عندهم جارية قد لاثت رأسها ، وطلت بالوَرْسِ مابين قَرْنِها إلى قدمِها ، وعليها قميص وقناع مصبوغان ، وفي عنقها طبل توقّع عليه ، وتنشد هذا الشعر : [من الوافر]

محـاسنُهـا سهـامٌ للمنـايـا ... مُرَيّشـةٌ[3] بـأنـواع الخطـوب
بَرَى ريبُ المنـونُ لَهُنّ سهماً ... تصيب بنصلـه مهـج القلـوب

(١) بورت الشيء أبوره : إذا خبرته .

(٢) المَسْك : الجلد .

(٣) راش السهم : ركب عليه الريش .

فأجبتها :

قفي شَفَتي في موضع الطبـل تَرْتَعي كما قـد أبحتِ الطبـل في جيـدِك الحسن
هبيني عـوداً أجـوفـاً تحت شَنّـةٍ[1] تمتـــع فيما بين نحرك والـــــذّقن

فلمــا سمعت الشعرَ منّي نـزعت الطبـل ، فرمت بـه في وجهي ، وبـادرت إلى الخبــاء فـدخلت ، فلم أزل واقفـاً إلى أن حميت الشمس على مفرق رأسي ، لا تخرج إلي ، ولا ترجـع إلي جواباً ، فـانصرفت سخينَ العين ، قريـح القلب . فهـذا الـذي ترى بي من التغير ، من عشقي لها .

قال الأصمعي : دخلت أنا وأبو عبيدة على الفضل بن الربيع ، فقال : يا أصمعي ، كم كتابك في الخيل ؟ قال : قلت : جِلْدٌ . قال : فسأل أبا عبيدة عن ذلـك ، فقـال : خمسون جِلْداً . قال : فأمر بإحضار الكتابين . قال : ثم أمر بـإحضـار فرسٍ ، فقـال لأبي عُبَيْـدة : اقرأ كتـابـك حَرْفـاً حَرْفـاً ، وضع يـدَك على موضعٍ موضعٍ ، فقـال أبـو عبيـدة : ليس أنـا بيطـاراً ، إنّما هذا شيء أخذته ، وسمعتهُ من العرب ، وألّفْتُـه ، فقـال لي : يـا أصمعيُّ ، قم ، فضـع يـدَكَ على مـوضـعٍ مـوضـعٍ من الفرس . فقمتُ ، فحسرتُ عن ذراعيّ وسـاقي ، ثم وثبت ، فأخذت بأذني الفرس ، ثم وضعت يـدي على نـاصيتـه ، فجعلتُ أقبض منـه شيئـاً شيئاً ، وأقول : هذا اسمه كذا ، وأنشد فيه ، حتى بلغت حافره . قال : فأمر لي بـالفرس . فكنت إذا أردت أن أغيظَ أبا عبيدة ركبتُ الفرسَ ، وأتيته .

قال الأصمعي للكسائي ، وهما عند الرشيد : مامعنى قول الراعي : [من الكامل]

قَتَلُـوا ابنَ عفّـان الخليفـةَ مُحْرِمـاً ودَعَـا ، فلم أرَ مثلَـهُ مَخْـذُولاً ؟

قال الكسائي : كان مُحْرِماً بالحجّ . قال الأصمعي : فقوله : [من الرمل]

قتلـوا كسرى بليـلٍ مُحْرِمــاً فتــولّى لم يمتّــعْ بكَفَنْ ؟

هل كان مُحْرِماً بالحج ؟! فقال هارونُ لِلكسائي : يا علي ، إذا جـاء الشعر فـإيّـاك والأصمعي.

---

(1) الشّنّة : القربة الخَلَق .

قوله محرماً ، كان في حُرْمة الإسلام . قال محمد بن سويد : قال ابن السكيت : قال الأصمعي : ومِنْ ثَمَّ قيل : مُسْلِمٌ مُحْرِمٌ ؛ أي لم يُحِلَّ مِنْ نفسه شيئاً يوجب القتل . وقوله في كسرى : مُحْرِماً ، يعني حُرْمَة العَهْد الذي كان له في أعناق أصحابه .

قال أبو عمر الجَرْمي يوماً : أنا أعلم الناس بكلامِ العرب . فسمعه الأصمعي ، فقال : كيف تنشد هذا البيت : [من الكامل]

قـد كُنَّ يَخْبـأْنَ الـوُجـوة تستُّراً فـالآنَ حينَ بـدان للنُظّـارِ

أو « حين بدين » ؟ قال أبو عمر : حين بدان ، فقال : أخطأت ، فقال : بدين ، فقال : أخطأت يا أعلم الناس بكلامِ العرب ؛ « حين بدون » .

وقيل : كان الرشيد يحبُّ الوحدة ، فكان إذا ركب حمارَه عادله الفضل بن الربيع ، وكان الأصمعي يسير قريباً منه بحيث يحاذيه ، وإسحاق الموصلي على دابةٍ يسير قريباً من الفضل . فأقبل الأصمعي لا يحدث الرشيد شيئاً إلا سربه ، وضحك منه ، فحسده إسحاق . وكان فيما حدثه الأصمعي ، قال : يا أمير المؤمنين ، مررت على رجلٍ زانكي جالس على بابه ، قال ويحك ! فما الزانكي ؟ فوصفه له - وهو الشاطر - قال : فقلت له : يا فتى ، أيسرك أنك أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، قلت : ولم ؟! قال : لا يدعوني أذهب حيث شئتُ ! قال : فقال الرشيد : صدق والله ، ما يدعونا نذهب حيث شئنا . قال : فاستضحك الرشيد ، فقال إسحاق للفضل : ما يقول كذب ، فقال الرشيد : أي شيء ؟ قال : فأخبره ، فغضب ، فقال : والله لو كان ما يقول كذباً إنه لأظرف الناس ، وإن كان حقاً إنه لأعلم الناس . فكث بينهما شر دهراً من الدهر ، فقال إسحاق : أصيح باهل يستطيل !.

قال إبراهيم الحَرْبي :

كان أهل البصرة ، أهلَ العربية ، منهم أصحابُ الأهواء إلاّ أربعة ؛ فإنّهم كانوا أصحابَ سنة : أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، والأصمعيّ .

قال أبو أمية محمد بن إبراهيم الطَرَسُوسي :

سمعتُ أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين يُثْنِيان على الأصمعيّ في السُّنّة .

قال الأصمعي : من قال : إنّ الله ـ عزّ وجل ـ لا يرزق الحرامَ فهو كافر .

قال الجاحظ : كان الأصمعي مَنانياً[1] ، فقال له العباس بن رستم : لا والله ، ولكن تذكر حين جلستَ إليه تسأله ، فجعل يأخذُ نعله بيده ، وهي مخصوفة بحديد ، ويقول : نعم قِناعُ القَدَرِيّ ، نعم قُناعُ القَدَري ، فعلمتَ أنّه يعنيك ، فقُمْتَ ؟

قال الأصمعي : إنّ أخوفَ ماأخاف على طالب العلم إذا لم يعرفِ النَّحْوَ أن يدخلَ في جُملةِ قول النَّبيّ ﷺ : « مَنْ كذَبَ عليّ فليتبوأْ مقعدَه مِنَ النَّارِ » ، لأنه لم يكن يلحنُ ، فما رَويتَ عنه ، ولحنتَ فيه كذبتَ عليه .

قال أبو قلابة : سألت الأصمعي ، فقلت : ياأبا سعيد ، ماقوله : أحقُّ بسَقَبه » ـ يعني حديث رسول الله ﷺ[2] : « الجارُ أحَقُّ بسَقَبه » ـ فقال : أنا لا أفسر حديث رسول الله ﷺ ، ولكن العرب تقول : السَّقَب اللَّزِيق .

وسئل عن معنى قول النبي ﷺ : « جاءكم أهل اليمن ، وهم أبخع أنفساً » ، قال : يعني أقتل أنفساً ، ثم أقبل على نفسه كاللائم لها ، فقال : ومن أخذني بهذا ، وما علمي به ؟ وكان يتقي أن يفسر حديث رسول الله ﷺ كما يتقي أن يفسر القرآن .

قال أبو حاتم السجستاني :

أهديت إلى الأصمعي قدحاً من هذه السَّجْزِيّة ، فجعل ينظر إليه ويقول : ماأحسنه ! فقلت : إنهم يزعمون أن فيه عرقاً من الفضة ، فرده علي ، وقال : إن رسول الله ﷺ نهى أن يشرب في آنية الفضة .

---

(١) نسب الجاحظ الأصمعي إلى ماني ، وهو متنبئ فارسي استخرج مذهبه من المجوسية والنصرانية ، وكان يقول : إن مبدأ العالم من كونين ، أحدهما نور ، والآخر ظلمة ، وإنهما في صراع مستمر لا ينتهي إلا بانتهاء الدنيا ، وفرض على أتباعه صلوات معينة ، وصوماً رسمه لهم . قتل ماني في مملكة بهرام بن سابور ، وأتباع ماني هم المانية . وقد جعل ابن النديم النسبة إليه : « مناني » ، وهي نسبة شاذة ، و« مانوي » ، وهي نسبة جائزة . انظر فهرست ابن النديم ٣٢٧ - ٣٣٧

(٢) أخرجه النسائي ٣٢٠/٧ ، وفي النهاية ٣٧٧/٢ : « الجار أحق بسقبه : السقب ـ بالسين والصاد ـ في الأصل : القرب ، يقال : سقبت الدار وأسقبت : أي قربت ، ويحتج بهذا الحديث من أوجب الشفعة للجار وإن لم يكن مقاسماً : أي أن الجار أحق بالشفعة من الذي ليس بجار » .

قال الأصمعي : مَنْ لم يحتملْ ذُلَّ التَّعَلُّم ساعةً بَقِي في ذُلِّ الجهل أبداً .

وقال : بلغتُ مابلغتُ بالعِلْم ، ونِلْتُ مانِلْتُ بالمُلَحِ .

وقال : مررت بصنعاء اليمن على مزرعة ، وبجنبها عين ، وإذا غلام قد ملأ قربته ، وهو متعلق بعُراها ، وهو يصيح : ياأبه ، ياأبه ، فاها ، فاها ، غَلَبني فوها ، لاطاقة لي بفيها ؛ وإذا به قد أتى بوجوهِ الإعراب في حال الرَّفْع والنصب والخفض .

قال الأصمعي : مررتُ بالبادية على رأس بئر ، وإذا على رأسه جوارٍ ، وإذا واحدة فيهن كأنها البدرُ ، فوقع عليَّ الرِّعْدةُ ، وقلتُ لها : [من البسيط]

يـاأحسنَ النـاسِ إنسـانـاً وأملحَهم ... هل باشتكائي إليك الحُبَّ مِنْ بـاسِ
فبيِّني لي بقـــولٍ غير ذي خُلُفٍ ... أبـالصَّريـة نمضي عنـك أم يـاسِ

قال : فرفعت رأسَها ، وقالت لي : اخسأ ! فوقع في قلبي مثلُ جمرِ الغَضَا ، فانصرفتُ عنها ، وأنا حزينٌ . قال : ثم رجعتُ إلى رأسِ البئر ، فإذا هيَ على رأس البئر ، فقالت : [من البسيط]

هَلُمَّ نمحُ الذي قد كان قد أوّلـه ... ونحـدِثُ الآنَ إقبـالاً من الراس
حتى نكـونَ سـواءً في مـودَّتِنـا ... مِثْلَ الذي يَحْتَذي نَعْلاً بمقيـاسِ

فانطلقتُ معها إلى أبيها ، فتزوجتها ، فابني علي منها .

وقال : كنتُ يوماً أمرُّ في سكة من سكك البصرة فرأيت كنّاساً يحمل العَذِرة ، وهو ينشدُ هذا البيت : [من الطويل]

وأُكْرِمُ نفسي، إنّني إنْ أهنتُهـا ... لَعَمْرِيَ، لاتَكْرُمُ على أحَدٍ بعـدي

فقلت : ياهذا ، أيُّ كرامةٍ لنفسِكَ عندَكَ وأنت من قَرْنِك إلى قدمِك في الخَرَاء ؟! فقال : عن سَفِلة مثلك ، لاآتيه أستقرضُ منه دانقاً فيردّني . قال : فأُفْحِمْتُ ، فلم أُجِبْ بجواب .

قال سلمة بن عاصم :

مـا لقيني الأصمعيُّ قـطّ إلاّ قـال : أرجو أن تكونَ من أهـل الجنـة . قـال : فقـال لي جليس له : إنمـا أراد أنّـك أبلـه ، لأن أكثر أهل الجنـة البُلْـه ، قـال : لا يبعـد ، فقـد كان ماجناً .

قال عباس بن الفرج :

ركب الأصمعي حمـاراً دمياً ، فقيـل : أبعـد براذين الخلفـاء تركب هـذا ؟! فقـال متمثلاً : [من الطويل]

ولّمـا أبتْ إلاّ انصرامـاً[1] بـودّهـا وتكديرَها الشِّرْبَ الذي كان صافيـا

شَرِبْنـا بَرنْـقٍ من هـواهـا مكـدَّرٍ وليس يعافُ الرَّنْقَ من كان صـاديـا

هذا ، وأملك ديني ونفسي أحب إلي من ذلك مع ذهابها .

كان أبـو عبيـدة يقـول : كان الأصمعي بخيـلاً ، فكان يجمـع أحـاديث البخـلاء ويتحدث بها ، ويوصي بها ولده .

وقـال محمـد بن سـلام : كنـا مـع أبي عبيـدة في جنـازة ننتظر إخراج الميت ، ونحن بقرب دار الأصمعي ، فارتفعت ضجة في دار الأصمعي ، فبادر النـاس ليعرفوا ذلـك ، فقـال أبو عبيدة : إنما يفعلون هذا عند الخبز . كذا يفعلون إذا فقدوا رغيفاً .

ويقـال : إن جعفر بن يحيى استرد مبلغـاً كان أمر أن يوصـل بـه وذلـك لمـا رأى من رثاثـة حـالـه ، ووسخ منزلـه ، وقـال : علام نعطيـه الأموال إذا لم تظهر الصنيعـة عنـده ، ويتزيا بزي أهل المروآت ؟!

مات الأصمعي سنة سبع عشرة ومائتين ـ وقيل : سنـة ست عشرة ومـائتين ، وقيل : سنة خمس عشرة ومائتين ـ وكان قد بلغ ثمانياً وثمانين سنة . وكانت وفاته بالبصرة .

---

(١) في الأصل : « اطراقاً » ، وما أثبته رواية نزهة الألباء ١٢٢ ، وأظن الأصل تصحيفاً له .

٢٠٣ ـ عبد الملك بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب
أبو سعد بن أبي عثمان الواعظ النيسابوري المعروف بالخَرْكُوشي

قدم دمشق سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وحدث بها .

روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن متويه البلخي بسنده عن أنس بن مالك قال :

كنت مع النبي ﷺ في حلقة ، ورجل قائم يصلي ، فلما ركع وتشهد دعا ، فقال في دعائه : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لاإله إلاّ أنت المنّان ، بديعُ السماوات والأرض ، ياذا الجلال والإكرام ، ياحيّ ياقيوم . فقال رسول الله ﷺ للقوم : « أتدرون مادعا » ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لقد دعا الله ـ عزّ وجل ـ باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى » .

وروى بسنده عن عطاء قال :

بلغنا أن موسى بن عمران ﷺ طاف بين الصّفا والمروة ، وعليه جُبّةٌ قَطَوانية[1] ، وهو يقول : « لبّيْكَ اللّهم لبيك » فيجيبه ربه : « لبّيْك ياموسى » .

كان عبد الملك بن أبي عثمان خلفاً لجماعة من تقدمه من العباد المجتهدين ، والزهاد القانعين . وقد وفقه الله لعمارة المساجد والحياض والقناطر والدروب وكسوة الفقراء والعراة من الغرباء والبلدية حتى بنى داراً للمرضى بعد أن خربت الدور القديمة لهم بنيسابور ، ووكل جماعة من أصحابه المستورين بتمريضهم ، وحمل مياههم إلى الأطباء ، وشراء الأدوية لهم .

وقد صنف في علوم الشريعة ، ودلائل النبوة ، وفي سير العباد والزهاد كتباً نسخها جماعة من أهل الحديث، وسمعوها منه ، وسارت تلك المصنفات في المسلمين تاريخاً لنيسابور ، وعلمائها الماضين منهم والباقين .

---

(١) قال ابن الأثير : « القَطَوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل ، والنون زائدة » بعد أن ذكر الحديث : « كأني أنظر إلى موسى بن عمران في هذا الوادي محرماً بين قطوانِيّتَيْن » ، ونقل عن الجوهري : « كساء قطواني » . النهاية ٨٥/٤

قال أبو الفضل محمد بن عبيد الله الصّرّام الزاهد :

رأيتُ الأستاذ الزاهد أبا سعد حضر مُصَلّىً بنَيْسابور للاستسقاء في أيام أمسكَ المطرُ فيها ، وبدأ القحطُ ، وكان الناس يتضرَّعون ، ويبكون ، فصلّى صلاةَ الاستسقاء على رأس الملأ ، ودعا في الاستسقاء ، وسمعتُه يصيحُ ويقول : [من المنسرح]

إليــك جئْنــا وأنتَ جئت بنـــا ... وليس ربٌّ ســـواكَ يُغْنينـــا

روى الثقة : أنه دخل على الإمام سهل الصعلوكي يوماً ، وكان عليه قميص غليظ دَنِس ، فقال له الإمام : أيها الأستاذ ، إنّ هذا الملبوسَ غَليظٌ خَشِنٌ ، فقال : أيّها الشيخ ، ولكنه من الحلال ، فقال : أيها الأستاذ ، إنه دنس ، فقال : أيها الشيخ ، إنّه مما تصحّ الصلاة فيه . فسكت الشيخ .

توفي أبو سعد سنة ست وأربعمائة .

٢٠٤ ـ عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي

وَلِي إمرةَ دمشقَ للوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وَوَلِي الجندَ له أيضاً . وكان قد خرج عن دمشق لأجل الوباء ، فلذلك تمّ ليزيد بن الوليد الناقص تدبيره في الوثوب بدمشق .

٢٠٥ ـ عبد الملك بن محمد بن عدي
أبو نعيم الجُرْجاني الأُسْتَراباذي الفقيه

سكن جرجان . وكان مقدماً في الفقه والحديث ، كانت الرحلة إليه في أيامه . ورد نيسابور في صفر سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وأقام بها مدة . وسئل عن مولده ، فقال : سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

روى عن العباس بن الوليد بسنده عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال[1] :

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤/٨ (٥٥٨٤) ، وصاحب الكنز برقم (٦٤٧) .

« لكلّ أمّةٍ مجوسٌ ، وإنّ هؤلاء القَدَرِيّة مجوسُ أمّتي ؛ فإن مرِضُوا فلا تعودوهم ، وإنْ ماتُوا فلا تَشْهَدُوهم ، ولا تُصَلُّوا عليهم » .

قال الخطيب :

وكان أحد أئمة المسلمين ، ومن الحفاظ لشرائع الدين مع صدق ، وتورع ، وضبط ، وتيقظ . سافر الكثير ، وكتب بالعراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر . وورد بغداد قديماً . مات في حدود سنة عشرين وثلاثمائة .

وقال غير الخطيب : سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة - وقيل ثلاث وعشرين - وكان ابن ثلاث وثمانين سنة .

قال الأستاذ أبو الوليد :

لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحد أحفظ للفقهيات وأقاويل الصحابة بخراسان من أبي نعيم الجرجاني .

وقال الحسين بن علي الحافظ :

كان أبو نعيم الجُرْجاني أحد الأئمة ، ما رأيت بخراسان بعد أبي بكر محمد بن إسحاق - يعني ابن خزيمة - مثله ، أو أفضل منه . كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن المسانيد .

٢٠٦ - عبد الملك بن محمد بن عطيّة بن عروة السَّعْدي

من أهل دمشق . ولي الحجاز واليمن لمروان بن محمد .

ودخل أبو حمزة المدينة فوجه مروان بن محمد عبد الملك بن محمد بن عطية ، فقتل أبا حمزة ، وضم إليه مكة .

قال الزبير بن عبد الرحمن بن أبي يسار الشيبي

خرجت مع ابن عطية ونحن في اثني عشر رجلاً بعهد مروان على الحج ، ومعه أربعون ألف دينار في أخرجة متفرقة ، حتى ينزل الجوف يريد الحج ، قد خلف عسكره

وخيله وراءه بصنعاء . فوالله إنا لنتحدث ، آمنون إذ سمعت كلمةً من امرأة : قاتل الله ابني جمانة ماأشمها ، فقمت كأني أهريق الماء ، فأشرفت على نشز ، فإذا الدهم من الرجال والسلاح والصبيان والخيل والقذافات . وإذا ابنا جمانة المراديان قد أحدقوا بنا من كل ناحية يرمون ، فقلنا : ماتريدون ؟ قال : أنتم لصوص ، فأخرج ابن عطية كتاب أمير المؤمنين ، وعهده على الحج ، وقال : أنا ابن عطية ، قالوا : هذا باطل : ولكنكم لصوص . فرأينا الشر ، فركب الصقر بن حبيب فرسه ، فقاتل ، فأحسن حتى قتل ، ثم ركب ابن عطية ، فقاتل حتى قتل .

٢٠٧ ـ عبد الملك بن محمد بن يونس بن الفتح
أبو عقيل السمرقندي

حدث عن أبي نصر أحمد بن عمرو بن محمد العراقي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« أكرِمُوا العلماءَ ، فإنّهم ورثةُ الأنبياء » .

٢٠٨ ـ عبد الملك بن محمد ، أبو الزّرْقاء
ـ ويقال : أبو محمد ـ البَرْسَمي الصّنْعاني

من صنعاء دمشق .

روى عن الربيع بن حظيان ، عن أبي هارون العَبْدي عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« الناسُ تَبَعٌ لكم ياأهل المدينة في العلم » ، قال : فكنّا إذا أتينا أبا سعيد الخُدْري قال : مرحباً بوصيّة رسولِ الله ﷺ .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٧٦٥) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤٨٤٣) من طريق ابن عساكر .

وروى عن أبي سلمة العاملي بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

« خيرُ رُفقائي أربعةٌ » .

وروى عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة قال :

سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة في الثوب الواحد ، قال : « [1]ليتوشَّحْ بـه ، ويصلي فيه » .

قال أبو أيوب الدمشقي : وهو ثقة من أصحاب الأوزاعي .

وقال أبو حاتم :

يكتب حديثه ، سألت دحياً عن عبد الملك بن محمد الصَّنْعاني ، فكأنه ضَجَع ، فقلت : هو أثبتُ أو عقبةُ بنُ علقمة ؟ فقال : ما أقربها !

وقال أبو حاتم محمد بن حِبّان البُسْتي :

كان يجيب فيما يسأل عنه حتى ينفرد بالموضوعات . لا يجوز الاحتجاج بروايته .

٢٠٩ ـ عبد الملك بن محمود بن إبراهيم
ابن محمد بن عيسى بن القاسم بن سُمَيْع
أبو الوليد القرشي الفقيه

روى عن عبيد الكَشْوَري بسنده عن حبيب بن سلمة

أنّ النبيَّ ﷺ نَفَل الثُّلُثَ .

وروى عن محمد بن عبد الملك الدَّقيقي بسنده أنّ رسول الله ﷺ كان يقول[2] :

« مامِنْ رجلٍ من المسلمين يرمي بِسَهْمٍ في سبيل الله ، في العدوّ ، أصابَ أو أخطأ إلاّ كان لـه أجرُ ذلـك السَّهم كعَـدْلِ ـ أو عَـدْلَ ـ نسمـةٍ ، ومـا من رجل من المسلمين ابيضّت[3]

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٩١٤٧) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٠٨٥٩) من طريق ابن عساكر .

(٣) م : « انقصف » ، د ، س : « انقضب » ، والصواب من الكنز .

شعرة منه في سبيل الله إلا كانت له نوراً يوم القيامة ، وما من رجل من المسلمين أعتق صغيراً أو كبيراً إلاّ كان حقّاً على الله أن يجزيَه بكُلِّ عُضْوٍ منه أضعافاً مضعّفة » .

مات أبو الوليد بن سميع في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثمائة .

٢١٠ ـ عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
أبو الوليد الأموي

بويع له بالخلافة بعد أبيه مروان ، بعهدٍ منه .

روى عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال[1] :

« مَنْ لم يغزُ ، أو يجهِّزْ غازياً ، أو يخلُفْه في أهله بخَيْرٍ أصابه الله ـ عز وجل ـ بقارعةٍ قبلَ يومِ القيامة ـ وفي رواية : إلاّ أصابه الله » .

وفي رواية : « ما من امرئ مسلم لا يغزو في سبيل الله ، أو يجهز غازياً ، أو يخلفه بخيرٍ إلا »[2]

قال عبد الملك :

كنت أجالس بُرَيْرة بالمدينة قبل أنْ أَلِيَ هذا الأمرَ ، فكانت تقول : ياعبدَ الملك ، إنّي لأرى فيك خِصَالاً لخليقٌ أن تلي أمرَ هذه الأمة ، فإنْ وليتَ فاحذرِ الدماءَ ؛ فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[3] : « إنّ الرجلَ ليُدْفعُ عن بابِ الجنّة أن ينظرَ إليها بملء مِحْجَمةٍ[4] مِنْ دمٍ يُريقه من مُسْلِمٍ بغيرِ حقٍّ » .

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٠٣) في الجهاد ، وابن ماجه برقم (٢٧٦٢) في الجهاد ، والدارمي ٢٠٩/٢ ، وصاحب الكنز برقم (١٠٥٥٧) من طريق آخر ، ومن هذا الطريق الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٤٧/٤

(٢) قال ابن الأثير : « خَلَفْتُ الرجلَ في أهله : إذا أقمت بعده فيهم ، وقمت عنه بما كان يفعله » النهاية ٦٦/٢

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٩٩٢) .

(٤) المِحْجَمة : قارورة الدم .

قال الزبير بن بكار :

فولد مروان بن الحكم أحد عشر رجلاً ، ونسوةً : عبد الملك بن مروان ، ولي الخلافة ، ومعاوية ، وأم عمرو ، وأمهم عائشة بنت معاوية بن أبي العاص .

وقال مصعب الزُبيري :

أوّلَ من سُمّي في الإسلام عبدَ الملك عبدُ الملك بن مروان .

وذكر محمد بن سيرين :

أنّ مروان بن الحكم سمّى ابنه القاسم ، وكان يكنى به ، فلمّا بلغه النهي حول اسمه عبد الملك .

قال ابن سعد :

كان عبد الملك يكنى أبا الوليد . وُلِد سنةَ ستٍّ وعشرين في خلافة عثمان بن عفان ، وشَهِد يوم الدار مع أبيه ، وهو ابن عشر سنين ، وحفِظ أمرَهم وحديثَهم ، وشتا المسلمون بأرض الروم سنةَ اثنتين وأربعين ، وهو أوّلَ مَشْتىً شَتَوْه بها ، فاستعمل معاويةُ على أهل المدينة عبد الملك بن مروان ، وهو يومئذ ابنَ ستّ عشرةَ سنةً ، فركب عبد الملك بالناس البحر .

كان عابداً ناسكاً قبل الخلافة ، وقد جالس العلماء والفقهاء ، وحفظ عنهم ، وكان قليل الحديث .

قال البخاري :

وَلِي عبد الملك أربعَ عشرةَ سنةً ، وكانت فتنةُ ابن الزبير ثمان سنين ، مديني سكن الشام . مات سنة ستٍّ وثمانين . ودخل على عثمان وهو غلام ، فقبله .

قال أبو سعيد بن يونس :

قدم مصر سنة خمسين لغزو المغرب مع معاوية بن خُدَيْج التُّجِيبي ، وكانت وفاته بدمشق .

قال الخطيب :

بويع له بالخلافة عند موت أبيه ، وهو بالشام ، ثم سار إلى العراق ، فالتقى هو

ومصعب بن الزبير بَمسْكِن على نهر دُجَيل قريباً من أَوَانا[1] عند دير الجاثَليق ، فكانت الحربُ بينهما حتى قتل مصعب ، وقَتَل الحجاجُ بن يُوسف بعده أخاه عبد الله بن الزبير بمكة ، واجتمع الناس على عبد الملك ، وكان منزله بدمشق .

قال خليفة :

ولد عبد الملك بالمدينة في دار مروان في بني حُدَيْلة سنة ثلاث وعشرين ـ ويقال : سنة ست وعشرين .

وذكر أبو حسّان الزِّيادي أنّه ولد سنة خمسٍ وعشرين .

قال الخطّبي :

وكان ربعةً ، إلى الطول أقرب منه إلى القصر ، أبيض ، ليس بالنحيف ، ولا البادن ، ولم يخْضِبْ إلى أن مات ـ وقيل إنه خضب وترك ـ وكانت أسنانه مشبكة بالذهب ، أفوه[2] مفتوح الفم .

عن عبادة بن نُسَيّ قال :

قيل لابن عمر : إنكم معشرَ أشياخ قريش توشكون أن تنقرضوا ، فمن نسأل بعدكم ؟ فقال : إنّ لمروان ابناً فقيهاً فسَلُوه .

قال أبو الزِّناد :

كان فقهاء المدينة أربعة : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وقَبيصة بن ذُؤَيْب ، وعبد الملك بن مروان .

ورُوِي أنّ قوماً استغاثوا ليلةً ، فخرج الناسُ مُغيثين ، فأدركوا رجلاً ، فجاؤوا به ، فجعل الرجلُ يقول : إنّما كنت مُغيثاً ، فأبَوْا حتّى رفعوه إلى عبد الملك ، فأمر بقتلِه ،

---

(١) قال ياقوت : « مَسْكِن : بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون ، موضع قريب من أوانا على نهر دجيل ، عند دير الجاثليق ، به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة ٧٢ هـ ، فقتل مصعب ، وقبره هناك معروف » . معجم البلدان ١٢٧/٥ . وقال في ٢٧٤/١ : « أوانا بالفتح والنون بليدة كثيرة البساتين من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت » .

(٢) أفوه : واسع الفم .

فجاء رجل من الناسِ ، فقال : إنّ هذا ، والله ، ماهو القاتل ، ولكنني أنا القاتل ، ولا والله ، لاأقتل رجلين . قال : فقال عبد الملك : بلغني أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أحيا نفساً بنفسِهِ فلا قَوَدَ عليه » . فخلى سبيلَه ، وقال : ماأحسب قصته من رسول الله ﷺ سقطت عن عبد الملك .

ومرّ عبد الملك بن مروان بعبد الله بن عمر ، وهو في المسجد ، وذكر اختلاف الناس ، فقال : لو كان هذا الغلام اجتمع الناس عليه . وقال: وَلد الناسُ أبناءً ، وولد مروان أباً .

قال بشر أبو نصر :

دخل عبدُ الملك بن مروان على معاوية ، وعنده عمرو بن العاص ، فسلّم ، ثمّ جلس ، ثم لم يلْبث أن نهضَ . فقال معاوية : ماأكملَ مروءةَ هذا الفتى ! فقال عمرو : ياأمير المؤمنين ، إنّه أخذ بأخلاقٍ أربعةٍ ، وتَرَك أخلاقاً ثلاثة : أخذ بأحسنِ البِشْرِ إذا لَقِيَ ، وأحسنِ الحديث إذا حدّث ، وأحسنِ الاستماع إذا حُدِّث ، وبأيسرِ المَؤُونة إذا خُولِف . وتَرَكَ مُزاحَ مَنْ لا يُوثَقُ بعقلِه ولا دينِه ، وتَرَكَ مخالفةَ لئام الناسِ ، وتَرَكَ مِنَ الكلامِ ما يُعْتَذَرُ منه .

وقالت أمُّ الدَّرْداء لعبد الملك بن مروان :

ياأميرَ المؤمنين ، مازلتُ أتخيّل هذا الأمر فيك مُذْ رأيتُكَ . قال : وكيف ذاك ؟ قالت : ما رأيتُ أحسنَ منك محدّثاً ، ولا أعلمَ منك مستمعاً .

حدث شيخ كان يجالس سعيد بن المسيب قال :

مرّ به يوماً ابن زمل[1] العُذْري ، ونحن معه ، فحصَبَه سعيدٌ ، فجاءه ، فقال له سعيد : بلغني أنّك مدحتَ هذا ، وأشار نحو الشام - يعني عبد الملك ، قال : نعم ياأبا محمد ، قد مدحتُه، أفتُحِبُّ أن تسمعَ القصيدةَ ؟ قال : نعم ، اجلس ، فأنشده حتى بلغ : [من الوافر]

---

(١) د ، س : « رمل » ، وفي تاريخ بغداد ٣٩٠/١٠ « ذمل » . ترجم الحافظ في التاريخ (م ١٣٦/١٩ ب) ابن زمل العذري ، وقال : « إن لم يكن المقداد بن زمل بن عمرو ، فلا أدري من هو . وفد على عبد الملك بن مروان » ، وساق خبره التالي .

فما عابتك في خَلْقٍ قُرَيشٌ   بيثربَ حين أنت بها غلامُ

فقال سعيد : صدقت ، ولكنه لما صار إلى الشام بدل .

قال يحيى بن سعيد :

أوّلُ من صلى في المسجد مابين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان ، وفتيان معه . كانوا إذا صلى الإمام الظهر قاموا ، فصلوا إلى العصر ، فقيل لسعيد بن المسيب : لو قمنا فصلينا كما يصلي هؤلاء ؟ فقال سعيد بن المسيب : ليست العبادة بكثرة الصلاة ، ولا الصوم ، إنما العبادة التفكر في أمر الله ، والورع عن محارم الله .

قال الشعبي :

ما جالستُ أحداً إلاّ وجدتُ لي الفضلَ عليه إلاّ عبدَ الملك بن مروان ؛ فإنّي ماذاكرته حديثاً إلاّ زادني فيه ، ولا شعراً إلاّ زادني فيه .

عن المقبري :

أنّ عبدَ الملك بن مروان لم يزل بالمدينة في حياة أبيه ، وولايته حتّى كان أيام الحرة . فلمّا وثب أهلُ المدينة ، فأخرجوا عامل يزيد بن معاوية عن المدينة ، وأخرجوا بني أمية خرج عبد الملك مع أبيه ، فلقيهم مسلم بن عقبة بالطريق قد بعثه يزيد بن معاوية في جيشٍ إلى أهل المدينة ، فرجع معه مروان ، وعبد الملك بن مروان ، وكان مجدوراً ، فتخلّف عبد الملك بذي خُشُبٍ ، وأمر رسولاً أن ينزل مَخِيضاً ، وهي فيما بين المدينة وذي خُشُب على اثني عشر ميلاً من المدينة ، وآخرَ يحضر الوقعة يأتيه بالخبر ، وهو يخاف أن تكون الدولة لأهل المدينة . فبينا عبد الملك جالس في قصر مروان بذي خُشُب يترقب إذا رسوله قد جاء يلوّح بثوبه ، فقال عبد الملك : إن هذا لبشير . فأتاه رسوله الذي كان بمخيض يخبره أن أهل المدينة قد قُتِلوا ، ودخلها أهل الشام ، فسجد عبد الملك . ودخل المدينة بعد أن بَرَأ .

ويروى أن رجلاً كان يهودياً فأسلم ، يقال له : يوسف ، وكان يقرأ الكتب ، فمر بدار مروان بن الحكم ، فقال : ويلٌ لأمّة محمد من أهل هذه الدار ـ ثلاث مرار ـ فقلت له : إلى متى ؟ قال : حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان ، وكان صديقاً

لعبد الملك بن مروان ، فضرب مَنْكِبيه ذات يوم ، فقال : اتق الله - يابن مروان في أمة محمد إذا وليتهم ، فقال : دعني ، ويحك ! ودفعه ، ماشأني وشأن ذلك ؟! فقال : اتق الله في أمرهم .

قال : وجهّز يزيد بن معاوية جيشاً إلى أهل مكة ، فقال عبد الملك بن مروان : - وأخذ قميصه فنَفَضَه ، يعني من قبل صدره ، فقال : - أعوذ بالله ، أعوذ بالله ، أعوذ بالله ، أتبعثُ إلى حرم الله ؟! فضرب يوسف مَنْكِبه وقال : لم تنفضْ قميصَكَ ؟ جيشُكَ إليهم أعظم من جيش يزيد بن معاوية .

أفضى الأمر إلى عبد الملك والمصحف في حُجْره يقرأ ، فأطبقه ، وقال : هذا آخِرُ العَهْد بك .

وبايع أهل الشام عبد الملك بالخلافة ليلة الأحد لهلال شهر رمضان سنة خمس وستين - وقيل سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين ، وتوفي وله سبع وخمسون سنة - وكانت الجماعة على عبد الملك سنة ثلاثٍ وسبعين .

عن أبي الطفيل قال :

صُنِع لعبد الملك مجلس بويع فيه ، فدخله ، فقال : لقد كان يرى ابن حَنْتمة[1] الأحوزي يقول : إن هذا عليه حرام - يعني عمر بن الخطاب .

كان نقش خاتم عبد الملك بن مروان : « أومن بالله مُخْلِصاً » .

عن عبد الملك بن عمير :

أنّ عبدَ الملك بن مروان دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير ، فطاف في القصر ، ثم خرج ، فاستلقى ، وقال : [من الكامل]

اعمـلْ على حَـذَرٍ فـإنّـك ميّت واكـدحْ لنفسِـكَ أيُّها الإنسـانُ

- وفي رواية : اعمل على مهل -

---

(١) هي حنتمة بنت هاشم ذي الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة أم عمر بن الخطاب . الإكمال ٢١١/٣ . والخبر في البداية والنهاية ٦٣/٩ ، وفيه تصحيف ، وخلاف في الرواية .

فكأنّ مـاقـد كان لم يـكُ إذ مَضَى وكأنّما هـو كائنٌ قـــد كانـــا[1]

لما أجمع الناس على عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين كتب إليه ابن عمر بالبيعة ، وكتب إليه أبو سعيد الخدري ، وسلمة بن الأكوع بالبيعة .

وكتب عبدُ الله بن عمر إلى عبد الملك : بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله بن عمر إلى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين ، سلامٌ عليك ، فإنّي أحمَدُ إليك اللهَ الذي لاإله إلا هو ، أمّا بعد : فإنّك راعٍ ، وكُلُّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيّته ﴿ اللهُ لاإله إلاّ هُوَ ليجمعنّكُمْ إلى يَوْمِ القيامةِ لارَيْبَ فيه ، ومَنْ أصدقُ مِنَ اللهِ حَدِيثا ﴾[2] ؟ لاأحدَ ، والسلام .

قال : وبعث به مع سالم . قال : فوجدوا عليه أن قدم اسمه . فقال سالم : انظروا في كتبه إلى معاوية ، فنظروا ، فوجدوه يقدم اسمه ، فاحتملوا ذلك .

حج عبد الملك حَجّةً ، أقام الحجَّ للناس سنةَ خمسٍ وسبعين ، فلمّا مرّ بالمدينة نزل في دار أبيه ، فأقام أياماً ، ثم خرج حتّى انتهى إلى ذي الحُلَيْفة ، وخرج معه الناس ، فقال له أبانُ بن عثمان : أحْرِمْ مِنَ البَيْداء ، فأحرم عبد الملك من البَيْداء .

قال ثعلبة بن مالك القُرَظي :

رأيتُ عبدَ الملك بن مروان صلّى المغرب والعشاء في الشِّعْب ، فأدركني دون جَمْع[3] ، فسرت معه ، فقال : صليتَ بعدُ ؟ فقلتُ : لالَعَمْري ، قال : فما منعك من الصلاة ؟ قال : قلتُ : إنّي في وقت بعدُ ، قال : لالَعَمْري ، ماأنت في وقتٍ . قال : ثم قال : لعلّك ممّن يطعنُ على أمير المؤمنين عثمان ؟ فأشهدُ على أبي لأخبَرَني أنّه رآه صلّى المغرب والعشاء في الشِّعْبِ ، فقلتُ : ومثلك ياأمير المؤمنين يتكلّم بهذا ، وأنت الأمام !؟ وما لي وللطعن عليه وعلى غيره ؟ قد كنتُ له لازماً ، ولكني رأيت عمرَ لا يصلي حتى يبلغ جَمْعاً ، وليست سُنّةٌ أحبَّ إليّ من سنّةِ عمر . فقال : رحم الله عمر ، لعثمانُ كان أعلم بعمر ، لو كان عمرُ فعل هذا لاتّبعه عثمان ، وما كان أحد أتبعَ لأمرِ عمرَ مِنْ عثمانَ ، وما خالف

(١) يلاحظ الإقواء بين هذا البيت والذي قبله .

(٢) سورة النساء ٤ آية ٨٧

(٣) هي المزدلفة .

عثمان عمر في شيءٍ مِنْ سيرتِـه إلاّ بـاللين ؛ فـإنّ عثمان لان لهم حتى رُكِب ، ولـو كان غلَـظ عليهم جانبه كما غلَظ عليهم ابنُ الخطاب مانالوا منه ما نالوا ، وأين الناسُ الذين كان يسيرُ فيهم عمرُ بن الخطاب والناس اليوم ! ياثعلبة ؛ إني رأيت سيرةَ السلطان تدور مع الناس ، إن ذهبَ اليـومَ رجـل يسير بتلـك السيرة أغير على النـاس في بيـوتهم ، وقطعت السُّبُـلُ ، وتظالم الناسُ ، وكانت الفتنُ ، فلا بدّ للوالى أن يسيرَ في كلّ زمان بما يصلحه .

وعن ابن كعب قال : سمعتُ عبدَ الملك بن مروان يقول :

يـاأهـلَ المـدينـة ، إنّ أحـقّ النـاسِ أن يلـزمَ الأمرَ الأوّلَ لأنتم ، وقـد سـالتْ علينـا أحاديثُ من قِبلِ هذا المشرقِ ، لانعرفها ، ولا نعرف منها إلاّ قراءةَ القرآن ، فـالزموا مـا في مصحفكم الـذي جمعكم عليـه الإمـامُ المظلـومُ ـرحمـهالله ـ وعليكم بـالفرائض التي جمعكم عليهـا إمامُكم المظلوم ـ رحمـه الله ـ فـإنّـه قـد استشـار في ذلـك زيـدَ بن ثـابت ، ونعم المشيرُ كان للإسلام ـ رحمه الله ـ فأحْكَما ماأحْكَما ، وأسْقَطا ماشذّ عنهما .

وعن ابن جُرَيج ، عن أبيه قال :

حجّ علينا عبد الملـك بن مروان سنـة خمسٍ وسبعين بعـد مقتل ابن الزبير بعـامين ، فخطبنا ، وقال :

أمّا بعـدُ ، فـإنّـه كان مَنْ قَبْلِي من الْخُلَفـاء ، يـأكلون من المـال ، ويؤكِلون ، وإنّي والله ، لأداوي أدواءَ هذه الأمّـة إلا بـالسّيف ، ولستُ بـالخليفـة المستضعفِ ـ يعني عثمان ـ ولا الخليفة المداهِن ـ يعني معاوية ـ ولا الخليفة المأبون[1] ـ يعني يزيد بن معـاويـة ـ أيّهـا النّـاس ، إنمـا نَحْتَمِل لكم كلّ اللّغْوبـة[2] مـالم يكنْ عقـدُ رايـةٍ ، أو وثـوبٌ على منبر ؛ هـذا عمرو بن سعيد[3] ، حقّه حقّه ، وقرابته قرابته ، قال برأسِه هكذا ، فقلنـا بسيفِنـا هكـذا .

---

(١) أبنه يأبنه : عابه . وفي مصادر الخطبة : المأفون ، وهو الضعيف العقل .

(٢) اللّغوب : الأحمق ، والاسم : اللغابة ، واللُّغوبة .

(٣) كان عمرو بن سعيد بن العاص من الخطباء البلغاء ، ولي مكة والمدينة لمعاوية وابنـه يزيـد ، وقـدم الشـام ، فأحبه أهلها . عاضد مروان بن الحكم في طلب الخلافة ، فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك ، ولّما ولي عبـد الملـك أراد خلعه من ولاية العهد ، فنفر عمرو ، واستولى على دمشق ، فبايعه أهلُها بالخلافة . ولم يزل عبـد الملـك يتربص بـه ، ويحتال له حتى قتله سنة ٧٠ هـ . ولقب بالأشدق لفصاحته .

وإنّ الجامعة[1] التي خلعها من عُنُقِه عندي ، وقد أعطيتُ الله عهداً ألاّ أضَعَها في عنقِ أحدٍ إلاّ أخرجها الصُّعَداء ، فليبلغ الشّاهد الغائب .

قال الأصمعي :

خطب عبد الملك بن مروان ، فحَصِر ، فقال : إنّ اللسان بضْعةٌ من الإنسان ، وإنّا لانسكتُ حَصَراً ولانَنْطِقُ هَذَراً ، ونحن أمراءُ الكلام ، فينا وشَجَتْ عروقُه ، وعلينا تهدَّلَتْ أغصانُه ، وبعد مَقامنا هذا مَقام ، وبعد أيامنا هذه أيام يعرف فيها فصل الخطاب ، ومواقع الصواب .

عن أبي الزّناد قال : قال عبد الملك بن مروان :

ما يسرُّني أنّ أحداً من العرب ولَدَني إلاّ عروةَ بنَ الوَرْدِ لقوله[2] : [من الطويل]

إنّي امرُؤ عافي إنائيَ شِرْكَةٌ ... وأنت امرؤ عافي إنائِكَ واحدُ[3]

أتهزأُ منّي أن سَمِنْتَ وأن تَرَى ... بجسمي مسَّ الْحَقِّ والحقُّ جاهدُ ؟[4]

أقسِّمُ جِسْمي في جسومٍ كثيرةٍ ... وأحسو قراحَ الماء والماءُ باردُ[5]

قيل لعبد الملك بن مروان : أسرع إليك الشَّيْبُ ، فقال : شيَّبَني كثرةُ ارتقاء الْمِنْبر مخافةَ اللحن - وفي رواية : وكيف لا يعجل علي وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين .

وأراد قتل رجلٍ ، فقال له : ياأمير المؤمنين ، إنك أعزّ ماتكون أحوج ماتكون إلى الله ، فاعفُ له ، فإنّك به تعان ، وإليه تعاد . فخلّى سبيله .

---

(١) الجامعة : الغل الذي تشد به اليدان إلى العنق .

(٢) انظر ديوان عروة ٥١

(٣) العافي : الضيف طالب المعروف . قال ابن السكيت : « يقول : أملأ إنائي لبناً حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقني إنسان وجد ذلك مهيأ له ، وكان شريكي فيه قلّ أو كثر عندي ، وأنت امرؤ عافي إنائك واحد ، أي تستأثر لنفسك وحدك دون أضيافك ، فتشبع وهم يجوعون ، وأنا أهزل وأضيافي يسمنون » .

(٤) الحق جاهد : أي أنه يجهد الناس .

(٥) يريد أنه يقسم قوته على أضيافه ، فكأنه قسم جسمه ، لأن اللحم الذي كان ينبته ذلك الطعام صيره لغيره ، ويحسو الماء القراح لأنه يؤثر باللبن أضيافه ، ويجوع نفسه .

وقال في خطبة له بإيلياء قبل أن يقع الوجع الذي خرج منه إلى الْمُوَقَّر[1] :

إنّ العلمَ سيُقْبَضُ قبضاً سريعاً ، فمن كان عنده علم فليظهرْه غيرَ غالٍ فيه ، ولا جافٍ عنه .

قال يوسف بن الماجشون :

كان عبد الملك بن مروان إذا قعد للقضاء قيم على رأسه بالسيوف ، فأنشد : [من السريع]

إنّا إذا مالتْ دواعي الهَوَى	وأنصتَ الساكتُ للقائلِ
واصطرعَ الناسُ بألبابهم	نقضي بحُكْمٍ عادلٍ فاضلِ
لانجعلُ الباطلَ حقّاً ، ولا	نَلُطُّ[2] دون الْحَقِّ بالباطل
نخافُ أن نسفه أحلامَنا	فَنَخْمُلَ الدهرَ مع الخاملِ

قال : ثم يجتهد في القضاء .

عن الزُّهري

أنّ يهوديّاً جاء إلى عبد الملك بن مروان فقال له : ابن هرمز ظَلَمني ، فلم يلتفت إليه ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، فلم يلتفت إليه ، فقال له اليهوديُّ : إنّا نجد في كتاب الله في التوراة : إنّ الإمامَ لا يشرَكُ في ظلم ولا جور حتى يرفعَ إليه ، فإذا رفع إليه فلم يغيّرْ شَرَك في الجور والظلم . قال : ففزِع لها عبدُ الملك ، وأرسل إلى ابن هُرْمُز ، فنزعه .

عن عبد الله بن بكر السّهْمي ، عن أبيه قال :

سأل رجلٌ عبدَ الملك بن مروان الْخَلْوَة ، فقال لأصحابه : إذا شئتم . فلما تهيّأ الرجلُ للكلام قال له : إياكَ أن تمدَحَني ، فإنّي أعلمُ بنفسي منك ، أو تكذِبَني ، فإنّه لا رأيَ لكذوب ، أو تسعى إلي بأحد . وإن شئت أقلتُك ، قال : أقلْني . فأقاله .

---

(١) قال ياقوت : « مُوَقَّر - بالضم ثم الفتح وتشديد القاف وفتحها - اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق » . معجم البلدان ٥/٢٢٦

(٢) لط الغريمُ بالحقّ دون الباطل وألط : دافع ومنع الحق .

وفي رواية أخرى :

كان عبد الملك بن مروان إذا دخل عليه رجل من أفق من الآفاق قال : أعفني من أربع وقل بعدها ماشئت - وقال فيه : ولا تحملني على الرعيّة . فإني إلى الرفق بهم والرأفة أحوج - وفي رواية : لا تُخفِّني - يعني تغضبني حتى يحملَني الغضبُ على خِفّة الطيش .

عن الأصمعي ، عن أبيه قال :

أُتِي عبدَ الملك بن مروان برجلٍ كان مع بعض مَنْ خرج عليه ، فقال : اضربوا عنقَه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما كان هذا جزائي منك ! قال : وما جزاؤك ؟ قال : والله ما خرجتُ مع فلانٍ إلاّ بالنظر لك ؛ وذلك أنّي رجل مشؤوم ، ما كنت مع رجل قط إلا غُلِب وهُزِمَ ، وقد بان لك صحّة ما ادعيتُ ، وكنتُ عليك خيراً لك من مائة ألفٍ معك . فضحك وخلّى سبيله .

قال يحيى بن الحكم بن أبي العاص لعبد الملك بن مروان : أي الرجال أفضلُ ؟ قال : من تواضع عن رفعة ، وزهِد عن قُدْرة ، وترك النُّصْرة عن قوة .

وقال عبد الملك : ثلاثةٌ مِنْ أحسنِ شيءٍ : جودٌ لغيرِ ثوابٍ ، ونَصَبٌ لغير دنيا ، وتواضعٌ لغيرِ ذُلٍّ .

وقال : يا بني أميّة ، إنّ خيرَ المال ما أفاد حَمْداً ، ومَنَع ذمّاً ، فلا يقولنّ أحدُكم : « ابدأ بِمَنْ تعول » ، فإن الناس عيال الله .

وقال : الطمأنينةُ قبل الخِبْرة ضدّ الحَزْم .

دخل أعرابي على عبد الملك بن مروان وهو يأكل الفالوذج ، فقال : يا بن عم ، أدن ، فكل من هذا الفالوذج ، فإنه يزيد في الدماغ . قال : إن كان كما يقول أمير المؤمنين فينبغي أن يكون رأسه مثل رأس البغل .

بعث عبد الملك بن مروان إلى الشعبي ، فقال : يا شعبي ، عهدي بك وإنك لغلام في الكتاب ، فحدثني ، فما بقي معي شيء إلا وقد ملكته سوى الحديث الحسن ، وأنشد :

وملِلْتُ إلاّ مِنْ لقاءِ محدّثٍ   حسنِ الحديثِ يزيدُني تَعْليما

وقال : كل شيء قد قضيت منه وطراً إلا من مناقضة - وفي رواية : مفاوضة - الإخوان الحديث على متن التلال العفر في الليالي البيض .

قال إسماعيل بن عبيد الله :

كنت أعلم ولد عبد الملك بن مروان من عاتكة ، فكنت جالساً على فراشين وهم بين يدي يتعلمون إذ أقبل عبد الملك ، ثم جلس ينظر إليهم ، وهم يتعلمون ، فقال له بنوه : يا أمير المؤمنين ، إنه قد شق علينا في التعليم ، فإن رأيت أن تأذن لنا نلعب ، فقال : تلعبون ، وقد مرّ على رأس أبيكم ما قد علمتم ؟! لقد رأيتني أغزو مصعب بن الزبير ، وعدوي كأمثال الجبال كثرةً ، وأنصاري من أهل الشام عامتهم أعداء لي ، فأمكث طويلاً ، وقد ذهب عقلي ، ثم يرده الله علي .

وقال لمؤدب بنيه : لا تطعم ولدي السَّمْنَ ، ولا تطعمْهم طعاماً حتّى تخرجَهم على البراز ، وعلمهم الصدقَ كما تعلّمهم القرآن ، وجنّبْهم الكذبَ ، وإن كان فيه القتلُ - وفي رواية : وجنّبهم الحَشَم ، فإنّهم لهم مَفْسَدة ، وجنبهم السَّفِلة ، فإنّهم أسوأُ الناسِ رِعَةً[1] ، واحْفِ شعورَهم تغلُظْ رقابُهم ، وأَطعِمْهم اللَّحْم يقووا ، وعلِّمْهم الشعرَ يَمْجُدوا ويَنْجُدُوا ، ومُرْهم أن يستاكوا عَرْضاً ، ويَمُصُّوا الماءَ مَصّاً ، ولا يعُبُّوا عَبّاً ، وإذا احتجتَ أن تتناولَهم بأدبٍ فليكن في سرٍّ لا يعلم به أحدٌ من الغاشية فيهونُوا عليهم - وفي رواية : وجالس بهم عِلْيةَ الناس يناطقوهم الكلامَ .

كتب زِرُّ بن حُبَيْش إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يعظه ، وكان في آخره :

ولا يطمعُكَ يا أميرَ المؤمنين ، في طول البقاء ما يظهرُ من صحتك ، فأنت أعلم بنفسك ، واذكر ما تكلم به الأولون : [من الرجز]

إذا الرجالُ وَلَدَتْ أولادَها وبليتْ مِنْ كِبَرٍ أجسادُها
وجعلتْ أسقامُها تعتادُها تلكَ زُرُوعٌ قد دنا حصادُها

فلمّا قرأ عبدُ الملك الكتابَ بكى حتى بلّ طرفَ ثوبه ، ثم قال : صدقَ زِرٌّ ، لو كتبَ إلينا بغير هذا كان أرفقَ .

(١) فلان سيء الرِّعة : إذا كان قليل الورع .

وقف عبد الملك على قبر أبيه فقال : [من الطويل]

ومـا الـدهرُ والأيـامُ إلاّ كما أرَى	رزيّـةَ مـالٍ أو فراقَ حبيبِ
وإنّ امرأ قد جرّب الدهرَ لم يخفْ	تقلّبَ عصريْـه لغيرُ لبيبِ

أشرف عبد الملك على أصحابه وهم يذكرون سيرة عمر ، فغاظه ذلك ، فقال : إيهاً عن ذكر عمر ، فإنه إزراء على الولاة ، مفسدة للرعية .

وكان كثيراً ما يجلس إلى أم الدرداء في مؤخر المسجد بدمشق وهو خليفة ، فجلس إليها مرة من المرار ، فقالت له : يا أمير المؤمنين ، بلغني أنك شربْتَ الطِّلاءَ بعد العبادة والنُّسْك ؟! قال : إي والله ، يا أمّ الدَّرْداء ، والدماءَ قد شربتُها . ثم أتاه غلام له قد كان بعثه في حاجةٍ ، فأبطأ عليه ، فقال : ما حبسك ، عليك لعنة الله ؟ فقالت له : لا تفعل ، يا أمير المؤمنين ، فإنّي سمعتُ أبا الدَّرْداء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] : « لا يَدْخُلُ الجنّةَ لعّانٌ » .

قال عبد الملك بن مروان لمحمد بن عطارد التميمي : يا محمد ، احفظ عني هذه الأبيات ، واعمل بهن ، قال : هاتها يا أمير المؤمنين ، قال : [من الطويل]

إذا أنت جاريتَ السفيه كما جَرَى	فأنت سفيهٌ مثلُه غير ذي حِلْمِ
إذا أَمِنَ الجهّالُ حِلْمَكَ مرّةً	فعِرْضُك للجُهّال غُنْمٌ من الغنمِ
فلا تَعْرِضَنْ عرضَ السفيه ودارِه	بحِلْمٍ ، فإن أعيا عليك فبالصَّرْمِ
وعضّ[2] عليه الحِلْمَ والجَهْلَ والقه	بمرتبةٍ بين العداوةِ والسِّلْمِ
فيرجوكَ تاراتٍ ، ويخشاكَ تارةً	وتأخذ فيما بين ذلك بالحَزْمِ
فإن لم تجد بدّاً من الجهلِ فاستعنْ	عليه بجُهّالٍ ، وذاك من العَزْمِ

قيل لسعيد بن المسيّب : إنّ عبد الملك بن مروان قال : قد صِرْت لا أفرح بالحسنة أعملُها ، ولا أحزنُ على السيّئة أرتكبُها ، فقال سعيد : الآن تكامل موتُ قلبه !.

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ٦٦/٩ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٤ ، والخبر في المصدرين .

(٢) عضّى الشيء : وزعه وفرقه .

كان عبد الملك فاسدَ الفم ، فعضّ تفاحةً ، فألقاها إلى امرأةٍ من نِسائه ، فأخذتْ سكّيناً ، فاجتلفتْ ما عاب منها ، فقال : ما تصنعين ؟ قالت : أُمطتُ الأَذَى عنها .

وصعِدَ يوماً المنبر فخطب الناس بخطبةٍ بليغة ، ثم قطعها ، وبكى بكاءً شديداً ، ثم قال : يا رب ، إنّ ذنوبي عظيمة ، وإن قليل عفوك أعظم منها ، اللهم فامحُ بقليل عفوك عظيمَ ذنوبي . قال : فبلغ ذلك الحسن ، فبكى ، وقال : لو كان كلام يكتب بالذهب لكتب هذا الكلام .

وكان كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين : [من الطويل].

ألم ترَ أنّ الفقرَ يُهْجَرُ أهلُـه	وبيتُ الغِنَى يهدى لـه ويـزارُ
ومـاذا يضرّ المرءَ مَنْ كان جـدّه	إذا سَرَحَتْ شَوْلٌ لـه وعِشَـارُ[١]

عن أبي مُسْهِر الدمشقي قال :

حضر غداء عبد الملك ، فقال لآذنه : خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد ؟ قال : مات يا أمير المؤمنين ، قال : فأمية بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد ؟ قال : مات يا أمير المؤمنين . قال : ـ وكان عبد الملك قد علم أنهم ماتوا ، فقال : ـ ارفع يا غلام ، ثم قال : [من الكامل]

ذَهَبتْ لِـداتي ، وانقضتْ آجـالُهم	وغَبَرْتُ[٢] بعـدَهم ولست بخـالـد

وعن قَبيصة بن ذُؤَيْب ، عن أبيه قال :

كنا نَسمع نداءَ عبد الملك بن مروان من وراء الحُجُرات : يا أهل النعم ، لا تَغَالَوْا[٣] شيئاً منها مع العافية ، وكان قد أصابه داء في فمه .

---

(١) الشول من النوق : التي خف لبنها ، وارتفع ضرعها ، وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية ، والعشار من الإبل التي مضى لحملها عشرة أشهر . وكنى بالشطر الثاني من البيت عن الغنى .

(٢) غبر الشيء يغبرُ : « مكث وذهب » .

(٣) غاليت الشيء وغاليت به : اشتريته غالياً ، وغاليت صداق المرأة : أغليته . والمعنى هنا : لا تعدلوا العافية بثمن ، ولا تجعلوا معها شيئاً غالياً .

قيل لعبد الملك بن مروان في مرضه : كيف تجدُكَ ، يا أمير المؤمنين ؟ قال : أجدني كما قال الله تعالى : ﴿ ولَقَدْ جئتمونا فرادَى كَمَا خَلَقْناكُمْ أوّلَ مرّةٍ ، وتَرَكْتُم ماخوَّلْناكم وراءَ ظُهُوركُمْ وما نَرَى مَعَكُمْ شفعاءَكُم الذين زَعَمْتُم أنّهُمْ فيكُمْ شُرَكاءُ لقد تَقطّع بَيْنَكُمْ وضَلَّ عنكُمْ ما كُنْتُم تَزْعُمون ﴾[1] واستأذن قوم على عبد الملك بن مروان ، وهو شديد المرض ، فقالوا : إنه لما به ، فقالوا : إنما ندخلُ لنسلّم قياماً ثم نخرج ، فدخلوا عليه وقد أسنده خَصِيٌّ إلى صدره ، وقد اربدّ لونُه ، وجَرَى منخراه ، وشخصتْ عيناه ، فقال : إنكم دخلتم علي في حين إقبال آخرتي ، وإدبارِ دنيايَ ، وإني تذكرت أرجى عمل لي فوجدتُه غزوةً غزوتُها في سبيل الله ، وأنا خِلْوٌ من هذه الأشياء ، فإيّاكم وإيا أبوابنا هذه الخبيثة أن تطيفوا بها .

ولمّا نزل به الموت أمر بفتح باب القصر ، فإذا بقصار يضرب بثوب له على حجر ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : قصّار ، قال : يا ليتني كنت قصاراً .

وقال : والله وددت أني عبد لرجلٍ من تهامة أرعى غنماً في جبالها ، وأني لم أل من أمر الناس شيئاً .

ودعا بنيه فأوصاهم ، ثم لم يزل بين مقالتين حتى فاضت نفسه : الحمد لله الذي لا يبالي أصغيراً أخذ مِنْ مُلْكه أم كبيراً ، والأخرى : [من الوافر]

فهل من خالدٍ إمّا هَلَكْنا   وهلْ بالموتِ ياللناس عارٌ

وكان آخر ما تكلم به عند موته : اللهم إن تغفرْ تغفرْ جَمّاً ، ليتني كنت غسالاً أعيش بما أكتسبُ يوماً بيوم .

في حديث سعيد بن المُسَيّب أنّه قال ذات يومٍ : اكتب يابرد أنّي رأيتُ موسى النبيَّ ﷺ يمشي على البحر حتى صعِد إلى قصرٍ ، ثم أخذ برجلي شيطانٍ ، فألقاه في البحر ، وإني لا أعلمُ نبياً هَلَكَ على رِجْله من الجبابرة ما هلك على رجل موسى . وأظنّ هذا قد هَلَكَ - يعني عبد الملك - فجاءه نَعْيُه بعد أربعٍ .

---

(١) سورة الأنعام ٦ آية ٩٤

قوله.: هلك على رِجْلِه : أي في زمانه وأيامه ، يقال : هلك القوم على رجل فلانٍ أي بعهده .

.وقد اختلف في سنه ومدة خلافته وتاريخ وفاته .

قال الخطيب :

كانت خلافة عبد الملك بن مروان اثنتين وعشرين سنة ونصفاً ـ يعني من وقت بويع له بالخلافة بعد موت أبيه .

وقال : كان موت عبد الملك لانسلاخ شوال ـ وقال آخرون : للنصف من شوال ـ سنة ستٍّ وثمانين ، وهو ابن سبع وخمسين سنةً ـ ومنهم من قال : إحدى وستين سنةً وهو أثبتُ عندنا ـ فكانت خلافته من مقتل ابن الزبير إلى أن توفي ثلاث عشرة سنةً وأربعة أشهر وثمانياً وعشرين ليلة . وصلّى عليه ابنه الوليد بن عبد الملك ، ودفن خارجاً بين باب الجابية وباب الصغير .

٢١١ ـ عبد الملك بن مروان بن موسى بن نُصَيْر اللّخْمِي

مولاهم . أمير مصر . وفد على مروان بن محمد فولاه مصر .

قال أبو عمر الكندي :

ووفد عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير على مروان بن محمد ، فولاه مصر ، فلما تلقّاه سَلَمة بن أبي رجاء ، وزياد بن أبي حمزة ، وأبو عبيدة مولى بني سهم ، وكانوا خاصته وجلساءه ، قال لسلمة : كيف أمك ؟ وقال لابن أبي حمزة : كيف أنت يابن كيسان ؟ ولأبي عبيدة : كيف أنت يابن فروخ ؟ فَعوتب في ذلك ، فقال : أردت أن أردّ من سنن دالتهم لئلا ينبسطوا على الناس .

وهو أوّل من جعل المنابر في الكُوَر ، ولم يكن قبله ، إنما كان أصحاب الجبل يخطبون على العصي إلى جانب القبلة . وهو أول من سمى الزِّمام بمصر ، وإنما كان قبل ذلك يعرف بديوان المحاسبة . وكان خطيباً من أخطب الناس . وكان حسن السيرة .

٢١٢ ـ عبد الملك بن مِسْمَع بن مالك بن مسمع

ابن شيبان بن شهاب بن علقمة بن عباد بن عمرو

ابن ربيعة بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة الربعي

من وجوه أهل البصرة . وفد على عبد الملك بن مروان ، وولي السند لعدي بن أرطاة ، عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة .

قال أبو سعيد السكري :

كان عبد الملك بن مِسْمع بن مالك سيداً جواداً جميلاً ، وكان فتى ربيعة وسيدها في زمانه ، لا يعرف فيها مثله ، ولاه الحجاج شطيّ دِجْلة ، وأوفده إلى عبد الملك بن مروان ، فلمّا قدِم عليه وفدُ أهل البصرة قدّم المشيخة وأهلَ البَلاء ، فدخل عبد الملك في آخر مَنْ دخل لصغر سنه ، فلمّا انتسب له قال له عبد الملك : فما أخرك عني ياغلام ؟ قال : أصلح الله أميرَ المؤمنين ، قدّم الأميرُ أهلَ السِّنّ والبلاء ، قال : فأنت ، والله ، أعظمهُم عندنا بلاءً ووالداً ! ياحجاج ، قدّمْه في أوّل من يدخل علي من الناس . فلم يزل مُكْرِماً له ، وعارفاً بفضله حتى قدِم مع الحجاج العراق ، فولاه البحرين ، فلم يزل والياً عليها حتى مات الحجاج . ثم ولي بعد الحجاج البحرين ، وخزانة البحر ، والسِّنْد ، والهند لعدي بن أرطاة ، وافتتح مدينة القيفان ، ومدينة راكس ، وهما بين سجستان والسند .

وقد كان بعض الكتاب وجد على عبد الملكِ من أجل أنه قصر به في شيء كان قسمه في الكتاب والأعوان ، فقال لعمر بن عبد العزيز : إن هذه المدينة في الصلح وهو كاذب .

وأتاه قوم بالسند كثير من ربيعة ، فأعطاهم ، وحملهم ، وكان فيهم قوم ممن سعى عليه مع كيسة امرأة أبيه ، ومرنوح بن شيبان ، فشاور فيهم قوماً من أصحابه ، فأشار عليه بعض القوم أن يضربهم ، وقال بعض : احرمهم . قال : ليس هذا برأي ؛ إن كانوا أساؤوا وجهلوا فنحن أحق من عطف بفضل إذ رغبوا إلينا . فأمر لهم بجوائز كأفضل ما أعطى أحداً من زواره .

قتل عبد الملك بن مسمع سنة اثنتين ومائة .

٢١٣ ـ عبد الملك بن مِهْران
أبو هشام المغازلي الرّقاعي المَوْصلي

حدث عن عمرو بن دينار ، عن عبد الله بن عباس[1] :

أنّ رجلاً قال : يارسول الله ، إن بي ناسوراً[2] ، وكلما توضأت سال ـ وفي رواية : إن بي الناسور[2] ، وإني أتوضأ فيسيل منّي ـ فقال النبي ﷺ : « إذا توضأت فسال من قَرْنِكَ إلى قَدَمِك فلا وَضوءَ عليك » .

وروى عن سهل بن أسلم العدوي . عن معاوية بن قُرّة المُزَني ، قال : سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ [3] :

« إذا أتَى على الجارية تسعُ سنين فهي امرأةٌ » .

وروى بسنده عن عائشة قالت : قال رسول ﷺ [4] :

« عاقبُوا أرقاءكم على قَدْر عقولِهم » .

وروى عن يزيد أبي معاوية بسنده عن أبي هريرة قال :

نَهى رسول الله ﷺ أن تُقَصّ الرؤيا حتى تطلع الشمس .

قال أحمد بن أبي الحَوَاري :

قلت لعبد الملك المغازلي : أيُّ شيء الزهد في الدنيا ؟ قال : إعطاء المجهود ، وقطع الآمال ، وخَلْعُ الراحة .

قال أبو جعفر العُقَيْلي :

عبد الملك بن مهران صاحب مناكير ، غلب على حديثه الوَهْمُ ، لا يقيم شيئاً من الحديث .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٩٤٥/٥ ، والعقيلي في الضعفاء ٣٥/٣ ، وصاحب الكنز برقم (٢٦٣٤٢) .

(٢) في الضعفاء والكامل : « الناصور » ، وفي الكنز : « الباسور » . الناسور : بالسين والصاد جميعاً ، علة تحدث في مآقي العين يسقي فلا ينقطع ، ويحدث في حوالي المقعدة ، وفي اللثة ، وهو معرب ، والباسور كالناسور ، أعجمي ، والجمع : بواسير . اللسان : « بسر ، نسر » .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٥٣٧٥) من طريق ابن عساكر والخطيب .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٠٣٨) من طريق الدارقطني في الأفراد .

وقال ابن عدي : ليس بشيء .

وقال الأمير : الرّقاعي : بالقاف ، ووهم فيه فسماه عبد الله .

٢١٤ ـ عبد الملك بن الوليد

بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

أبو مروان الأموي

أنشد الأصمعي هذه الأبيات لرجل من كلب يرثيه بها : [من البسيط]

أقـولُ للركب إذ عـاجُـوا مَطِيّهَمْ ... هـل كان مِنْ حَـدَثٍ أم جـاءكم خَبَرْ

قـالوا : نعم أنت مفجـوع بصـاحبـه ... أمسى وصبّـح ورُداً مـالـه صَـدَرُ

مـات الكريمُ أبـو مروان فـابتليتْ ... كَلْبٌ ، وأيّ بـــلاءٍ ، تُبْتَلى مُضَرُ

إنّـا وَجَـدْنـا بني أُمّ البنين لهمْ ... مَجْـدٌ طـويـلٌ ، وفي آجـالِهِمْ قِصَرُ

٢١٥ ـ عبد الملك بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي .

فيه يقول الكُمَيْتُ بن زيد : [من المنسرح]

مِنْ عبـد شمس إلى الشـآم ومن ... عبـدِ منـافٍ لبيتـك القُطُبُ[1]

٢١٦ ـ عبد الملك بن يزيد

أبو عون الأزدي

مولاهم الجُرْجاني . مولى بني هناءة من الأزد . أحد قواد بني العباس .

شهد حصار دمشق مع عبد الله وصالح ابني علي . وكان نـازلاً على بـاب كيسان ،

(١) القُطُبُ : الحديدة القائمة التي تدور عليها الرحى .

ومضى إلى مصر في طلب مروان ، وولي إمرة مصر في خلافة السفاح خلافة لصالح بن علي مرتين ، وكانت ولايته الثانية عليها ثلاث سنين وستة أشهر .

٢١٧ ـ عبد المنعم بن الحسن

أبو الفضل المعروف بابن اللعيبة الحلبي

رجل من أهل حلب محب للأدب ، نصيبه منه وافر ، وهو بما يحاوله منه ظافر ، سريع الخاطر في النظم والنثر ، مائل إلى الشجاعة ، ومعان بها ، حتى إنه يرمي عن المنجنيق ، ويضاهي فيه كل عريق ، وله في الموسيقى يد جيدة طويلة ، ويلحن شعره ، ويغني لنفسه . ومن قوله في صبي : [من المتقارب]

أيا حَسَناً وجهُهُ كاسمه ... ويا طلعةَ البَدْرِ في تِمِّه
ويا ظالماً أنا عبدٌ له ... ولا أتَشكّاه من ظُلْمِه
فلا يُعْجِل الناس في حربه ... فإنّ السلامةَ في سِلْمِه

٢١٨ ـ عبد المنعم بن الخضر بن العباس

أبو الفتح الغَسّاني

روى عن أبي سعيد عمرو بن يحيى الدينوري بسنده عن سعيد بن جبير قال :

كان النبيُّ ﷺ يُصَلّي ، فمرّ رجل من المسلمين على رجلٍ من المنافقين ، فقال له : النبيُّ ﷺ يصلّي وأنت جالس ؟ ! فقال له : امضِ إلى عملك ، إنْ كان لك عمل ، فقال : ما أظنُّ إلا سيمرُّ عليك مَنْ يُنكِر عليك ، فمرّ عليه عمر بن الخطاب ، فقال له : يافلان ، النبي ﷺ يصلي وأنت جالس ؟ ! فقال له مثلَها ، قال له : هذا من عملي ، فوثب عليه ، فضربه حتى انتهر ، ثم دخل المسجد ، فصلى مع النبي ﷺ ، فلما انفتل النبي ﷺ قام إليه عمر ، فقال : يانبي الله ، مررت آنفاً على فلان وأنت تصلي ، فقلت له : النبي ﷺ يصلي وأنت جالس ! قال : مرّ إلى عملك ، إن كان لك عمل ، فقال النبي ﷺ « فهلا ضربتَ عُنُقَه ! » فقام عمر مسرعاً ، فقال النبي ﷺ : « يا عمر ، ارجع ، فإنّ غضبكَ عِزٌ ، ورضاكَ

حَكَمٌ ، إنّ لله في السماواتِ السَّبْع ملائكةً يصلون له ، غَنِي عن صلاة فلان » ، فقال عمر : يانبي الله ، وما صلاتهم ؟ فلم يردّ عليه شيئاً ، فأتاه جبريل ، فقال : يانبي الله ، سألك عمر عن صلاةِ أهل السماء ؟ قال : « نعم » ، قال : اقرأ على عمر السلام ، وأخبره أنّ أهلَ السماء الدنيا سجودٌ إلى يوم القيامة يقولون : سبحان ذي الملك والملكوت ، وأهل السماء الثانية قيام إلى يوم القيامة يقولون : سبحان ربّ العزّة والجبروت ، وأهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة يقولون : سبحان الحيّ الذي لا يموت .

٢١٩ ـ عبد المنعم بن غَلْبُون
أبو الطيّب الحَلَبي ، نزيل مصر المقرئ الشافعي

روى عن سليمان بن محمد بن إدريس بسنده عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« اعملوا بالقرآن ، أَحِلُّوا حلاله ، وحرّموا حرامه ، واقتدوا به ، ولا تكفروا بشيءٍ منه ، وما تشابه عليكم فرُدُّوه إلى الله ـ عزّ وجل ـ وإلى أولي العلم من بعدي كيما يخبروكم ، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزَّبُور ، وما أوتي النبيّون مِنْ ربهم ، وليسعْكُم القرآنُ وما فيه ، فإنّه شافع مشفّع ، وماحِلٌ مصدَّق[2] ، وإن لكل آيةٍ نوراً يوم القيامة ، ألا وإنّي أعطيتُ سورة البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى ، وأعطيت فاتحة الكتاب ، وخواتيمَ البقرةِ من تحت العرش ، والمُفَصَّل نافلة » .

قال أبو الطيب عبد المنعم بن غَلْبون المقرئ :

لمّا فتحت عمورية وجدوا على كنيسةٍ من كنائسها مكتوباً بالذهب : شرُّ الخَلَف خَلَفٌ يشتم السلف ، واحد من السلف خيرٌ من ألف من الخلف . ياصاحبَ الغار نِلْتَ كرامةَ الافتخار ، إذ أثنى عليك الملك الجبار ، إذ يقول في كتابه المنزّل على نبيه المرسل :

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٩٦٥) .

(٢) ماحل مصدق : أي خصم مجادل مصدق ، وقيل : ساع مصدق ، من قولهم : محل بفلان إذا سعي به إلى السلطان . يعني : إن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له . النهاية : « محل » .

﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار[1] ﴾ . ياعمر ، ما كنتَ والياً ، بل كنت والداً . عثمان ، قتلوك مَقْهوراً ، ولم يزوروك مقبوراً . وأنت ياعلي ، إمامُ الأبرار ، والذابُّ عن وجه رسول الله ﷺ الكفار ، فهذا صاحب الغار ، وهذا أحد الأخيار ، وهذا غياث الأمصار ، وهذا إمام الأبرار ، فعلى من ينتقصهم لعنة الجبّار .

قال : فقلت لصاحب له : منذ كم هذا على باب كنيستِكم مكتوب ؟ فقال : من قبل أن يبعثَ نبيّكم بألفي عام ، وهو قول الله عز وجل في كتابه : ﴿ ذلك مَثَلُهم في التوارةِ ، ومَثَلُهم في الإنجيل[2] ﴾ .

سنة تسع وثمانين وثلاثمائة مات أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ . وكان ثقةً .

٢٢٠ ـ عبد المنعم بن عبد الواحد بن علان

أبو القاسم القاضي

حدث عنه عبد العزيز الكتاني سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

روى عن أبي الخير أحمد بن علي الحافظ بسنده عن علي أن النبي ﷺ قال[3] :

« الذبابُ في أَحَدِ جناحيْه داءٌ ، وفي الآخرِ شفاءٌ ، فإذا وقع على الطعامِ فاغمِسُوه فيه يذهب اللهُ الداءَ بالدواءِ » .

---

(١) سورة التوبة ٩ آية ٤١

(٢) سورة محمد ٤٨ آية ٢٩

(٣) أخرجه بغير هذه الرواية البخاري برقم (٣١٤٢) بدء الخلق ، وأبو داود برقم (٣٨٤٤) أطعمة ، وابن ماجه برقم (٣٥٠٤ ، ٣٥٠٥) ، والدارمي ٩٨/٢ ، وصاحب الكنز برقم (٢٨١٨٠) .

٢٢١ ـ عبد المنعم بن علي بن محمد
ابن أحمد بن داود بن محمد بن الوليد
أبو محمد الخطيب العدل ، المعروف بابن النحوي

سمع منه عبد العزيز الكتاني سنة خمس عشرة وأربعمائة عن الميانجي يوسف بن القاسم بسنده عن معقل بن يسار قال :

حُرِّمت الخَمْرُ ، وإنّ عامة شرابهم الفَضِيخُ[1] . قال : فقذفتُها ، وأنا أقول : هذا آخر عهدٍ بالخمر .

٢٢٢ ـ عبد المنعم بن محمد بن عبيد الله
ابن محمد بن عبد الكريم بن أبي حكيم
أبو محمد القرشي

روى عن جعفر بن أحمد بن عاصم بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال[2] :

« لا يرجعُ في هِبتهِ إلا الوالد من ولده . والعائدُ في هِبته كالعائد في قَيْئه » .

٢٢٣ ـ عبد المؤمن بن أحمد
أبو حاتم البَيْروتي القاضي

روى عن أحمد بن يوسف الأوزاعي بسنده عن أبي أسماء قال[3] :

وفَـدْتُ على[4] عهـدِ رسولِ الله ﷺ ، فبايعته ، وصافحني ، فآليت على نفسي ألاّ أصافح أحداً بعد رسول الله ﷺ .

---

(١) الفضيخ : عصير العنب ، وهو أيضاً شراب يتخذ من البُسْر المفضوخ وحده من غير أن تمسه النار : فضخ الرطبة : شدخها .

(٢) رواه أبو داود برقم (٣٥٤٠) في البيوع ، والنسائي ٦/٢٦٤ و ٢٦٥

(٣) رواه ابن حجر في الإصابة ٤/٧ (٢٨) .

(٤) في الأصل : « ولدت » وما أثبته من الإصابة هو الأشبه .

وعنه أيضاً بسنده عن حرام بن حزم الجُذامي[1] قال :

أتيت النّبي ﷺ بصيد اصطدته ، فأهديتها ، فقبلها رسول الله ﷺ ، وكساني عصابته ، وسمّاني حراماً .

٢٢٤ ـ عبد المؤمن بن خلف بن طفيل

ابن زيد بن طفيل بن شريك بن شمّاس بن زيد بن الحارث

أبو يَعْلى التميمي النَّسَفي

محدث مشهور ، له رحلة واسعة .

روى عن إبراهيم بن عبد الله العَبْسي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« إنّ أثقلَ الصلاةِ على المنافقين صلاةُ العشاء والفجرِ ، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حَبْواً » .

وروى عن يحيى بن عثمان بن صالح بسنده عن علي بن أبي طالب قال[3] :

أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفن موتانا وسط قومٍ صالحين ، وقال : « إن الموتى يتأذَّوْن بجيران السَّوْء كما يتأذى الأحياء » .

---

(١) كذا في نسخ التاريخ ، وفي الاستيعاب ٣١٠/١ : « حازم بن حزام الخزاعي » ، وفي أسد الغابة ٣٦٠/١ : حازم بن حرام ـ وقيل : حزام ـ الخزاعي » ، وفي الإصابة ٢٩٩/١ : « حازم بن حرام الجذامي » ، وذكر الحديث من هذا الطريق بقليلٍ من الخلاف في اللفظ وعقب : « واختلف في أبيه ، فقيل بمهملتين ، وقيل : بكسر أوله ثم زاي ، واتفقوا على أنه جذامي ـ بضم الجيم ثم ذال معجمة ـ وقال أبو عمر : خزاعي ـ بضم المعجمة ثم زاي . والأول هو الصواب . وأخرج الحديث من هذا الطريق صاحب الكنز برقم (٣٦٩٨٥) ، وفيه أيضاً : « حازم بن حزام الجذامي » ، وقد وافق لفظ الحديث في الكنز لفظه في التاريخ ـ وهو أحد طرقه ـ وفي آخره : « وسماني حزاماً » مما يؤكد أن الصحابي هو حرام ـ أو حزام ـ وأن ما توافقت عليه نسخ التاريخ صواب من هذا الطريق .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٩٤٩٤) والخطيب في التاريخ ١٠٧/٧

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٢٩١٦) .

٢٢٥ ـ عبد المؤمن بن المتوكل بن مشكان
أبو خازم البيروتي

روى عن أبي الحسن بن بكار بسنده عن معاذ بن جبل قال : قال النبي ﷺ[1] :
« ما أزينَ الحِلْمَ » .

٢٢٦ ـ عبد المؤمن بن مهلهل القرشي

حكى عن أبيه قال :

قال لي مروان بن محمد لما عظم أمر أصحاب الرايات السود : لولا وَحْشتي لك ، وأنسي بك لأحببت أن تكون ذريعة فيما بيني وبين هؤلاء القوم ، فآخذ لي ولك الأمان ، فقلت : أنى وقد بلغت هذه الحال ! قال : إي والله . قال : فأنا أدلك على أحسنَ في الأحدوثة ممّا أردتَ ، قال : اذكره ، قال : إبراهيم بن محمد في يديك تخرجُه من حبسك ، وتزوّجه ابنتَك ، وتَشْرَكُه في أمرك ؛ فإن كان الأمرُ كما تقولون انتفعت بذلك عنده ، وإلاّ يكون كذلك كنت قد وضعت ابنتك في كفاءة . فقال : أشرتَ والله بالرأي ، ولكن الآن ؟! السيفُ والله أهونُ من ذلك ! ولكن انتظروا خامس ولدِ العباس ، فوالله ليملكنّها سبعاً يكون فيها لاهياً ، وسبعاً ساهياً ، وتسعاً جابياً ، وليموتنّ في سنة ثلاث وتسعين ومائة ، ولتدخلن سنة أربع ببلاءٍ من العصبية ، وليخرجنّ السفياني في سنة خمس وتسعين ومائة .

الخامس الرشيد ، ووَلِي ثلاثاً وعشرين سنةً ، وخرج أبو العَمَيْطر : عليٌّ بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في سنة خمسٍ على الأمين .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٥٨١٦) من طريق بن عساكر .

٢٢٧ ـ عبد الواحد بن أحمد بن إسماعيل بن عوف

أبو القاسم المري الشاهد

روى عن أبي علي محمد بن سليمان بن حَيْدرة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« تخرج عُنُق[٢] من النار ، لها عينان تبصر ، وأذنان تسمع ، ولسان ناطق ، تقول : أمرت بأخذ الجبارين . ثم تخرجُ ، فتقول : أمرت بأخذ من اتخذ مع الله إلهاً آخر . ثم تخرج ، فتقول : أمرت بأخذِ الْمُصَوِّرين » .

مات أبو القاسم بن عوف سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ـ وفي رواية : سنة إحدى وأربعمائة .

٢٢٨ ـ عبد الواحد بن أحمد بن الطيب

أبو القاسم الوكيل ، يعرف بابن القماح

حدث عن عبد الوهاب الكلابي بسنده عن معاوية بن قُرَّة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :[٣]

« إذا فسدَ أهلُ الشام فلا خيرَ فيكم » .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٧٧) في صفة جهنم ، وأحمد في المسند ٣٣٦/٢ ، وصاحب الكنز برقم (٩٣٧١) .

(٢) العُنُق : الطائفة من الناس ، والمراد به طائفة من النار كالعُنُق . النهاية ٣١٠/٣ ، وجامع الأصول ٥١٩/١٠

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢١٩٢) فتن ، وأحمد في المسند ٤٣٦/٣ وصاحب الكنز بالأرقام : « ٣٤٥٠٥ ، ٣٥٠٥٧ ، ٣٥٠٥٨ » .

٢٢٩ ـ عبد الواحد بن أحمد

ابن محمد بن يوسف بن محمد بن مقدام بن قادم
يعرف بابن مشماس أبو محمد ، وقيل : أبو القاسم ، الهمداني

روى عن الحسين بن أحمد بن أبي ثابت بسنده عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« قد يتوجّه الزجلان إلى المسجدِ ، فينصرف أحدُهما ، وصلاتُه أفضلُ مِنَ الآخرِ إذا كان أفضلَهما عقلاً ، وينصرف الآخرُ ، وصلاتُه لا تعدِل مثقالَ ذرّةٍ » .

توفي أبو محمد بن مشماس سنة تسع عشرة وأربعمائة ـ وقيل سنة ثماني عشرة ، وقيل سنة عشرين وأربعمائة ، وكان سماعه صحيحاً غير أنه لم يكن الحديث من صنعته .

٢٣٠ ـ عبد الواحد بن أحمد الغسّاني

أبو محمد الطبيب

طبيب تاج الدولة

من شعره في صفة نهر ثورا : [من البسيط]

دمشق دارٌ رعاها الله مِنْ بلدٍ ... ونهرُ ثَوْرا سقاه الله مِنْ وادِ
كأنّه ونسيمُ الريحِ جَمّشَةُ[2] ... نقشُ المباردِ في سَلْسالِه الهادي
مزجت بالراح منه الراح فاكتسبت ... لوناً وطعماً غريباً غيرَ مُعْتادِ
في روضةٍ من رياضِ الخُلْدِ باكرها ... صوبُ الغمامِ بإبراق وإرعادِ
ظلِلْتُ فيها رخيَّ البال مع رشأ ... مهفهفٍ كقضيبِ البانِ ميّادِ

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٠٥٥) من طريق الطبراني وابن عساكر .

(٢) الجَمْشُ : المغازلة . ضرب بقرص ولعب ، وقد جمشه ، أي قرصه ولاعبه .

٢٣١ ـ عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد
أبو الفضل بن أبي سعد ، المعروف بابن القُرّة

كان أبوه من أهل حلب ، وانتقل إلى دمشق .

روى عنه الحافظ ابن عساكر بسنده عن أسماء بنت يزيد قالت : قال النبي ﷺ[(١)] :

« يمكثُ الدجالُ في الأرض أربعين سنةً السنةُ كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كاضطراب السَّعْفةِ في النار » .

ولد ابن القُرّة سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة ، ومات في سنة ستين وخمسمائة .

٢٣٢ ـ عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم
أبو مُحْرز العَبْسي

روى عن أبيه بسنده عن أنس :

أنّ الصلاة كانت تقامُ لعشاء الآخرةِ ، فيقومُ النبيُّ ﷺ مع الرجل يكلّمه حتى يرقدَ طوائفُ من أصحابه ، ثم ينتهون إلى الصلاة .

٢٣٣ ـ عبد الواحد بن بكر بن محمد
أبو الفرج الهَمْداني الوَرْثاني[(٢)] الصوفي

روى عن محمد بن الحسين القرشي بسنده عن سفيان الثوري قال :

قرأتُ في بعضِ الكتب : ابن آدم خلق أحمق ، ولولا ذلك لم يحب الدنيا ، ولم يركن إليها .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٨٨٣٠) من طريق أحمد وابن عساكر ، وانظر مسند أحمد ٤٥٤/٦ ، ٤٥٨

(٢) قال السمعاني ـ وتابعه في ذلك صاحب اللباب : « الوَرْثاني : بفتح الواو والراء والثاء المثلثة نسبة إلى ورثان مدينة » ، وقال ياقوت : « وَرْثان بالفتح ثم السكون وآخره نون ، والسلفي يحرك الراء » . معجم البلدان ٣٧٠/٥ والأنساب (٥٨٠ ب) ، واللباب ٣٥٨/٣

وروى عن علي بن يعقوب بسنده عن قاسم الجُوعيّ قال :

رأيت رجلاً في الطواف لا يزيد على قوله : إلهي قضيتَ حوائج الكل ولم تقض حاجتي ، فقلت : مالك لا تزيد على هذا الدعاء ؟! فقال : أحدّثك : اعلم أنّا كنا سبعة أنفسٍ من بلدان شتّى ، فخرجنا إلى الغزاة ، فأَسَرَنا الروم ، ومضوا بنا لنقتل ، فرأيت سبعة أبوابٍ فتحت من السماء ، وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين ، فتقدم واحد منا ، فضُرِب عنقه ، فرأيت جارية منهن هبطت إلى الأرض ، بيدها منديل ، فقبضت روحه ، حتىَ ضُربَ أعناق ستة منّا ، فاستوهبني بعضُ رجالهم ، فقالت الجارية : أيُّ شيءٍ فاتك يا مَحْرُوم ! وأُغْلِقَ البابُ .

قال حمزة بن يوسف السَّهْمي في « تاريخ جُرْجان » .

عبد الواحد بن بكر الوَرْثاني الصوفي ، أبو الفرج . كتب الكثير . كان رفيقَ أحمد بن منصور الشّيرازي بالشام . دخل جرجان في سنة خمس وستين ، في أيام الشيخ أبي بكر الإسماعيلي ، وسمع ، وحدث بجُرْجان بأخبار وأحاديث وحكايات ، وتوفي بالحجاز سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

٢٣٤ ـ عبد الواحد بن جهير بن مفرج

شاعر رقيق الشعر . رآه ابن عساكر ولم يسمع منه .

من أبيات له في غلام اسمه عمر :

قلبي أشار ببَيْنِهم	وعليه عاد وبالُهُ
وغدا كئيباً في الهَوَى	تبكي له عذّالُهُ
يا كاملاً لولا نُقُو	رٌ فيه تمّ كمالُهُ
قمرٌ، ولكن قافُه	عينٌ، فتمّ جمالُهُ

مات ابن جهير سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

٢٣٥ ـ عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن خلف
أبو نصر الأبهري المقرئ

حدث عن أبيه بسنده عن أبي أُمَامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« عليكم بـالعلمِ قبلَ أن يُقْبَضَ ، وقبل أن يُرْفع ـ ثم يجمع بين إصبعيْـه الوُسْطى والتي تلي الإبهام ، ثم قال : ـ العالمُ والمتعلّم شريكان في الأجْرِ ، ولا خيرَ في سائرِ الناسِ بعدُ » .

٢٣٦ ـ عبد الواحد بن الحسين بن إبراهيم بن عطية
أبو الفضل الحارثي المعروف بابن أبي الزّميت

قاضي جِسْرين .

روى عن أبي الفتح عبد الصمد بن تميم بسنده عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :[٢]

« مَنْ أتى الجمعة فليغتسلْ » .

توفي ابن أبي الزميت سنة ثمان وستين وأربعمائة .

٢٣٧ ـ عبد الواحد بن الحسين بن الحسن
أبو أحمد الوراق الكاتب

روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان بسنده عن أبي مسعود الأنصاري قال :[٣]

أشـار رسـولُ الله ﷺ بيـده نحـو اليمن ، فقـال : « إنّ الإيـمانَ هـاهنـا ، إن الإيـمان هاهنا ، وإنّ القسوةَ وغِلَظَ القلوبِ في الفدّادين[٤] ، عند أصول أذناب الإبل ، حيث يطلُع قرنُ الشيطان في ربيعة ومضرَ » .

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٢٢٨) في المقدمة ، وصاحب الكنز برقم (٢٨٧٩١) .

(٢) تقدم الحديث في ص ١٣٤ ، ١٣٦

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤٩٩٨ ، ٢٨٢٦١) من طريق ابن عساكر .

(٤) الفـدّادون : أصحـاب الوبر لغلـظ أصواتهم وجفـائهم . يعني بـأصحـاب الـوبر أهـل البـاديـة . والفـدادون : الفلاحون . وفي حديث النبي ﷺ أن الجفاء والقسوة في الفدادين ـ بتشديد الدال ـ واحـدهم فـدّاد ، قـال الأصمعي : وهم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ، وقيل هم المكثرون من الإبل ، وقيل هم الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون .

توفي عبد الواحد بن الحسين سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٢٣٨ ـ عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب

أبو القاسم بن أبي محمد التَّمِيمي البغدادي الحَنْبلي

قدم دمشق ، رسولاً من الخليفة المستظهر بالله . وروى تاريخ مولد أبيه ووفاته .

توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

٢٣٩ ـ عبد الواحد بن زيد

أبو عبيدة البصري الزاهد

كان يسرح في الشام .

روى عن فرقد السَّبَخي بسنده عن أبي بكر أن النبي ﷺ قال[١] :

« لا يدخُلُ الجنّةَ جَسَدٌ غُذِيَ بحرامٍ » .

واختلف في سنده .

وفي رواية أتم من السابقة :

« إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ حرَّم الجنةَ على كلِّ جَسَدٍ غُذِيَ بحرامٍ » ـ وفي رواية : « حرّمَ على الجنّةِ جَسَداً ـ وفي رواية : لا يدخلُ الجنّةَ لَحْمٌ نَبَتَ من سُحْتٍ » .

قال عبد الواحد بن زيد :

هبطت داريا ، فإذا أنا براهبٍ قد حَبَس نفسه في بعض مغائر داريا ، بالقرب منها ، فراعني ، وأَوْحَشْتُ منه ، فقلت : أَجِنّيٌّ أنت أم إنسي ؟ فقال : وكيف يُتَخَوَّفُ من غيرِ الله ؟! أنا رجل أَوْبَقَتْه ذنوبُه ، فهرب منها إلى ربّه ، لست بجني ، ولكني إنسي

---

(١) مسند أبي يعلى ٨٤/١ ، وأخرجه ابن عدي في الكامل ١٩٣٦/٥ ، والعقيلي في الضعفاء ٥٤/٣ ، والذهبي في الميزان ٦٧٣/٢ ، وابن حجر في لسان الميزان ٨٠/٤ ، وصاحب الكنز برقم (٩٢٧٦) .

مغرورٌ ، فقلتُ : ما أُنْسكَ ؟ قال : الوَحْش ، قلت : ما طعامك ؟ قال : ثمار الأشجار ، ونبات الأرض ، قلت : أما تحِنّ وتشتاق إلى الناس ؟ قال : منهم أفر ، قلت : فعلى الإسلام أنت ؟ قال : ما أعرفهُ ؛ غير أن المسيح أمرنا بالانفراد عند فساد الناس .

وفي غير هذه الرواية : ماأعرف غيره .

وروي من وجه آخر ، وفيه : هبطتُ وادياً بدل داريا ، وفيه :

قال عبد الواحد : فحسدته والله على مكانه ذلك .

وقال : خرجت إلى الشام في طلب العبّاد ، فجعلتُ أجد الرجلَ بعد الرجل شديد الاجتهاد ، حتى قال لي رجل : قد كان ها هنا رجل من النحو الذي تريد ، ولكنا فقدنا من عقله . قلت : وما أنكرتم منه ؟ قال : إذا كلّمه أحد قال : الوليد وعاتكة ، لا يزيد على ذلك . قال : قلت : فكيف لي به ؟ قال : هذه مدرجته ، فانتظرته ، فإذا برجلٍ واله ، كريه الوجه ، كريه المنظر ، وافر الشعر ، متغير اللونِ ، عليه أطمارٌ دَنِسةٌ[1] . قال : فتقدّمت إليه ، فسلمت عليه ، فالتفت إليّ ، فردّ علي السلام ، قلت : رحمك الله ، إنّي أريد أن أكلمك ، قال : الوليد وعاتكة ، قلت : قد أخبرت بقصتك ، قال : الوليد وعاتكة . ثم مضى حتى دخل المسجد ، فاعتزل إلى سارية ، فركع ، فأطال الركوع ، ثم سجد ، فأطال السجود . فدنوت منه ، فقلت : رجل غريب يريد أن يكلمك ، ويسألك عن شيء ، فإن شئت فأطل ، وإن شئت فأقصر ، فلست ببارحٍ أو تكلمني . قال : وهو في سجوده يدعو ويتضرع ، قال : فقمت عنه وهو ساجد ، وهو يقول : سِتْرَك ، سِتْرَك . قال : فأطال السجودَ حتى سئمتُ ، فدنوتُ منه . فلم أسمع له نَفَساً ، ولا حركةً ، فحرّكْتُه ، فإذا هو ميت .

قال : بينما أنا أسير في الشاقة[2] في بلاد الروم ، فغفلت ذات ليلة عن وردي ، فأتاني آت في منامي ، فقال لي : [من السريع] .

---

(١) دنس الثوب يدنس دنساً : توسخ ، فهو : دنسٌ .

(٢) في نسخ التاريخ : « الساقة » . قال يا قوت : « شاقة : من مدن صقلية » . معجم البلدان ٣١٠/٣ .

ينـــامُ مَنْ شـــاءَ على غَفْلَـــةٍ والنـومُ كالمـوتِ[1]، فـلا تَتَّكِـلْ
تَنْقَطِـعُ الأيـــامُ[2] عنــــه كما تَنْقَطِـعُ الـدُّنيـا عن المُرْتَحِـلْ

قال يحيى بن معين :

عبد الواحد بن زيد ليس بشيء ، كان قاصاً بالبصرة .

وقال البخاري : تركوه .

وقال عمرو بن علي : كان متروك الحديث .

وقال الجُوزَجاني : كان قاصّاً بالبصرة ، سيّئَ المذهب ، ليس من معادن الصدق .

وقال يعقوب بن شَيْبة : رجل صالح متعبد ، وكان يقصّ . يعرف بالنُّسْك والتزهّد ، وأحسبه كان يقول بالقَدَر ، وليس له بالحديث علم .

وقال يعقوب بن سفيان : هو ضعيف

وقال أبو زُرْعة الرازي : قَدَري ، أمّا في الحديث فليس بذاك الضعيف .

وقال أبو حاتم الرازي : ليس بقويٍ في الحديث ، ضعيف بمرة .

وقال النّسائي : متروك الحديث .

وقال الدار قطني : ضعيف .

هذه الأقاويل في ضعفه في الرواية ، فأما زهده ، فقد قيل :

لو قُسِم بثُّ عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوَسِعهم ؛ فإذا أقبل سوادُ اللّيلِ نظرتَ إليه كأنّه فرسُ رِهانٍ مُضَمّر ، يتحزّم[3] ، ثم يقوم إلى محرابه ، فكأنه رجل مخاطب .

وقال مضر القارئ : ما رأيت عبد الواحد بن زيد ضاحكاً قط ، وما شئتُ أن أراه باكياً إلاّ رأيتُه . وكان إذا ذُكِر الموتُ تغيّر لونُه جداً .

---

(١) في نسخ التاريخ : « أخو الموت » تصحيف اختل به الوزن ، وما أثبته الصواب ، وهو رواية الحلية ١٦٢/٦

(٢) في الحلية : « الأعمال » ، وهو الأشبه .

(٣) تحزم الرجل : شد وسطه . وفي الحديث أنه أمر بالتحزّم في الصلاة .

وكان يقول في دعائه : أسألك أركاناً قوية على عبادتك ، وأسألك جوارح مسارعةً إلى طاعتك ، وأسألك همّةً متعلّقةً بمحبّتك .

وأصابه الفالج ، فسأل الله أن يطلِقه في وقتِ الصلاةِ . فإذا أراد أن يتوضّأ انطلق ، وإذا رجع إلى سريره عاد إليه الفالجُ .

وقال : ما بالله حاجة إلى تعذيب عباده أنفسهم بالجوع والظمأ ، ولكن الحاجة بالمؤمن إلى ذلكِ ليراه سيده ظمآن ناصباً ، قد جوع نفسه له ، وأهمل عينيه ، وأنصب بدنه ، فلعله أن ينظر إليه برحمته ، فيعطيه بذلك الجوع والظمأ الثمن الجزيل . ثم قال : وهل تدري ما الثمن الجزيل ؟ فكاك الرقاب من النار !.

قال مضر القارئ :

شاهدت لعبد الواحد بن زيد دعوات مستجابات .

جلسنا يوماً إلى عبد الواحد بن زيد ، فلم يتكلم طويلاً ، فقال له بعض إخوانه : ألا تعلم إخوانك شيئاً يا أبا عبيدة ، ألا تهديهم إلى خدمة الله ؟ قال : قال : فبكى بكاءً شديداً ، ثم قال : السرور والخير الأكبر أمامكم ، أيها العابدون ، فعلى ماذا تعرجون ؟ وما تنتظرون ؟ الأهبة للرحيل ، والعدة لسلوك السبيل ، فكأنكم بالأمر الجليل قد نزل بكم ، فأوردكم على الكرامة والسرور ، أو على مقطعات النيران ، مع طول النداء بالويل والثبور . ألا فبادروا إليه رحمكم الله . قال : ثم غشي عليه ، وتفرق الناس .

ومن أقواله :

مَنْ عَمِل بما علم فُتِح له علمٌ مالا يعلم .

الغم غمّان : فالغمُّ على ما مضى من المعاصي والتفريط ، وذلك يفضي بصاحبه إلى راحة ، وغمٌّ إذا صار في الراحة غم إشفاق أن[1] يسلب الأمر الذي هو فيه من الطاعة والعبادة .

ما أحسب أنّ شيئاً من الأعمال يتقدم الصبرَ إلاّ الرضا ، فلا أعلم درجةً أشرف ، ولا أرفع من الرضا ، وهو رأس المحبة .

---

(١) في نسخ التاريخ : « ألا » ولا يستقيم بها المعنى .

قاعدوا أهل الدين ، فإن لم تقدروا عليهم فقاعدوا أهل المروءات من أهل الدنيا ، فإنهم في مجالسهم لا يرفثون .

قال عبد الواحد :

سألت الله ثلاث ليالٍ أن يريني رفيقي في الجنة ، فرأيت كأن قائلاً يقول : يا عبد الواحد ، رفيقتك في الجنة ميمونة السوداء ، فقلت : وأين هي ؟ قال : في آل فلان بالكوفة . قال : وخرجت إلى الكوفة ، فسألت عنها ، فقيل : هي مجنونة بين ظهرانينا ترعى غُنَيْمات ، فقلت : أريد أراها ، قالوا : اُخرج إلى الجَبّان[1] ، فخرجت ، وإذا بها قائمة تصلي ، وإذا بين يديها عكازة لها ، فإذا عليها جبة صوف ، عليها مكتوب : لا تباع ، ولا تشترى ، وإذا الغنم مع الذئاب ، لا الذئاب تأكل الغنم ، ولا الغنم تفزع من الذئاب . فلما رآتني أوجزت في صلاتها ، ثم قالت : ارجع يا بن زيد ، ليس الموعد ها هنا ، إنما الموعد ثَمّ . فقلت لها : رحمك الله ، ما يعلمك أنني ابن زيد ؟ فقالت : أما علمت أن الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف . فقلت لها : عظيني ، فقالت : واعجبا لواعظ يوعظ ! فقلت لها إني أرى هذه الذئاب مع الغنم ، لا الغنمُ تفزعُ من الذئاب ، ولا الذئاب تأكل الغنم ، فأيش هذا ؟! قالت : إليك عنّي ؛ فإنّي أصلحتُ مابيني وبين سيّدي فأصلح بين الذئاب والغنم .

خطب عبد الواحد بن زيد رابعة ، فحجبته أياماً ، ثم أذنت له ، فلمّا دخل قالت له : يا شهواني ، أي شيء رأيتَ من آلةِ الشّهْوة فيّ ؟! ألاَ خطبتَ شهوانيةً مثلك ؟! .

وقيل إنّه صلّى الغداةَ بوضوء العَتَمة أربعين سنةً .

ووقف على قبرٍ فقال : [من الطويل]

وبينـــا تراه في سرورٍ وغِبْطـــةٍ	إذا هـاتفٌ من هـاجس الموتِ قـد هتفْ
فتلقـاه مكروبـاً كثيراً غمـومُـه	أخـا أسفٍ ، لـو كان ينفعـه الأسفْ
فيـا عجبـاً ممن يسرُّ بـدهره	وقـد بصَّرَ الأنبـاءَ فيـه وقـد عرفْ

مات عبد الواحد بن زيد سنة سبعٍ وسبعين ومائة .

---

(١) الجبّان والجبانة جمع جبابين : ما استوى من الأرض في ارتفاع ، ولا شجر فيه ، وكل صحراء : جبانة .

٢٤٠ ـ عبد الواحد بن سعيد
ابن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حسان ، أبو بكر

حدث عن موسى بن عامر بسنده عن ابن عمر

أن رجلاً سأل ابن عمر عن الوتر ، أواجب هو ؟ فقال ابن عمر : أوتر رسول الله ﷺ والمسلمون بعده ؛ ولم يزد على ذلك .

٢٤١ ـ عبد الواحد بن سعيد

قال : خاصمت إلى عمر بن عبد العزيز في جوار غصبتهن ، ولدن في الشام ، فردهن علينا وأولادهن ـ وفي رواية : اغتصبناهن وقد ولدن .

٢٤٢ ـ عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك
ابن مَروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
أبو عثمان ـ ويقال : أبو خالد ـ الأموي

ولي الموسم لمروان بن محمد ، وكان عامله على المدينة .

روى عن أبيه بسنده عن عثمان بن عفان

أنه لما بنى المسجد ، وأكثر الناس فيه قال : ماإكثاركم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول[١] : « مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمداً فليتبوأْ مقعدَه من النار » ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول[٢] : « مَنْ بنى لله بيتاً بنى اللهُ له بيتاً في الجنة » . فلقيت عروة بن الزبير ، فحدثني أنه لما زاد عثمان في مسجد النبي ﷺ ـ وفي رواية : في المسجد ـ أكثر الناس ، فقال علي بن أبي طالب : ماإكثاركم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة » .

---

(١) انظر تخريجاً وافياً للحديث في صحيح الجامع الصغير ٣٥١/٥ ، ورواه الخطيب في تلخيص المتشابه (ت٧٥٨) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٣٩) في المساجد ، ومسلم برقم (٥٣٣) في المساجد ، والترمذي برقم (٣١٨) صلاة

قال الزُّبَيْر :

عبد الواحد بن سليمان قتله صالح بن علي ، وكان ذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وأمه أم عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس . وكان جواداً ممدحاً .

٢٤٣ ـ عبد الواحد بن شعيب
أبو القاسم الْجَبَلي

قاضي جبلة .

روى عن سلامة بن عبد العزيز اللَّخمي بسنده عن أبي هريرة قال :

مرّ رسول الله ﷺ برجلٍ من الأنصار ، وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقال له رسول الله ﷺ[1] : « ذَرْه ؛ فإنّ الحياءَ مِنَ الإيمان » .

وعن إبراهيم بن حماد بسنده عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ[2] :

« أَفْطَر الحاجِمُ والمحجومُ » .

٢٤٤ ـ عبد الواحد بن عبد الله بن كعب
ابن عُمَيْر بن قنيع بن عبّاد بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان ويعرف بابن بُسْر ، أبو بُسْر النَّصْري

كانت داره بدمشق . ولي حمص ، وولي المدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك ، وكان محمود الإمارة .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤) في الإيمان ، ومسلم (٣٦) في الإيمان ، ومالك في الموطأ ٩٠٥/٢ ، والترمذي برقم (٢٦١٨) في الإيمان ، وأبو داود برقم (٤٧٩٥) في الأدب ، والنسائي ١٢١/٨ ، وابن ماجه برقم (٥٨) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٧٧٤) في الصوم ، وأبو داود برقم (٢٣٦٧ ـ ٢٣٧١) ، والخطيب في تلخيص المتشابه ٦٧٨/٤٧٩

حدث عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إنّ مِنْ أعظمِ الفِرَى على الله أن يَدَّعِيَ الرجلُ إلى غير أبيه ، أو يُرِي عَيْنَيْه - وفي رواية : عينَه - في المنام مالم ترَ ، ويقولَ على رسول الله ﷺ - وفي رواية : أو يقولَ على الله - مالم يقلْ » .

وحدث عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :

« تحوز المرأة ثلاثة مواريث : عتيقها ، ووليدها ، والولد الذي لاعنت عليه » .

وفي رواية :

« إنّ المرأة تحوز ثلاثة مواريث : لقيطها ، وعتيقها ، وولدها الذي تلاعن عليه » .

قال مصعب بن عبد الله :

كان عبد الواحد النصري رجلاً صالحاً . بلغني عن القاسم بن محمد أنه سئل عن شيء فقال : مازلت أحبه حتى بلغني أن الأمير يكرهه ، والأمير إذ ذاك عبد الواحد النصري .

قال أبو حاتم : صالح الحديث ولا يحتج به .

وقال الدارقطني والعجلي : ثقة .

حجّ بالناس سنة أربع ومائة .

قال محمد بن عمر :

سنة أربع ومائة - فيها نزع عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة ، ووليها عبد الواحد بن عبد الله بن بسر النصري ، ومكة والطائف . فقدم المدينة يوم السبت للنصف من شوال ، لم يقدم عليهم والٍ أحب إليهم منه . كان يذهب مذاهب أهل الخير ، ولا يقطع أمراً إلا استشار فيه القاسم وسالماً ، وماكان لبني مروان والٍ أحمد منه عند أهل المدينة ، ولاأجدر أن يقرب أهل الخير ، ويعرف قدرهم ، وكان يتعفف في حالاته كلها .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٣١٨) مناقب ، وبرقم (٦٩٣٦) تعبير ، وأخرجه في التاريخ في ترجمة عبد الواحد ، وصاحب الكنز برقم (٤٣٨٣٦) .

وحين نُزِع النَّصْري توجّع القاسم بن محمد ، وجَزِع عليه ، وقال : رجل قد عرفناه ، وعرفنا مذاهبه ، وأمناه ، يأتينا غِرٌّ لاندري ماهو !

روى الأصمعي عن مالك بن أنس قال :

كان سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت فاضلاً ، عابداً ، كثير الصلاة ، فأريد على قضاء المدينة ، فامتنع ، فكلّمه إخوانه من الفقهاء ، وقالوا له : لقضية تقضيها بحق أفضل من كذا وكذا من التطوع ، فلم يجب ، فأكره على القضاء ، فكان أول شيء قضى به على عبد الواحد بن عبد الله النصري والي المدينة ، وأخرج من يده مالاً عظيماً لفقراء أهل المدينة ، فقسمه فيهم ، وعُزِلَ عبدُ الواحد بذلك السبب ، فقال لسعيد بن سليمان إخوانه : قضيتك هذه خير لك من مال عظيم لوتصدّقت به من عندك .

قال ابن ماكولا :

النَّصْري أوله نون .

٢٤٥ ـ عبد الواحد بن عبد الله بن هشام بن عبد الله بن سِوَار
أبو الفضل العَنْسي الداراني

روى عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أبي الدّرداء أن النبي ﷺ قال[١] :

« مَنْ ذَكَرَ امرأ بما ليس فيه ليعيبَه حَبَسه اللهُ به في جهنّم حتى يأتي بنفاذ ماقال » .

قال ابن ماكولا :

سِوَار بكسر السين وتخفيف الواو .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨٠٣٢) .

٢٤٦ ـ عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد
ابن عبد الكريم بن هوازن بن محمد بن طلحة بن عبد الملك
أبو محمد بن أبي المحاسن بن أبي سعيد بن أبي القاسم
القشيري النيسابوري الصوفي

قدم دمشق سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وسمع منه الحافظ ابن عساكر ، وخرج من دمشق سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

روى عن أبي بكر الشِّيْرُويي بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

حاصر النبي ﷺ أهلَ الطائف ، فلم ينل منهم شيئاً . قال : « إنا قافلون غداً إن شاء الله » ، قال المسلمون : أنرجع ولم نفتحه ؟! فقال لهم رسول الله ﷺ : « اغدوا على القتال » ، فأصابهم جراح ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « إنّا قافلون غداً إن شاء الله تعالى » ، فأعجبهم ذلك ، فضحك رسول الله ﷺ .

توفي أبو محمد سنة تسع وستين وخمسمائة ـ بأصبهان ، ودفن بالقرب من قبر حِممَة الدَّوْسِيِّ .

٢٤٧ ـ عبد الواحد بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن المظفر
أبي حزور ، أبو محمد ـ ويقال : أبو علي ـ الأزدي الورّاق

روى عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بسنده عن سهل بن سعد الساعدي سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« لَيَدْخُلَنَّ الجنّة مِنْ أُمّتي سبعون ألفاً ـ أو سبعمائة ألف شكّ الرّاوي ـ متماسكين ، أخذ بعضهم بعضاً ، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر » .

---

(١) رواه البخاري برقم (٦١٧٧) رقاق ، ومسلم برقم (١٩٨) إيمان .

ولد عبد الواحد بن عبد الوهاب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ـ أو سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

٢٤٨ ـ عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد

ابن موحد بن إسحاق بن إبراهيم بن البَرّي

ـ ويقال : موحد بن إبراهيم بن إسحاق ـ بن سلامة ، أبو الفضل السُّلَمي

روى عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أنس بن مالك قال[1] :

كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : « يامُقَلِّب القلوب ثبتْ قلبي على دينكَ » . فقال بعض أصحابه ـ أو بعض أهله : أتخاف علينا ، وقد آمنا بك ؟ فقال : « سبحان الله ، إنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن ، يقول به هكذا ـ يعني : يقلبه » .

توفي أبو الفضل عبد الواحد بن علي البري سنة إحدى وستين وأربعمائة من نشابة أصابته ، وفي هذه السنة احترق جامع دمشق .

٢٤٩ ـ عبد الواحد بن قيس السُّلمي

والد عمر بن عبد الواحد . من أهل دمشق .

روى عن عروة بن الزُّبير ، عن كرز الخزاعي قال[2] :

أتى رسولَ الله ﷺ أعرابيٌّ فقال : يارسول الله ، هل للإسلام من منتهى ؟ قال : « نعم ، فمن أراد الله به خيراً من عجم أو عرب أدخله عليهم ـ وفي رواية : أدخله الله عليهم ـ ثم تقع فِتَنٌ كالظُّلَل ـ وفي رواية : كالظلام ـ يعودون فيها أساودَ صُبّاً يضرب بعضهم ـ وفي رواية : بعضكم ـ رقابَ بعض ، فأفضل الناس يومئذٍ مؤمن معتزل في شِعْبٍ من الشِّعاب يتّقي ربّه ، ويدعُ الناسَ من شرّه » .

(١) أخرجه صاحب الكنز بالأرقام (١٦٨٢ ، ١٦٨٧ ، ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ ، ٣٧٢٧ ، ١٨٠١٩) عن أنس وغيره ، وأخرجه الترمذي برقم (٢١٤٠) قدر ، وبرقم (٣٥٢٢) دعوات .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٧٧/٣

أساودَ[1] صُبّاً : الأسود إذا انصب ، وإنه لا يدركه البصر ، أسرع من الريح .

وروى عن نافع مولى ابن عمر ، عن ابن عمر قال[2] :

كان رسول الله ﷺ إذا توضأ عرك عارضيه بعض العرك ، ثم يشبّك لحيته بإصبعه من تحتها ـ وفي رواية : وشبّك يدَه في لحيته .

وروى عن رجل عن أبي هريرة قال [3] :

تكفير كل لِحاءٍ[4] رَكْعتان .

قال البخاري :

كان الحسن بن ذكوان يحدث عن عبد الواحد بن قيس بعجائب .

ذكره أبو زُرْعة في نفرٍ ثقات . ووثّقه يحيى بن معين ، وقال مرة : لم يكن بذاك ولا قريب .

قال أبو أحمد الحاكم : منكر الحديث .

قال الهيثم بن عمران :

جلست إلى نمير بن أوس وأنا غلام لم أحتلم ، فسألني عن ابنة عبد الواحد بن قيس السُّلمي كيف وجدتها ؟ قلت : من خير النساء ، فقال نمير : إن تك كذلك فإن أباها خيرٌ من نمير .

قال عبد الواحد بن قيس ليزيد بن عبد الملك ـ وكان معلم بنيه :

إني لست آخذ منك على القرآن شيئاً ، إنما آخذ منك على آدابي .

قال يحيى بن سعيد ، وذكر عنده عبد الواحد بن قيس الذي روى عنه الأوزاعي : كان شبه لا شيء .

---

(١) الأساود : الحيات .

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٣٢) طهارة ، والمزي في تهذيب الكمال (ل٨٦٧) ، وابن عدي في الكامل ١٩٣٥/٥

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٩٣٠ ، ٩٠٢٨) من طريق ابن عساكر وغيره .

(٤) اللحاء : المنازعة .

قال أبو أحمد بن عدي :

أرجو أنه لا بأس به ؛ لأنّ في روايات الأوزاعي عنه استقامة .

قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وليس بالقوي ، لا يعجبني حديثه .

قال أبو حاتم محمد بن حِبّان البُسْتِي : ينفرد بالمناكير عن المشاهير .

ذكره الدارقطني في المتروكين .

٢٥٠ ـ عبد الواحد بن محمد بن أحمد

أبو الحسن الكلبي الكناني ، المعروف بالسنّي

روى عن أبي القاسم بن أبي العقب بسنده عن النعمان بن بشير قال[١] :

كان رسولُ الله ﷺ يسوِّي صفوفَنا في الصلاة حتّى يدعَهُنّ مِثْلَ القِدْحِ[٢] ، فرأى صدرَ رجلٍ ناتئاً ، فقال : « عبادَ الله ، لتُسَوُّنّ صفوفَكم ، أو لَيُخالِفَنّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكم » .

٢٥١ ـ عبد الواحد بن محمد بن أحمد

ابن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان بن أبي الحديد

أبو الفضل الشاهد

ذكر الحداد أنه ثقة مأمون .

روى عن أبي بكر الميانَجي بسنده عن حُذَيْفة قال[٣] :

« لا يدخل الجنة قتّات »[٤] .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٤٣٦) صلاة ، وابن ماجه برقم (٩٩٤) صلاة ، وصاحب الكنز برقم (٢٠٦٠٥) .

(٢) القِدْح : السهم قبل أن يراش .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٧٠٩) في الأدب ، ومسلم برقم (١٠٥) في الإيمان ، وأبو داود برقم (٤٧٧١) في الأدب ، والترمذي برقم (٢٠٢٧) في البر والصلة .

(٤) القتات : النّمام ، وهو الذي ينقل الحديث بين الناس ليوقع بينهم .

وروى عن أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إذا حضرتُم الميتَ فقولوا خيراً ؛ فإنّ الملائكةَ يؤمنون على ماتقولون » . قالت : فلما مات أبو سَلَمة قلت : يارسول الله ، ماأقول ؟ قال : قولي : اللّهم اغفر له ، وأعقبنا عُقْبى صالحة » ، قالت : فأعقبني الله به محمداً ﷺ .

توفي أبو الفضل بن أبي الحديد يوم السبت السابع من ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة - وقيل : سنة ثمان عشرة .

٢٥٢ - عبد الواحد بن محمد بن جبريل بن هلال بن عبد الصمد
أبو أحمد الهَرَوي المقرئ المعروف بالطّيني

روى عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المرجى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« يقول الله تعالى : إذا أخذت كريمتي عبدي ، فصبر ، واحتسب ، أقل ثوابه عندي الجنة » . - وفي رواية : « إذا سلبت كريمتي عبد فصبر واحتسب لم أجد له ثواباً غير الجنة » .

توفي أبو أحمد الهروي الطيني سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

٢٥٣ - عبد الواحد بن محمد بن عمرو بن حميد بن مَعْيوف
أبو المقدّم الهَمَذاني المَعْيُوفي قاضي عين ثَرْماء

حدث عن خَيْثمة بن سليمان بسنده عن سَمُرة قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعاماً بعث بفضله إلى أبي أيوب الأنصاري . فبعث إليه بقصعةٍ ، فلم يأكل منها ، لأنّ فيها ثوماً ، فأتى أبو أيوب ، فقال : يارسول الله ، أحرام هو ؟ قال : « لا ، ولكنّي أكرهه من أجل ريحه » ، قال : فإنّي أكره ماكَرِهْتَ .

توفي أبو المقدّم المَعيوفي سنة تسع وأربعمائة .

---

(١) رواه الترمذي برقم (٢٤٠٢) زهد ، وصاحب الكنز برقم (٦٥٢٨) .

٢٥٤ ـ عبد الواحد بن محمد بن المسلم

أبو المكارم بن أبي طاهر بن أبي الفضل بن أبي محمد الأزدي الشاهد

سمع منه الحافظ ابن عساكر ، وسأله عن مولده فقال : في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

وروى بسنده عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال[1] :

« لِكُلِّ أمّةٍ مجوس ، وإنّ مجوسَ أمّتي هؤلاء القَدَرية ، فإنْ مرضوا فلاتعودوهم ، وإن ماتوا فلاتشهدوهم ، ولاتصلّوا عليهم » .

٢٥٥ ـ عبد الواحد بن محمد

أبو الليث المقرائي الحمصي

روى عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن عنبسة الحمصي بسنده عن بَهْز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[2] :

« ويل للذي يحدث ، فيكذب ليضحكَ به القومَ ، ويلٌ له ، ويلٌ له » .

٢٥٦ ـ عبد الواحد بن محمد بن المُهَذّب بن المفضل بن محمد بن المهذب

أبو المجد التنوخي المعري

روى الحافظ ابن عساكر عنه إجازة بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[3] :

« ألاَ من زيّنَ نفسه للقضاة بشهادة الزُّور زيَّنَه الله ـ عز وجل ـ يوم القيامة بسِرْبالٍ من قَطِران ، وألجمه بلِجامٍ من نارٍ » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٥٥٤ ، ٦٤٧) من طريق أحمد . وانظر مسند أحمد ٨٦/٢ ، والحديث فيه من حديث ابن عمر .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٣١٥ ، ٢٣١٦) زهد ، وأبو داود برقم (٤٩٩٠) في الأدب .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٧٧٦٠) من طريق ابن عساكر .

توفي أبو المجد بالمعرة سنة أربع وخمسين وخمسمائة

٢٥٧ ـ عبد الواحد بن ميمون

ـ ويقال : ابن حمزة ـ أبو حمزة المَدَني القُرَشي

مولى عروة بن الزُّبير .

روى عن عروة ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال[١] :

« مَنْ ترك الجُمُعة ثلاثَ مرّات من غيرِ عِلّةٍ ، ولا مَرَضٍ ، ولا عُذْرٍ طَبَعَ الله على قلبه » .

وعن عروة ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال[٢] :

« قال الله تبارك وتعالى : من آذى لي وليّاً فقد استحلّ محاربتي ، وما تقرّب إليّ عبدي بمثلِ أداء فرائضي ، وإنّ عبدي ليتقرّبُ إليّ بالنوافل حتى أحبّه ، فإذا أحببتُه كنتُ عينَه التي يبصرُ بها ، وفؤاده الذي يعقل به ، ولسانَه الذي يتكلم به ؛ إن دعاني أجبتُه ، وإن سألني أعطيتُه ، وما ترددتُ عن شيءٍ أنا فاعله تردُّدي عن موته ، إنّه يكره الموتَ ، وأنا أكرهُ مساءته » ـ وفي رواية : « من أذلّ لي ولياً » .

قال عبد الواحد بن ميمون : شهدت عروة قطعت رجله وهو صائم ، من بلاء كان به .

قال البخاري : عبد الواحد بن ميمون منكر الحديث .

قال النَّسائي : ليس بثقة .

وقال الدارقطني : متروك ، صاحب مناكير ، ضعيف .

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (١٠٥٢) صلاة ، والترمذي برقم (٥٠٠) صلاة ، والنسائي ٨٨/٣ من غير هذه الرواية ، وأخرجه من هذا الطريق صاحب الكنز برقم (٢١١٤٧) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١٥٧) من طريق ابن عساكر .

٢٥٨ ـ عبد الواحد بن نصر بن محمد

أبو الفرج المخزومي ، المعروف بالبَبَّغَاء

أصله من نَصيبين ، وقدم دمشق غير مرة ، وله أشعار يصف فيها أوقاته بدَيْر مُرّان . وأشعاره حَسَنةٌ سائرة . وإنما لقب بالببغاء للثغة فيه .

قال الخطيب :

كان شاعراً مجوداً ، وكاتباً مترسلاً ، مليح الألفاظ ، جيد المعاني ، حسن القول في المديح والغزل ، والتشبيه ، والأوصاف ، وغير ذلك .

وكتب إلى سيف الدولة يشكره وقد خلع عليه[1] : [من البسيط]

لمّا تحصنْتُ مِنْ دهري بخِلْعَتِه ... سَمَتْ بحُملانِه[2] ألحاظُ إقبالي

وواصلتني صِلاتٌ منه رُحْتُ بها ... أختال ما بين عزّ الجاه والمالِ

فلينظر الدهرُ عُقْبى ما صبرتُ له ... إذ كان مِنْ بعض حسّادي وعُذّالي

ألم أكِدْه بحُسْنِ الانتظار إلى ... أنْ صُنْتُ حظّي عن حَطٍّ وتَرْحالِ

بلغت من لا يجوز السؤلَ نائلَه ... ولا يدافعُ عن فضلٍ وإفضالِ

ياعارضاً لم أشِمْ مُذْ كنتَ بارقَه ... إلاّ رويتُ بغَيْثٍ منه هطّالِ

رويدَ جودِك قد فاضت به[3] هِممي ... ورد عني بعزم[4] الدهر إقلالي

أنشد أبو الفرج الببغاء لنفسه : [من السريع]

قد ساعف الدهر بإعتابه ... واعتاد قلبي بعضَ إطرابه

فاشكر له مِنْ فعله يومنا ... بالدَّيْر ، يامن لي بأضرابه

---

(١) الأبيات رواها الحافظ من طريق الخطيب في التاريخ ١١/١١ ، وهي في يتيمة الدهر ١/١٨٧ ، ووفيات الأعيان ٣/٢٠٠

(٢) الحُمْلان : مايحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

(٣) في تاريخ بغداد : « ضاقت » ، وهو الأشبه .

(٤) في تاريخ بغداد : « برغم » .

غـــداة بـــاكرنـــــاه في فتيــــةٍ والصبـحُ قـد سـار بـأسبـابـه
وقــام وســط الــديـر سحــارة يتلـــو المــزاميرَ بمحرابـــــه
محـــدودبٌ لم يبــق فيـــه التقى إلاّ خيــــالاً بين أثــوابـــــه
شــاركتـــه عنــــد قرابينــــه فظنّني من بعض أصحــابـــه
فلـــــــو تراني وترى وقفتي وقــد أتينــا العيش من بـابــه
مِنْ بين مُسْتَلْـــقٍ على جنبـــه وآخر يســـألُ عمّـــا بـــه
يريـــدُ تمـزيقــاً لأثـوابــه مِنْ فرح منـــه بـــأحبــابـــه
عــاجلـه السكر فـأضحى لَقىً[1] وكفــــه في ثني جلبــابـــه

وقال[2] :

أكل وميض بــارقــة كــذوب أمــــا في الــدهر شيء لا يريبُ
تشــابهتِ الطبـــاعُ ، فــلا دَنِيءٌ يَحِنُّ إلى الثنــــاء ، ولا حَسِيبُ

وقال[3]: [من البسيط]

يـا من تشابَـه منـه الخَلْقُ والخُلُقُ فمـا تسـافرُ إلاّ نحـوَه الحَـدَقُ
توريدُ دَمْعي مِنْ خـدّيـك مُخْتَلَسٌ وسُقْمُ جسمي مِنْ جَفْنَيْـك مُسْتَرَقُ
لم يبقَ لي رَمَقٌ أشكـو إليك بـه[4] وإنّما يتشكّى مَنْ بــــه رَمَـــقُ

وقال : [من المنسرح]

يـــا مُكْمِـــدي دعْني أَمُتْ كَمَــدَا أو جِــدْ بعبـدكَ مثلمــا وَجَـدَا
وزعمتَ أنّ البينَ منـــك غَــدَا هـــدّد بهـــذا مَنْ يعيشُ غَــدَا

---

(١) اللقى : الشيء الملقى المطروح .

(٢) الأبيات في تاريخ بغداد ١١/١١ ، والبيت الأول في اليتيمة ٢٠١/١ ، وبعده :

أبى لي أن أقـــول الهُجْرَ قَــــدْر بعيــدٌ أن تجــاوزه العيــوبُ

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ١٢/١١ ، ويتيمة الدهر ١٩٣/١ ، والبداية والنهاية ٣٤٠/١١

(٤) في المصادر المتقدمة : « هواك به » .

وقال :

أستودعُ الله قوماً ماذكرتُهم ... إلاّ وضعتُ يدي لَهْفاً على كَبِدي
تبدّلوا وتبدّلْنا ، وأخسرُنا ... من ابتغى عِوَضاً يُسْلِي فلم يَجِد
طَمِعْتُ ، ثم رأيتُ اليأسَ أجملَ بي ... تَنَزُّها ، فَخَصَمْتُ[1] الشوقَ بالجَلَد

وقال : [من الكامل]

يانازحاً شَطَّ المزارُ به ... شوقي إليك يَجِلُّ عن وَصْفي
أُغْفِي لكي ألقاكَ في حُلُمي ... ومِنَ العجائب عاشق يُغْفِي

قال الخطيب :

توفي أبو الفرج الببغاء في ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

٢٥٩ ـ عبد الواحد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق
أبو يوسف الطبري

روى عن غيلان بن محمد بسنده عن سعد القَرَظ

أنّ رسولَ الله ﷺ كان يخطب الناس في الحرب وهو متوكئ على قوسه .

٢٦٠ ـ عبد الواحد

لم ينسب .

عن محمد بن سُوقة قال : سمعتُ عبد الواحد الدمشقي قال :

رأيت أبا الدَّرْداء يحدّث الناس ويُفْتِيهم ، وولَدُهُ إلى جنبه ، وأهل بيته جلوس في جانب يتحدّثون . فقيل : مابال الناس يرغبون فيا عندك من العلم ، وأهل بيتك جلوس

---

(١) خَصَمه يخصمه خصماً : غلبه بالحجة . ويريد الشاعر أنه تغلب على الشوق برباطة الجأش والصبر .

لاهين ؟ قال : إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] : « أزهدُ الناس في الأنبياء ، وأشدُّهم عليهم الأقْرَبُون » ، وذلك فيما أنزل الله عزّ وجل : ﴿ وأَنْذِر عشيرتَكَ الأقربين ﴾[2] إلى آخر الآية ، ثم قال : « أزهدُ الناسِ في العالم أهلَهُ حتّى يفارقهم » .

عن عبد الواحد الدمشقي قال :

مر أبو هريرة حتى قام على أهل مجلسٍ ، فقال : ألاَ أحدّثكم عن نبي الله ﷺ حديثاً غير كذب ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألاَ أحدّثكم[3] بما يدخلكم الجنة ؟ » قالوا : بلى ، قال : « ضَرْبٌ بالسيف ، وطعامُ الضَّيْف ، واهتمامٌ بمواقيتِ الصلاة ، وإسباغ الطّهُورِ في الليلة القَرّة ، وإطعام الطعام على حُبّه » .

٢٦١ ـ عبد الوارث بن الحسن بن عمرو القرشي

يعرف بابن التَّرْجُمان البَيْساني

من أهل بَيْسان . قدم دمشق .

روى عن عبد الله بن يزيد المقرئ بسنده عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« لا تجالسوا أهلَ القَدَر ، ولا تفاتحوهم » .

وروى عن عطاء بن همام الكندي بسنده عن عمرو بن حريث قال :

مرض أبو بكر ، فصلى بالناس ، ثم أقبل عليهم بوجهه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنا لم نألكم نصحاً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول[5] : « يخرجُ الدّجّال مِنْ قبل المشرق ومعه قومٌ وجوههم كالمِجَان »[6] .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٤٠٩٣) من طريق ابن عساكر .

(٢) الشعراء ٢٦ آية ٢١٤

(٣) س : « نحدثكم » .

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٤٧١٠ ، ٤٧٢٠) ، وأحمد في المسند ٣٠/١ ، وصاحب الكنز برقم (٥٦٤) .

(٥) أخرجه بخلاف في اللفظ صاحب الكنز برقم (٣٨٨٢٢) .

(٦) المجان : جمع مجن ، وهو الترس .

وعن سفيان الثوري بسنده عن حُذَيفة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« يـأتي على النـاسِ زمـانٌ ، أفضلُ أَهْلِ ذلـك الـزَّمـان كلُّ خفيف الحـاذِ » ، قيـل : يا رسول الله ، ومن خفيف الحاذ ؟ قال : قليل العيال » .

قال ابن ماكولا :

البَيْساني : أوله بـاء معجمـة بواحـدة ، ثم يـاء معجمـة بـاثنتين من تحتهـا ، ثم سين مهملة .

٢٦٢ ـ عبد الوارث بن عبد الغني بن علي بن يوسف بن عاصم

أبو محمد المغربي التونسي المالكي الأصولي الزاهد

كان عالماً بعلم الكلام ، بصيراً به ، حسن الاعتقاد ، له قدم في العبـادة . قـدم دمشق غير مرة ، وكان يتردد منهـا إلى حمص ، وحلب ، ويرجـع إليهـا ، وكان لـه أصحـاب ومريدون .

روى الحافظ ابن عساكر أبياتاً من إنشاده في علم الأصول ، وقال :

توفي أبو محمد عبد الوارث بن عبد الغني سنة خمسين وخمسمائة بحلب على مابلغني .

٢٦٣ ـ عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الحجاج

يزعمون أنه من ولد عمر بن الخطاب ، ويقال : إنهم موالي لذي الكلاع الحميري .

روى عن القاضي المَيَانجي بسنده عن ابن عمر[2]

أنّ النبيَّ ﷺ كان يأتي قُبَاءَ راكباً وماشياً ـ وفي رواية : يزور قُباء .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣١٣١٢ ، ٤٤٥٠٧) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١١٣٤) مسجد قباء ، وبرقم (٦٨٩٥) اعتصـام ، ومسلم برقم (١٣٩٩) حج ، وأبو داود برقم (٢٠٤٠) مناسك ، والنسائي ٣٧/٢ ، والموطأ ١٦٧/١

٢٦٤ ـ عبد الوهاب بن أحمد بن هارون بن موسى
أبو الحسين بن الجَنْدي الشاهد

أخو القاضي أبي نصر .

روى عن أبي بكر بن أبي الحديد بسنده عن أسامة بن شريك قال :

شهدت الأعاريب يسألون النبي ﷺ ، يقولون : ماخيرُ ماأعطي العبد ؟ قال : « خُلُقٌ حَسَنٌ » .

توفي أبو الحسين بن الجندي سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

٢٦٥ ـ عبد الوهاب بن إسحاق القرشي

روى عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قال :

خطب عبد الملك بن مروان أم الدرداء ، فأبت أن تتزوج ، فسمعتها تقول : لا ، إني سمعت أبا الدَّرْداء يقول[1] : « المرأةُ لآخِرِ أزواجها » .

٢٦٦ ـ عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي

ولِيَ الموسمَ ، وإمرةَ فلسطين من قبل أبي جعفر المنصور . مولدُه بأرض الشَّراة من أعمال دمشق ، وقدِم دمشقَ على أبي جعفر المنصور ، وولاّه غَزْوَ الصائفة سنة أربعين ومائة فلم تُحْمَدْ ولايتهُ .

قال الوليد بن مسلم :

لما أفضى الأمر إلى أبي جعفر أغزى عبد الوهاب بن إبراهيم والحسن بن قحطبة في

(١) أخرجه ابن عساكر في ترجمة أم الدرداء من طرق مرفوعاً . انظر تراجم النساء (٤٢٤ ـ ٤٣٦) .

سنة تسع وثلاثين ومائة في سبعين ألفاً ملطية ، وأمضى طائفةً منهم إلى أرض الروم . ووجه في سنة اثنتين وأربعين ومائة عبد الوهاب بن إبراهيم معه الحسن بن قحطبة في جماعة من أهل خراسان ، وأهل الشام والجزيرة والموصل ، وأمرهما أن يبنيا ما خربته الروم من حائط ملطية ، وإعادته على ما كان .

وفي سنة ست وأربعين ومائة حج بالناس عبد الوهاب بن إبراهيم .

قال خليفة :

وفيها ـ يعني سنة أربعين ومائة ـ وجه أبو جعفر عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي لبناء ملطية ، فأقام عليها سنة حتى بناها ، وأسكنها الناس . وغزا الصائفة سنة اثنتين وخمسين فلم يُدْرِب[1] .

وقال يعقوب الفَسَوي : سنة إحدى وخمسين ومائة غزا الصائفة عبد الوهاب بن إبراهيم .

قال الربيع بن حَظْيان :

كنت جالساً عند المنصور إذ دخل الحاجب ، فقال : عبد الوهاب بن إبراهيم بالباب ، فقال : يدخل ابن الفاعلة ، وبيد المنصور قضيب ، قال : فلما سمعت ذلك قمت ، فأمرني بالجلوس ، فجلست ، ودخل عبد الوهاب ، فسلم ، فقال : لاسلم الله عليك يابن الفاعلة ! فألقى عبد الوهاب نفسه على ركبتيه ، وجعل يحبو إليه ، فألقى بقضيبه قلنسوته ، وجعل يضربه حتى وقع من رأسه حتى أدماه ، وهو يقول ؛ يابن فلانة ، تقتل الغساني ، وتتعصب ؟ فلو أنك إذ خرجت من دينك عمت ، ولكن تعصبت ، فمن يعدل بين الناس ؟! .

وحدث غير واحد أن عبد الوهاب بن إبراهيم ولي فلسطين للمنصور ، فأخربها ، فوجه إليه المنصور أن احملْ إليّ إبراهيم بن أبي عبلة ، وابن مِخْمَر الكِنَاني لأسألهما عن أمر البلد ، فدعا بهما عبد الوهاب ، فغداهما ، ثم غلفهما بالغالية[2] بيده ، ثم قرأ عليهما كتاب

(١) الدرب : كل مدخل إلى بلاد الروم ، وأدرب القوم : إذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم .

(٢) الغالية : نوع من الطيب .

المنصور ، وأشخصهما إليه ، فلما قدما ، ودخلا على المنصور أدنى مجالسهما ، ورفعهما ، وقال : يابن أبي عَبْلة ، كيف تركت البلد ؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، لقد قرأت العهود مُذْ زمن الوليد بن عبد الملك ، فما سمعتُ عهداً أحسن من عهدٍ عهدته إلى عبد الوهاب ، لكنه عَمَد إلى جميع ماأمرته به فاجتنبه ، وإلى جميع مانهيته عنه فارتكبه . وقال ابن مِخْمر الكناني : ياأمير المؤمنين ، ترك ابن أخيك البلد كهذا الطائر ، وأخرج من كمه طائراً قد نتفه .

فقال المنصور : ماله ؟ قبحه الله ! قد عزلته ، فاختاروا من أحببتم .

روى ابن أبي الدنيا من طريقه قال :

لما احتُضِر عبد الوهاب بن إبراهيم ، وكان أمير فلسطين ، جعل يقول : ياويحكم ، أيموت مثلي !؟

توفي عبد الوهاب بن إبراهيم الهاشمي سنة ثمان وخمسين ومائة .

وقيل : سنة تسع وخمسين ومائة وهو والي دمشق .

٢٦٧ ـ عبد الوهاب بن بُخْت

أبو عبيدة ، ويقال : أبو بكر

مولى آل مروان . سكن الشام ، ثم تحول إلى المدينة .

روى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« نَضَّرَ اللهُ مَنْ سمع مقالتي هذه فوعاها ، ثم بلغها غيرَه ، فربَّ حامل فِقْهٍ إلى من هو أفقه منه : ثلاث لايُغِلُّ عليهنَّ صَدْرُ مُؤْمنٍ : إخلاصُ العملِ لله ، ومناصحةُ أولي الأمر ، ولزومُ جماعة المسلمين ؛ فإنّ دعوتَهم تحيطُ مِنْ ورائِهم » .

وروى بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« مَنْ لَقِي أخاه فليسلّمْ عليه ، وإنْ حالتْ بينهما شجرةٌ أو حائط ، أو حَجَرٌ ثم لقيه فليُسَلِّمْ عليه » .

قال عبد الوهاب بن بُخْت :

كنت عند عمر بن عبد العزيز ، فأتي بموالٍ لسليمان بن عبد الملك في جراحٍ بينهم ، فقال لي : ياعبد الوهاب ، قم ، فاقض بينهم ؛ واعلم أن رسول الله ﷺ لم يقض في شجّة دون المُوضحة كما حدثني خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ .

قال يحيى : كان عبد الوهاب بن بخت ثقة ، وكان شامياً نزل المدينة ، وكان رجل صدق .

قال أبو زرعة ، ويعقوب بن سفيان : ثقة .

قال أبو حاتم الرازي : لابأس به ، صالح الحديث .

قال مُعان بن رفاعة :

رأيت أبا عبيدة عبد الوهاب بن بُخْت المكي إذا رأى في المسجد الصبيان يشتد ذلك عليه ، حتى لو يستطيع يأخذهم بيده أخذ .

قال مصعب الزُّبَيْري :

كان عبد الوهاب بن بُخْت يشبّه بالبطّال في بلاد العدو ، وهما من موالي آل مروان .

قال مالك :

بلغني أنّ عبد الوهاب بن بُخْت خرج إلى الغزو ، فانبعثت به راحلته ، فقال : ﴿ عسى ربي أنْ يهدِيَني سواءَ السَّبيل ﴾[2] ، فاستشهد . ماأراه أخذ ذلك إلاّ من موسى عليه السلام حين توجه تلقاء مدين.وقد كان تزوج عندنا بالمدينة ، وأقام بها . إنّه لم يكن

---

(1) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٢٨٤) من طريق الطبراني .

(2) سورة القصص ٢٨ آية ٢٢ ، وتمامها : « ولما توجه تلقاء مدين قال : ... » .

هـو أحـق بمـا في رحلـه في السفر من رفقـائـه . وكان كثير الحـج والعُمْرة ، والغـزو حتى استشهد .

وذُكِر أن عبد الوهاب غزا مع البطّـال ، وانكشفوا ، فجعل يُكِرّ فرسَه وهو يقول : مارأيتُ فرساً أجبنَ منك ، وسفَكَ الله دمي إن لم أسفكْ دمك ! ثم ألقى بيضتـه عن رأسـه وصاح : أنا عبد الوهاب بن بُخْت ، أمِن الجنّة تفِرُّون ؟! ثم تقدم في نحور العـدو . قـال : فمر برجلٍ وهو يقول : واعطشاه ! فقال : تقدم ، الري أمامك .

أخبر من غزا مع البطال أنه سمع عبد الوهاب بن بُخْت يقول :

والله لقد كنا نسمع أنّ سرية ثمانية آلاف ونحوهـا يليهـا رجل من قيس ، فيقتل ومن معه إلاّ الشريد ؛ وآية ذلك أنها خيل جريدة ، ليس معهم إلاّ راحلة ، فـانظروا هل ترون إبلاً أو راحلة ؟ فركب بعض أهل المجلس ، فجال في العسكر ، فقال : لم أر إلاّ راحلة عند آل فلان . قال : ولقينا العدو ، فقتلوا مـالـك بن شبيب ، والبطـال ، وعبـد الوهـاب بن بُخْت المكي .

استشهد البطال سنة ثلاث عشرة ومائة ، وقيل سنة إحدى عشرة ومائة .

٢٦٨ ـ عبد الوهاب بن جعفر بن علي بن جعفر بن أحمد بن زياد

أبو الحسين بن الميداني

روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان القرشي بسنده عن أم الدرداء قالت[١] :

خرجتُ من الحمّـام ، فلقيني رسـولُ الله ﷺ ، فقـال : « مِنْ أين يـاأمَّ الـدَّرْداء ؟ » قالت : فقلت : من الحمّام ، قال : « والذي نفسي بيده مامن امرأةٍ تضع ثيابها في غير بيتها إلاّ وهي هاتكةٌ كلّ سِتْرٍ بينها وبين الرحمن تعالى » .

روى عن أحمد بن الحسين بن طلاب بسنده عن جـابر بن عبـد الله قـال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[٢] :

« مرَّ رجلٌ ممَّن كان قبلَكم بجُمجُمة ، فنظر إليها ، فقال : اللهم أنتَ أنتَ ، وأنا أنا ،

(١) أخرجه مختصراً صاحب الكنز برقم (٤٥٠٩٩) .

(٢) رواه صاحب الكنز برقم (١٠٢٧٦) .

أنت العوّادُ بالنِّعم ـ وفي روايـة : بـالمغفرة ـ وأنـا العوّاد بـالـذُّنوب ، فـاغفر لي . وخرّ على جبهته ساجداً ، فنودي : أنت العوّادُ بـالـذنوب ، وأنـا العوّاد بـالمغفرة ، قـد غفرتُ لـك . فرفع رأسه ، فغفر له ـ وفي رواية : وغفر الله عز وجل له » .

كان ابن الميـداني لا يبخـل بـإعـارة شيءٍ من كتبـه سـوى كتـاب واحـد كان يضن بإعارته ، فلما احترقت كتبه استجد جميعها من النسخ التي كتبت منهـا غير ذلـك الكتـاب الذي ضن بإعارته ، فإنه لم يقدر على نسخه ، وآلى على نفسه ألا يبخل بإعارة كتابٍ .

توفي أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني سنة ثمـاني عشرة وأربعمائـة ـ وذكر أن مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ـ ودفن في مقبرة باب الفراديس .

ذكر أنه كتب بنحو مائة رطل حبر . كان فيه تساهل .

٢٦٩ ـ عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى
ابن سعيد بن راشد بن يزيد بن قُنْدس[١] بن عبد الله
أبو الحسين الكلابي ، المعروف بأخي تَبُوك العدل

حدث عن أبي بكر محمد بن خُرَيم العُقَيلي بسنده عن أبي هريرة قال[٢] :

جـاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقـال : يـارسول الله ، إنـا نركب البحر ، ونحمـل معنـا القليـل من المـاء ؛ فـإن تـوضـأنـا بـه عطشنـا ، فنتـوضـأ من مـاء البحر ؟ فقـال رسول الله ﷺ : « هو الطَّهُورُ ماؤه ، الحِلُّ مَيْتَتُه » .

ولد عبد الوهاب بن الحسن الكلابي سنة خمس وثلاثمـائـة ، وتوفي سنـة ست وتسعين وثلاثمائة . وكان ثقة نبيلاً مأموناً محسناً .

---

(١) م : « فندس » ، ومثله في التاريخ (م ١٠ ص ٤٢٤ / ترجمة أخيـه تبوك . وفي القـاموس : « فنـدس الرجل إذا عدا ، وقندس ـ بالقاف ـ تاب بعد معصية » .

(٢) رواه مالك في الموطأ ٢٢/١ ، وأبو داود برقم (٨٣) في الطهارة ، والترمذي برقم (٦٩) في الطهارة ، والنسائي ٧٦/١

٢٧٠ ـ عبد الوهاب بن سعيد بن عطية

أبو محمد السُّلَمي ، يعرف بوَهْب

روى عن شعيب بن شعيب بن إسحاق بسنده عن عائشة قالت[1] :

كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية ، فلمّا قدِم رسولُ الله ﷺ المدينة صامه ، وأمر الناس بصيامه ، حتى إذا فرض رمضان كان رمضان هو الفريضة ، وترك يوم عاشوراء ، فمن شاء صامه ، ومن شاء تركه .

وروى عن سفيان بن عيينة بسنده عن ابن عباس[2]

أن شاعراً أتى النبي ﷺ ، فقال : « يابلال ، اقطع لسانه عني » ، فأعطاه أربعين درهماً وحُلّة ، فقال : قطع والله لساني .

توفي أبو محمد عبد الوهاب بن سعيد السلمي سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وشهد أبو زرعة جنازته .

ذكره أبو زُرْعة في أهلِ الفَتْوى بدمشق .

٢٧١ ـ عبد الوهاب بن صَدَقة بن محمد

أبو محمد الضرير المقرئ الفقيه الشافعي

كان أديباً . وله شعر متوسط ، وكانت له بعبارة الرؤيا معرفة حسنة ، وكان يقرأ في السبع الكبير ، وسكن في دويرة حمد ، وكان يتردد إلى سماع الدرس بالزاوية الغربية ، والمدرسة الأمينية ، وسمع من الحافظ ابن عساكر حديثاً كثيراً ، وكان حسن الاستفادة ، صحيح العقيدة .

---

(١) سنن الدارمي ٢/٢٣

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨٩٢٧) من طريق ابن عساكر .

من شعره : [من الوافر]

كَفَى عَجَباً بأن تُعْدي فراقاً ... مُحِبّاً ذابَ وَجْداً واشتياقا
حَشَوْتَ حشاه بالإحراقِ ناراً ... فكيفَ قرارُ[1] مَنْ ذاقَ احتراقا
ولولا حكمُ هذا الدهرِ قِدْماً ... أذاقَ صميمَ قلبكَ ماأذاقا
قطعتَ بذاتِ عِرْقٍ كلَّ عِرْقٍ ... عَرِيقٍ حين يَمَّمْتَ العِراقا
ولمّا ساقَ حادي الركبِ ليلاً ... بعثتَ لُمْهُجَةِ الصَّبِّ السِّياقا
فلو حُمِّلْتَ مابي كلَّ مَلْكٍ ... تحمّل عرشَ ربّك ماأطاقا

وقال : [من الرمل]

إنّ مَنْ وكل طرفي بالأرقْ[2] ... لَخليّاً[3] لم يَذُقْ طَعْمَ القَلَقْ
لا رعى الله وشاةً بيننا ... فيهم زاد مِنَ الحُبِّ الحَنَقْ
صدَّ عنّي وجفاني مُعْرِضاً ... ورمى قلبي بنارٍ فاحترق
ونعم صدّ ، فمن علّمه ... أن يعوق الطيفَ حتى ماطرق

مات عبد الوهاب سنة إحدى وستين وخمسمائة ، ودفن في مقبرة باب الفراديس .

٢٧٢ ـ عبد الوهاب بن الضحاك

أبو الحارث العُرْضي

سكن سلمية .

روى عن إسماعيل بن عياش بسنده عن ابن عباس قال [4] :

أوّلُ ماسمعنا بالفالُوذَج أنّ جبريل ـ عليه السلام ـ أتى النبي ﷺ ، فقال : إنّ أمتكَ تفتح لهم الأرض ، وتفاض عليهم الدنيا حتى إنهم ليأكلون الفالوذَج ، فقال النبي ﷺ :

---

(١) م : « فراق » .

(٢) كذا . والوجه « وكل الأرق بطرفي » ، أفسد المعنى من أجل الوزن .

(٣) في النسخ : « لخلي » ، ولا يصح بها الإعراب .

(٤) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٣٤٠) .

« وما الفالوذج ؟ » قال : يخلطون السمن والعسل جميعاً ، قال : فشهق النبي ﷺ لذلك شهقةً .

وعن إسماعيل بن عياش بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ[1] :

« السِّواكُ مَطْهَرَةٌ للفَمِ ، مَرْضَاةٌ للربِّ ـ عزّ وجلّ » .

قال ابن أبي حاتم :

عبد الوهاب بن الضحاك السّلمي ، قاص[2] أهل سَلمية ، أبو الحارث . سمع منه أبي بالسلمية ، وترك حديثه والرواية عنه ، وقال : كان يكذب ، سألت أبا اليمان عنه فقال : لا يكتب عنه ، هذا قاص ، ثم أتيناه ، فأخرج إلينا شيئاً من الحديث ، فقال : هذا جميع ما عندي . ثم بلغني أنه أخرج بعدنا حديثاً كثيراً . قال محمد بن عوف : قيل لي : إنه أخذ فوائد أبي اليمان ، فكان يحدث بها عن إسماعيل بن عياش ، وحدث بأحاديث كثيرة موضوعة ، فخرجت إليه ، فقلت : ألا تخاف الله ! ؟ فضمن لي ألا يحدث بها ، فحدث بها بعد ذلك .

قال البخاري : عنده عجائب .

قال ابن عدي :

سألت عبدان عن حديث ابن أبي حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعد ، عن النبي ﷺ « لو كان القرآن في إهاب مامسته النار » ، فقال : لقن عبد الوهاب بن الضحاك بحضرتي ، فمنعتهم .

قال : وكان محمد بن عوف يحسن القول فيه ، وبعض حديثه مالا يتابع عليه .

تركه الدارقطني والعُقَيْلي والبيهقي .

وقال صالح بن محمد :

عامة حديثه كذب .

---

(١) أخرجه النسائي ١٠/١ ، والدارمي ١٧٤/١ ، وصاحب الكنز برقم (٢٦١٥٦ ، ٢٦١٥٧) .

(٢) في نسخ التاريخ : « قاضي » ، ولا يصح . جاءت اللفظة على الصواب كما أثبتها في الجرح والتعديل ٧٤/٦

٢٧٣ ـ عبد الوهاب بن طالب بن أحمد

ابن يوسف بن عبد الله بن عَنْبسة بن عبد الله
أبو القاسم التيمي البغدادي المقرئ الأزجي الفقيه

قدم دمشق ، وكان إمام مسجد درب الريحان .

روى عن أبي الفرج الطناجيري بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

أكل أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ خبزاً ولحماً ، ثم صلى ، ولم يتوضأ .

مات أبو القاسم الأزجي الحنبلي سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة باب الصغير .

٢٧٤ ـ عبد الوهاب بن عبد الله

ابن عمر بن أيوب بن المعمر بن قعنب بن يزيد
أبو نصر المُرّي الإمام الحافظ الشُّرُوطي ، ويعرف بابن الأَذْرَعي ، وبابن الجَبّان

ذكر أبو بكر الحداد أنه ثقة .

روى عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة بسنده عن عوف بن مالك الأشْجعي قال[1] :

أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، وهو في حبالة[2] من أدم ، فسلّمت ، ثم قلت : أَدْخُلُ ؟ قال : « ادخل » ، قال : فأدخلتُ رأسي ، فإذا رسولُ الله ﷺ يتوضأ وضوءاً مَكيثاً[3] ، فقلت : يارسول الله ، أدخل كلّي ؟ قال : « كلّك » ، قال : فلمّا جلستُ قال لي رسول الله ﷺ : « اعددْ ستّ خِصالٍ بين يدي الساعة ، قال : « مَوْتُ نبيّكم ﷺ » ـ قال عوف : فَوَجَمْتُ لذلك وَجْمةً ما وَجَمْتُ مثلَها قطّ ـ قال : « قُلْ إحدى » ، قلت :

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٠٠٥) جزئية ، وأحمد في المسند ٢٥/٦ ، وصاحب الكنز برقم (٣٨٤٤٥)

(٢) كذا ، ورواية الصحيح : « قبة » .

(٣) توضأ وضوءاً مكيثاً : أي بطيئاً متأنياً غير مستعجل .

إحدى ، قال : « وفتحُ بيت المقدس » ، قال : « وفتنة فيكم تعمّ بيوتات العرب ، ويأخذكم موت كقُعاص[1] الغنم ، ويفشو المال فيكم حتّى يُعْطَى الرجلُ مائةَ دينار ، فيظلّ ساخطاً ، وهُدْنَةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر[2] ، فيغدِرُون ، فيأتونكم في ثمانين غاية[3] ، تحت كلّ غايةٍ اثنا عشر ألفاً » .

وروى عن حميد بن الحسن الوراق بسنده عن أبي وائل قال :

قال عبد الله بن مسعود في قوله ـ عز وجل : ﴿ سَيُطَوَّقُون ما بَخِلُوا به يوم القيامة[4] ﴾ ، قال ثعبان له زبيبتان[5] تنهشه في قبره ، تقول : أنا مالك الذي بخِلْت به .

قال ابن ماكولا :

المُرّي : بضم الميم وكسر الراء وتشديدها .

تَوفي أبو نصر بن الجَبّان سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة وصلى عليه أبو الحسن بن السمسار ، ودفن في مقبرة باب الصغير . صنّف كتباً كثيرة ، وكان يحفظ شيئاً من علم الحديث .

٢٧٥ ـ عبد الوهاب بن عبد الله

ابن محمد بن سعيد بن عمرو بن حفص بن حريش

أبو الفرج العَنْسي الداراني ـ يعرف بوُهَيْب

روى عن أحمد بن عطاء المعروف بالرُّوذَبَاري بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ[6] :

« الحياءُ والإيمانُ مَقْرُونان في قَرَنٍ[7] ، فَمَنْ سُلِبَ أحدَهما تَبِعه الآخرُ » .

---

(١) القُعاص : داء يصيب الغنم ، فيسيل من أنوفها شيء ، فتموت فجأة .

(٢) بنو الأصفر : الروم .

(٣) غاية : راية ، سميت بذلك لأنها غاية المتبع ، إذا وقفت وقف ، وإذا مشت مشى .

(٤) سورة آل عمران ٣/آية ١٨٠ ، وانظر تفسير الطبري ١٩١/٤ ، ١٩٢

(٥) م : « ريشتان » . الزبيتان : نكتتان سوداوان فوق عين الحية . وقيل : نقطتان تكتنفان فاها .

(٦) أخرجه صاحب الكنز برقم (٥٧٦٦) من طريق آخر .

(٧) القَرَن : الحبل يقرن به البعيران .

قال الحافظ : سألت أبا محمد بن الأكفاني عن نسبة عبد الوهاب ، فقال : ماوجدته إلا هكذا - وذكره لي ابن الأكفاني بالشين المعجمة . ووجدته بخط مكي بن جابار : - حريس - بالسين المهملة فالله أعلم .

٢٧٦ - عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن محمد بن يزيد أبو عبد الله الأَشْجَعي الجَوْبَريّ

من أهل قرية جَوْبر .

روى عن سفيان بن عيينة بسنده عن عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ قال[1] :

« لا حَسدَ إلا في اثنتين : رجلٌ آتاه اللهُ القرآن ، فهو يقومُ به آناءَ الليل وآناءَ النهار ، ورجُلٌ آتاه اللهُ مالاً فهو ينفقه آناءَ الليل ، وآناءَ النهار » .

قال سفيان : ينفقه في طاعة الله .

قال أبو نصر الحافظ :

الجَوْبري - بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الباء المعجمة بواحدة .

توفي عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي سنة تسع وأربعين ومائتين ، وقيل سنة خمسين ومائتين .

٢٧٧ - عبد الوهاب بن عبد العزيز بن المظفر أبو بكر الأزدي - ابن حَزَوّر الوراق

حدث عن تمام بن محمد الرازي بسنده عن البَراءِ بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٧٣٨) في فضائل القرآن ، ومسلم برقم (٨١٥) في صلاة المسافرين ، والترمذي برقم (١٩٣٧) في البر والصلة .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (١٤٦٨) في الصلاة ، والنسائي ١٧٩/٢ ، ١٨٠ ، والدارمي ٤٧٤/٢ ، وأحمد في المسند ٢٨٣/٤ وغير موضع ، وابن ماجه برقم (١٣٤٢) ، وصاحب الكنز برقم (٢٧٦٧) .

« زَيِّنُوا القرآنَ بأصواتكم[1] » .

ذكر أبو بكر الحداد :

أن ابن حَزَوّر كان كَهْفاً للفقراء وأصحاب الحديث ، وكان يُمِدُّهم بالوَرَق والورِق . رجل صالح ثقة .

مات بتِنّيس سنة خمسين وأربعمائة . وكان يذهب مذهب أحمد بن حنبل .

٢٧٨ ـ عبد الوهاب بن عبد الملك بن محمد بن عبد الصمد

أبو طالب الفقيه الهاشمي ، ابن المهتدي بالله

روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان بسنده عن حكيم بن حِزّام قال[2] :

سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ، ثم سألته ، فأعطاني ، ثم قال رسول الله ﷺ : « ياحكيمُ ، إنّ هذا المال حُلْوةٌ خَضِرةٌ ، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يَشبع ، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السُّفلى » . فقال حكيم : فقلت : يارسولَ الله ، والذي بعثَكَ بالحقّ ، لاأرزأ بعدَكَ أحداً شيئاً حتى أفارق الدنيا .

فكان أبو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء ، فيأبى أن يقبله منه . فقال عمر : إني أشهدكم يامعشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفَيْء ، فيأبى أن يأخذه . فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحداً من الناس حتى توفي .

توفي الشريف أبو طالب عبد الوهاب بن عبد الملك سنة خمس عشرة وأربعمائة . كان فقيهاً حافظاً للفقه ، يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري .

(١) زينوا القرآن بأصواتكم : أي بتحسين أصواتكم عند القراءة ؛ فإن الكلام الحسن يزيد حسناً وزينة بالصوت الحسن .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦٧١٩ ـ ١٦٧٢٠ ، ١٦٧٥٩) .

٢٧٩ ـ عبد الوهاب بن علي

ابن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك
أبو محمد البغدادي القاضي المالكي الفقيه

صاحب المصنفات . قدم دمشق سنة تسع عشرة وأربعمائة مجتازاً إلى مصر .

روى عن عمر بن محمد بن إبراهيم البَجَلي بسنده عن أبي هريرة[١] :

« الأبعد فالأبعد إلى المسجد أعظم أجراً » .

وعن أبي الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القوّاس بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ[٢] :

« الشياطين يستمتعون بثيابكم ؛ فإذا نَزَعَ أحدُكُمْ ثوبَه فلْيَطْوه حتى ترجِع إليها أنفاسُها ؛ فإنّ الشيطان لا يَلْبَسُ ثوباً مَطْوِيّاً » .

قدم الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن نصر الفقيه المالكي ـ رضي الله عنه ، يعني دمشق ـ في شوال سنة تسع عشرة وأربعمائة ، وخرج في جمادى الأولى من سنة عشرين وأربعمائة ، وتوفي بمصر .

أنشد حين ودع بغداد[٣] : [من الطويل]

سلامٌ على بغداد في كلِّ منزلٍ ... وحُقّ لها منّي السلامُ المُضاعَفُ

لعَمْرُكَ ما فارقتها عن قِلىً لها ... وإنّي بشَطّي جانبيها لعارفُ

ولكنّها ضاقتْ عليّ بأسرها ... ولم تكن الأرزاقُ فيها تساعِفُ

فكنت كخِلٍّ كنتُ أهوى دُنوّه ... وأخلاقه تنأى به وتعاسَفُ

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٥٥٦) في الصلاة ؛ وابن ماجه برقم (٧٨٢) مساجد ، وصاحب الكنز برقم (٢٠٧٤١) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤١١٠٠) من طريق ابن عساكر .

(٣) الأبيات في ترتيب المدارك ١٩٣/٤ ، وتبيين كذب المفتري ٢٥٠ ، ووفيات الأعيان ٢٢٠/٢ ، وطبقات الشيرازي ١٦٩ ، والذخيرة ق ٤ م ٥١٦/٢ ، وفوات الوفيات ٢١/٢ ، ومرآة الجنان ٤٢/٣ ، والبداية والنهاية ٣٢/١٢ ، والمنتظم ٦١/٨ ، والديباج المذهب ١٥٩ ، وفيها خلاف في الرواية .

وفي رواية موضع « بشطّي » : « بجنبي » ، وموضع « بأسرها » : « برحبها » .

قال الخطيب[1] :

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين ، أبو محمد الفقيه المالكي . كتبت عنه . وكان ثقة ، ولم نلق من المالكيين أحداً كان أفقه منه . وكان حسن النظر ، جيد العبارة ، وتولى القضاء ببادرايا ، وباكسايا[2] ، وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة[3] .

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف :

كان فقيها شاعراً متأدباً ، وله كتب كثيرة في كل فن من الفقه .

مات سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وقيل سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٢٨٠ ـ عبد الوهاب بن محمد بن خالد بن أبي معاذ

أبو معاذ بن سعدان

روى عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[4] :

« نِعمَ الإبلُ الثلاثون ؛ يُحْملُ على نَجِيبها ، وتُغْنِي أربابها ، وتُمْنَحَ[5] غزيرتُها ، وتلتقي في محلها يوم ورودها ، في أعطانها[6] » .

توفي أبو معاذ بن سعدان سنة أربع عشرة وأربعمائة .

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٣١/١١

(٢) في هامش تاريخ بغداد : بادرايا : طسّوج بالنهروان ، وهي بليدة بقرب باكسايا بين البندنيجين ونواحي واسط ، وانظر معجم البلدان ٣١٦/١ ، ٣٢٧

(٣) في تاريخ بغداد « سنة ثلاث عشرة وأربعمائة » .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٥٧٨٥) من طريق ابن عساكر .

(٥) منحة اللبن : أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ويعيدها ، ومنه الحديث : « أهل من أحدٍ يمنح من إبله ناقة أهل بيت لادر لهم ؟ » النهاية ٣٦٤/٤

(٦) أعطان الإبل : مباركها .

٢٨١ ـ عبد الوهاب بن محمد بن ميمون
أبو القاسم العمري المدني

روى عن الحسن بن صالح بن جابر بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« مكتوبٌ على ساق العرش : محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه » .

٢٨٢ ـ عبد الوهاب بن محمد الأوزاعي

حدث عن عمرو بن مهاجر قال :

قدِم محمد بن كعب القُرَظي على عمر بن عبد العزيز بخُناصرة ، فجعل محمد بن كعب يُحِدُّ النظر إليه ، فقال له عمر : مالي أراك تُحِدُّ إليّ النظرَ يامحمد ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، عهدي بك بالمدينة وأنت غزير اللون ، ظاهرُ الدم ، وهيئتك غيرُ هذه الهيئة ، فقال عمر : كيف بك يامحمد لو رأيتني في قبري بعد ثالثة وقد وقعتْ عيناي على وجنتيّ ، وسال فمي قيحاً ودماً رأيتني أشدَّ تغيّراً ! ؟ يامحمد ، حدِّثْني حديثَ ابن عباس أنَّ النبي ﷺ قال[1] : « اقتُلوا الحيّةَ والعقربَ ، وإن كنتم في الصلاة » ، فقال محمد :

حدثّني عبد الله بن عباس أنه سمع النبي ﷺ قال : « اقتلوا الحية والعقرب ، وإن كنتم في الصلاة » .

وحدثني ابن عباس أنّه سمع النبيَّ ﷺ يقول[2] : « أشرفُ المجالسِ ما استُقْبِل به القِبْلة » .

قال ابن عباس : وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول[3] : « مَنَ اطّلع في كتابِ أخيه بغيرِ أمرِه فكأنّما اطّلع في النار » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٠٠٠٣)

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٤٠١)

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٢٩٦) .

وقال ابن عباس : قال النبي ﷺ[1] : « شرّكُم مَنْ نَزَلَ وحدَه ، وضَرَب عبدَه ، ومَنَع رِفْدَه » .

٢٨٣ ـ عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الوهاب بن سقير
أبو الفضائل العطار

روى عنه الحافظ ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد المَقْبُري قال : قال رسول الله ﷺ[2] :
« رُبَّ قائمٍ حظُّه من قيامه السَّهرُ ، وربّ صائمٍ حظّه من صيامه الجوعُ والعَطَشُ » .

٢٨٤ ـ عبد الوهاب بن نَجْدة
أبو محمد الجَبَلي الحَوْطي

روى عن بقية بسنده عن رسول الله ﷺ قال[3] :
« ماعَدَلَ والٍ اتجرَ في رعيّته » ـ وفي رواية :[4] « مِنْ أخونِ الخِيانة تجارةُ الوالي في رعيّته » .

قال رجل لعبد الوهاب الحوطي : يا أبا محمد ، تثبّت ؛ فإنّ أهل العراق يقولون : حديث الشاميين خرافات . قال الحَوْطي : سخنت عين الرُّعونة ، أنا شامي عراقي .

ورئي يصلي في سراويل وقَلَنْسُوة وخُفٍ متقلداً سيفاً ، ليس عليه قميص ، فقيل له ، فقال : أليس يقال : السيف بمنزلة الرداء في الصلاة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٢٨٩٨) .
(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٧٣/١ ، وصاحب الكنز برقم (٧٤٩١) ، والسيوطي برقم (٤٤٠٥) .
(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٦٧٦) من طريق الحاكم في الكنى .
(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٤٦٦ ، ١٤٦٥٧) .

٢٨٥ ـ عبد الوهاب بن هشام بن الغاز الجُرَشي

روى عن أبيه عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال[1] :

« مَنْ كان وُصْلةً ـ وفي رواية : نصرةً ـ لأخيه المسلم إلى ذي سلطانة ـ وفي رواية : ذي سلطان ـ في منفعةِ برٍّ ، أو تيسير عسير أعين على إجازة الصراط يوم دحض الأقدام » .

وفي رواية : « من كان ذا وُصْلَةٍ » .

قال أبو حاتم : كان يكذب .

وقال العَقَيْلي : لا يتابع على حديثه ، ولا يعرف إلا به .

قال ابن ماكولا : الجُرَشِي : بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة .

٢٨٦ ـ عبد الوهاب بن هلال بن عبد الوهاب

أبو القاسم البيروتي

روى عن يحيى بن عبد الباقي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« قيّدوا العلمَ بالكتاب » .

ذكره عبد الوهاب الكلابي في تسمية شيوخه .

٢٨٧ ـ عبدان بن زَرِّين بن محمد

أبو محمد الأذربيجاني الدُّوَيْني المقرئ الضرير

روى عنه الحافظ ابن عساكر وقال : أقرأ القرآن مدة ، ولقن جماعة ، وكان ثقة خيراً .

---

(١) أخرجه الخطيب في تلخيص التشابه ٦٠٨/٢ ، ٦٣٦ ، ٦٥١ ، وفي التاريخ ٩٢/٤ ، وصاحب الكنز . برقم (١٦٤٦٠ ـ ١٦٤٦٢) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٣٣٢) ، والسيوطي برقم (٦١٦٧)

وروى من طريقه عن ميمون بن مهران قال :

دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر ، وحدثته مليّاً ، ثم التفت إليّ فقال : يا أبا أيوب ، ألاَ أخبرك بحديث تحبّه ، وتحمله عني ، وتحدث به ؟ قال : قلت : بلى ، قال : دخلت على أبي عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يتعمم ، فلما فرغ التفت إلي ، فقال : أتحب العمامة ؟ قلت : بلى ، قال : فأحبها ، وأغْرِ بها تجلّ ، وتوقّرْ ، وتكرَّمْ ، ولا يراك الشيطان إلاّ ولّى . سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[1] : « صلاةُ تطوّعٍ أو فريضةٍ بعِمامة تعدِلِ خمساً وعشرين صلاةً بلا عِمامة ، وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعةً بلا عمامة » ، أي بني اعتم ، فإن الملائكة يشهدون يوم الجمعة معتمين ، فيسلمون على أهل العمائم حتى تغيب الشمس .

مات عبدان سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وشهد الحافظ ابن عساكر جنازته والصلاة عليه .

٢٨٨ ـ عبدان بن عمر بن الحسن
أبو محمد الْمَنْبِجي

حدث عن عبدان بن حميد المنبجي بسنده عن أبي ذرّ ، عن النبي ﷺ :

أنّه قال لأصحابه : [2]« أيُّ الناس أغنى ؟ » قالوا : أبو سفيان بن حرب ، قال آخر : عبد الرحمن بن عوف ، فقال النبيُّ ﷺ : « أغنى الناس حملة القرآن ، من جعله الله في جوفه » .

وعن هاشم بن محمد الطائي بسنده عن أنس بن مالك :

أن رسول الله ﷺ كان يطوف على نسائه بغسل واحد ـ وفي رواية : طاف

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤١١٣٩) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٠٢٩ ، ٢٢٦١) من طريق ابن عساكر .

٢٨٩ ـ عبدان بن محمد بن عيسى

أبو محمد المروزي الحافظ الزاهد

روى عن هشام بن عمار الدمشقي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[(١)] :

« قال ربكم ـ عز وجل : أنا مع عبدي ما ذكرني ، وتحرَّكَتْ بي شفتاه » .

وعن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة ، سمعت النبي ﷺ يقول[(٢)] :

« يتقاربُ الزمانُ ، ويُقْبَضُ العِلْمُ ، ويُلْقَى الشحُّ ، وتظهرُ الفِتَنُ ، ويكثرُ الهَرْجُ » ، قلت : وما الهَرْجُ يارسول الله ؟ قال : « القَتْلُ » .

قال أبو عبد الله الحافظ :

حدث عبدان بنيسابور سنة خمس وست وثمانين ومائتين . وهو ثقة مأمون إمام .

وقال الخطيب :

قدم بغداد ، وروى بها « كتاب التفسير » لمقاتل بن حيان ، وكان ثقة حافظاً صالحاً زاهداً . ولد سنة عشرين ومائتين ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

وذكر أبو بكر الشيرازي أن عبدان كان ورعاً فاضلاً من قرية جَنُوجِرْد . صنف كتاباً سماه « الموطأ » .

٢٩٠ ـ عبد عمرو بن يزيد بن عامر الجُرَشي

ممن أدرك النبي ﷺ ، وشهد اليرموكَ . وبعثه أبو عبيدة بن الجراح إلى فِحْل من أرض الأردن لَمّا كان أبو عبيدة بمَرْجِ الصُّفّر .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٨٦٩) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٠٩٣٠) ، والحديث في الصحيح ، رواه البخاري برقم (٦٦٥٢) في الفتن .

٢٩١ ـ عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة

واسمه ثعلبة بن سبين ، ويقال : عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة ـ الغساني

شاعر جاهلي نصراني . وفد على سطيح الغساني إلى الجابية يسأله عن رؤيا موبذان الفرس التي رأى ليلة ولد النبي ﷺ . وكان عبد المسيح من المعمرين ، وهو الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة .

روى هانئ المخزومي قال :

لَمّا كانت الليلةُ التي وُلِدَ فيها رسولُ الله ﷺ ارتَجَس(١) إيوانُ كِسْرى ، وسقطت منه أربع عشرة شِرافة ، وخَمَدَتْ نارُ فارسٍ ، ولم تخمدْ قبلَ ذلك بألفِ عامٍ ، وغاضتْ بحيرةُ ساوة . فلمّا أصبح أفزعَهُ ذلك ، فتصبّر عليه تَشَجُّعاً ، فلَمّا عيل صبرُه رأى ألاّ يستُرَ ذلك عن وزرائه ومرازبته ، فلبس تاجه ، وقعد على سريره ، وجمعهم إليه ، فأخبرهم بما رأى ، فبينا هم كذلك إذ ورد عليه الكتاب بخمود النار ، فازداد غمّاً إلى غمه ، فقال المُوبَذان : وأنا ـ أصلح الله الملك ـ قد رأيتُ في هذه الليلة إبلاً صعاباً ، تقود خيلاً عراباً ، قد قطعت دجلةَ ، وانتشرتْ في بلادها ، فقال : أيُّ شيءٍ يكونُ يا مُوبذان ؟ قال : حادث يكون من ناحية العرب ، فكتب عند ذلك : من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر : أمّا بعدُ فابعثْ إليَّ برجلٍ عالم عما أريدُ أن أسألَه عنه . فبعث إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيّان بن بقيلة الغَسّاني ، فلما قدِم عليه قال : أعندك علمُ ما أريدُ أنْ أسألك عنه ؟ قال : ليخبرْني الملكُ ؛ فإن كان عندي منه علم أخبرتُه ، وإلاّ دللتُه على من يخبرُه ، فأخبره بما رأى ، فقال : علم ذلك عند خالٍ لي يسكن مشارفَ الشام ـ وفي رواية : ابن عم لي بالجابية ـ يقال له : سَطِيح ، قال : فأتِه ، فاسألْه عما أخبرتك ، ثم ائتني بجوابه .

فخرج عبد المسيح حتى قدم على سَطِيح ، وقد أشفى على الموت ، فسلّم عليه ، وحيّاه ، فلم يردّ عليه سطيح جواباً ، فأنشأ عبد المسيح يقول : [رجز]

---

(١) ارتجس إيوان كسرى : أي اضطرب وتحرّكَ حركةً سمع لها صوت . اللسان : « رجس » .

أصمٌّ أمْ يسمـــعُ غِطْريفُ اليَمَنْ | أم فـاز فـازلَمٌ بـه شـأوُ العَنَنْ[1]
يـا فـاضـل الخطـة أعيتْ مَنْ ومنْ | أتـاكَ شيـخُ الحَيِّ من آل سَنَنْ

فلما سمع شعره رفع رأسه ، وقال : عبد المسيح ، على جمل مشيح ، إلى سطيح ، وقد أوفى على ضريح ، بعثك ملك بني ساسان ، لارتجاس الإيوان ، وخمود النيران ، ورؤيا الموبذان ؛ رأى إبلاً صعاباً ، تقود خيلاً عراباً ، قد قطعت دجلة ، وانتشرت في بلادها .

يا عبد المسيح ، إذا كثُرَت التلاوة ، وظهرَ صاحبُ الهِرَاوة ، وخَمَدَتْ نارُ فارس ، وغاضتْ بحيرةُ ساوة ، وفاض وادي السماوة فليس الشامُ لسطيحٍ شاماً . يملك منهم ملوك وملكات ، على عدد الشُّرُفات ، وكلُّ ما هو آتٍ آت . ثم قضى سطيح مكانَه ، ووثب عبد المسيح الغسّاني يقول : [من البسيط]

شمِّرْ ، فـإنّـكَ مـاضي الهَمِّ شِمِّيرُ | لا يُفْـزِ عَنّـكَ تفريـقٌ وتَغْييرُ
إنْ يُمْسِ ملكُ بني ساسانَ أفرطَهَم | فـإنّ ذا الـدهرَ أطـوارٌ دهـارير
فربمـا ربمـا أضحَـوْا بمنزلـةٍ | تهـابُ صَـوْلَهم الأسـدُ المهـاصيرُ
فـالخيرُ والشرُّ مقرونـان في قَرَنٍ | فـالخيرُ متّبـع ، والشَّرُّ مَحْـذُورُ

فلما قدمَ عبدُ المسيح على كِسْرى أخبره بقول سطيح ، فقال كسرى : إلى أن يملك منّا أربعةَ عَشَرَ ملكاً قد كانت أمور . قال : فملك منهم عشرة في أربع سنين والباقون إلى آخر خلافة عثمان .

قالوا : لَمّا انصرف خالد بن الوليد من اليمامة ضرب عسكره على الجَرَعة التي بين الحيرة والنهر ، وتحصّن منه أهل الحيرة في القصر الأبيض ، وقصر ابن بُقَيْلة . فبعث إليهم : ابعثوا إليّ رجلاً من عقلائكم أسائله ، ويخبرني عنكم . فبعثوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيّان بن بُقَيْلة الغسّاني ، وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة . فلمّا رآه خالد قال : مالهم ، أخزاهم الله ، بعثوا إلي رجلاً لا يفقه ! فلما دنا من خالد قال : أَنْعِم صباحاً

---

(١) فاز يفوز ، وفوّز : إذا مات ، ويروى بالدال المهملة بمعناه . فازلَمّ : أي ذهب مسرعاً ، والأصل فيه : أزلأم ، فحذفت الهمزة تخفيفاً . وشأو العنن : اعتراض الموت على الخلق وسبقه . والبيت من شواهد اللسان والنهاية : « زلم ، عنن ، فوز » . ووقع في س ، م ، د : « الغبن » ، تصحيف .

أيّها الملكُ ، فقال خالد : قد أكرمنا الله بغير هذه التحية ، بالسلام . ثم قال له خالد : من أين أقصى أثَرِك ؟ قال : من ظهر أبي ، قال : من أين خرجت ؟ قال : من بطنِ أمّي ، قال : علامَ أنتَ ؟ قال : على الأرض ، قال : فيمَ أنت ويحك !؟ قال : في ثيابي ، قال : أتَعْقِل ؟ قال : نعم ، وأُقَيِّد ، قال : ابن كم أنت ؟ قال : ابن رجل واحد . قال خالد : ما رأيت كاليوم قط ! أسائله عن شيء وينحو في غيره ، قال : ما أجيبك إلاّ عما سألت عنه ، فاسأل عمّا بدا لك ، قال : كم أتى لك ؟ قال : خمسون وثلاثمائة ، قال : أخبرني ، ما أنتم ؟ قال : عرب استنبطنا ، ونَبَط استعربنا ، قال : فحرب أنتم أم سَلْم ؟ قال : بل سَلْم ، قال : فما بال هذه الحصون ؟ قال : بنيناها لتحبس السفيه حتى ينهاه الحليم . فقال له خالد : ما أدركت ؟ قال : أدركت سفن البحر تُرْفَأُ[1] إلينا في هذا الجُرْف ، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج إلى الشام في قرى متواترة ما تزوّدُ رغيفاً ، وقد أصبحت خراباً يباباً .

وقال عبد المسيح حين رجع[2] :

أبعدَ الْمُنْذِرَيْن أرى سَوَاماً ... تُرَوَّح بالخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ[3]

تحاماها[4] فوارسُ كل حيٍّ ... مخافة ضَيْغَمٍ[5] عالي الزئير

وبعد فوارس النعمان أرعى ... رياضاً بين دورة[6] والحفير

فصرْنا بعد هُلْكِ أبي قُبَيْسٍ ... كمثْلِ الشّاء في اليوم الْمَطِيرِ

تقَسمها القبائل من معد ... علانية كأيسار الجزورِ

وكنا لا يباح لنا حريم ... فنحن كضرة الناب الضجور

كذاك الدّهرُ دولتُه سِجالٌ ... تصرّف بالمساءة والسُّرورِ

قالوا : وخرج بقيلة في ثوبين أخضرين ، فقال له إنسان : ما أنت إلا بقيلة ، فسمي بقيلة بذلك . واسمه ثعلبة بن سبين .

---

(١) أرفأت السفينة : إذا أدنيتها من وجه الأرض .

(٢) الأبيات في المعمرين ٤٧ ، والطبري ٣٦٢/٣ ، ومعجم البلدان ٤٠٢/٢ ، و ٢٠١/٣

(٣) الخورنق : قصر كان بظهر الحيرة ، والسّدير : قصر قريب من الخورنق .

(٤) في المعمرين ومعجم البلدان : « تحاماه » ، وليس البيت في رواية الطبري .

(٥) في المعمرين : « أغضف » ، واللفظتان بمعنى .

(٦) لم يذكر ياقوت « دورة » ، وذكر : ذورة ـ بفتح الذال وسكون الواو موضع .

٢٩٢ ـ عبدُ المطلب بن ربيعة

ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي

له صحبة . وروى شيئاً يسيراً . قال[١] :

مشتْ بنو عبد المطلب إلى العباس ، فقالوا : كلّمْ لنا رسولَ الله ﷺ ، فليجعلْ فينا ما يجعلُ في الناس من هذه السّعاية[٢] وغيرها . قال : فبينما هم كذلك يأتمرون إذ جاء علي بن أبي طالب ، فدعاه العباس ، فقال : هؤلاء قومك ، وبنو عمك اجتمعوا ، لو كلمت لهم رسولَ الله ﷺ أن يجعلَ لهم السّعاية ، فقال عليٌّ : إن اللهَ تعالى أبى لكم يا بني عبد المطلب أن يطعمكم غُسالةَ أوساخ أيدي الناس . قال : فقال ربيعة بن الحارث : دعوا هذا ، فليس عنده خير ، وابعثوا أنتم . فبعث العباسُ ابنَه الفضلَ ، وبعثني أبي ربيعةُ بنُ الحارث بن عبد المطلب . قال : فانطلقنا حتى دخلنا على النبي ﷺ ، قال : فأجلَسَنا عن يمينه ، وعن شماله ، قال : فحَصِرْنا كأشدّ حَصَر[٣] . قال : ثم أخذ رسول الله ﷺ بأذُنَي وأذنه ، فقال : « أخرجا ما تُصَرِّران »[٤] ، فقلنا : يا رسول الله ، بَعَثَنا إليك عمُّك ، واجتمع بنو عمك إليه ، بنو عبد المطلب ، فبعثوا إليك أن تجعل لهم السّعاية ، فقال : « إنّ الله تعالى أبى لكم ، يا بني عبد المطلب ، أن يطعِمَكم غُسالةَ أوساخ الناس ، ولكن لكم عندي الحِباءُ والكرامة ؛ أمّا أنت يا عبدَ المطلب فأزوِّجُك فلانة ، وأما أنت يا فضلُ فأزوجك فلانة » . قالَ : فرجعنا إليهم وهم كذلك ، فلما أتيناهم قالوا : ما وراءكما ، أسعد أو سعيد ؟ قال : فقلنا : قد زوجنا رسول الله ﷺ ، فادعوا لنا بالبركة ، قال : فأخبرناهم بقول رسول الله ﷺ . قال : فوثب عليٌّ ، عليه السلام ، فقال : أنا أبو الحسن ! وتفرّقوا .

قال الزبير بن بكار :

ومن ولد ربيعة : عبد المطلب بن ربيعة . وأمّه أم الحكم بنت الزُّبير بن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٦٦/٤ ، ومسلم برقم (١٠٧٢) .

(٢) سعى سعاية : مشى لأخذ الصدقة ، وسعى المصدق يسعى سعاية : إذا عمل على الصدقات ، وأخذها من أغنيائها وردها في فقرائها .

(٣) الحَصَر : ضرب من العي . حصر الرجل حصراً : عيي في منطقه ، ولم يقدر على الكلام .

(٤) تصرران : معناه : تجمعانه في صدوركما من الكلام ، وكل شيء جمعته فقد صررته .

عبـد المطلب . وكان عبـد المطلب بن ربيعـة رجـلاً على عهـد رسـول الله ﷺ . وأمر رسولُ الله ﷺ أبا سفيان بن الحارث أن يزوّجـه ابنتـه ، فزوجـه إيـاهـا ، وهو الـذي أتى رسـول الله ﷺ مـع الفضـل بن عبـاس ، فسـألاه أن يستعملها على الصـدقـة ، ولم يـزل عبد المطلب بالمدينة إلى زمن عمر بن الخطاب ، ثم تحول إلى دمشق ، فنزلها ، وهلـك بهـا ، وأوصى إلى يزيد بن معاوية في خلافة يزيد ، وقبل يزيد وصيته .

قال البَغوي :

عبد المطلب ـ ويقـال : المطلب ـ بن ربيعـة بن الحـارث بن عبـد المطلب بن هـاشم الهاشمي .

قال خَليفة :

ومات أيام يزيد بن معاوية : عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .

٢٩٣ ـ عبدوس بن ديرويه

أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، الرازي

سكن مصر ، وتوفي بها سنة تسعين ومائتين .

روى عن الوليد بن عتبة الدمشقي بسنده عن عبادة بن الصامت قال :

صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاةً يجهرُ فيهـا بـالقراءة ، فـالتبست عليـه القراءة ، فلمّـا انصرف أقبل علينا بوجهه ، ثم قال[1] : « هل تقرؤون خلفي إذا جَهَرْتُ » ؟ فقال بعضُنا : إنّا لنصنع ذلك ، قال : « فلاتقرؤوا خَلْفي بشيءٍ مِنَ القرآن إذا جهرتُ إلا بأمّ القرآن » .

وعن هشام عن عمار بسنده عن عمير الليثي قال[2] :

كان رسولُ الله ﷺ يرفعُ يديه مع كلِّ تكبيرة .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٥٢٨) .

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٦٥/٢

٢٩٤ ـ عبدة بن رياح الغَسّاني

وَلي الجزيرة للوليد بن يزيد ، وكانت داره بدمشق بباب البريد ، وهي المعروفة بدار الكأس .

روى عن منيب بن عبد الله ، عن أبيه قال :

تلا علينا رسول الله ﷺ : ﴿ كلّ يومٍ هو في شأن ﴾[1] ، قلنا : يارسول الله ، وماذاك الشأن ؟ قال : « يغفرُ ذنْباً ، ويكشِفُ كَرْباً ، ويرفعُ قوماً ، ويَضَعُ آخرين » .

قال ابن ماكولا :

رياح : بكسر الراء وفتح الياء المعجمة باثنتين من تحتها : عبيدة بن رياح الغساني،كذا .

قال أبو مُسْهِر :

كان لسعيد بن عبد العزيز جليس يقال له : هشام بن يحيى الغساني ، فقال له يوماً : كان عندنا صاحب شرطة يقال له : عبدة بن رياح ، وكان ظلوماً ، فجاءته امرأة ، فقالت : إنّ ابني يعُقّني ويظلِمُني . فأرسل بها في الطريق ، فقالوا لها : إن أخذ ابنك ضربه قتله ، قالت : كذا ! قالوا : نعم ، قال : فمرت بكنيسةٍ على بابها شماس ، فقالت : خذوا هذا ، هذا ابني ، فقالوا له : أجب عبدة بن رياح . فلّما مثُل بين يديه قال له : تضرب أمّك وتعُقّها ! ؟ قال : ماهي أمي ، قال : وتجحدها أيضاً ! ؟ خذوه ! فضربه ضرباً وجيعاً ، وأرسله ، فقالت : إن أرسلته معي ضربني ، قال : هاتوه ، فأركبها على عنقه ، وقال : كرروا عليه النداء . فقالوا : هذا جزاء من يضرب أمّه ويعُقّها . فمر به رجل ممن يعرفه ، فقال له : ماهذا ! ؟ فقال : من لم يكن له أم فليمرّ إلى عبيدة بن رياح حتى يجعل له أمّاً .

---

(١) سورة الرحمن ٥٥ من الآية ٢٩ ، وتمامها : ﴿ يسأله من في السماوات والأرض كلّ يوم ... ﴾ . وانظر تفسير القرطبي ١٦٦/١٧

٢٩٥ ـ عبدة بن عبد الرحيم بن حسان
أبو سعيد المروزي

روى عن وكيع بن الجراح بسنده عن عمر بن الخطاب قال(١) :

« إنّما الأعمالُ بالنيات ، وإنّما لامرئٍ ما نوى ، فمَنْ كانت هِجْرتُه إلى الله وإلى رسولِه فهجْرتُه إلى الله ، وإلى رسولِه ، ومَنْ كانت هجرَتُه إلى دنيا يصيبُها ، أو امرأةٍ يتزوّجُها فهجرتُه إلى ما هاجر إليه » .

قال عبدة بن عبد الرحيم :

دخلنا بلاد الروم ، وكان معنا شاب يقطع نهاره بقراءة القرآن ، والصوم ، وليله بالقيام ، وكان من أعلم الناس بالفرائض والفقه . فمررنا بحصنٍ لم نؤمر أن نقف عليه ، فمال إلى ناحية الحصن ، ونزل عن فرسه يبول ، فنظر إلى من ينظر فوق الحصن ، فرأى امرأةً ، فأعجبته ، فقال لها بالرومية : كيف السبيل إليك ؟ فقالت : هين ؛ تتنصر ، فنفتح لك الباب ، وأنا لك ، ففعل ، ودخل الحصن ، فنزل بكل واحدٍ منا من الغم ما لو كان ولده من صلبه ما كان أشد عليه . فقضينا غزاتنا ، فرجعْنا ، فلم نلبث إلا يسيراً حتى خرجنا إلى غزوةٍ أخرى ، فمررنا بذلك الحصن ، فإذا هو ينظر إلينا مع النصارى ، فقلنا : يافلان ، مافعل قرآنك ؟ مافعل علمك ؟ مافعل صومك وصلاتك ؟ ! فقال : أنسيت القرآن كله ، حتى لاأحفظ منه إلا قوله : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الذين كَفَروا لو كانوا مُسْلِمين ، ذَرْهُم يأكلوا ويَتَمَتَّعُوا ، ويُلْهِهِمُ الأملُ فسوف يَعْلَمُون(٢) ﴾ .

سئل أبو حاتم عن عبدة بن عبد الرحيم فقال : صدوق ، وقال النَّسائي : صدوق لا بأس به .

وقال أبو سعيد بن يونس :

قدم مصر ، وحدث بها ، وخرج إلى دمشق ، فكانت وفاته بها سنة أربع وأربعين ومائتين .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١) في بدء الوحي ، وبرقم (٥٤) إيمان وغير موضع .

(٢) سورة الرعد آية ٢

٢٩٦ ـ عبدة بن أبي لبابة
أبو القاسم الأسدي

مولى بني غاضرة ، حي من بني أسد . ويقال : مولى قريش . كوفي سكن دمشق .

سمع ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ[1] :

« تابعوا بين الحجّ والعُمْرة ، فوالذي نفسيْ بيده إن متابعتها تنفي الفقرَ والـذنوبَ كما تنفي النارُ خَبَثَ الحديد » .

وروى عن شَقِيق بن سلمة قال :

شهدت عثمان توضأ ثلاثاً ثلاثاً ـ وذكر أنـه أفرد ، وفي روايـة : وأفرد ـ المضمضـة من الاستنشاق ثم قال : هكذا توضأ النبي ﷺ .

وفي رواية : رأيت علياً وعثمان يتوضآن ثلاثاً ثلاثاً ، ويقولان : هكـذا توضـأ رسول الله .

قال الأوزاعي : لم يقدم علينا من العراق أحد أفضل من عبدة بن أبي لُبابة .

وثقه أبو حاتم والنَّسائي والفَسَوي وابن خِرَاش .

قال عبدة بن أبي لُبابة :

كنت في سبعين من أصحـاب ابن مسعود وقرأت عليهم القرآن ، مـا رأيت منهم اثنين يختلفان ، يحمدون الله على الخير ، ويستغفرونه من الذنوب .

قال الأوزاعي :

كان عبدة إذا كان في المسجد لم يذكر شيئاً من أمر الدنيا .

وقـال : رأيت عبـدة يطـوف بـالبيت وهـو ضعيف ، فقلت : لـو رفقت بنفسـك ؟ فقال : إنما المؤمن بالتحامل .

---

(١) رواه الترمذي برقم (٨١٠) في الحج ، والنسائي ١١٥/٥

قال عبدة بن أبي لُبابة :

لوددت أن حظي من أهل هذا الزمان : لا يسألوني عن شيء ، ولا أسألهم . يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثر أهل الدراهم بالدراهم .

وقال : إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً معجباً برأيه فقد تمت خسارته .

وأرسل عبدة بن أبي لبابة بخمسين ومائة درهم ليفرقها في فقراء الأنصار فلم يجد فيهم محتاجاً ، كان قد أغناهم عمر بن عبد العزيز حين ولي ، فلم يترك فيهم أحداً إلا ألحقه .

قال حسين الجُعفي :

قدم الحسن بن الحر وعبدة بن أبي لبابة ـ وكانا شريكين ـ ومعهما أربعون ألف درهم ، قدما في تجارة ، فوافقا أهل مكة وبهم حاجة شديدة . قال : فقال الحسن بن الحر : هل لك في رأي قد رأيته ؟ قال : وما هو ؟ قال : تقرض ربنا عشرة آلاف درهم ، وتقسمها بين المساكين . قال : فأدخلوا مساكين أهل مكة داراً . قال : وأخذوا يخرجون واحداً واحداً فيعطونهم ، فقسموا عشرة الآلاف ، وبقي من الناس ناس كثير ، قال : هل لك في أن تقرضه عشرة آلاف أخرى ؟ قال : نعم ، قال : فقسموها حتى قسموا المال الذي كان معهم أجمع ، وتعلق بهم المساكين ، وأهل مكة ، وقالوا : لصوص بعث معهم أمير المؤمنين بمال يقسمونه ، فسرقوه . قال : فاستقرضوا عشرة آلاف ، فأرضوا بها الناس . قال : وطلبهم السلطان ، فاختفوا ، حتى ذهب أشراف أهل مكة ، فأخبروا الوالي عنهم بصلاح وفضل . قال : فخرجوا بالليل ، ورجعوا إلى الشام .

قال : وكان عبدة بن أبي لبابة قد عمي ، وكان يأتي الحسن بن الحر ، فكان إذا قام عبدة يتوضأ أمر الحسن بن الحر غلاماً يقوده أن يغسل ذراعيه ، وطيبه ، ليضع عبدة يده على ذراعه ، فإذا توكأ عليه توكأ عليه وهو مطيب .

٢٩٧ ـ عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن غُفَيْر
ابن عمرك بن خليفة بن إبراهيم بن قتيبة بن قيس بن عامر بن قيس
أبو ذرّ الأنصاري الهَرَوي الحافظ

سكن مكة مجاوراً بها .

روى عن شيبان بن محمد بن عبد الله بسنده عن أبي بكرة :

أنّ النبيّ ﷺ كبّر في صلاة الفجر ، ثم أومى إليهم ، ثم انطلق واغتسل ، فجاء ورأسُهُ يقطرُ فصلّى بهم .

قال أبو النجيب الأرموي :

سألت أبا ذر عن مولده ، فقال : سنة خمس ـ أو ست ـ وخمسين وثلاثمائة .

وذكر أبو محمد بن الأكفاني :

أن أبا ذر قدم دمشق ، وسمع بها من عبد الوهاب الكلابي « الموطأ » .

وقال الخطيب :

خرج أبو ذَرّ إلى مكة ، فسكنها مدة ، ثم تزوج في العرب ، وأقام بالسروات . وكان يحج في كل عام ، ويقيم بمكة أيام الموسم ، ويحدث ، ثم يرجع إلى أهله . وكتب إلينا من مكة بالإجازة بجميع حديثه . وكان ثقة ، ضابطاً ، ديناً ، فاضلاً . مات بمكة لخمس خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

قيل لأبي ذرٍ الهَرَوي : أنت من هَرَاة ، فمن أين تمذهبت لمالك والأشعري ؟ فقال : سبب ذلك أني قدمت بغداد لطلب الحديث ، فلزِمت الدارقطني ، فلمّا كان في بعض الأيام كنت معه ، فاجتاز به القاضي أبو بكر بن الطيّب ، فأظهر الدارقطني من إكرامه ما تعجبتُ منه ، فلمّا فارقه قلت له : أيها الشيخ ، الإمام مَنْ هذا الذي أظهرتَ مِنْ إكرامه ما رأيت ، فقال : أوما تعرفُه ؟ قلتُ : لا ، فقال : هذا سيف السُّنّة ، أبو بكر الأشعري ، فلزِمْتُ القاضي منذ ذلك الوقت ، واقتديت به في مذهبه .

قال أبو ذر الهَرَوي :

كنت أحج على قدمي حجّاتٍ ، فنفد زادي مرةً ، وضعفت ، فاستقرضت من إنسان فاعطاني كفاً ، فاكفاني ، ومضى بعد ذلك علي يومان ، فأيست من نفسي ، واستسلمت للموت ، فإذا بسوادٍ قد لاح لي مقبلاً إلي ، فحدقت النظر نحوه ، وإذا أنا بامرأتين على ناقتين ، وقد مدتا أيديها ، بيد كل واحدة منهما قعب فيه لبن ، فأخذت أحدهما ، وشربت ، فبكت الأخرى ، فقلت لها : مالك تبكين ؟ فقالت : تسابقنا إلى البر فسبقتني ، فقلت لها : أعطني ، فإني أشرب أيضاً ، فما شبعت ، فقالت : هيهات ! ومن لي بري عظامك ؟ ! .

قال ابن أبي أسامة :

أبو ذر أول من أدخل مذهب الأشعري الحرم .

وقال الأنصاري : صدوق ، تكلموا في رأيه .

٢٩٨ ـ عبيد بن أحمد بن الحسن بن يعقوب

أبو الفرج بن السخت المقرئ الرقي البزار

روى قول أنس :

لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن ، وقد اجتمع حبهم في قلبي .

توفي أبو الفرج بن السخت في سنة أربعمائة .

٢٩٩ ـ عبيد الله بن أحمد بن سليمان بن يزيد

المعروف بابن الصنام ، أبو محمد القرشي الرَّمْلِي

روى عن إدريس بن أبي الرباب بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« أحبُّكم وأقربكم منّي مجلساً في الجنة أحاسنكم أخلاقاً ، وأبغضكم إليّ الثرثارون ،

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨٤٠٢) من طريق ابن عساكر .

المتشدقون ، المتفيهقون » . قلنا : يا رسول الله ، قد عرفنا الثرثارين والمتشدّقين ، فما الْمُتَفيهقون ؟ قال : « المستكبرون » .

وروى عن الحسن بن عَرَفة بسنده عن ابن عمر قال[1] :

سئل رسول الله ﷺ عن أطيب الكسب ، فقال : « عملُ الرَّجُلِ بيده ، وكلُّ بيعٍ مبرورٍ » .

توفي أبو محمد عبيد الله بن الصنام الرَّملي بدمشق سنة تسع وتسعين ومائتين .

٣٠٠ ـ عبيد الله بن أحمد بن عبد الأعلى بن محمد بن مروان
أبو القاسم الرَّقي الفقيه المعروف بابن الحَرّاني

روى عن نصر بن أحمد بن الخليل المرجى بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[2] :

« لا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ ، الإيمانُ قَيَّد الفَتْكَ[3] » .

وروى عن محمد بن أحمد بن موسى الملاحمي بسنده عن علي بن أبي طالب :

أنّ رسول الله ﷺ كان يرفع يديه إذا كبر في الصلاة حَذْوَ منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع . وإذا قام في الركعة فعل مثل ذلك .

قال الخطيب :

كتبت عنه ببغداد في سنة ست وعشرين وأربعمائة . وكان ثقة . سألته عن مولده فقال : في ربيع سنة أربع وستين وثلاثمائة . قال : وكان دخولي بغداد في سنة ست وثمانين . وبلغني أنه مات بالرَّحْبة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، وكان قد سكن الرَّحْبة .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز بالأرقام (٩٢٥٣ ، ٩٨٦٠ ، ٩٨٦١) .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٢٧٦٩) ، وصاحب الكنز برقم (٤٠٥ ، ٦٩٦) .

(٣) الفَتْكُ : أن يأتي الرجلُ الرجل ، وهو غار غافل ، فيشد عليه ، فيقتله . والإيمان قيد الفتك : أي أن الإيمان يمنع القتل كما يمنع القيد عن التصرف ، فكأنه جعل الفتك مقيداً . النهاية ٤٠٩/٣

٣٠١ ـ عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي مريم
أبو محمد بن فطيس القرشي الْمُسْتَمْلي

روى عن أبي الحسن بن جَوْصا بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :
« إذا أُقيمتِ الصَّلاةَ فلا صلاةَ إلاّ الْمَكْتُوبة » .

٣٠٢ ـ عبيد الله بن أحمد بن محمد
أبو القاسم الحَلَبي السرّاج الفقيه

قدم دمشق سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

روى عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ[2] :
« مَثَلُ الذي لا يُتِمُّ صلاتَه كَمَثَلِ حُبْلى حَمَلَتْ ، فلمّا دنا نِفَاسُها أسقطتْ ، فلا هي ذات حَمْلٍ ، ولا هي ذاتُ ولادٍ ، يا علي ، مثلُ الْمُصَلّي كالتاجر لا يخلُصُ لـه رِبْحُه حتى يأخذَ رأسَ ماله ، كذلك الْمُصَلّي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة » .

٣٠٣ ـ عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد
أبو محمد النجار ، المعروف بابن كُبَيْبة

هكذا وجد الحافظ اسمه بخطه . ويسمى أيضاً عبد القادر ، وكان يسمع لـه على الأجزاء ، ويكتب له : عبيد .

روى عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن القطان بسنده عن عائشة قالت :

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٧١٠) صلاة المسافرين ، وصاحب الكنز برقم (٢٠٢٢٦) .
(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٠٠٧) .

رحم الله لبيداً إذ يقول[1] : [من الكامل]

ذهب الـذين يُعـاشُ في أكنـافهمْ   وبقيتُ في خَلْفٍ كجلـدِ الأَجْرَبِ

فقالت عائشة : رحم الله لبيداً ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟!.

قال ابن ماكولا :

أما كبيبة فهو : ابن كبيبة النجار ، شيخ صالح . سمعنا منه بدمشق .

توفي ابن كبيبة سنة اثنتين وستين وأربعمائة ، وقع من سطح الجامع

٣٠٤ ـ عبيد الله بن أرقم

أبي عبيد الله بن أبي الأرقم عبد مناف بن أبي جُنْدُب
ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظة
ابن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب القرشي المخزومي

وأبوه الأرقم له صحبة ، وهو الـذي استخفى رسول الله ﷺ في داره التي تعرف اليوم بدار الخيزران .

حضرت الأرقم بن أبي الأرقم الوفاة فأوصى أن يصلي عليه سعد بن أبي وقاص ، وكان مروان بن الحكم والياً على المدينة ، وكان سعد في قصره بالعقيق ، ومات الأرقم فاحتبس عليهم سعد ، فقال مروان : أيحبس صاحب رسول الله ﷺ لرجل غائب ؟ وأراد الصلاة عليه ، فأبى عبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان ، وقامت معه بنو مخزوم ، ووقع بينهم كلام ، ثم جاء سعد فصلى عليه ، وذلك سنة خمس وخمسين بالمدينة . وشهد الأرقم بدراً مع رسول الله ﷺ .

وعبيد الله بن الأرقم أخو عثمان بن الأرقم لأبيه وأمه ؛ أمهما حميدة بنت عبد الرحمن بن عوف .

وقال ابن سعد : عبيد الله لأم ولد ، وعثمان لأم ولد .

---

(١) البيت من قصيدة للبيد في ديوانه ١٥٧

٣٠٥ ـ عبيد الله بن إسحاق بن سهل
أبو القاسم السِّنْجاري

روى عن هشام بن أحمد بن مسرور بسنده عن أنس بن مالك[(١)] :

أن أم سليم أتت النبيَّ ﷺ بحَجَلات قد شَوَتْهن[(٢)] بأضباعهن ، وخمرّتهن[(٣)] ، فقال النبي ﷺ : « اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر » ، قال أنس : فجاء علي بن أبي طالب ، فقال : استأذن لي على رسول الله ﷺ ، فقلت : هو على حاجة ، وأحببت أن يجيء رجل من الأنصار ، فرجع ، ثم عاد ، فسمع رسول الله ﷺ صوته ، فقال : « أدخل يا علي ، اللهم والِ ، اللهم والِ ، اللهم والِ » .

٣٠٦ ـ عبيد الله بن أقرم

ـ وهو : عبيد الله بن أبي المهاجر ـ أبو الوليد المخزومي

والد إسماعيل بن عبيد الله . كانت داره بدمشق ناحية باب الفراديس .

قال إسماعيل :

لما حضرت أبي الوفاة جمع بنيه ، فقال : يا بني ، عليكم بتقوى الله ، وعليكم بالقرآن فتعاهدوه ، وعليكم بالصدق ، حتى لو قتل أحدكم قتيلاً ثم سئل عنه أقرّ به ؛ والله ما كذبت كذبة منذ قرأت القرآن ، يا بني ، وعليكم بسلامة الصدور لعامة المسلمين ؛ فوالله لقد رأيتني وإني لأخرج من بابي فما ألقى مسلماً إلا والذي في نفسي له كالذي في نفسي لنفسي ، أفتروني أحب لنفسي إلا خيراً ؟!.

وخرج عطية بن قيس ، ويونس بن ميسرة ، وبلال بن سعد يعودون عبيد الله بن أبي المهاجر في منزله ، في سقيفة كعب ، فلَمّا دخلوا عليه قال لهم : ما استعفيت الله قط

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٦٥٠٥) من طريق ابن عساكر .

(٢) م : « سوتهن » س : « شهرتهن » .

(٣) في د ، س ، م : « وجمرهن » والصواب من الكنز .

من مرضٍ أصابني ، ولا لقيت أحداً بغير مافي نفسي . فلمّا نزلوا من عنده قالوا : لقد صغر إلينا هذا الرجل أنفسنا .

٣٠٧ ـ عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن عاصم بن الرواس
أبو الفتح

كان يسكن بالبيمارستان .

روى عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس بسنده عن أنس

أنّ النبيّ ﷺ مرّ على صبيانٍ فسلّم عليهم .

٣٠٨ ـ عبيد الله بن أبي جعفر
أبو بكر المصري الفقيه

مولى بني كنانة ، ويقال : مولى بني أمية . رأى عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبَيْدي ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وغزا القسطنطينية .

روى عن بُكَيْر بن عبد الله الأشجّ ، عن بُسْر بن سعيد ، عن زينب الثقفية أنّ النبي ﷺ قال[1] :

« أيّتكُنّ أرادتِ المسجدَ فلا تقرَبَنّ طِيباً » .

وعن نافع عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ قال[2] :

« عليكم بالسّواكِ ؛ فإنّه مطيبةٌ للفَمِ ، مرضاةٌ للربّ » .

قال عبيد الله بن أبي جعفر :

رأيت على عبد الله بن الحارث بن جَزْء صاحب النبي ﷺ عمامةً حَرَقَانيةً ، ورداءً صنعانياً .

الحَرَقانيّة : السوداء .

---

(١) أخرجه النسائي في ١٥٥/٨ ، وصاحب الكنز برقم (٤٥١٧٨) .

(٢) أخرجه أحمد في ١٠٨/٢ ، وصاحب الكنز برقم (٢٦١٨٢) .

وروى عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما أهدى مسلمٌ لأخيه هديّةً أفضلَ مِنْ كلمةٍ حكمةٍ يزيده بها هدى ، أو يردّه بها عن رديء »[1] .

قال عبيد الله بن أبي جعفر :

غزونا القسطنطينية ، فكُسِر بنا مركبُنا . فألقانا الموجُ على خشبةٍ في البحر ، وكنّا خمسةً أو ستة ، فأنبت الله لنا بعددنا ، ورقةً لكلّ رجلٍ منّا ، فكنا نمصُّها فتُشْبِعُنا ، وتَرْوينا ، فإذا أمسينا أنبتَ الله له مكانها حتى مرّ بنا مركبٍ ، فحملنا .

قال ابن سعد :

عبيد الله بن أبي جعفر مولى بني أمية ، وكان ثقة بقيّة في زمانه . مات سنة خمس ـ أو ست ـ وثلاثين ومائة .

كان سليمان بن أبي داود يقول :

ما رأت عيني عالماً زاهداً إلاّ عبيد الله بن أبي جعفر .

قال أبو حاتم : ثقة ، بابة[2] يزيد بن أبي حبيب .

وقال ابن خراش : مصري صدوق .

وقال أحمد : كان يتفقه ، وليس به بأس .

ومن أقواله :

إذا كان المرء يحدث في مجلس ، فأعجبه الحديث فليسكت ، وإذا كان ساكتاً فأعجبه السكوت فليتحدث .

كان يقال : هل استعان عبد على دينه بمثل الخشية من الله ـ عز وجل .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٨٩٢) .

(٢) أي أنه في وزنه ومنزلته . والبابة عند العرب : الوجه . يقال : هذا ليس من بابتك ، أي ليس مما يصلح لك .

٣٠٩ ـ عبيد الله بن الحَبْحاب السَّلُولي
مولاهم الكاتب

كان كاتباً لهشام بن عبد الملك ، ثم ولاّه إمرة مصر ، ثم ولاّه إفريقية .

قال يعقوب بن سفيان :

وفيها ـ يعني سنة سبع ومائة ـ نزع يزيد بن أبي يزيد ، وأُمّر عبيد الله بن الحَبْحاب ، وقدِم مصرَ يوم الثلاثاء لثلاثَ عشرةَ ليلةً خلتْ من شهر رمضان .

وفي سنة ستّ عشرةَ ومائة نُزِع عبيدة بن عبد الرحمن من إفريقية وأُمّر عبيد الله بن الحَبْحاب ، جاءته إمارة إفريقية وهو بمصر .

قال أبو سعيد بن يونس :

عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول ، عامل مصر زمن هشام . قتله أبو جعفر المنصور بواسط مع ابن هبيرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

٣١٠ ـ عبيد الله بن الحُرّ بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك
ابن كعب بن عوف بن حَرِيم بن جُعْفي بن سعد العشيرة بن مالك ابن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ الجُعْفي الكوفي

قدم دمشق على معاوية ، وشهد معه صِفّين ، وكان عثمانياً ، وكان شجاعاً فاتكاً .

سأل الحسين بن علي :

أعهد إليك رسول الله ﷺ في مسيرك هذا شيئاً ؟ قال : لا .

روى عمران بن كثير النَّخَعي[1] :

أنّ عبيد الله بن الحُرّ كان تزوج جاريةً يقال لها الدَّرْداء ، زوجها إيّاه أبوها ، ثم

(١) الخبر في الكامل ٢٨٧/٤ ، وإعجام خبيص منه .

غاب عبيد الله إلى الشام ، ولحق بمعاوية ، ثم مات أبوها ، فزوّجها أخوها وأمّها رجلاً يقال له : عِكرمة بن خبيص ، فدخل بها ، فبلغ ذلك عبيد الله بن الحر ، فقدم من الشام ، فخاصمه إلى علي ، فلمّا دخل على عليٍّ قال لعبيد الله : أظاهرتَ علينا عدوّنا ، ولحقت بمعاوية ، وفعلت ، وفعلت ؟ ! فقال له عبيد الله : ويمْنعني ذلك من عدلك ؟ ! قال : لا ! فقصّ عليه القصة ، فردّ عليه امرأته ، وقضى بها له . فقالت المرأة لعليٍّ : أقضيتَ بي لعبيد الله ؟ قال : نعم ، قالت : فأنا أحقّ بمالي أم عبيد الله ؟ فقال : بل أنتِ أحقّ بمالك ، قالت : فأشهد أن ما كان لي على عكرمة من شيءٍ فهو له . قال : وكانت المرأة حُبْلى ، فوضعها علي يدي عدلٍ ، فلمّا وضعتْ أُلْحقَ الولدَ بعكرمة ، ودفع المرأة إلى عبيد الله .

روى عبد الرحمن بن جندب الأزدي :

أن عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد أشراف أهل الكوفة ، فلم ير عبيد الله بن الحر ، ثم جاءه بعد أيامٍ حتى دخل عليه ، فقال : أين كنت يابن الحر ؟ قال : كنت مريضاً ، قال : مريض القلب أو مريض البدن ؟ ! قال : أما قلبي فلم يمرض ، وأما بدني فقد من الله علي العافية . فقال له ابن زياد : كذبت ، ولكنك كنت مع عدوي ، [قال : لو كنت مع عدوك] لرئي مكاني ، ومامثل مكاني يخفى ! ثم خرج حتى أتى منزل أحمر بن زياد الطائي ، فاجتمع إليه في منزله أصحابه ، ثم خرج حتى أتى كربلاء ، فنظر إلى مصارع القوم ، فاستغفر لهم . ثم مضى حتى نزل المدائن .

ومن قوله في ذلك : [من الطويل]

يقولُ أميرٌ غادرٌ حقٌّ غادرٍ :	ألا كنت قاتلتَ الشهيدَ ابنَ فاطمهْ ؟ !
ونفسي على خِذْلانه واعتزالِه	وبيعةِ هذا الناكثِ العهدَ لائمهْ
فيا نَدَمي ألا أكونَ نصرتُه	ألا كلُّ نفسٍ لا تُسَدّد نادمهْ
وإنّي لأنّي لم أكنْ منْ حُماتِه	لذو حَسْرةٍ ما إن تفارقُ لازمهْ
سقى اللهُ أرواحَ الذين تآزروا	على نَصْرِه سقْياً منَ الغَيْثِ دائمهْ

٣١١ ـ عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن زنجويه

ـ ويقال : ابن العباس بن زنجويه ـ أبو الحسن[١] الأصبهاني

روى عن أحمد بن سليمان بن حَذْلم : بسنده عن ابن مسعود ، عن رسول الله ﷺ[٢] :

« سِبابُ المُسْلِمِ فسوقٌ ، وقتالُهُ كُفرٌ » .

توفي عبيد الله بن الحسن سنة تسع وأربعمائة ، وكان شيخاً صالحاً ثقة مأموناً .

٣١٢ ـ عبيد الله بن الحسن

ـ من ولد جعفر بن أبي طالب ـ الهاشمي الأعرج

شهد حصار دمشق مع عبد الله بن علي :

نزل عبد الله بن علي على باب من أبوابها ، وأنزل أخاه عبد الصمد على باب آخر . ثم وافاه عبيد الله بن الحسن في خمسة آلاف ، فأنزله على باب آخر ، ثم وافاه بسام بن إبراهيم في خمسة آلاف فأنزله على باب آخر .

وألح عليهم أبو العباس بالكتب يأمرهم بالمناجزة . فأقام عبد الله بن علي محاصراً لدمشق خمسة أشهر ـ وقيل أقل من ذلك ـ فلم يقدر على شيءٍ منها حتى وقعت العصبية بين اليمانية والمضرية .

فذكر من شهد يومئذٍ من أهل خراسان الذين كانوا مع عبد الله بن علي قال :

صففنا ، فصفّوا ، وإنّ أعينَنا لتقتحمهم استقلالاً لهم ، ونحنُ قد ملأنا الأرض ، فما شعرنا بشيء حتّى أقبل جماعة منهم ببغالٍ وأحمرة تحمل طُوباً ، فقلنا : ما نراهم يصنعون بهذا ؟! ثم جاءت مثلُها تحمل حصىً ، ثم جاءت دوابّ تحمل ماءً . ثم نُخِل الحصى وبُلّ ،

---

(١) كذا في نسخ التاريخ ، ثم روى الحافظ خبر وفاته عن عبد العزيز الكتاني ، وكنيته فيه « أبو محمد » .

(٢) رواه البخاري برقم (٤٨) إيمان ، وبرقم (٦٦٦٥) فتن ، ومسلم برقم (٦٤) في الإيمان ، والترمذي برقم (٢٦٣٦) في الإيمان ، والنسائي ١٢٢/٧

وقام البناؤون فبنَوْا منارةً في طَرْفة عين ، ونحن نراهم ، ونعجب ، ونقول : أيُّ مكيدةٍ هذه من مكائد اللقاء ! فما كان شيء حتى ارتفع البناء وأناف . وإذا رجل قد صعد إليه ، صَيِّت[1] ، ونادى : يا أهلَ دمشق ، ويلكم يا بني فلان ، عمن تقاتلون ؟! عن مروان الذي قتل منكم فلاناً ، وكان سيّدَكم ، وفلاناً ، وفعل بكم كذا ، وقال فيكم كذا ، وشتمكم بكذا ؟! فلقد رأيت أولئك وهم يتأخرون وينكصون بعد أن أقدموا ، وكانوا في أول الصفوف ثم خرجوا إلى آخرها ، فيعدد على أهْلِ كلّ مدينة ما صنع مروان بهم حتى اختلفوا بينهم ، وتلاعنُوا في المسجد يوم جمعة ، وتضاربوا بالأيدي والنِّعال . ثم دسّت اليمانيةُ إلى عبدِ الله بالرُّسل بأنا نفتح لك الباب الذي يلي عبد الصمد أخاك على أن تؤمننا وتقتلَ أعداءنا المُضَرية ، ففعل ، وفتح له اليمانية الباب الشرقي . ثم دعا عبد الله عبيد الله بن الحسن الطالبي ، فقال له : اكفني الأبواب ألاّ يخرج منها أحد .

٣١٣ ـ عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص

بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي

أخو مروان بن الحكم .

قال الزبير بن بكار في تسمية ولد الحكم :

عبيد الله بن الحكم ، قتل يوم الرَّبَذَة مع حبيش بن دلجة القيني ـ وذكر غيره ثم قال : ـ وأمهم : بنت منبه بن شبل بن العجلان بن عتاب بن مالك بن كعب بن ثقيف .

٣١٤ ـ عبيد الله بن رباح

أبو خالد

مولى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وهو الذي ادعى نصر بن الحجاج بن عِلاَط البَهْزي أنه أخوه ، وخاصم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فيه إلى معاوية . وكان نديماً ليزيد بن معاوية بدمشق ، وأمّره معاويةُ على بعضِ جيوشه في غزو الروم .

---

(١) رجل صيت : عالي الصوت .

كان جرير مع عبيد الله بن رَبَاح ، وكانوا في الدَّرْب ، وكان عبيد الله أميرَ الجيش ، فأصاب الناس بردٌ شديدٌ ، قال : فقال جرير لعبيد الله بن رباح : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ لا يَرْحَمِ النَّاسَ لا يَرْحَمْه الله » ، قال : فكتب عبيد الله إلى معاوية بالذي قال جرير ، قال : فقال معاوية : ابعث إليَّ بجرير ، قال : فبعث ، فقدم على معاوية ، فقال : ماحديث ترويه عن رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول[1] : « مَنْ لا يَرْحمِ النَّاسَ لا يرحمْه الله » ، قال : أنت سمعتَه مِنْ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : أنا سمعته ؟ قال : لاجَرَمَ ، لأوسعنّهم طعاماً ولحماً ، ولا يشتو لي جيش وراء الدَّرْبِ بعدها أبداً . قال : فبعث إليهم القطائف والأكسية والثياب .

قال محمد بن إسحاق :

ادّعى نصر بن الحجاج بن عِلاط السُّلَمي عبدَ الله بن رباح مولى خالد بن الوليد ، فقام عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فقال : مولاي ، وُلِدَ على فراشي ، مولاي ! فقال نصر : أخي ، أُوصاني بمنزله . قال : فطالت خصومتهم ، فدخلوا على معاوية ، وهو تحت فراشه ، فادعيا ، فقال معاوية : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الولد للفراش ، وللعاهر الْحَجَر » ، فقال نصر : فأين قضاؤك هذا يامعاوية في زياد ؟ فقال معاوية : قضاء رسول الله ﷺ خير من قضاء معاوية .

فكان عبد الله بن رباح لا يجيب نصراً إلى ما يدّعي . فقال نصر[2] : [من الطويل]

أبا خالدٍ ، خُذْ مثلَ مالي وراثةً	وخُذْني أخاً عند الهَزاهِزِ شاهدا
أبا خالدٍ ، لا تجعَلَنّ بناتِنا	إماءً لمخزومٍ وكُنْ مواجِدا
أبا خالدٍ ، إن كنت تخشى ابنَ خالدٍ	فلم يكنِ الحجاجُ يرهب خالدا[3]
أبا خالد ، لانحن نار ولاهم	جنان تَرَى فيها العيون رواكدا

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٩٤١) توحيد ، وبرقم (٥٦٦٧) أدب ، ومسلم برقم (٢٣١٩) فضائل ، والترمذي برقم (١٩٢٣) بر ، وأحمد في المسند ٤٠/٣ ، وانظر التاريخ (م٣٨ ص٢٦٧) .

(٢) الأبيات التالية من تسعة أبيات رواها الحافظ ابن عساكر في التاريخ (م٢٠ ل٤٥) من طريق الزبير .

(٣) رواية التاريخ الأخرى :

أبا خالدٍ ، لاترهبن ابن خالدٍ ... فما كان حجاج ليرهب خالد

كذا قال . وإنما هو عبيد الله .

٣١٥ ـ عبيد الله بن زيادة

أبو زيادة البكري ـ من بكر بن وائل ـ ويقال : الكندي

من أهل دمشق .

روى عن بلال(١) :

أنّه أتى رسول الله ﷺ يؤذنه بصلاة الغداة ، فحبسته عائشة بأمرٍ سألته عنه حتى انفجرَ الصبح ـ وفي رواية : فضحه الصبح ـ وأصبح جداً . قال : فقام بلال ، فآذنه بالصلاة ، وتابع أذانه ، فلم يخرج رسول الله ﷺ ، فلما خرج ، وصلى بالناس ، ثم انصرف أخبره بلال أن عائشة شغلته عنه حتى أصبح جداً ، فقال : « إنّي لوأصبحتُ أكثرَ مِمّا أصبحتُ لركعتُها ، وأحسنتُها ، وأجملتُها » .

قال عبيد الله بن زيادة :

دخلتُ على ابني بُسْر السُّلَميين ، فقلتُ : يرحمكما الله ، الرجلُ يركبُ الدابةَ ، فيضربها بالسَّوْطِ ، ويَكْبَحُها(٢) باللِّجام ، فهل سمعتما من النبيِّ ﷺ في ذلك شيئاً ؟ فقالا : لا ، فنادتني امرأة من جوف البيت : ياهذا ، إن الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول : ﴿ وَمَا مِنْ دابةٍ في الأَرْضِ ولا طائرٍ يطيرُ بجناحيهِ إلاّ أُمَمٌ أمثالُكُم مافَرّطْنا في الكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثمّ إلى رَبِّهم يُحْشَرُونَ ﴾(٣) . فقالا : هذه أختنا ، وهي أكبر منّا ، وقد أدركت النبيّ ﷺ .

٣١٦ ـ عبيد الله بن زياد بن عبيد

المعروف بابن أبي سفيان ، أبو حفص أمير العراق

قدم دمشق على معاوية ، ثم قدمها بعد موت يزيد بن معاوية ، وكانت له بها دار

---

(١) رواه أحمد في المسند ١٤/٦ ، والمزي في تهذيب الكمال (ل٨٧٧) ، والدولابي في الكنى ١٨١/١

(٢) م : « يلجمها » . كبح الدابة : جذبها إليه باللجام ، وضرب فاها به كي تقف ولا تجري .

(٣) سورة الأنعام ٦ / آية : ٣٨

بناحية زقاق الديماس النافذ إلى سوق الأساكفة العُتق[1] ، وعرفت بعده بدار ابن عجلان . ولد سنة تسع وثلاثين ، وكان ابن ثمان وعشرين سنة حين قتل الحسين . وهو ابن مرجانة .

روى عن أبي أمية أخي بني جعدة قال[2] :

كان رسولُ الله ﷺ يتغدّى في السفر ، وأنا قريب منه جالس ، فقال : « هلُمّ إلى الغداء » ، فقلتُ : يارسولَ الله ، إنّي صائم ، فقال : هلُمّ أُحَدِّثْكَ ماللمسافر عند الله ، إنّ الله وضعَ عن أمّتي نصفَ الصلاةِ ، والصيامَ في السَّفَرِ » .

قال المَرْزُباني :

عبيد الله بن زياد بن أبيه . أمه مرجانة سبيّة من أصبهان . هو القائل لمروان حين وجّهه لحرب ابن الأشتر ـ وقال : إياك والفرار كعادتك[3] ـ : [من الطويل]

سيعلم مروان ابن نِسْوة[4] أنّني إذا التقت الخيلان أطعنها شَزْرَا[5]
وإنّي إذا حلّ الضيوفُ ولم أجدْ سوى فَرَسي أوسعتُه لَهُمُ نَحْرَا

قال ثابت بن عبد الرحمن :

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد : إذا جاءك كتابي فأوفد إليّ ابنَك عبيدَ الله . فأوفده عليه ، فماسأله عن شيء إلاّ أنفذه له ، حتى سأله عن الشعر ، فلم يعرف منه شيئاً . قال : مامنعك من روايته ؟ قال : كرهت أن أجمع كلامَ الله ، وكلام الشيطان في صدري ، فقال : أُغْرُب ! والله لقد وضعتُ رجليّ في الرِّكاب يوم صِفّين مراراً ، مايمنعني من الانهزام إلاّ أبيات ابن الإطنابة[6] حيث يقول : [من الوافر]

---

(١) م : « الأسكافة العتق » ، د : « الأساكفة العتيق » ، قال الحافظ : « سوق الأساكفة العتق ملاصق لحصن جيرون » . المجلدة الثانية ٧١ ، ٢٢٧

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٤٣٧٥) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٦٨/٢

(٣) البيتان في البداية والنهاية ٢٨٤/٨

(٤) س : « سبرة » ، وهو في هذا البيت يعير مروان بأمه .

(٥) الطعن الشزر : ماطعنت بيمينك وشمالك .

(٦) ابن الإطنابة : هو عمرو بن الإطنابة ، شاعر جاهلي ، والإطنابة أمه ، وهي بنت شهاب بن زبان من بني القين بن جسر ، وأبوه عامر بن زيد مناة . والأبيات التالية في معجم الشعراء ٢٠٤ ، وأمالي القالي ٢٥٨/١ ، والكامل =

أَبَتْ لي عِفَّتي وأَبَى بَــــــلاَئي وأَخْــذِي الحمــدَ بــالثَّمَنِ الرَّبيــحِ
وإعطـــائي على الإعــدام مـــالي وإقـدامي على البطـلِ المُشِيـحِ[1]
وقَـوْلي كلّما جَشَـأَتْ[2] وجـاشتْ مكانـــكِ تُحْـــذَري أو تستريحي
لأدفـع عن مـــآثرَ صـــالحـــاتٍ وأحمي بعـــدُ عن أَنْفٍ صحيـــحِ

وكتب إلى أبيه : أن روه الشعر . فرواه ، فما كان يسقط عليه منه شيء .

ولّى معـاويـةُ عبيـد الله بن زيـاد البصرةَ سنـةَ خمسٍ وخمسين ، فلم يزل واليـاً حتّى مات معاويةُ بدمشق ، فلمّا قام يزيد بن معاوية أقرّ عبيد الله بن زياد على البصرة ، وضمّ إليهـا الكوفـة ، فبنى في سلطـان بن يزيـد البيضـاء[3] ، وعلّق عليهـا بـاب قصر الأبيض ، أبيض كسرى ، وهـو المحبس ، وبنى الحمراء ، وهي على سكـة المِرْبَـد ؛ فكان يشتـو في الحمراء ، ويصيف في البيضـاء ـ يعني بـالكوفـة ـ فلم يزل على البصرة حتى هلـك يزيـد بن معاوية بحمص ، فلمّا خرج الناس على عبيد الله بن زياد تراضَوْا بعبـد الله بن الحـارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، ويلقّب : بَبّه .

وروى الأصمعي أنّ معاوية قال للناس : كيف ابن زيادٍ فيكم ؟ قـالوا : ظريف على أنّه يَلْحَنُ ، قال : فذاك أظرفُ له . يريد باللحن : أفقه ، يقول : ألحن بحجته .

قال ابن قُتَيْبة :

أراد القوم اللَّحْنَ الـذي هو الخطـأ ، وذهب معـاويـة إلى اللَّحَن الـذي هو الفِطْنـة . قال : والأول بسكون الحاء ، والثاني بفتحها .

ولى معاوية عبيد الله بن زياد خراسان سنة ثلاث وخمسين . وفي سنـة أربع وخمسين غزا عبيد الله بن زياد خراسان ، فقطع النهر إلى بخارى على الإبل ، فكان أول عربي قطع

= للمبرد ١٤٣٤/٣ ، وعيون الأخبار ١٢٦/١ ، ووقعة صفين ٤٤٩ ، ولباب الآداب ٢٢٣ ، والبداية والنهاية ٢٨٣/٨ ، والعقد الفريد ١٠٤/١

(١) المشيح : المقبل إليك ، والمانع لما وراء ظهره .

(٢) جشأت : أي تطلعت ، ونهضت جزعاً وكراهة ، وجاشت : أي أصابها الغثيان من الفزع .

(٣) قال ياقوت : « البيضاء : دار عمرها عبيد الله بن زياد بن أبيه بالبصرة » معجم البلدان ٥٣٠/١

النهر إلى بخارى ، وافتتح زامين ونصف بيكند ، وهما من بخارى ، وجمع يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد الكوفة والعراق .

وبعث مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد إلى العراق ، فقتله ابن الأشتر بالخازَر من أرض الموصل .

خاصمت أم الفجيع[1] زوجَها إلى عبيد الله بن زياد ، وكانت قد أحبّتْ فراقَه ، فقال أبو الفجيع[1] : أصلح الله الأمير ، لاتحكم لها ، ودع ماتقول ؛ فإن خيرَ شَطْرَيّ الرجل آخرُه ، وإنّ شرَّ شطري المرأة آخرُه . قال : وكيف ذاك ؟ قال : إنّ الرجلَ إذا أسنّ اشتدّ عقلُه ، واستحكم رأيُه ، وذهب جهلُه ، وإنّ المرأةَ إذا أسنّتْ ساء خلقُها ، وعقم رحمُها ، وحدّ لسانُها . فقال : صدقتَ ، خذ بيدها وانصرف .

قال العُتْبيّ :

أُتي عبيد الله بن زياد برجلٍ ، فقال : أيّها الأميرُ ، ماتت امرأتي ، وأردتُ أن أتزوّج أمّها ، وليس عندي تمام صَدَاقها ، فأعني . قال : كم عطاؤك ؟ قال : سبع مائة ، قال : ياغلام ، حُطّه أربعَ مائة ، يكفيك من فقهك هذا ثلاثمائة !

أمَر ابنُ زياد لصفوان بن مُحْرِز بألفي درهمٍ ، فسُرِقَتْ ، فقال : عسى أن يكون خيراً ، فقال أهلُه : كيف يكون هذا خيراً ؟ فبلغ ابنَ زياد ، فأمر له بألفين ، فوجدَ الأولى التي سرقت ، فصارت أربعةَ آلاف .

قال أبو عتّاب :

مارأيتُ رجلاً أحسنَ وجهاً من عبيد الله بن زياد .

قيل لهند بنت أسماء بن خارجة : أيُّ أزواجك كان أحبَّ إليك ؟ فقالت : ماأكرم النساء[2] إكرام بشر بن مروان ، ولاهاب النساء هيبة الحجاج ، ووددت أنّ القيامة قد قامت فأرى عبيد الله بن زياد ، وأشتفي من حديثه ، والنظر إليه .

---

(١) الخبر في البداية والنهاية ٢٨٤/٨ ، وفيه : « الفجيج » .

(٢) الخبر في البداية والنهاية ٢٨٥/٨ ، وفيه : « النساء أحد » .

كان أبا عُذْرتِها .

قال إبراهيم النَّخعي :

أوّلُ من جهر بالْمُعَوِّذتين في المكتوبة عبيد الله بن مرجانة [1] .

وعن مُغيرة قال :

أوّل من ضرب الزُّيوف [2] عبيد الله بن مرجانة .

قال أبو وائل :

دخلتُ على ابن زياد وعنده مال ، فقال : ياأبا وائل ، هذا ثلاثة آلاف ألف خراج أصبهان ، فما ظنّك بمن مات وهذا عنده ؟! قال : قلت : أصلح الله الأمير ، فكيف أيضاً إذا كان من خيانة ؟!

عن الحسن قال [3] :

ثقُل مَعْقِل بن يسار ، فدخل إليه عبيدُ الله بن زياد يعوده ، فقال : هل تعلمُ ياَمَعْقِل أنّي سفكتُ دماً ؟! قال : ماعلمتُ . قال : هل تعلم أنّي دخلتُ في شيءٍ من أسعار المسلمين ؟ قال : ماعلمتُ ، أجْلِسوني ، ثم قال : اسمعْ ياعبيدَ الله حتى أحدّثَكَ شيئاً لم أسمعه من رسولِ الله ﷺ مرةً ، ولا مرتين ؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ دخل في شيءٍ من أسعار المسلمين لِيُغَلِّيَه عليهم كان حقّاً على الله أن يُقْعِده بعُظْمٍ من النار يوم القيامة » . قال : أنتَ سمعتَه مِنْ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : نعم ، غيرَ مرّةٍ ، ولا مرتين .

وقال الحسن :

دخل عُبيد الله بن زياد على عبد الله بن مُغَفَّل [4] قال : حدّثني بشيءٍ سمعته من

---

(١) الخبر في البداية والنهاية ٢٨٥/٨ وعقب ابن كثير : « قلت : يعني والله أعلم ـ في الكوفة ـ؛ فإن ابن مسعود كان لا يكتبها في مصحفه ، وكان فقهاء الكوفة عن كبراء أصحاب ابن مسعود يأخذون » .

(٢) درهم زيف وزائف : يعني رديء ، وفي حديث ابن مسعود أنه باع نفاية بيت المال وكانت زيوفاً وقسية . النهاية ٣٢٥/٢ ، ووقع في م : « الدفوف » .

(٣) مسند أحمد ٢٧/٥

(٤) في م والكنز : « معقل » ، والصواب أنه : « عبد الله بن مغفل ـ بمعجمة وفاء ثقيلة ، نقل ابن حجر عن الحسن البصري قوله : « كان أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عمر يفقهون الناس » . تهذيب التهذيب ٤٢/٦

رسـول الله ﷺ ، ولا تحـدثني بشيءٍ سمعتـه من غيره ، وإن كان ثقـةً في نفسـك ، فقـال : لولا أنّي سمعتُه غيرَ مرّةٍ مـاحـدثتـكَ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[1] : « وَيْلٌ للوالي من الرَّعِية ، إلاّ والياً يحوطُهم[2] من ورائهم بالنَّصيحة » .

وقال : قدِمَ علينا عُبيد الله بن زياد أميراً ، أمّره علينا معاوية ، فقدم علينـا غلامـاً سفيهاً يَسْفِكُ الدِّماءَ سَفْكاً شديـداً ، وفينـا عبـد الله بن مُغَفّل الْمُزَني صـاحبُ النبي ﷺ ، وكان من التسعـة رَهْـطِ الـذين بعثهم عمر بن الخطـاب يفقّهـون أهـل البصرة في الـدين ، فدخل عليه ذات يومٍ فقال له : انته عمّا أراك تصنعُ ، فـإنّ شرَّ الرِّعـاء الْحُطَمـةُ[3] ، فقـال له : ماأنت وذاك ، إنّما أنت حُثالة مِنْ حُثالاتِ أصحاب محمّدٍ ﷺ ، فقـال لـه : وهل كان فيهم حثـالـة لاأمَّ لـك ؟! بل كانـوا أهـلَ بيـوتـاتٍ وشَرَفٍ ممن كانـوا منـه ، أشهدُ لسمعتُ رسول الله ﷺ وهو يقول[4] : « مامِنْ إمامٍ ، ولا والٍ بـات ليلـةً سوداء غـاشّـاً لِرَعيّتـه إلاّ حرّم الله عليه الجنة » . ثم خرج من عنده حتى أتى المسجدَ فجلس فيـه . فـالبث الشيخ أن مرض مرضَه الذي توفي فيه ، فأتاه عبيد الله بن زيـاد يعوده ، فقال له : أتعهدُ إلينـا شيئـاً نفعل فيه الذي تحبّ ، قـال : أوَفـاعل أنت ؟ قـال : نعم ، قـال : فـإني أسـألـك ألاّ تصليَ عليّ ، ولا تقمْ على قبري ، وأن تخليَ بيني وبين أصحـابي حتى يكونوا هم الـذين يلون ذلـك منّي . قال : فكان عبيد الله بن زياد رجلاً جباناً يركبُ في كلّ غداة ، فركب ذات يوم ، فإذا الناس في السِّكَكِ ، فَفَزِعَ ، فقال : ماهؤلاء ؟ قالوا : مات عبد الله بن مُغفّل صاحب النبي ﷺ . فوقفَ حتّى مرّ بسريره ، فقال : أما إنّه لولا أنه سألنا شيئـاً فـأعطينـاه إيّـاه لَسِرْنا معه حتى نصليَ عليه ، ونقومَ على قبره .

وقال : مرض معقل بن يسار مرضاً ثقل منه ، فأتـاه ابن زيـاد يعوده ، فقـال : إني محـدثـك حـديثـاً سمعتـه من رسول الله ﷺ ، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقـول[5] : « مَنْ

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٦٨٩) من هذا الطريق .

(٢) حاطه يحوطه حوطاً وحياطةً : حفظه وصانه وذبّ عنه .

(٣) في النسخ : « الـدعـاء » ، تصحيف . قـال ابن الأثير : « شرُّ الرِّعـاء الحطمـة : هو العنيف برعـايـة الإبل في السوق والإيراد والإصدار ، ويلقي بعضها على بعض ، ويعسفها . ضربه مثلاً لوالي السوء » .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٦٤٣) .

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٧٣٦) .

استَرْعِي رَعِيَّةً فلم يَحِطْهم بنصيحته لم يجدْ ريحَ الجنّة ، وريحها يوجدُ من مسيرة مائةِ عامٍ » . قال ابن زياد : ألاَكنتَ حدَّثْتَني بهذا الحديث قبل الآن ؟ قال : والآن لولا الذي أنا عليه لم أحدِّثْك .

وروى أنَّ عائذَ بن عمرو ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ دخل على عبيد الله بن زياد ، فقال[1] : أي بني ، إنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن شَرّ الرِّعاء الحُطَمة » ، فإيّاكَ أن تكون منهم . فقال : اجلس ، فإنما أنتَ مِنْ نُخَالة أصحاب رسولِ الله ﷺ ، فقال : هل كانت لهم نُخَالة ؟ إنما كانت النخالةُ بعدهم في غيرهم .

قال مغيرة :

قالت مرجانة لابنها عبيد الله : ياخبيث ، قتلت ابن رسول الله ﷺ ، لاتدخل الجنة أبداً .

لما مات يزيد بن معاوية ، صعد عبيد الله بن زياد المنبر ، فخطب ، ونعاه إلى أهل البصرة ، فقال : اختاروا لأنفسكم ، فإنه سيأتيكم الآن أمير ، فقالوا : فإنا نختارك ، فقال : لعل يحملكم على هذا حداثة عهدي عليكم ؟ قالوا : لا ، فإنا نختارك ، أخرج إلينا إخواننا من السجن . قال : إني أشير عليكم بغير ذلك ، اجمعوا جزلاً من جزل الحطب ، ثم أحدقوا بالسجن ، ثم حرقوا عليهم . قالوا : فإنا لانفعل ذلك بإخواننا . قال : فأخرجهم ، فبايعوه . قال : فماخرج منهم إلاّ قليل حتى جعلوا يغلظون له في البيعة . قال : فخرجوا من السجن ، فخرجوا عليه ، فحصبوه . قال : فأرسل إلى الحارث بن قيس الجهضمي ، فجاءه ، فقال : إن نفسي قد أبت إلاّ قومك ، قال : والله ماذلك لك عندهم ، وقد أبلوا في أبيك ماأبلوا ، ففعلت بهم مافعلت . قال : فأردف الحارث بن قيس ، وكان الناس يتحارسون . قال : فانطلق به في ناحية ، قال : فمرّ بقوم يحرسون ، فقالوا : من هذا ؟ قال : الحارث بن قيس ، قالوا : ابن أختنا ، انطلق . قال : وفطن رجل ، فقال : ابن مرجانة ! فرماه بسهم ، فوقع في قلنسوته ، وجاء به إلى مسعود بن عمرو ، فلبث في منزله مالبث .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٨٣٠) .

انطلق مالك بن مسمع ، وسويد بن منجوف إلى مسعود ليحالفوه ، ويردوا ابن زياد إلى دار الإمارة ، فقال ابن زياد لأخيه : أكد بينهم الحلف .

فكتبوا بينهم كتاباً ، وختمه مسعود بخاتمه ، وكتب لمالك بن مسمع كتاباً ، وختمه بخاتمه ، ودفع الكتاب إلى ذراع النَّمَري أبي هارون بن ذراع ، فوضعوهما على يده ، وقالوا لابن زياد : انطلق حتى ترد إلى دار الإمارة . فقال لهم ابن زياد : انطلقوا ، فمسعود عليكم ، فإن ظفرتم رأيتم حينئذٍ رأيكم . فسار مسعود وأصحابه يريدون الدار ، ودخل أصحاب مسعود المسجد ، وقتلوا قصّاراً كان في ناحية المسجد ، ونهبوا دار امرأة يقال لها : عزة . وبلغ الأحنف ، فبعث حين علم بذلك إلى بني تميم ، فجاؤوا ، ودخلت الأساورة المسجد ، فرموا بالنّشاب . وجاء رجل من بني تميم إلى مسعود ، وهو واقف في رَحْبة بني سليم ، فقتله ، وهرب مالك بن مسمع ، فلجأ إلى بني عدي ، وانهزم الناس .

وقد كان مروان لمّا بايع لعبدِ الملك وعبد العزيز عقد لعبيد الله بن مرجانة ، وجعل له ماغلب عليه . ومات مروان قبل أن ينفصل ، فأمضى عبد الملك بعثه ، فخرج متوجهاً إلى العراق ، وبلغ ذلك أهل الكوفة ، وذلك في سنة ستٍّ وستين ، ففزع شيعة الكوفة إلى سليمان بن صرد الخزاعي ، وإلى المسيب بن نَجَبة الفزاري ، وإلى عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي ، وإلى عبد الله بن وال التيمي ، وإلى رفاعة بن شداد البجلي .

وقد كان أهل الكوفة وثبوا على عمرو بن حريث حين هلك يزيد ، فأخرجوه من القصر ، فاصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي ، فصلى بالناس ، وبايع لابن الزبير .

وقدم المختار بن أبي عبيد في النصف من رمضان يوم الجمعة . وبعث إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد ، فمضى حتى التقى مع ابن زياد بالخازر ، وبين الخازر وبين الموصل خمس فراسخ ، والتقوا هم وأهل الشام ، فصارت الدائرة على أهل الشام ، وانهزموا بعد قتالٍ شديد ، وقتلى كثيرة بين الفريقين ، وهمهم ابن زياد ، وقالوا : ترون نجا ؟ فقال إبراهيم بن الأشتر : قد قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك ، شرقت يداه ، وغربت رجلاه ، تحت راية منفرداً على شاطئ النهر ، فانظروا من هو . فالتمس ، فإذا هو عبيد الله بن زياد مقتولاً كما وصف إبراهيم بن الأشتر .

ولقي إبراهيم بن الأشتر عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء أول سنة ستٍّ وستين بالخازر من أرض الموصل .

عن عمارة بن عمير قال[1] :

لَمّا جِيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نُضِدَت في المسجد في الرَّحْبة ، فانتهيتُ إليهم وهم يقولون : قد جاءت ، قد جاءت . فإذا حيَّة قد جاءت تخلّل الرؤوس حتى دخلت في مِنْخريّ عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنية[2] ، ثم خرجت ، فذهبتْ حتى تغيّبت ، ثم قالوا : قد جاءت ، قد جاءت . ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٣١٧ ـ عبيد الله بن أبي زياد
أبو منيع الرُّصَافي

أصله من دمشق . وهو مولى لآل هشام بن عبد الملك .

روى عن الزُّهري بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال[3] :

« يَنْزِلُ ربُّنا ـ عزّ وجلّ ـ كلَّ ليلةٍ حين يَبْقَى ثُلُثُ اللّيل الآخِرُ إلى السماء الدُّنيا ، فيقولُ : مَنْ يَدْعُوني فأستجيبَ له ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فأغفرَ له ، مَنْ يسألُني فأعطِيَه ، حتّى الفَجْرِ » .

قال ابن سعد :

وكان عبيد الله بن أبي زياد أخا امرأة هشام بن عبد الملك من الرَّضاعة ؛ وهي عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية . ولزم عبيد الله الزُّهري فسمع علمَهُ ، وكتبه .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٧٨٢) فضائل ، ورواه من طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٤٨/٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٢٨٦/٨

(٢) رواية الترمذي : « هنيهة » .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٧٠٥٦) في التوحيد ، ومسلم برقم (٧٥٨) في صلاة المسافرين ، ومالك في الموطأ ٢١٤/١

ومات عبيد الله بن أبي زياد سنة ثمانٍ ـ أو تسعٍ ـ وخمسين ومائة ، وهو يومئذٍ ابن نيّف وثمانين سنة ، أسود شَعرَ الرأس ، أبيض[1] ، وكان ذا جُمّة .

قال أبو أحمد الحاكم :

أبو منيع عبيد الله بن أبي زياد الشامي . ويقال اسمه يوسف بن عبيد الله بن أبي زياد ، مولى لآل أبي سفيان ، يعرف بالرصافي . سكن رصافة الرقة . كناه وسماه لنا أبو عَرُوبة السُّلمي .

قال الدارقطني :

عبيد الله بن أبي زياد الرصافي من الثقات .

٣١٨ ـ عبيد الله بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يَقَظة بن مُرّة بن كعب القُرَشي المَخزومي

استشهد يوم اليرموك في خلافة عمر ـ وقيل إن الذي استشهد يوم اليرموك أخوه عبد الله ـ وهو ممن صحب النبي ﷺ ، ولا يعرف له رواية . وهو ممن هاجر إلى أرض الحبشة . وأمه : رَيْطة بنتُ عبدِ بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤيّ .

٣١٩ ـ عبيد الله بن سليمان

من أهل دمشق .

حدث عن عبد الرزاق بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[2] :

« إنّي لأدخلُ الجنةَ ، فلاأفقد منها أحداً إلاّ معاويةَ بن أبي سفيان سبعين عاماً ، ثم أراه بعد ذلك على ناقةٍ من زَبَرْجَدَةٍ خضراء ، قوائمُها من ياقوتةٍ حمراء ، فأقول :

---

(١) في تهذيب الكمال (٨٧٧) : أبيض اللحية ، وهو الأشبه .

(٢) الحديث في الموضوعات ٢٣/٢ من طريق ابن عدي بخلاف في اللفظ .

يامعاوية ، أين كنت ؟ فيقول : لبيك يارسول الله ، كنتُ تحتَ العرش عرشِ ربي - عزّ وجلّ - يحيّيني بيده . فقال : هذا بما كانوا يشتمونك في دار الدنيا » .

قال الحافظ : هذا حديث منكر .

٣٢٠ - عبيد الله بن طغج بن جف
أبو الحسين الفَرْغَانيّ

ولي إمرة دمشق في أيام الراضي بالله خلافة لأخيه أبي بكر محمد بن طغج بن جف المعروف بالإخشيد بعد عزله[1] أخاه الحسن بن طغج ، ثم عزله ، وولّى غلامه بدراً الإخشيدي المعروف ببدير .

مات بالرملة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

٣٢١ - عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
أبو محمد الهاشمي

أدرك النبي ﷺ ، وحدث عنه . وقدم دمشق وافداً على معاوية . وكان من كرماء قريش وجُوَدائهم .

قال : كنتُ رديفَ النبيّ ﷺ ، وأتاه رجل فقال : يانبيَّ الله ، إنّ أمّه عجوز كبيرةٌ ، إن حزمها خشي أن يقتلَها ، وإن حملَها لم تستمسِكْ . فأمره النبي ﷺ أن يحج عنها .

وقال[2] : جاءت الغُمَيْصاء أو الرُّمَيْصاء إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها ، وتزعم أنّه لا يصل إليها . فجاء زوجها ، فقال : إنّها كاذبة ، ولكنّها تريدُ أن ترجعَ إلى زوجها الأوّل . فقال رسول الله ﷺ : « ليس ذلك لكِ حتّى يذوقَ عَسيلَتَكِ رجلٌ غيرُه » . فما كان إلاّ يسيراً حتّى جاء زوجُها ، فزعم أنّها كاذبة .

---

(١) م : « عزل » .

(٢) مسند أحمد ٢١٤/١ ، وأخرجه النسائي ١٤٨/٦ ، ومن هذا الطريق رواه المزي في تهذيب الكمال (ل٨٧٩) .

قال خليفة :

عبيد الله وقثم ابنا العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ومعبد بن العباس بن عبد المطلب . أمهم أم الفضل بنت الحارث ؛ وهي لبابة بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيْبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . عبيد الله يكنى أبا محمد . مات بالمدينة سنة ثمان وخمسين ، واستشهد قثم بسمرقند ، واستشهد معبد بإفريقية .

وقال الزُّبَير :

وعبيدُ الله بن العباس كان أصغر سناً من عبد الله بسنة . وكان سخيّاً جواداً . وكان ينحرُ ، ويذبحُ ، ويطعم في موضع الجزرة التي تعرف بجزرة ابن عباس بالسُّوق ، فنسبت المَجْزرةُ إليه بذلك السبب . واستعمل علي بن أبي طالب عبيد الله بن العباس على اليمن ، وأمره فحج بالناس سنة ستٍّ وثلاثين .

قال ابن سعد :

وقال بعضُ أهل العلم : كان عبد الله وعبيد الله ابنا العباس إذا قدِما مكّة أوسعهم عبد الله علماً ، وأوسعهم عبيد الله طعاماً . وكان عبيد الله رجلاً تاجراً .

قال أبو شَيْبة :

وكان لعبيد الله بن العباس من الولد : محمد ، وبه كان يكنى ، وعباس ، والعالية ، وميمونة . وأمهم : عائشة بنت عبد الله . وعبد الله وجعفر وعرة لأمهات أولاد ، ولبابة ، وأم محمد .

عن عبد الله بن الغَسِيل قال[1] :

كنت مع النبي ﷺ ، فمرّ بالعباس ، فقال : « ياعبّاسُ ، أتْبِعْني بَنِيك » ، فقال له أبو الهيثم بن عتبة : ياعم ، انتظرني حتى أجيأك . قال : فلم يأتهم ، فانطلق بهم ستةً من

---

(١) أخرجه من هذا الطريق ابن الأثير في أسد الغابة ٢٤٠/٣ ، وابن حجر في الإصابة ٢٥٧/٢ ، وقالا : « عبد الله بن الغسيل مجهول » . وجوز ابن الأثير أن يكون « عبد الله بن حنظلة الأنصاري » ، فإنه يقال له ابن الغسيل ، وعقب ابن حجر : « لكن قول ابن منده إنه من بادية البصرة يدل على تغايرهما » .

بنيه : الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن ، وقُثَم ، ومعبد ، فأدخلهم النبي ﷺ بيتاً ، وغطّاهم بِشِمْلةٍ له سوداء مُخَطَّطة بحمرة ، فقال : « اللّهم ، إنّ هؤلاء أهلُ بيتي وعِتْرَتي فاسترهم من النارِ كما سترتَهم بهذه الشِّمْلة » . قال : فما بقي في البيت مَدَرةٌ ، ولا باب إلاّ أمّن .

عن عبد الله بن الحارث قال[1] :

كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله ، وعبيد الله ، وكثيراً بني العباس ، ثم يقول : « مَنْ سَبَقَ إليّ فله كذا وكذا » . فيستبقون إليه ، فيقعون على ظهره ، وصدره ، فيقبّلهم ، ويلزمهم .

قال عبد الله بن جعفر :

مرّ بنا رسول الله ﷺ : وأنا ، وقثم ، وعبيد الله ، فقال : « ارفعوا هذا » ، فجعلني أمامه ، ثم قال : « ارفعوا هذا » ـ يعني قثم ـ فجعله وراءه ، ثم استحيا رسول الله ﷺ من عمه العباس أن حمل قُثَم ، وترك عبيد الله ، وكان عُبيد الله أحبَّ إلى العباس من قثم . قال : قلت : مافعل قثم ؟ ـ وفي رواية : قلت لعبد الله : مافعل قثم ؟ ـ قال : استشهد ، قلت : الله ورسوله كانا أعلم بالخيرة ، قال : أجل ـ وفي رواية : الله أعلم بالخير حيث كان .

قال محمد بن عمر :

استعمل علي بن أبي طالب عبيد الله بن العباس على اليمن ، فأمره ، فحج بالناس سنة ستٍّ وثلاثين ، وسنة سبعٍ وثلاثين . وبعثه أيضاً على الحج سنة تسع وثلاثين ، فاصطلح الناس تلك السنة على شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ، فحج بهم .

ذكروا أنّ علياً ولّى عبيد الله بن العباس اليمنَ ، فهلك عليٌّ ، فبعث معاوية بُسْرَ بن أبي أرطاة الفِهْري على اليمن ، فأصاب ابنين لعبيد الله صغيرين ، فقتلها ، وكانت أمّهما تجيء إلى المَوْسم كلَّ سنةٍ تبكي عليهما ، وتقول[2] : [من البسيط]

---

(١) مسند أحمد ٢٤٨/٣ (١٨٣٦) .

(٢) في ترجمة بسر (تاريخ مدينة دمشق م١٠ ص١٢) أن أمها : عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان ، وولداها اللذان قتلا : قثم وعبد الرحمن ، فقد روى ابن عساكر الخبر مع الأبيات في ترجمة بسر من طريق آخر ، والأبيات في =

هـا[1] مَنْ أحسَ بنيَّ اللـذين هـا　　كالـدُّرَّتين تَشَظَّى عنهما الصَّدَف

هـا مَنْ أحسّ بنيَّ اللـذين هـا　　مُخُّ العظام ، فمخي اليوم مُزْدَهِفُ[2]

خُبِّرْتُ بُسْراً ، وما أيقنتُ ما زعموا　　من قولهم ، ومن الإفك الذي اقترفوا

أنحى على ودَجَي ابنيَّ مُرْهَفـةً　　مَشْحُوذةً لم يخالطْ حدَّها عَقَفُ[3]

مَنْ دلَّ والهـةً عَبْرى مُسَلِّبـةً[4]　　على صبيَّيْن ضلا إذا غـدا السَّلَفُ

قال : فدخل عبيد الله على معاوية حين استقام له الناس ، وقد عزل بُسْر بن أبي أرطاة عن اليمن ، فقال عبيد الله : ياأمير المؤمنين ، إن بُسْراً قتل ابنيَّ ظالماً لهما ، ولو أنّه أصاب ابنيك على الوجه الذي أصاب ابني عليه قتلهما ، ولو ولينا من أمره ما وليت أقدناكه ، فأقدنيه بابنيّ ، وأيمُ الله أن لوقتلت بُسْراً بهما لما كان من قتله بَوَاء[5] بهما ، ولكن لاسبيل لي إلاّ على من قتل ابني ، وإني في ذلك لكما قال امرؤ القيس في قاتل حجر أبيه : [من الوافر]

وقـد يشفي الضَّغينـةَ غيرُ كُفْءٍ　　وقـد يملا الـوَطـابُ من الْحَبَـاب

وقد علمت قريشٌ أنّي غيرُ هشِّ الْمُشاشة[6] ، ولا مَرِئ المأكلة . وإنّ أوّلنا ساد أوّلكم ، وإن آخرنا هدى آخرَكم ، فإن كنتَ أمرت بُسْراً بقتل ابنيَّ خلّينا عنه وطلبناك ، وإن كنتَ لم

= كامل المبرد ١٣٨٧/٣ ، والأغاني ٢٠٤/١٦ « دار الثقافة » ، والكامل لابن الأثير ٣٨٤/٢ ، والعقد الثمين ٣٦٣/٣ ، والاستيعاب ١٦٠/١ ، وفي المصادر المتقدمة خلافات في الرواية أثبت منه ما وجدته ضرورياً .

(١) ها : كلمة تنبيه للمخاطب ، ينبه بها على ما يساق إليه من كلام ، وفي الكامل والأغاني وابن الأثير : « يا » .

(٢) الازدهاف : الشدة والأذى ، وحقيقته استطارة القلب من جزع أو حزن . والبيت من شواهد اللسان ، وروايته فيه :

« بل من أحس بريمي اللـذين هـا　　قلبي وعقلي ، فعقلي اليوم مُزْدَهِفُ »

(٣) العقف : العطف والتلوية ، وحركت القاف من أجل الشعر . ورواية المصادر : « وكذاك الإثم يقترف » .

(٤) سلبت المرأة ، وهي مسلب : إذا كانت مُحِدّاً تلبس الثياب السود للحداد . ورواية التاريخ الأخرى : « من ذا لوالهة حرى مفجعة » ، وفي الأغاني : « من دل والهة حرى مدلهة » ، وفي الكامل : « مفجعة » .

(٥) د : « بها » . باء فلان بفلان : إذا كان كفأ له يقتل به ، وفلان بَوَاء فلان : أي كُفْؤه ، وهم بواء في هذا الأمر : أي أكفاء .

(٦) المشاشة : واحدة المشاش ، وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها .

تفعل خليناكَ وطلبناه ، وايْمُ الله لولا أنّه : « لافتكَ في الإسلام »[1] لما سألناك استقادة بُسْر .

فقال معاوية : ياعبيد الله ، إن بسراً قتل ابنيك ظالماً لهما ، فاقتل ابنيه بابنيك ، فدونَكَ الرجل . وأمّا قولُك : إني غير هشّ الْمُشاشة ، ولا مَرِئ المأكلة ، فكذلك بنو عبد مَناف ، وقريشٌ بعضُها أكفاء بعضٍ ، عِرْض بعرض ، ودم بدم . ولا والله ، ماأمرته بقتلهما ، ولاعزلته إلا لهما ، ولو أمرته لاعتذرتْ إليك ، وطلبك بسراً أهونُ عليّ من طلبي .

وعن ابن عباس :

أنه دعا أخاه عبيد الله يوم عَرَفة إلى طعام ، فقال : إني صائم ، فقال : إنّكم أئمة يقتدى بكم ، قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ دعا بحِلاب[2] في هذا اليوم فشرب .

كان يقال في المدينة : مَنْ أراد العلمَ والسَّخاء والجمال فليأتِ دارَ العباس بن عبد المطلب ، أمّا عبدُ الله فكان أعلمَ الناس ، وأمّا عبيدُ الله فكان أسخى الناس ، وأمّا الفضلُ فكان أجملَ الناس .

عن جُوَيْرة بنِ أسماء :

أنّ عبيدَ الله بن العباس كان ينحرُ كلَّ يومٍ جَزُوراً ، فقال له عبد الله : تنحرُ كلَّ يومٍ جزوراً ؟! قال : وكثير ذاك ياأخي ؟ والله لأنحرَنّ كلَّ يومٍ جَزُورين !

كان عبد الله بن عباس يسمى : حكيمَ الْمُعْضلات ، وكان عبيدُ الله يُسَمّى تيارَ الفرات . وكان يطعم كلَّ يوم ، فقال له أبوه : يابني ، مالك تغدّي ولا تعشي إذا غديت ، فعش . فقال عبيد الله لغلامٍ له : يابني ، انحروا غُدْوةً ، وانحرْ عشيّةً .

قال عبيد الله بن محمد العائشي :

قدمت امرأة إلى البصرة في سنة شهباء ، ومعها ابنان لها ، فلم يأت عليها الحول حتى دفنتها ، فقعدت بين قبريها ، فقالت : [من الطويل]

---

(١) في حديث رسول الله ﷺ : « الإسلام قيد الفتك » .

(٢) الحِلاب : الإناء الذي يحلب فيه اللبن .

فللّه عينــاي اللــذان تراهمــا[1] قريبين منّي ، والمــزارُ بعيــــدُ
همـــا تركا عينيَّ لامــــاءَ فيهما وشكّـا سـوادَ القلب ، فهـو عميـدُ
مقيمـان بـالبيـداء لايبرحـانهـا ولا يسألان الرَّكْبَ : أينَ يريـدُ ؟

فقيل لها : لوأتيت عبيدَ الله بن العباس ، فقصصتِ عليه القصة ، فأتتـه ، فقـالت لـه : يـا ابن عمّ رسـول الله ﷺ ، إنّي أصبحتُ لاعنـدَ قريبٍ يحميني ، ولا عنـد عشيرةٍ تؤويني ، وإني سألتُ عن المرجى سَيْبُه ، المأمولِ نائله ، المعطى سائله ، فأرشدتُ إليـك ، فاعمل بي واحدةً من ثلاثٍ : إما أن تقيم أَوَدي ، أو تحسن صِلَتي ، أو تردني إلى أهلي . فقال عبيد الله : كلٌّ يُفعل بك .

عن جُوَيْرية قال[2] :

اقتسم عبد الله وعبيدُ الله ابنا عبـاس داراً ، فقـال عبـد الله : يـاغلام ، أقم حبلـك ، فقال عبيد الله : دع لأخي ذراعاً ، فقال عبد الله : ياغلام ، إن أخي قد ترك لي ذراعاً ، فأقم حبلك ، فقال عبيد الله : دع لأخي ذراعين ، فقـال : يـاغلام ، إن أخي قـد ترك لي ذراعين ، فأقم حبلك ، فقال : ياأخي ، كأنك تحب أن تكون الدار كلها لك ؟ قال : نعم ، قال : فهي لك .

عن عوانة قال[3] :

وفـد عبيـد الله بن العبـاس على معـاويـة بن أبي سفيـان ، فلمّـا كان ببعض الطريق عارضتْه سحابةٌ ، فأقام أبياتاً من الشّعر ، فإذا هو بأعرابيّ قـد قـام إليـه ، فلمّـا رأى هيئتـه وبهـاءه ، وكان من أحسن النـاس شـارة ، وأحسنهم هيئـة ثـار[4] إلى عُنيزة لـه ليـذبحهـا ، فجاذبته امرأته ومانعته ، وقـالت : أكَل الـدهرُ مـالـك ، فلم يُبْقِ لـك ولبنـاتـك إلاّ هـذه

---

(١) س : « نراهما » .

(٢) انظر مجالس ثعلب ٢٠١

(٣) الجليس الصالح الكافي ٥٤٧/١ . وروى ابن عساكر هذا الخبر من وجه آخر في التاريخ (عبد الله بن جابر ٥٣) والجواد المدوح فيه عبد الله بن جعفر . والخبر في خزانة الأدب ٥٠٢/٣

(٤) في الجليس والأنيس : « قام » .

العُنَيْزة تتمتعون[1] منها ، ثم تريد أن تفجعَهُنّ بها ، فقال : والله لأذبحَنّها ، فذَبْحُها أحسنُ من اللُّؤمِ ، قالت : إذاً والله لاتبقي[2] لبناتك شيئاً ، فأخذ العَنْز[3] ، وأضجعها ، وقال : [من الرجز]

قرينتي لاتوقظي بُنيه إنْ توقظيها تنتحبْ عليه
وتَنْزِع الشفرةَ من يديّه أبْغِض بهذا أو بذا إليه

ثم ذبح الشاة ، وأضرم ناراً ، وجعل يقطع من أطايبها ويلقيه على النار ، ثم يناوله عبيد الله ، ويحدّثه في خلال ذلك بمايُلْهيه ويضحكه ، حتى إذا أصبح عبيد الله ، وانجلتِ السحابةُ ، وهمّ بالرحيل قال لقيّمه : مامعك ؟ قال : خمسمائة دينار ، قال : ألقِها إلى الشيخ . قال القيّم : جُعِلْتُ فداك ، إن هذا يرضيه عُشْر ماسَمَّيْتَ ، وأنت تأتي معاوية ، ولاتدري علامَ توافقه ، على ظاهره أم على باطنه . قال : ويحك ! إنَّا نزلنا بهذا ومايملك من الدّنيا إلاّ هذه الشاة ، فخرج إلينا[4] من دنياه كلّها ، وإنما جُدْنا له ببعض دنيانا ، فهو أجودُ منّا .

ثم ارتحل ، فأتى معاوية ، فقضى حوائجه ، فلما انصرف ، وقرب من الأعرابي قال لوكيله : انظر ماحال صاحبنا ؟ فعدل إليه ، فإذا إبل ، وحال حسنة وشاء كثير ، فلما بصر الأعرابي بعبيد الله قام إليه ، فأكبّ على أطرافه يقبلها ، ثم قال : بأبي أنت وأمي ، قد مدحتك ، ومأدري من أي خلق الله أنت . ثم أنشده الشيخ أبياتاً منها :

توسّمْتُه لَمّا رأيتُ مهابةً عليه ، وقلتُ : المرءُ مِنْ آلِ هاشمِ
وإلاّ فمن آل المُرارِ ، فإنّهم[5] ملوكٌ وأبناءُ الملوكِ الأكارمِ

---

(١) في د ، س ، م : « يتمتعون » ، وما أثبته من الجليس .

(٢) د ، س ، م : « يبقى » ، والصواب من الجليس .

(٣) في الجليس : « العنيزة » . العنز : الماعزة ، وهي الأنثى من المعزى .

(٤) في الجليس : « لنا » .

(٥) س : « وإنهم » . قال صاحب الخزانة : « وإلا فمن آل المرار : أي إن لم يكن من آل هاشم فهو من آل المرار على حذف مضاف أي : آل آكل المرار ، وهم ملوك اليمن . قال صاحب القاموس : والمرار - بالضم - شجر مرّ من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها » .

فبلغت معاويةَ ، فقال : لله درُّ عبيد الله ، من أيّ بيضةٍ خرجَ ، وفي أيّ عُشٍّ درج ؟! عبيد الله معلّم الجود .

قال حميدُ بن هلال :

تفاخَرَ رجلان من قريش ؛ رجل من بني هاشم ، ورجل من بني أميّة ، فقال هذا : قومي أسخى من قومك ، وقال هذا : قومي أسخى من قومك . قال : سل في قومك حتى أسأل في قومي . فافترقا على ذلك . فسأل الأموي عشرةً من قومه ، فأعطوه مائة ألف : عشرةَ آلاف ، عشرةَ آلاف . قال : وجاء الهاشمي إلى عبيد الله بن عباس ، فسأله ، فأعطاه مائة ألف . ثم أتى الحسن بن علي ، فسأله ، فقال : هل أتيت أحداً قبلي ؟ قال : نعم ، عبيدَ الله بن عباس ، فأعطاني مائة ألفٍ ، فأعطاه الحسن مائةَ ألفٍ ، وثلاثين ألفاً . ثم أتى الحسين بن علي ، فسأله ، فقال : هل سألتَ أحداً قبلَ أن تأتيَني ؟ قال : نعم ، أخاك الحسنَ ، فأعطاني مائة وثلاثين ألفاً ، فقال : لوأتيتني قبل أنْ تأتيه أعطيتك أكثر من ذلك ، ولكن لم أكن لأزيد على سيّدي . قال : فأعطاه مائة ألف وثلاثين ألفاً . قال : فجاء الأموي بمائة ألف من عشرة ، وجاء الهاشمي بثلاثمائة وستين ألفأمن ثلاثة . فقال الأموي : سألتُ عشرةً من قومي ، فأعطوني مائة ألفٍ ، وقال الهاشمي : سألتُ ثلاثة من قومي ، فأعطوني ثلاثمائة وستين ألفاً . قال : ففَخَرَ[1] الهاشميُّ الأمويَّ .

ورجع الأمويُّ إلى قومه فأخبرهم الخبر ، وردّ عليهم المال ، فقبلوه ، ورجع الهاشمي إلى قومه ، فأخبرهم الخبر ، وردّ عليهم المالَ فأبوا أن يقبلوه ، وقالوا : لم نكن لنأخذ شيئاً قد أعطيناه .

قيل لعبيد الله بن العباس : كم تطلبُ العلمَ ؟! قال : إذا نَشِطْتُ فهو لذتي ، وإذا اغتممت فسلوتي .

مات عبيد الله بن عباس سنة سبع وثمانين بالمدينة .

وقيل : مات عبيد الله بن عباس ، وقثم بن عباس زمن معاوية ، قثم بسمرقند ، وعبيد الله بالشام .

---

(١) فاخره ، ففَخَرَه يفخُره فخراً : كان أفْخَرَ منه .

٣٢٢ ـ عبيد الله بن العباس
أبو محمد البغدادي

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده عن عبادة بن الصامت قال :

خرج علينا رسولُ الله ﷺ وعليه قَطِيفة[1] رومية قد عقدها على عُنُقه ، ثم صلى بنا ، ما عليه غيرُها .

٣٢٣ ـ عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب بن نُفَيْل
أبو بكر القُرَشي العَدَوي العمري المدني

ذكر محمد بن إسحاق أنه قدم دمشق ، وغزا منها القسطنطينية في الجيش الذي خرج إليها مع مسلمة بن عبد الملك ، وولي على رؤساء أهل الحجاز .

روى أن أباه قال[2] :

جمعَ رسولُ الله ﷺ بين المغرب والعشاء بَجْمع ليس بينهما سَجْدةٌ ، وصلى المغرب ثلاثَ رَكَعاتٍ ، وصلى العشاءَ ركعتين . وكان عبدُ الله يصلي بجَمْع كذلك حتّى لَحِق بالله ـ عزّ وجلّ .

وروى عن ابن عمر أيضاً قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[3] :

« خَمْسٌ لا جُناحَ في قَتْل مَنْ قُتِل منهم في الحَرَم : الفأرةُ ، والغُرابُ ، والحِدَأةُ ، والكلبُ العَقور ، والعَقْربُ » .

---

(١) القطيفة : كساء له خمل .

(٢) رواه البخاري برقم (١٥٨٩) حج ، ومسلم برقم (٧٠٣ ، ١٢٨٨) في الحج ، ومالك في الموطأ ٤٠٠/١ ، وأبو داود برقم (١٩٢٦ ـ ١٩٣٣) ، والترمذي برقم (٨٨٧ ، ٨٨٨) ، والنسائي ٢٩١/١

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٧٣٠) في الحج ، ومسلم برقم (١١٩٩) في الحج ، ومالك في الموطأ ٣٥٦/١ ، وأبو داود برقم (١٨٤٦) ، والنسائي ١٨٧/٥ ـ ١٩٠ ، وهناك خلاف في الرواية .

قال محمد بن سعد :

عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأمّه أمّ وَلَد ، وهي أمٌّ سالم بن عبد الله .

قال محمد بن عمر : وكان عبيدُ الله بن عبد الله أسنَّ من عبد الله فيما يذكرون . وكان ثقة قليل الحديث .

قال خالد بن أبي بكر :

رأيت على عبيد الله بن عبد الله قلنسوة بيضاء ، ورأيت عليه عمامة يسدل خلفه منها أكثر من شبر .

وقال عيسى بن حفص :

رأيت على عبيد الله بن عبد الله بن عمر ثوبين معصفرين يروح فيهما بعد العصر ، يشهد فيهما العشاء .

سئل أبو زرعة عنه ، فقال : مدني ثقة .

وقال خالد بن أبي بكر :

رأيت سالماً شَهِد عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، وعلى قبر عبيد الله فسطاط ، ورَشّ على قبرِه الماء .

وقال : إنّه رأى سالماً قدّم أميراً كان يومئذٍ على المدينة يقال له النَّصْري على عبيد الله . وأمّرَ عبدَ الواحد بن عبد الله النَّصْري على المدينة سنة أربع ومائة .

٣٢٤ ـ عبيد الله بن عبد الله بن هشام بن عبد الله بن سِوَار
أبو القاسم العنسي الداراني

روى عن ابن أبي كامل بسنده عن عقيل بن أبي طالب[١] :

أن رسول الله ﷺ قال لعلي : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » .

قال الأمير : سِوَار ـ بكسر السين وتخفيف الواو

توفي أبو القاسم العَنْسي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وكان مولده سنة أربعٍ وثمانين وثلاثمائة .

٣٢٥ ـ عُبيد الله بن عبد الرحمن بن العوّام بن خُوَيْلد بن أَسَد
ابن عبد العُزّى بن قُصَي بن كلاب القُرَشي الأَسَدي

شهد يوم الدار مع عثمان بن عفان ، ثم شهد صفين مع معاوية ، وقتل يومئذٍ .
ويقال : قتل يوم الجمل .

قال الزُّبَيْر :

عبيد الله ، لاعقب له ، قتل مع معاوية يوم صفين . وعبد الله بن عبد الرحمن قتل يوم الدار مع عثمان ؛ وأمهما : جُمَيْنة[٢] بنت عبد العزى بن قطن من بني المُصْطَلِق ، وهي من المبايعات .

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٥٠٣) ، فضائل ، وبرقم (٤١٥٤) مغازي ، ومسلم برقم (٢٤٠٤) فضائل ، والترمذي برقم (٣٧٣١) مناقب .

(٢) اللفظة في س من غير إعجام ، وقد تصحفت في م ، د إلى : « خمسة » . حقق هذا الاسم كما أثبته الأستاذ محمود محمد شاكر في نسب قريش ٣٥١ هـ ٣

٣٢٦ ـ عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد

ابن المهتدي بالله بن هارون الواثق

أبو عبد الله الهاشمي

روى عن إسماعيل بن محمد بن قيراط بسنده عن ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول[1] :

« يخرجُ الأعورُ الدَّجّال من يهودية أصبهان ، ولم تخلق[2] له عين ، والأخرى كأنها كوكب ممزوجة من دم ، يشوي في الشمس شيئاً ، يتناول الطير من الجوّ ، له ثلاث صيحاتٍ يسمعُها أهلُ المشرق والمغرب ، له حمارٌ ما بين عرض أُذُنيه أربعون ذراعاً ، يطأ كلَّ مَنْهل في كل سبعة أيّام ، يسير معه جَبَلان ، أحدُهما فيه أشجار وثمار وماء ، وأحدهما فيه دخان ونار ، يقول : هذه الجنّة ، وهذه النار » .

قال الخطيب :

توفي أبو عبد الله بن المهتدي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وكان ثقة ، وكان يتفقه بمذهب الشافعي .

٣٢٧ ـ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ

أبو زُرْعة الرازي الحافظ

أحد الأئمة الجوالين ، والحفاظ المتقنين .

روى عن يحيى بن عبد الله بن بكير بسنده عن ابن عمر قال[3] :

كان من دُعاء النبيّ ﷺ : « اللّهمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِك ، وجميعِ سَخَطِكَ ، وتحوُّل عافيتِك ، وفجاءةِ نِقْمَتِكَ » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٨٨٢٥) من طريق ابن عساكر ، وهو فيه عن ابن عمرو .

(٢) د ، س : « ثم يخلق » .

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩) في الذكر ، والمزي في تهذيب الكمال (ل ٨٨٣) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨٢/١٣

وروى عن عمرو بن علي الكندي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« ثلاثة من كُنَّ فيه يُسْتَكْمَلُ إيمانُه : رجلٌ لا يخافُ في الله لومةَ لائم ، ولا يرائي بشيءٍ من عمله ، ومَنْ[2] إذا عُرِضَ عليه أمران : أحدُهما للدنيا والآخر للآخرة اختار أمر الآخرة على الدنيا » .

قال يزيد بن عبد الصمد :

قدم علينا أبو زرعة الرازي سنة ثمان وعشرين فما رأينا مثله ، وكنا نجلس إليه ، فلما أراد الخروج قلت له : ياأبا زرعة ، اجعلني خليفتك في هذه الحلقة ، قال : فقال لي : قد جعلتك .

قال محمد بن عوف :

قدم علينا أبو زُرْعة ، فما ندري مما يتعجب به ؟! مما وهب الله له من الصِّيانة والمعرفة مع الفهم الواسع .

قال أبو زرعة الرازي :

لاأعلم أنه صح لي[3] رباط يوم قطّ ؛ أما ببيروت فأردنا العباس بن الوليد بن مَزْيد ، وأما عَسْقلان فمحمد بن أبي السَّري ، وأما قَزْوين فمحمد بن سعيد بن سابق .

وقال :

كنت أكثر الاختلاف إلى أحمد بن حنبل ، وأذاكره ، ويذاكرني وأسائله .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي ، فكان كثير المذاكرة له ، فسمعت أبي يوماً يقول : ماصليت غير الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي .

قال أبو سعيد بن يونس :

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد ، أبو زُرْعة الرازي ، نسبوه في قريش ، قدم مصر . وكانت وفاته بالرَّيّ سنة أربع وستين ومائتين .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣٢٤٧) من طريق ابن عساكر .

(٢) ليست « من » في م والكنز .

(٣) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦٧/١٣ ، وفيه : « صفا لي » .

وقال الخطيب :

أبو زرعة الرازي مولى عيّاش بن مطرف القرشي . قدم بغداد غير مرة .

قال العسكري أبو أحمد :

عياش ـ تحت الياء نقطتان والشين منقوطة .

قال يونس بن عبد الأعلى :

أبو زُرْعة آية ، وإذا أراد الله أن يجعل عبداً من عباده آية جعله .

حدث بمصر وهو ابن سبعٍ وعشرين سنةً .

سئل أبو زرعة الرازي عن رجل حلف بالطلاق أن أبا زرعة يحفظ مائتي ألف حديث ، هل حنث ؟ فقال : لا . ثم قال أبو زرعة : أحفظ مائتين ألف حديث كما يحفظ الإنسان ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، وفي المذاكرة ثلاثمائة ألف حديث .

قال أحمد بن حنبل :

صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسر ، وهذا الفتى ـ يعني أبا زرعة ـ قد حفظ ستمائة ألف حديث ـ وإنما أراد ماصح من أحاديث رسول الله ﷺ وأقاويل الصحابة ، وفتاوى من أخذ عنهم من التابعين .

قال محمد بن إسحاق الصغاني ، وذكر جماعة من الحفاظ :

أبو زرعة أعلاهم ؛ لأنه جمع الحفظ مع التقوى والورع ، وهو يشبه بأبي عبد الله أحمد بن حنبل .

وقال أبو يَعْلى :

ماسمعنا بذكر أحدٍ في الحفظ إلا كان اسمه أكبر من رؤيته إلا أبو زرعة الرازي ، فإن مشاهدته كانت أعظم من اسمه ، وكان لا يري أحداً ممن هو دونه من الحفظ أنه أعرف منه ، وكان قد جمع حفظ الأبواب ، والشيوخ ، والتفسير .

قالت أم عمرو بنت شمر :

سمعت سُويد بنَ غَفَلة يقرأ : وعُنّس[1] عين ، يريد : « حورٌ عين »[2] ، فألقي هذا على أبي زرعة ، فبقي متعجباً ، فقال : أنا أحفظ في القراءات عشرة آلاف حديث ! قلت : فتحفظ هذا ؟ قال : لا .

قال إسحاق بن راهويه :

كلُّ حديث لا يعرفه أبو زُرْعة الرازي ليس له أصل .

قال أبو زُرْعة :

إنّ في بيتي ماكتبتُه منذ خمسين سنةً ، ولم أطالعْه منذ كتبتُه ، وإنّي أعلمُ في أيّ كتابٍ هو ، في أيّ وَرَقةٍ هو ، في أيّ صَفْحٍ هو ، في أي سطر هو .

وقال : ماسمعت أذني شيئاً من العلم إلاّ وعاه قلبي . وإنّي كنتُ أمشي في سوق بغداد ، فأسمع من الغرف صوت المغنيات ، فأضع اصبعي في أذني مخافة أن يعيه قلبي .

قال يزيد بن مخلد الطرسوسي :

رأيت أبا زرعة في المنام بعد موته ، وكنت أشتهي أن أراه في حياته ، فرأيته كأنه يصلي في السماء الدنيا بقوم عليهم ثياب بيض ، وعليه ثياب بيض ، وهم يرفعون أيديهم في الصلاة ، فلما سلم دنوت منه ، فقلت : ياأبا زرعة ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الملائكة ، قلت : بأي شيء أدركت أن تصلي مع الملائكة ؟ قال : برفع اليدين في الصلاة .

قال صالح جزرة :

قال لي أبو زرعة الرازي : مر بنا إلى سليمان الشاذكوني يوماً حتى نذاكره . قال : فذهبنا جميعاً إليه ، فما زال يذاكره حتى عجز الشاذكوني عن حفظه ، فلما أعياه الأمر ألقى عليه حديثاً من حديث الرازيين ، فلم يعرفه أبو زرعة ، فقال الشاذكوني : ياسبحان

---

(١) في تاريخ بغداد ٣٢٤/١٠ : « عيس » . العُنّس من الإبل : فوق البكارة ، أي الصغار ، وهي النوق القوية ، والمفرد : عَنْس . والعيس : بالكسر جمع أعيس وعيساء : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة .

(٢) سورة الواقعة ٥٦ آية ٢٢

الله ! ألا تحفظ حديث بلدك !؟ هذا حديث مخرجه من عندكم ، ولا تحفظه ؟ وأبو زرعة ساكت ، والشاذكوني يخجله ، ويري من حضر أنه قد عجز عن الجواب ، فلما خرجنا رأيت أبا زرعة قد اغتم ، ويقول : لاأدري من أين جاء بهذا الحديث ؟! فقلت له : إنه وضعه في الوقت كي لا يمكنك أن تجيب عنه ، فتخجل . فقال أبو زرعة ، هكذا ! قلت : نعم . فسري عنه .

قال عبد الله بن محمد بن وهب الحافظ :

كنا عند أبي زرعة ورجل من أهل العراق قد جمع أحاديث من الغرائب الطنانات يسأله عنها ، وهو يجيب حتى عجز السائل ، وجهد أن يتوقف عن الجواب بحديث واحد ، فلم يقدر عليه ، فقال السائل : أقول في أذنك شيء ؟ قال : قل . فتقدم ، وأسمعه في أذنه شتمة ، فقال له أبو زرعة : الاشتغال بالعلم أولى بنا .

قال الحسن بن الليث الرازي :

قدمت على أحمد بن حنبل ، فقلت : عندنا بالرَّيّ شابٌ يكتب عنه ، فقال : من هو ؟ فقلتُ : شابٌ يكنى أبا زُرْعة ، فقال : شاب شاب ؟! كالمنكر لذلك ، اكتبوا عنه ، أعلى الله كعبه[1] ، نصره الله على مخالفيه . فلمّا رَجَعْتُ الري أخبرت أبا زُرْعة بما سمعت من أبي عبد الله ، فبكى ، ثم قال : والله إنّي لأكون في الشدّة الشديدة من أهل الرّي فأتوقع أن يكشفَ الله عني بدعاء أبي عبد الله .

قال أبو حاتم الرازي :

حدثني أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد القرشي - رضي الله عنه ، وما خلف بعده مثله علماً وفهماً - وفي رواية : وفقها - وصيانة وصدقاً . وهذا ما لا يرتاب فيه ، ولا أعلم في المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله ، ولقد كان من هذا الأمر بسبيل .

وقال : لم يكن في أمّةٍ من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلاّ في هذه الأمة . فقال له رجل : ياأبا حاتم ، ربما رووا حديثاً لاأصل له ، ولا يصح ، فقال :

---

(١) أعلى الله كعبه : أي أعلى الله جده وشرفه .

علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم ، فروايتهم ذلك للمعرفة ، ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار ، وحفظوها . ثم قال : رحم الله أبا زُرْعة ، كان والله مجتهداً في حفظ آثار رسول الله ﷺ . وإذا رأيت الرازي وغيره يبغض أبا زرعة فاعلم أنه مُبْتَدِع .

وقال : أزهد من رأيت أربعة : آدم بن أبي إياس ، وثابت بن محمد الزاهد ، وأبو زرعة . وذكر آخر .

قال أحمد بن سعيد الدارمي :

صلى أبو زرعة الرازي في مسجده عشرين سنة بعد قدومه من السفر ، فلمّا كان يوماً من الأيام قدم عليه قومٌ من أصحاب الحديث ، فنظروا ، فإذا في محرابه كتابةٌ ، فقالوا له : كيف تقول في الكتابة في المحاريب ؟ فقال : فذكره ذلك أقوام ممّن مضوا ، فقالوا له : هو ذا في محرابك كتابة ، أو ما علمت به ؟! قال : سبحان الله : رجل يدخل على الله - عز وجل - ويدري مابين يديه ؟! فقالوا : هذا ببركة بشر بن الحارث ، وأحمد بن حنبل ، فقال : لا ، هذا ببركة صوفي رأيته ، وصحبته أياماً .

وقال : بشر وأحمد سيدان من سادات المؤمنين إلاّ أن معارفهم دون معرفة هذا الصوفي .

قال أبو زُرْعة :

إذا رأيت الرجل يَنْتَقص أحداً من أصحاب رسول لله ﷺ فاعلم أنّه زِنْديق ؛ وذلك أنَ الرسولَ ﷺ عندنا حقٌ ، والقرآن حقٌ ، وإنما أدّى إلينا هذا القرآن والسننَ أصحابُ رسول الله ﷺ ، وإنّما يريدون أن يُجَرّحوا شهودَنا ليبطلوا الكتابَ والسُّنّة ، والجَرْحُ أولى بهم ، وهم زنادقة .

قال ابن خراش :

كان بيني وبين أبي زرعة موعد أن أبكر عليه ، فأذاكره ، فبكرتُ ، فمررتُ بأبي حاتم وهو قاعد وحدَه ، فدعاني ، فأجلسني معه ، فذاكرني حتّى أضحى النهار ، فقلت له : بيني وبين أبي زُرْعة موعد ، فجئت إلى أبي زُرْعة ، والناس عليه منكبين[1] ، فقال لي :

(١) كذا في نسخ التاريخ ، والكامل ١٤١/١ . وفي تاريخ بغداد ٣٣٣/١٠ « منكبون » .

تأخرتَ عن المَوْعِد ، قلتُ : بكرتُ ، فمرت بهذا المُسْتَرْشِد[1] ، فدعاني ، فرحمتُه لوحدته ، وهو أعلى إسناداً منك ، وضربت أنت بالدَّسْتِ .

قال أبو زُرْعة :

كنا نبكر بالأسحار إلى مجالس الحديث نسمع من الشيوخ ، فبينا أنا يوماً من الأيام قد بكرت ـ وكنت حدثاً ـ إذ لقيني في بعض طُرُقِ الرَّيِّ ـ في موضع قد سماه أبي ونسيته أنا ـ شيخ مخضوب بالحِنَّاء ، فسلم عليّ ، فرددتُ عليه السلام ، فقال لي : ياأبا زُرْعة ، سيكون لك شأن ، وذكر ، فاحذرْ أن تأتيَ أبواب الأمراء . ثم مضى الشيخ ، ومضى لهذا الحديث دهرٌ وسنين كثيرةٌ ، وصرت شيخاً كبيراً ، ونسيت ماأوصاني به الشيخ . وكنتُ أزورُ الأمراءَ . وأغشى أبوابهم . فبينا أنا يوماً وقد بكرت أطلب دار الأمير في حاجة عرضتْ لي إليه فإذا أنا بذلك الشيخ الخضيب بعينه في ذلك الموضع ، فسلم علي كهيئة المُغْضَب ، وقال لي : ألم أنهك عن أبواب الأمراء أن تغشاها ؟! ثم ولّى عنّي ، فالتفتُ ، فلم أره ، وكأنَّ الأرضَ انشقّت ، فابتلعته ، فخيل إلي أنه الخضر ، فرجعت من وقتي ، فلم أزر أميراً ، ولا غشيت بابه ، ولا سألته حاجة .

قال أبو جعفر التُّسْتَريّ :

حضرنا أبا زُرْعة بما شَهْران ، وكان في السَّوْق ، وعنده أبو حاتم ، ومحمد بن مسلم ، والمنذر بن شاذان ، وجماعة من العلماء ، فذكروا حديث التَّلْقين ، وقوله ﷺ[2] : « لَقِّنُوا موتاكم : لا إله إلاّ الله » ، فاستحيوا من أبي زُرْعة ، وقالوا ـ وفي رواية : وهابوا أن يُلَقِّنُوه ، فقالوا : ـ تعالَوْا نذكر الحديث ، فقال محمد بن مسلم : حدثنا الضحاك بن مَخْلَد ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح ، وجعل يقول : ابن أبي ولم يجاوز ، وقال أبو حاتم : نا بُنْدار ، نا أبو عاصم ، نا عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح ، ولم يجاوز ، والباقون سكتوا . فقال أبو زُرْعة وهو في السَّوْق : حدثنا بُنْدار ، نا أبو عاصم ، نا عبد الحميد بن

---

(1) في تاريخ بغداد : « المستوحش » ، وفي الكامل : « المستوعب » ، ويوافق سير أعلام النبلاء ٧٥/١٣ التاريخ .

(2) أخرجه مسلم برقم (٩١٦ ، ٩١٧) في الجنائز ، وأبو داود برقم (٣١١٧) في الجنائز ، والترمذي برقم (٩٧٦) في الجنائز ، والنسائي ٥/٤

جعفر ، عن صالح بن أبي عَريب ، عن كثير بن مُرّة الحَضْرمي ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ[1] : « من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة » . وتوفي - رحمه الله .

رُئي أبو زرعة في النوم ، فقيل : ما فعل الله بك ؟ قال : وقَفَني بين يديه ، فقلتُ : يا ربِّ لقد أوذيتُ فيك ، فقال : هلاَّ تركتَ خلقي علي وأقبلتَ أنتَ عليّ .

٣٢٨ - عبيد الله بن عبد الواحد بن محمد
ابن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان
أبو محمد بن أبي الحديد السلمي المُعَدّل

روى عن جده أبي بكر محمد بن أحمد بسنده عن عمران بن حصين قال :

بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذا امرأة من الأنصار على ناقة لها تضجّرتْ منها ، فلَعَنَتْها ، فقال رسول الله ﷺ[2] : « خُذُوا ما عليها ، وأَعْرُوها ؛ فإنّها ملعونة » ، قال : فكأنّي أرى تلك الناقةَ تمشي في الناسِ ، لا يعرضُ لها أحد .

ولد عبيد الله بن عبد الواحد بن أبي الحديد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة سبعين وأربعمائة .

٣٢٩ - عبيد الله بن عبيد
أبو وهب الكلاعي

من أهل دمشق .

روى عن زهير بن سالم العَنْسي بسنده عن ثَوْبان مولى رسول الله ﷺ ؛ عن النبي ﷺ قال[3] : « لكُلِّ سَهْوٍ سَجْدتان بعدما يُسَلِّم » .

---

(١) أخرجه أحمد ٢٣٢/٥ ، وأبو داود برقم (٣١١٦) ، والحاكم ٣١٥/١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨١٩٦) بخلافٍ في اللفظ .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (١٠٣٨) في الصلاة ، وأحمد في المسند ٢٨٠/٥ ، وصاحب الكنز برقم (١٩٨٣٤) .

وروى عن مكحول عن ابن عمر قال :

أشدُّ حديثٍ جاء عن النبيِّ ﷺ أنّه قال[1] : « إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليَغْتَسل » قوله : عن مكحول عن ابن عمر : خطأ ، وإنما هو : عن مكحول ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وَهِمَ البُخاري فقال : عبيد الله بن وهب أبو وهب الكَلاَعي ، ووَهِمَ ابن أبي حاتم فقال : أبو وهب الكَلاَعي الجُشَمي .

قال يحيى بن معين :

أبو وهب عبيد الله الكلاعي دمشقي ليس به بأس .

مات أبو وهب الكَلاَعي مَدْخل عبد الله بن علي دمشق ، ودخل عبد الله بن علي دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

٣٣٠ ـ عبيد الله بن عثمان بن محمد

أبو الحسن البغدادي ، المعروف بابن الحلبي البزاز

روى عن الحسن بن علي العَدَويّ بسنده عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول[2] :

« لبيك حقّاً حقّاً تَعَبُّداً ورِقّاً » .

٣٣١ ـ عبيد الله بن عَدِي الأكبر بن الخِيَار

ابن عَدِي بن نَوْفل بن عبد مَنَاف بن قُصَي القرشي النَّوْفلي

أدرك النبي ﷺ ، وقدم غازياً ، واجتاز بدمشق وحمص .

روى عن علي بن أبي طالب أنه قال[3] :

ما بال أقوامٍ يكذبون علينا ، يزعمون أن عندنا عن رسول الله ﷺ ما ليس عند

---

(١) تقدم الحديث .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١٩٢١ ، ١٢٤١٧) .

(٣) الرحلة في طلب الحديث ١٢٩ ، والحديث أخرجه مسلم برقم (١٣٧٠) في الحج ، وأحمد برقم (٦١٥ ، ٩٥٩) .

غيرنا ، ورسول الله ﷺ كان عاماً ، ولم يكن خاصاً ، وما عندي عنه ما ليس عند المسلمين إلاّ شيء في قَرَني[1] هذا . فأخرج منه صحيفةً ، فإذا فيها : « مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أو آوى مُحْدِثاً فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ، ولا عَدْلٌ » .

حدث عن رجلين قالا[2] :

جئنا رسول الله ﷺ في حِجّة الوَدَاع والناس يسألونه من الصدقة ، فزاحمنا الناس وفي رواية : فزاحمنا عليه الناس - حتى خلصنا إليه ، فسألناه من الصدقة ، قالا : فرفع البصر فينا وخفضه فرآنا رجلين جَلْدين ، فقال : « إن شئتُما فعلتُ ، ولا حظٌ فيها لغني ، ولا لقوي مكتسب - وليست : فيها في رواية » .

ورَوَى أنّه دخل على عثمان وهو مَحْصُور ، وعليٌّ يصلّي بالناس ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أتحرج أن أصليَ مع هؤلاء ، وأنت الإمام ، فقال : إنّ الصلاةَ أحسنُ ما عَمِل الناسُ ، فإذا رأيتَ الناسَ يُحْسِنون فأحسنْ معهم ، وإذا رأيتَهم يسيئون فاجتنبْ سيّئهم .

قال الزُّبَيْر بن بكّار :

فولد عدِيُّ الأكبرَ بنُ الخيار : عبيدَ الله بن عدي ، وأُسيدَ بن عدي ، وعبدَ الله بن عدي ، وأمُّهم : أمّ قِتال بنتُ أُسيد بن أبي العيص . وقال بعض الناس : بل أمُّ بني عَدِي هؤلاء بنت أُسيد بن علاج من ثقيف .

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة وقال :

له دار بالمدينة عند دار علي بن أبي طالب . ومات عبيد الله بن عدي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك . وكان ثقة قليل الحديث .

قال ابن مَنْده [3]

عن عبيد الله بن عدي قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ .

---

(١) القَرَن : الجعبة من جلود تكون مشقوقة ثم تخرز .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (١٦٣٣) في الزكاة ، والنسائي ٩٩/٥ ، والمزي في تهذيب الكمال (٨٨٥) .

(٣) ذكره من هذا الطريق ابن الأثير في أسد الغابة ٣٤٣/٣ ، وأخرجه البخاري برقم (٩٩٦) في الكسوف ، ومسلم برقم (٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣) في الكسوف ، ومالك في الموطأ ١٨٦/١ ، وأبو داود برقم (١١٧٧ ، ١١٨٠ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٩٠ ، ١١٩١) ، والترمذي برقم (٥٦١ ، ٥٦٣) ، والنسائي ١٢٧/٣

قال الأمير :

خيّار بالخاء المعجمة والراء .

قال العِجْلي :

عبيد الله بن عدي بن الخِيار . مَدَنيٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة ، من كبار التابعين ، وهو ابن أخت عثمان بن عفان .

قال خليفة :

مات في آخر ولاية الوليد ، ومات الوليد سنة ست وتسعين .

٣٣٢ ـ عبيد الله بن علي بن أحمد
أبو القاسم البغدادي المالكي الخلاّل

قدم دمشق .

وروى عن محمد بن إسماعيل الوراق بسنده عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« لا تسبّوا أصحابي ، فلو أنّ أحدَكم أنْفَق مثلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما بلغ مُدَّ أحدِهم ، ولا نَصيفه[٢] » .

سكن عبيد الله بن علي مصر ، وكان يعلّم بها ولد السلطان إلى أن مات بمصر .

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٤٧٠) فضائل ، ومسلم برقم (٢٥٤١) فضائل ، وأبو داود برقم (٤٦٥٨) سنة ، والترمذي برقم (٣٨٦٠) مناقب .

(٢) قال ابن الأثير : « المُدّ : ربع الصاع ، والنصيف : نصف المُدّ . والتقدير : ما بلغ هذا القدر اليسير من فضلهم ، ولا نصفه » .

٣٣٣ ـ عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داود
أبو القاسم المصري الداودي القاضي

روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله[1] :

« طاعة الإمام حقٌّ على المرء المُسْلِم مالم يأمر بمعصيةِ الله ، فإذا أَمَر بمعصيـةِ الله فلا طاعةَ له » .

قال أبو عبد الله الحافظ :

عبيـد الله بن علي بن عبيـد الله بن داود ، أبـو القـاسم الـداودي المصري . سكن نيسابور ، ثم بخـارى ، وتصرف في أعمـال القضـاء في بلاد كثيرة . وكان فقيـه الـداوديـة في عصره بخراسان ، وكان موصوفاً بالفضل وحسن العشرة والظرف وحفظ النتف من الأشعـار والحكايات . توفي ببخارى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

٣٣٤ ـ عبيد الله
ـ ويقال : عبد الله ، والصحيح : عبيد الله ـ بن علي القرشي

من أهل دمشق .

روى عن سليمان بن حبيب المحاربي ، حدثني أسود بن أصرم المحاربي قال :

قلت : يا رسول الله ، أَوْصِني ، قال : « تَمْلِكُ يدَكَ » . قال : قلتُ : فماذا أملِكُ إذا لم أملِكْ يدي ؟ قال : « تَمْلِكُ لسانَك » ، قلت : فماذا أَمْلِكُ إذا لم أَمْلِكْ لسـاني ؟ قـال : « لا تَبْسُطْ يدكَ إلاّ إلى خيرٍ ، ولا تقلْ بلسانِك إلاّ مَعْروفاً » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٨٧٩) .

٣٣٥ ـ عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر
أبو القاسم القيسي ـ يعرف بعبيد ـ البغدادي الفقيه الشافعي

قال أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفَرَضي القاضي في كتاب : « تاريخ الأندلس » :

من أهل بغداد . قدم الأندلس سنة سبع وأربعين وثلاثمائة . تفقه ببغداد على مذهب الشافعي ، وتحقق به ، وناظر فيه . وأخذ من المالكيين . وكتب بالرقة ودمشق وحلب ومصر . وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، إماماً فيه ، بصيراً به ، عالماً بالأصول والفروع ، حسن النظر والقياس . وكان مع ذلك إماماً في القراءات ضابطاً .

وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب ، ووقفت على بعض ذلك في كتاب « تاريخ أبي زُرْعة » الدمشقي .

ولعبيد الله بن عمر هذا كتب مؤلفة كثيرة في الفقه ، والحجة ، والرد ، والقراءات ، والفرائض ، وغير ذلك .

وكان المستنصر الأموي صاحب الأندلس قد أنزله ، وتوسّع له في الجِراية ، ولم يزل يؤلف له إلى أن مات . وكانت وفاته بقُرْطبة سنة ستين وثلاثمائة ، ومولده ببغداد سنة خمسٍ وتسعين ومائتين .

٣٣٦ ـ عبيد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزّى
أبو عيسى العَدَوي

من أهل المدينة . أدرك النبي ﷺ ، وغزا في خلافة أبيه ، وقدِم على معاوية بعد قتل عثمان ، فكان معه حتى قتل بصِفّين . وكان قد جعله على الخيل .

خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب في جيشٍ إلى العراق ، فلمّا قَفَلا مرّا على أبي موسى الأشعري ، وهو أميرُ البصرة ، فرحّب بهما ، وسهّل ، وقال : لو أقدر لكما على أمرٍ أنفعكما به لفعلتُ ، ثم قال : بلى ، ها هنا مالٌ من مال الله تعالى أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين ، فأسلفكماه ، فتبتاعان به من متاع العراق ، ثم تبيعانه بالمدينة ، فتؤدّيان

رأسَ المـال إلى أمير المؤمنين ، ويكـون لكمـا الرِّبْـح . فقـالا : ودِدْنـا . ففعـل ، وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخـذَ منهما المـال . فلمّـا قـدِمـا على عمر قـال : أكلُّ الجيش أسلفـه كما أسلفكما ؟ فقالا : لا ، فقال عمر : ابني أميرِ المؤمنين ، فأسْلَفَكُما ! أدّيا المال وربْحه ! قال : فأمّا عبد الله فسكت ، وأما عبيـد الله فقـال : مـا ينبغي لـك يـا أمير المؤمنين ، لو هَلَـكَ المال ، أو نقص لضمناه ، فقال : أدّياه . فسكت عبد الله ، وراجعه عبيد الله . فقـال رجل من جلساء عمر : يا أمير المؤمنين ، لو جعلته قِرَاضـاً[1] . فقـال عمر : قـد جعلتـه قراضـاً . فأخذ عمر رأس المال ونصف ربْحه ، وأخذ عبيد الله وعبد الله نصف ربح ذلك المال .

قال الزبير في تسمية ولد عمر بن الخطاب :

وزيـداً الأصغر ، وعبيـدَ الله ابني عمر ؛ وأمهما أم كلثـوم بنـة جَرْول بن مـالـك بن المُسَيِّب من خُزاعة . وأخوهما لأمِّها عبيدُ الله الأكبر بن أبي الجهم بن حُذَيْفة بن غانم .

قال ابن سعد :

وكان الإسلام قد فرق بين عمر وبين أم كلثوم بنت جَرْول .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه :

أن عمر ضرب عبيد الله ابنه بالدُّرّة ، وقال : أتكتني بأبي عيسى ؟ أو كان له أب ؟!

عن البَهِيّ :

أنّ عبيدَ الله بن عمر سبّ المِقْدادَ بن عمرو ، فقـال عمر : عليَّ نَـذْرٌ أنْ أقطعَ لسـانـه . فمشى إليه ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ، فكلّموه ، فقال : دعوني أقطعْ لسـانـه ، فلا يسبُّ بعدي أصحابُ رسولِ الله ﷺ .

عن ابن المُسَيّب

أنّ عبد الرحمن بن أبي بكر ـ ولم يجرب عليه كِـذْبـة قـط ـ قـال حين قتل عمر : إنّي انتهيتُ إلى الهُرْمزان وجُفَيْنـة وأبي لؤلؤة ، وهم نَجِيٌّ ، فبغتّهم ، فثـاروا ، فسقـط من بينهم خَنْجر له رأسان ، نصابه في وسطه . قـال عبـد الرحمن : فـانظروا بِمَ قُتِلَ عمر ؟ فنظروا ، فإذا الخَنْجر على النعتِ الـذي نعت عبـد الرحمن . قـال : فخرجَ عبيـدُ الله بن عمر مُشْتَمِلاً

[1] القَرْضُ : مايعطيه من المال ليقضاه ، وقد أقرضه وقارضه مقارضةً وقراضاً .

على السيف حتى أتى الْهُرْمُزان ، فقال : اصحبني تنظرُ إلى فرسٍ لي ؛ وكان الهرمـزان خبيراً بالخيل ، فخرج يمشي بين يديه ، فعلاه عبيدُ الله بالسيف ، فلمّا وجد حزّ السيف قـال : لا إله إلا الله . فقتله ، ثم أتى جفينة ، وكان نصرانياً ، فدعاه ، فلمّا أشرف له علاه بـالسيف ، فصلّب جُفَيْنـة بين عينيـه ، ثم أتى ابنـة أبي لؤلـؤة ، جـاريـة صغيرة ، تـدعي بـالإسـلام ، فقتلها ، فأظلمت المدينة يومئذ على أهلها ثلاثاً . وأقبل بالسيف صلتـاً ، وهو يقول : والله لا أترك بالمدينة سبيّاً إلاّ قتلته ! فجعلوا يقولون لـه : ألق السيف ، ويـأبى ، ويهـابون أن يقربوه حتى أتى عمرو بن العاص فقال : أعطني السيف يا بن أخي ، فأعطاه إياه . ثم ثـار إليه عثمان ، فأخذ برأسه ، فتناصيا[1] حتى حَجَزَ الناسُ بينهما .

فلمـا ولي عثمان قـال : أشيروا علي في هـذا الرجل الـذي فَتَق في الإسـلام مـا فتـق ! فأشار عليـه المهـاجرون أن يقتلَـه . وقـال جمـاعـةُ النـاس : قتل عمر أمس ، وتريـدون أن تتبعـوه ابنـه اليـوم ؟! أبعـد الله الْهُرْمـزان وجفينـة ! فقــال عمرو بن العــاص : يـا أمير المؤمنين ، إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الأمر ولك على النـاس سلطـان ، إنمـا كان هـذا ولا سلطـان لـك ، فـاصفح عنـه يـا أمير المـؤمنين . فتفرق النـاس على خطبـة عمرو بن العاص ، وودى عثمان الرجلين والجارية .

فطعن المسلمون على عثمان ، وكان ذلك أول أحداثه ، فقال زياد بن لبيد بن بيـاضـة الأنصاري[2] :

أبـــا عمرو عبيــــدُ الله رَهْنٌ ... فـلا تَشْكُـكْ بـدفـع[3] الهرمـزان
فـــإنّـــكَ إن حكمتَ بغيرِ حـقٍّ ... فمـالـك بـالـذي حَـدَثَتْ يـدان[4]
كأنـــــك إن فعلت وذاك يَجري ... وأسبـاب الخطـا فرسـا رهـان

(١) ناصيته : إذا جاذبته ، فيأخذ كل منكما بناصية صاحبه ، وفي حديث مقتل عمر : « فثار إليـه ، فتنـاصيـا » أي تواخذا بالنواصي . اللسان « نصا » .

(٢) الأبيات في الطبري ٢٤٠/٤

(٣) في الطبري : « بقتل » .

(٤) رواية البيتين التاليين في الطبري :

فـــإنـــك إن غفرت الجرم عنـــه ... وأسبـــاب الخطـــا فرســا رهــان
أتعفـــو إذ عفـــوت بغير حـــق ... فمـالـك بـــالـــذي تحكي يـــدان

وقـد قيل : إن عثمان إنما ترك قتلـه لأن ابن الهرمزان عفـا عنـه . ويؤيـد ذلـك أن الطعانون على عثمان قالوا : عدل ست سنين ، ولو لم يكن كـذلـك لقـالوا : استـأنف الجور من لدن ولي لأنه تعطيل حدٍّ من محارم الله .

وكان علي بن أبي طـالب لـما بويـع لـه أراد قتـل عبيـد الله بن عمر ، فهرب منـه إلى معاوية بن أبي سفيان ، فلم يزل معه .

عن يسار بن عوف قال :

لَمّا قدِم عبيد الله بن عمر الكوفة أتيته أنا وعبد الله بن بُـدَيل ، وهو في دار المختـار ، فقـال لـه عبـد الله بن بُـدَيل : اتق الله يـا عبيـد الله بن عمر ، لا تُهْرِيَقَنّ دمَـكَ في هـذه الفتنة ، قال : وأنت فاتق الله ، لا تُهْرِيقَنّ دمَك في هذه الفتنة . قـال ابن بُـديل : أطلبُ بدم أخي قُتل مظلوماً ، فقال عبيد الله بن عمر : وأنا أطلب بدم الخليفة المظلوم .

قال يسار :

لقد رأيتهما صريعين ، هذا في هذا الصف ، وهـذا في هـذا الصفّ مـا بينهما إلاّ عرضُ الصفّ .

قال عبيد الله في سيفٍ ورثه عن أبيه يقال له : ذو الوِشاح : [من الطويل]

إذا كان سيفي ذا الـوشـاح ومركبي ... الظَّليمَ[1] ، فلم يُطْلَلْ دَمٌ أنا صاحبـهْ
سيعلم من أمسى عـدوّاً مكاشِحـاً ... بـأنّي لـه مـادمتُ حيّـاً أطـالبـهْ

عن أبي رزين[2] قال :

كنت مع مولاي بصِفّين ، فرأيتُ علياً بعـد مـا مضى ربعُ الليل يطوف على النـاس يأمرهم ، وينهاهم ، فأصبحوا يوم الجمعة ، فالتقوا ، وتقاتلوا أشدّ القتـال ، والتقى عمـار بن ياسر ، وعبيد الله بن عمر ، فقال عبيـد الله : أنـا الطيب بن الطيب ، فقـال لـه عمـار بن يـاسر : أنت الخبيث بن الطيب . فقتلـه عمـار . ويقـال : قتلـه رجـل من الحضـارمـة . ويقال : قتله رجل من همدان .

---

(١) الظليم : فرس فضالة بن هند بن شريك الأسدي ، فلعله جعل فرسه مثل فرس فضالة .

(٢) في الأصل : « زريق » ، والصواب من طبقات ابن سعد ٢٠/٥

ويقال : إنّ معاوية أقرع بين الناس يومئذٍ ، فخرج سهم عبيد الله بن عمر على ربيعة . فأحضر امرأتيه القتال ؛ وكانت عنده أسماءُ بنت عَطارد بن حاجب بن زُرارة التيمي ، وبحريّة بنت هانئ بن قبيصة الشَّيْباني . ولقيته ربيعة ، وعلى ربيعة الكوفة يومئذ : زياد بن خَصَفة التيمي . فشدت ربيعة على عبيد الله بن عمر ، فقتلته ، فلمّا ضرب فسطاط زياد بن خصفة بقي طُنُبٌ من الأطناب لم يجدوا له وتداً ، فشدّوه برجل عبيد الله .

وأقبلت امرأتاه منصرفتين حتى وقفتا عليه ، فبكتا عليه ، وصاحتا ، فخرج زياد بن خصفة ، فقيل له : هذه بحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني ، فقال لها : حاجتكِ يا بنة أخي ؟ فقالت : زوجي قتيل تدفعه إليّ ، فقال : نعم ، خذيه ، فجيء ببغل ، فحملته . فذكروا أنّ يديه ورجليه خطتا بالأرض من البغل ، فقال في ذلك كعبُ بن جُعَيْل التَّغْلِبي[1] : [من الطويل]

ألاَ إنما تبكي العيونُ لفارسٍ ... بصفّين ولّتْ خَيْلُه[2] وهو واقفُ
تَبَدّل مِنْ أسماءَ أسيافَ وائلٍ ... وكان فتىً لو أخطأتْه المَتَالفُ
تَرَكْنَ عبيدَ الله بالقاع مُسْلَمَاً[3] ... يمجُّ دماءً[4] والعُروقُ نوازِفُ
ينوءُ ، وتغشاهُ سبائبُ[5] من دَمٍ ... كما لاحَ من جيبِ القميص[6] الكَفائفُ
دعاهن ، فاستمعن من أين صوته ... فأقبلن شتّى ، والعيون ذوارفُ

---

(١) الأبيات في وقعة صفين ٣٣٦ ، و ٤١٠ ، ونسب قريش لمصعب ٣٥٥ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٥٧٥/٢ ، ومعجم البلدان لياقوت ٤١٤ ، والأخبار الطوال ١٧٨

(٢) رواية المصادر : « أجلت خيله » .

(٣) في نسب قريش وطبقات ابن سلام : « مسنداً » . مُسْلَماً : أي أسلموه للموت .

(٤) في وقعة صفين : « دماه » ، وفي طبقات فحول الشعراء ، ونسب قريش : « تمج دم الجوف العروق النوازف » ، وفي معجم البلدان ، والأخبار الطوال : « دماً منه » . مج الشراب من فيه : رماه ولفظه ، ثم استعير لسيلان الدم من العروق شيئاً بعد شيء ، لا يحتبس .

(٥) في وقعة صفين : « شآبيب » ، وفي المعجم البلدان والأخبار الطوال : « تعلوه سبائب » ، والسبائب : مفردها سبيبة : الثوب الرقيق ، شبه بها الدماء التي كانت تغطيه .

(٦) جيب القميص : موضع التقوير منه عند العنق والصدر .

يُحَلِّلْنَ عنــه زِرَّ دِرْعٍ[1] حَصِينــةٍ ... ويَنْفُرْنَ منه بعد ذاك معــارفُ[2]
وقــد صبرت حـول ابن عم محمــدٍ ... لدى الموت شهبًاء المناكب شـارفُ[3]
فمـــا برحـوا حتى رأى اللهُ صبرهم ... وحتى أليحت[4] بـالأكف المصـاحفُ
بموج ترى الرايـات بيضـاً كأنّهـا[5] ... إذا اجتنحت للطعن طيرٌ عــواكفُ
جَـزَى اللهُ مـوتـانـا بصفين خيرَ مـا ... أيثيبت عبـادٌ[6] غـادرتْها المـواقفُ

وكان عبيد الله بن عمر بن الخطاب شد يومئذٍ ، فهو يرتجز ويقول[7] :

أنـــا عبيـــدُ الله يَنْميني عُمَرْ ... خيرُ قريشٍ مَنْ مضى ومَنْ غَبَرْ
إلا نبيَّ الله والشيخَ الأغرّ

وقال أبو زبيد يرثيه : [من البسيط]

إنّ الرزيــةَ لا نــابٌ[8] مُصَرَّمــةٌ ... قَرْمٌ تنصَّلَــه من حـــاصِنٍ[9] عمرُ

---

(1) رواية ابن سلام : « جيب درع » .

(2) في وقعة صفين : « يبـدين عنـه بعـدهن » ، وفي د : « وينفرن عنـه » ، وروايـة ابن سلام : « وأي فتى لو أخطأته المآلف » . وسقط البيت من وقعة صفين ٣٣٦

(3) الشارف من الإبل : الناقة المسنة . وكان معاوية قد طلب إلى عبيد الله أن يسير في الشهبـاء ، وهم اثنـا عشر ألفاً . انظر طبقات ابن سعد ١٨/٥ . ويقال للكتيبة : شهباء لما فيها من بياض السلاح والحديد في حال السواد .

(4) في وقعة صفين : « أتيحت » .

(5) في وقعـة صفين : « بمرج ترى الرايـات فيـه كأنها » ، وفي س : « يموج » ، ومثل هـذا الرسم في د ، م ولكن من غير إعجام ، وفي الأخبار الطوال« تموج ترى الرايات حمراً » .

(6) في وقعة صفين : « قتلانا .. جزاه عباداً » وفي الأخبار الطوال : « قتلانا بصفين » .

(7) الرجز في وقعة صفين ٣٢٠ ، والاستيعاب ١٠١١ ، والعقد الثمين ٣١٢/٥

(8) الناب : الناقة المسنة ، وناقة مصرمة : مقطوعة الطُّبْيَيْن . وقد تكون المصرمة الأطبـاء من انقطـاع اللبن ، وهذا المعنى كما قال الآخر :

لعمرك ، مـاالرزيـة فقـد مــالٍ ... ولا فرس يمـــــــوت ، ولا بعير
ولكن الرزيـــــة فقـــــد حرٍّ ... يمـوت لمـوتـــه خلـــق كثير

(9) في نسخ التـاريخ : « ينصلـه من حـاضرٍ » ، تصحيف . في اللســان : « تنصلت الشيء واستنصلتـه إذا استخرجته . وامرأة حاصن وحصان ، وهي العفيفة .

وجَفْنَةٍ[1] كنَضِيح الحُبِّ قد تُرِكَتْ | بِثْني صفِّين يعلو فوقها الغَبَرُ
وظلَّ يَرْشَحُ مِسْكاً فوقه علَق | كأنَّما قُدَّ في أثوابه الجَزَر[2]
كم من أخ لي كعِدْلِ الموتِ مَهْلكُه | أوْدَى ، فكان نَصيبي بعدَه الذِّكَرُ
ياأَسْمَ[3] صبراً على ماكان من ألم[4] | تلك الحوادث مَلْقِيٌّ ومُنْتَظِرُ

عن نافع قال :

أصيب عبيد الله بن عمر يوم صفِّين ، فاشترى معاوية سيفَه ، فبعث به إلى عبد الله بن عمر . قيل لنافعٍ : هو سيف عمر الذي كان ؟ قال : نعم ، قلت : فما كانت حليته ؟ قال : وجدوا في نَعله[5] أربعين درهماً .

وكانت وقعة صفين في صفر سنة سبع وثلاثين .

وقيل إنها كانت في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين .

٣٣٧ ـ عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز
ابن مروان بن الحكم الأمويّ

كان له عقب .

روى عن الربيع بن سَبْرة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ[6] :

أنه أمرهم بالمُتعة . قال : فخطبت أنا ورجل امرأةً ، قال : فأتيت النبيَّ ﷺ بعد ثلاث ، وإذا هو يحرِّمُها أشدَّ التحريم ، ويقولُ أشدَّ القولِ ، وينهى أشدَّ النَّهْي .

---

(١) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع ، وبها سمي الرجل الكريم .
(٢) العلق : قطع الدم ، والجَزَر : ما يذبح من الشاة .
(٣) أَسْمَ : ترخيم أسماء .
(٤) م : « ضرر » .
(٥) النَّعْل من السيف : الحديدة التي في أسفل قرابه .
(٦) مسند أحمد ٤٠٥/٣

٣٣٨ ـ عبيد الله بن العَيْزار المازني البصري

وفد على عمر بن عبد العزيز .

روى عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : قال النبي ﷺ[١] :

« تهادَوْا تزدادُوا خَيْراً ـ وفي رواية : حُبّاً ـ وهاجروا تورِثُوا أبناءكم مَجْداً ، وأَقِيلوا الكرامَ عثراتِهم » .

وروى عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيي بن يعمر ، وحميد بن عبد الرحمن الحميري قالا :

نشأ ناسٌ من أهل العراقِ ، فقالوا في القَدَر ، فقدِمْنا المدينةَ ، فدخلنا المسجدَ ، فإذا نحن بعبد الله بن عمر ، فابتدرناه : أحدُنا عن يمينه ، والآخر عن شماله . قال : فظننت أنه سيكلُ المنطق إليّ ، وكنت أَبْسَطَ لساناً منه ، فقلنا : ياعبد الله بن عمر ، ألا تخبرنا عن قومٍ نشأوا بالعراق ، وقضَوْا في المساجد ، وزَعَمُوا أنّ الأمرَ أُنُفٌ ، وأنّه لاقَدَر . قال : إذا أتيت أولئك فقلْ لهم ; قال عبد الله بن عمر : أنا منكم بريءٌ ، وأنتم برآء منّي حتى تؤمنوا بالقَدَر . أخبرني عمر قال[٢] : بينما رسول الله ﷺ جالس إذا جاء رجلٌ حسنُ الوجه ، شديدُ سوادِ الشّعَر ، لم يَسْفَعه[٣] سَفَرٌ ، فقال : يارسولَ الله ، ماالإسلامُ ؟ قال : « أن تشهدَ أن لاإله إلا الله ، وأنّ محمداً عبدُه ورسولُه ، وأن تصلّي الخمس ، وأن تصومَ رمضان » ، قال : فإذا فعلتُ ذلك فأنا مُسْلِم ؟ قال : « نعم » ، قال : صدقت ، قال : فما الإيمان ؟ قال : « أن تُؤمِنَ بالله ، واليومِ الآخر ، والبَعْثِ من بعد الموتِ ، والقَدَرِ كلّه » ، قال : فإذا فعلتُ ذلك فأنا مُؤْمِنٌ ؟ قال : « نعم » ، فجعل القومُ يعجبون من سؤاله ، وتصديقه ، قال : فما الإحسان ؟ قال : « تعملُ لله كأنك ترى الله ـ عزّ وجل ـ فإن كنت لاتراه فإنّه يراك » ، قال : فإذا فعلت ذلك فأنا مُحْسِنٌ ؟ قال : « نعم » ، قال :

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٥٠٥٧) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٠) إيمان ، وبرقم (٤٤٩٩) تفسير ، ومسلم برقم (٩) إيمان ، وابن ماجه برقم (٩) مقدمة ، بغير هذه الرواية .

(٣) سفعته النار والشمس والسَّمُوم تسفعه سفعاً : لفحته لفحاً يسيراً فغيرت لون بشرته وسودته . أراد أن السفر لم يلوح بشرته ، ويغير من وجهه .

صدقت ، قال : فمتى قيام الساعة ؟ قال : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، إنّها في الخمس التي استأثر الله - عز وجل - بهنّ : ﴿ إنّ الله عِنْدَه عِلْمُ الساعةِ ، ويُنَزِّلُ الغيثَ ، ويَعْلَمُ ما في الأرحام[1] ﴾ حتى ختم السورة » ، قال : فما أشراطُها ؟ قال : « أنْ ترى الصُّمَّ البكْمَ العُراة العالةَ رِعاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيان ، وأن تَلِدَ الامرأة رَبّتَها » .

قال عبيدُ الله بن العَيْزار :

خَطَبنا عمرُ بالشام على منبرٍ من طين ، فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم تكلم بثلاث كلماتٍ ، فقال : أيها الناس ، أصلِحُوا سرائرَكُم تَصْلُحْ علانيتكم ، واعملوا لآخرتِكم تُكْفَوا دنياكم ، واعلموا أنّ رجلاً ليس بينه وبين آدمَ أبٌ حيٌّ لَمُعْرَقٌ له في الموتِ . والسلامُ عليكم .

قال البخاري ، ويحيى بن معين ، ويحيى بن سعيد القطان :

عبيد الله بن العَيْزار ثقة .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد :

بصري صدوق .

قال عبيد الله بن العَيْزار :

يابن آدم ، إنّك موقوفٌ ومسؤولٌ ، فأعدَّ جواباً عند الموت يأتِك الخير ، حتى متى تقول : ياأهلاه غدّوني ، ياأهلاه عشّوني ! ؟ يوشك ألا يكونَ لك في الدنيا غداءٌ ولا عشاء ، ولا ليل ، ولا نهار .

٣٣٩ - عبيد الله بن القاسم بن علي بن القاسم
أبو الحسن المَرَاغي

سكن أطرابلس ، وحدث بمصر سنة أربع وأربعمائة .

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد البصري بسنده عن أنس بن مالك قال[2] :

أتت النبيَّ ﷺ امرأةٌ تشتكي حاجةً ، فقال : « ألا أدلُّك على ما هو خير من ذلك ؟

(١) سورة لقمان ١٣ آية ٣٤

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٥٠٢٣ - ٥٠٢٥) بخلاف في الرواية .

تسبّحين الله إذا أويت إلى فراشك ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين ، وتكبرينه أربعاً وثلاثين ، فذلك مائة هي خير من الدنيا ، ومافيها » .

٣٤٠ ـ عبيدُ الله بن قيس بن شُرَيْح بن مالك

ابن ربيعة بن وُهَيْب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص
ابن عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري

الشاعر المعروف بابن قيس الرقيات . من أهل الحجاز . مشهر معروف ، وبالاحسان في الشعر موصوف .

مدح مصعب بن الزبير فطلبه عبد الملك بن مروان ، فاستخفى منه . ثم قدم دمشق ، فعفى عنه .

قال الزُّبير بن بكار :

ومن ولد ربيعة بن وهيب[1] بن ضباب : عبيد الله بن قيس الرقيات . وأمه قتيلة بنت وهب بن عبد الله بن عبد الله بن ربيعة بن طريف . وأخوه لأمه وأبيه : عبد الله بن قيس ؛ وسعد وأسامة ابنا عبد الله بن قيس قتلا يوم الحرة ، وفيهما يقول عبيد الله بن قيس الرقيات[2] : [من الكامل]

إنّ المصائبَ بالمدينةِ قد ... أَوْجَعْنَنِي وقَرَعْنَ مَرْوَتِيَهْ[3]
وأتى كتابٌ من يزيدَ وقد ... شُدَّ الحِزامُ بسَرْج بَغْلَتِيَهْ
ينعي أسامةَ لي وإخوتَه ... فظلِلْتُ مُسْتَكّاً مسامِعِيَهْ
كالشاربِ النَّشْوان قَطَّره[4] ... سَمَلُ الزِّقاقِ[5] ، تَفِيضُ عَبْرَتِيَهْ

---

(١) في طبقات فحول الشعراء ٦٤٧/٢ ، ونسب قريش لمصعب ٤٣٥ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة٥٣٩ ، والأغاني ٧٣/٥ : « أهيب » ، وباقي مصادر ترجمته توافق أصل التاريخ .

(٢) الأبيات ـ عدى الثالث ـ في نسب قريش لمصعب ، والبيت الأول ومعه آخر في الشعر والشعراء ٥٤٠

(٣) المروة ، واحدة المرو ، وهي حجارة بيض يقدح منها النار .

(٤) م : « فطره » ، س : « سطره » ، طعنه فقطره ، أي ألقاه على قطره ، أي جانبه ، فتقطّر ، أي سقط .

(٥) السَّمَل : بقية الماء في الحوض ، أراد الشاعر أنه حين ورده الخبر أصبح كالشارب الثمل الذي صرعته كثرة شربه .

وعبد الواحد - يعني ابن أبي سعد - بن قيس بن وَهْب بن وَهْبان بن ضَبّاب بن حُجَيْر أبو رُقَية التي كان يشبب بها ابن قيس الرُّقيات ، وبابنة عم لها يقال لها : رُقَيّة ، فقيل لعبيد الله : ابن قيس الرقيات .

وقال محمد بن سَلام الجُمَحي :

إنما نُسِبَ إلى الرُّقيّات لأن جدّات له تَوَالَيْن يُسَمَّيْن رُقَيّة .

قال خالد بن عطاء بن مقدم :

قال لي حماد الراوية ، وكان نازلاً عليّ : إذا أردتَ أن تقولَ الشِّعْر فارو شعرَ ابن الرُّقيات ، فإنّه أرقُّ الناس حواشيَ شعرٍ .

قال محمد بن سلام الجُمَحي :

كان عبد الله[1] أشد قريشٍ أَسْرَ شعرٍ في الإسلام بعد ابن الزِّبَعْرى ، وكان غزلاً ، وأغزلَ من شعره شعرُ عمر بن أبي ربيعة ، وكان عمر يصرّح بالغزل ، ولا يهجو ، ولا يمدح ، وكان عبد الله يشبّب ولا يصرّح . وكان انقطاعُه إلى آل الزبير ، فمدح مصعباً ، وهجا عبد الملك بن مروان ، وذلك حين يقول[2] : [من الخفيف]

إنّما مصعبٌ شهابٌ من اللّـ ـه تجلّتْ عن وَجْهِه الظَّلْماءُ
ملكُهُ مُلْكُ رَحْمةٍ[3] ليس فيه جَبَرُوتٌ منه ولا كبرياءُ[4]
يتّقي الله في الأمور وقد أفـ ـلحَ مَنْ كان همُّه الاتقاءُ

وقال فيها لعبد الملك[5] :

قد عَمَرْنا[6] فَمُتْ بدائِكَ غَيْظاً لا تُميتَنّ غيرَك الأدواءَ

---

(١) هكذا يسميه ابن سلام .

(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٨٧ - ٩٦ وتخريجها فيه .

(٣) رواية المصادر : « قوة » .

(٤) في الديوان : « ولا به كبرياء » .

(٥) ديوان عبيد الله (١ - ٦) ، وتخريجها فيه .

(٦) في ديوانه : « فرضينا » ، عَمَرْنا - بفتح العين وكسر الميم وفتحها - عَمَرَ الرجل يعمر : عاش وبقي زمناً طويلاً .

وقال في عبد الملك بن مروان لما أخذ عبد الله بن جعفر له الأمان : [من المنسرح]

عـاد لـه مِنْ كثيرةَ[1] الطربُ فعينُـه بـالـدُّمـوعِ تَنْسَكِبُ
كـوفيـة نـازحٌ محلّتهَـا لا أَمَمٌ دارُهـا ولا سَقَبُ[2]
مـا نَقَمُـوا مِنْ بني إميّـة إلا ... أنّهم يَحْلُمـون إنْ غَضِبُـوا[3]
وأنهم مَعْـدِنُ الملـوكِ فـلا تَصْلُـحُ إلا عليهمُ العَرَبُ[4]
إنّ الفَنِيـقَ الـذي أبـوه أبـو الـ ... ـعاصِ عليـه الوَقـارُ والحُجُبُ[5]
يَعْتَـدِلُ التـاجُ فـوقَ مَفْرِقِـه على جَبينٍ كأنّـه الـذَّهَبُ[6]

وكان عبد الملك قـد نـذر دمـه فهرب عبيد الله إلى عبد الله بن جعفر ، وسألـه أن يجيره ، فأدخله على عبد الملك ، فقال عبد الملك : قد أزلت عنـه القتل ، ولكني لا أعطيـه رزقاً مادمت في الدنيا . فقال عبـد الله بن جعفر لابن قيس : أنـا أعطيـك الرزق موفراً ، فلم يزل يقيمه له .

وقيل : إن عبد الله بن جعفر قال لـه : كم تؤمل أن تعيش ؟ قـال : عشرين سنـة ، قال : فأنا أدفع لك في هذا الوقت رزق عشرين سنة ، ففعل ، فقال عبيد الله يمدحـه[7] : [من الطويل]

تَقَـدَّتْ بِيَ الشهبـاءُ نحـو ابن جعفرٍ سـواءٌ عليهـا ليلُهـا ونهـارُهـا[8]

---

(1) كثيرة : امرأة من أهل الكوفة نزل عندها عبيد الله ، فآوته سنة لا تسأله عن حالـه . انظر تفصيل ذلـك في الأغاني ٨٤/٥ « ط . دار الكتب » .

(2) المحلة : المنزل . لا أمم : ليست قريبة ، والأمم : القرب ، والسقب : القرب ، ويقال : سقبت الدار : أي قربت .

(3) نقمت من الرجل شيئاً : إذا بالغت في كراهته وإنكاره .

(4) المَعْدِن : مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه ، وأصله من قولهم : عدن بالمكان : أقام .

(5) الفَنِيق : هو الفحل المكرم من الإبل ، لا يركب ، ولا يهان لكرامته عليهم .

(6) المَفْرق : وسط الرأس حيث يفرق الشعر ؛ يعني أنه أهل للملك ليس دخيلاً ، ولا دعياً .

(7) انظر ديوانه ٨٢ ، وتخريج الأبيات فيه ، وقارن بتاريخ مدينة دمشق (عبد الله بن جابر - ٤٢) .

(8) قال الزبير : « وهذا البيت مما عيب على ابن قيس ، لأنه نقض صدره بعجزه ، فقال في أوله : إنـه سـار سيراً بغير عجل ، ثم قال : « سواء عليها ليلها ونهارها » ، وهذا غاية الدأب في السير » الأغاني ٨٧/٥

تَـزورُ امرأً[1] قــد يعلمُ اللهُ أنّــه ... تجـودُ لـه كفٌّ قليـلٌ غِرارُهـا[2]

أتينـاك تثْني بـالـذي أنت أهلُـه ... عليك ، كما أثنى على الرَّوْض جارُها

ووالله لـولا أن تَـزُورَ ابن جعفرٍ ... لكان قليـلاً في دمشـقَ قرارُهـا

ذكرتُـك إذ جـاش الفراتُ بـأرضنـا ... وفـاص[3] بـأعلى الرَّقّتَين[4] بحارُها

وعنـدي ممّـا خـوَّلَ اللهُ هَجْمـةٌ ... عطـاؤكَ مِنْها شولُها وعِشارُها[5]

قَدِم على عبد الله بن جعفر ذي الجناحَين بمالٍ عظيم من قبل عبد الملك بن مروان ، ومتاع كثير ، فقسمه ، وقال لنديم له : احفظ نصيب عبيد الله بن قيس الرُّقيات ، فعزل له جاريةً وكُسْوةً ، وعشرة آلاف درهم ، فلمّا قدم دفعه إليه ، فقال ابن قيس الرقيات[6] : [من الطويل]

إذا جئتُ عبـدَ الله نفسي فـداؤه ... رجعت بخيرٍ[7] من نَـدَاهُ ونـائـلِ

وإن غِبْتُ عنـه كان للوُدِّ حـافظاً ... ولم يـكُ عني في المغيب بغـافـلِ

أبـو جعفر نفسي تقيــه من الرَّدَى ... ربيعُ اليتـامى عصْمـةٌ لـلأرامـلِ

أبـوه كريمٌ ذو الجنـاحين جعفرٌ ... فبَخٍ بَخٍ[8] لـه من فـاضلٍ وابن فـاضلِ

لما قتل الوليد وضاح اليمن حجت بعد ذلك أم البنين محتجبة لا تكلم أحداً ، فقال ابن قيس الرقيات[9] : [من المنسرج]

---

(١) في الديوان : « تزور فتى » .

(٢) في الديوان : « بعيد غِرارُها » . الغرار : قلة اللبن .

(٣) في الديوان : «فاض الفرات ... وجاش بأعلى » .

(٤) الرقتين : يراد بها : الرقة والرافقة ، وهما مدينتان على الفرات .

(٥) الهجمة : القطعة من الإبل تداني المائة . والعشار : النفساوات ، والشول : القليل الألبان .

(٦) الأبيات في ملحقات الديوان (١٨٩/٢٣) نقلاً عن الأغاني . وانظر الأغاني ٨٢/٥ « ط دار الكتب » .

(٧) رواية الأغاني : « إذا زرت ... رجعت بفضل » .

(٨) في اللسان : « قال ابن الأنباري : معنى : بخْ بخْ : تعظيم الأمر وتفخيمه ، وسكنت الخاء فيه كما سكنت اللام في هلْ وبلْ .

(٩) ديوان ابن قيس الرقيات ، والأبيات من قصيدة فيه ترتيبها (١،٣،٦،٧) ، وانظر تلخيص المتشابه ٢٧٢/١

بـان الخليـطُ[1] الـذي بـه نَثِقُ ... واشتـدّ دونَ الحبيبـةِ الغَلَـق[2]
قـد تتّقي الله في المحـارم[3] أو ... تعجـزُ في نفسهـا ، فَتَنْحَمِـقُ
لستُ بجثّـامـةٍ لـه كَرِشٌ ... يـأكلُ مـا اسطـاع ، ثمّ يَغْتَبِقُ[4]
قـد بَرِمتْ عِرْسُـه بمَضْجَعِـه ... ودّت لـو أن العِجَّـوْلَ ينطلـقُ[5]

٣٤١ ـ عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حامد

المعروف بابن الحريص ، أبو أحمد
ـ ويقال : أبو محمد ـ البغدادي

روى عن الحسين بن إسماعيل المحاملي بسنده عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ[6] :
« إذا أقيمت الصلاةُ ، فلا صلاةَ إلا المكتوبة » .

وروى عن يحيى بن محمد بن صاعد بسنده عن جابر بن عبد الله قال :
اطّلعتْ امرأةٌ مِنْ هَوْدَجٍ لها ، ومعها صبيٌّ ، فقالت : يارسولَ الله ، ألهذا حجّ ؟ قال : « نعم ، ولَكِ أجْرٌ » .

قال الخطيب :
عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حامد بن محمود بن جعفر بن عبد الله ، أبو أحمد البزاز ، ويعرف بابن الحريص . بغدادي سكن الرملة .

---

(١) د ، والأغاني : « الحبيب » .

(٢) في تلخيص المتشابه : « العلق » ، وفي الأغاني : « القلق » ، وفي الديوان : « واشتد دون المليحة العلق » . العلق : « الحب » أو التشبيب به . وإن صحت رواية الأصل : الغَلَق ـ بالتحريك ـ المغلاق ، وهو ما يغلق به الباب .

(٣) في الديوان : « تفرق الله في المحارم » .

(٤) الجثامة : يجثم في البيت ، وهو مبالغة من جَثَم . والاغتباق : شرب العشاء .

(٥) س ، م : « العجهول » ، د : الجهول . جاء في الديوان : العِجَّوْل : وهو الثقيل . وقال الخطيب في التلخيص : هو الذي لاتصبو إليه النساء .

(٦) أخرجه مسلم برقم (٧١٠) صلاة المسافرين ، وأبو داود برقم (١٢٦٦) صلاة ، والترمذي برقم (٤٢١) صلاة ، والنسائي ١١٦/٢

٣٤٢ ـ عبيد الله بن محمد بن الحكم

أبو معاوية الكلابي المقرئ المؤدب

كان يسكن قَنْطرة سِنان .

روى عن محمود بن خالد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« عَجَّ[٢] حَجَرٌ إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ فقال : إلهي وسيدي ، عبدتُك كذا وكذا ألفَ سنةٍ ، ثم جَعَلْتني في أُسِّ كَنيفٍ[٣] ؟ فقال : أما ترضى أن عدلتُ بك عن مجلسِ القضاة ؟ » .

٣٤٣ ـ عبيد الله بن محمد بن خُنَيْس

ـ ويقال : خشيش ـ أبو علي الدمياطي ـ ويقال : الدمشقي

روى عن موسى بن محمد بن عطاء بسنده عن عبد الله بن عمر :

أنّ رسولَ الله ﷺ كان يكبّرُ يومَ الفِطْر من حين يخرجُ من بيته حتّى يأتي المُصَلّى .

وعنه أيضاً بسنده عن أبي الدَّرْداء أنّ رسول الله ﷺ قال[٤] :

« مَنْ قال بعد صلاة الصُّبْح ، وهو ثانٍ رجليه ، قبل أن يتكلم : لاإلهَ إلا اللهُ وحدهُ لاشريكَ له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، يحيي ويميتُ ، بيده الخيرُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، عَشْرَ مرّاتٍ كتبَ له بكلِّ مرّةٍ عشرُ حسناتٍ ، ومُحِيَ عنه عَشْرُ سيّئاتٍ ، ورُفِعَ عَشْرَ درجات ، وكنَّ له في يومه حِرْزاً من كلِّ مكروه ، وحِرْزاً من الشيطان ، وكان له بكل مرّة عِتْقُ رَقَبة من ولد إسماعيل ، ثمنُ كلِّ رقبَةٍ اثنا عَشَرَ ألفاً ، ولم يلحقه يومئذ ذنب إلا الشركُ بالله . ومن قالَ ذلك بعد صلاة المغرب كان له مثلُ ذلك » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٩٩١) من طريق ابن عساكر وتمام .

(٢) عَجَّ يعِجُّ : رفع صوته وصاح .

(٣) الأسُّ والأساسُ : أصل البناء .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٥٣٥) من طريق الطبراني وابن عساكر

وعنه أيضاً بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ [1] :

« ليس في الصوم رياء » .

قال ابن ماكولا :

خُنَيْس : أوله خاء مضمومة بعدها نون مفتوحة ، وآخره سين مهملة .

٣٤٤ ـ عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله
ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب
أبو بكر العُمَري القاضي

من أهل المدينة . وَلِي القضاءَ بحمص ، وقِنّسْرين ، وأنطاكية ، والثغور الشامية . وقدِم دمشقَ أيام ابن طولون . ثم ولي قضاء دمشق في أيام أبي الجيش بن طولون . وكان ممن خلع أبا أحمد الموفق بدمشق سنة تسع وستين ومائتين .

روى عن الزُّبَير بن بكّار بسنده عن عمر بن عبد العزيز

أنّه كتب إلى عبدِ الملك بن مروان : أمّا بعدُ فإنّك راعٍ ، وكلٌّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيّته . حدثنيه أنسُ بن مالك ، أنّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول[2] : « كلٌّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيّته » ، ﴿ الله الذي لاإلهَ إلاّ هُوَ ليجمعنّكُمْ إلى يومِ القيامةِ لا ريبَ فيهِ ومَنْ أصدقُ مِنَ اللهِ حديثاً ﴾[3] .

وروى عن إسماعيل بن أبي أويس بسنده عن عليٍّ قال : قال رسول الله ﷺ [4] :

« مَنْ سَبَّ الأنبياءَ قُتِل ، ومَنْ سبَّ أصحابي جُلِدَ » .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٤٩٣) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٦٦٨) من طريق الخطيب .

(٣) سورة النساء ٤ / آية : ٨٦ ، وقصده الاقتباس ، لأن لفظ الآية ليس فيه : « الذي » .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٢٤٧٨) من طريق الطبراني .

٣٤٥ ـ عبيد الله بن محمد بن عبد الوارث الرَّعَيْني القوفاني

روى عن محمد بن الوزير بسنده عن ابن عمر قال[١] :

صليتُ مع رسولِ الله ﷺ ـ يعني ـ قبلَ الظُّهر رَكْعتين ، وبعدها رَكْعتين ، وبعد المغرب ركعتين ، وبعد العشاء رَكْعتين ، وبعد الجمعة رَكْعتين ، فأمّا الجمعة والمغرب ففي بيته .

٣٤٦ ـ عبيد الله بن محمد بن عفان

أبو محمد

حدث عن خَيْثَمة بن سليمان بسنده عن أنس بن مالك[٢] :

أنّ النبيَّ ﷺ كان يطوفُ على نسائِه بغُسْلٍ واحد ـ وفي رواية : طاف .

مات أبو محمد بن عفان سنة ثمان وأربعمائة .

٣٤٧ ـ عبيد الله بن محمد بن محمد

أبو عبد الله العُكْبَري

المعروف بابن بَطّة الفقيه الحَنْبلي

روى عن حفص بن عمر بن الخليل بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ[٣] :

« نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ » .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٨٩٥) جمعة ، وبرقم (١١١٢) في التطوع . ومسلم برقم (٧٢٩) في صلاة المسافرين ، ورقم (٨٨٢) جمعة ، ومالك في الموطأ ١٦٦/١ ، وأبو داود برقم (١٢٥٢) في الصلاة ، والنسائي ١١٩/٢ ، والترمذي برقم (٤٣٣ ، ٤٣٤) في الصلاة .

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٤) في الغسل ، وأبو داود برقم (٢١٨) طهارة ، والترمذي برقم (١٤٠) طهارة ، والنسائي ١٤٣/١

(٣) تاريخ بغداد ٣٧١/١٠ ، وأخرجه مسلم برقم (٢٠٥٢) في الأشربة ، وأبو داود برقم (٣٨٢٠ ، ٣٨٢١) في الأطعمة ، والترمذي برقم (١٨٤٠ ، ١٨٤٣) في الأطعمة ، والنسائي ١٤/٧ من غير هذا الطريق .

وروى عن عبد الله بن محمد البغوي بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« إنّ الله لا يَقْبِضُ العلمَ انتزاعاً » .

قال الخطيب :

أبو عبد الله العكبري المعروف بابن بطة . كان أحد الفقهاء على مذهب أحمد بن حنبل .

قال عبد الواحد بن علي العُكْبري :

لم أرَ في شيوخ أصحاب الحديث ، ولا في غيرهم أحسنَ هيأةً من ابنِ بطّة .

قال أبو حامد أحمد بن محمد الدّلْوي :

لَمّا رجع أبو عبد الله بن بَطّة من الرِّحلة لازم بيته أربعين سنةً ، فلم يُرَ يوماً منها في سوق ، ولا رُئي مفطراً إلاّ في يوم الأضحى والفِطْر . وكان أمّاراً بالمعروف ، ولم يبلغه خبرٌ مُنْكَر إلاّ غيّره .

قال أبو الفتح القواس :

كان أبو عبد الله بن بَطّة يخرجُ إلى دكاني يكتب عني زهد ابن خُبَيق . وذكرت لأبي سعد الإسماعيلي ابن بَطّة ، وعلمه ، وزهده ، فقال : شوقتني إليه . فخرج مع أولاده وأهله ، فلمّا رجع جئتُ لأسلّم عليه ، فقال لي أوّل مارآني : الرجلُ الذي ذكرتَ لي رأيتُه فوق الوَصْف - يعني ابن بَطّة .

قال نصر الأندلسي :

خرجت إلى عُكْبرا ، فكتبتُ عن ابن بَطّة ، ورجعتُ إلى بغداد ، فقال أبو الحسن الدارقطني : أين كنتَ ؟ فقلتُ : بعُكْبرا ، فقال : وعمن كتبتَ ؟ فقلتُ : عن فلان ، وعن ابن بَطّة ، فقال : وأيش كتبت عن ابن بَطّة ؟ قلت : كتاب السنن لرجاء بن مرجى ، حدثني به ابن بطّة ، عن حفص بن عمر الأَرْدَبيلي ، عن رجاء بن مُرَجّى ،

---

[1] انظر تخريجاً وافياً للحديث في سير أعلام النبلاء ٥٣١/١٦

فقال : هذا مُحال ! دخل رجاء بن مُرَجّى بغداد سنة أربعين ، ودخل حفص بن عمر الأَرْدَبيلي سنة سبعين ومائتين ، فكيف سمع منه ؟

قال أبو القاسم التَّنُوخي :

أراد أبي أن يخرجني إلى عُكْبرا لأسمع من ابن بطّة كتاب « معجم الصحابة » ، تصنيف أبي القاسم البَغَوي ، فجاءه أبو عبد الله بن بُكَيْر ، وقال له : لاتفعل ، فإن ابن بطّة لم يسمع المعجم من البغوي ؛ وذلك أن البَغَوي حدث به دُفْعَتَيْن الأولى منهما قبل سنة ثلاثمائة في مجلسٍ عام ، والأخرى بعد سنة ثلاثمائة في مجلس خاص لعلي بن عيسى وأولاده ، ففي أي المرتين سمعه ابن بطة ؟

قال الخطيب :

وفي هذا القول نظر ؛ لأن محمد بن عبد الله بن الشخير قد روى عن البغوي المعجم ، وكان سماعه بعد الثلاثمائة بسنين عدة . ولعل ابن بكير أراد بالمرتين قبل سنة عشر وثلاثمائة وبعدها . وأحسب البغوي روى المعجم قبل العشر ، فسمعه منه ابن الشخير وغيره ، ورواه بعد العشر لعلي بن عيسى وأولاده خاصة . ومما يدل على ذلك أن أبا حفص بن شاهين كان من المكثرين عن البغوي ، وكذلك أبو عمر بن حيويه ، وأبو بكر بن شاذان ، ولم يكن عند واحدٍ منهم عنه المعجم ، فهذا يدل على أن رواية العامة كانت قبل العشر بسنين عدة ، فلم يسمع هؤلاء منه المعجم لذلك .

قال لي أبو القاسم الأزهري :

ابن بَطّة ضعيف ضعيف ، ليس بحجة . وعندي عنه معجم البغوي ، ولاأخرج منه في الصحيح شيئاً . قلت : فكيف كان كتابه بالمعجم ؟ فقال : لم نرَ له أصلاً به ، وإنما دفع إلينا نسخة طرية بخط ابن شهاب ، فنسخنا منها ، وقرأنا عليه .

قال محمد بن أبي الفوارس :

روى ابن بَطّة عن البغوي بسنده عن أنس :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

قال الخطيب : وهذا الحديث باطل من حديث مالك ، وهو موضوع بهذا الإسناد ، والحمل فيه على ابن بطّة .

توفي ابن بطّة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

٣٤٨ ـ عبيد الله بن محمد

ـ ويقال : ابن منصور بن محمد ـ أبو بكر البغدادي البزّار
المعروف بابن الصباغ

روى عن أبي الوليد الطيالسي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ(١) :
« مَنْ نام عن صلاةٍ أو نَسِيَها فليُصَلّها إذا ذكَرَها » .

وروى عن محمد بن خالد بسنده عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال(٢) :
« النَّدَمُ توبةٌ » .

٣٤٩ ـ عبيد الله بن مروان بن الحكم

ابن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف القرشي الأموي

وَلِي غزوَ الصائفة من قبل أخيه عبد الملك بن مروان . له ذكر ودار بدمشق .

روى عن أبي عائشة ، عن ابن عمر قال (٣) :

خرج علينا رسولُ الله ﷺ ذات غداةٍ بعد طلوع الشمس ، فقال : « رأيتُ قُبيل الفجر كأني أعطيتُ المَقاليد والموازين ـ فأمّا المقاليد فهذه المفاتيح ، وأمّا الموازين فهذه التي

---

(١) رواه أبو داود برقم (١٤٣١) في الصلاة ، والترمذي برقم (٤٦٥) في الصلاة . وأخرجه صاحب الكنز برقم (١٩٥٣٦) ، ورواية المصادر المتقدمة : « من نام عن وتره » .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٩٤/٥ (٣٥٦٨) ، وصاحب الكنز برقم (١٠٣٠١) .

(٣) مسند أحمد ٢٦٧/٧ (٥٤٦٩) ، ورواه ابن عساكر في أخبار عثمان ، انظر ١٠٦

تَزنون بها ـ ووضعتُ في كفّة ، ووُضِعَتْ أمّتي في كِفّة ، فوُزِنْتُ بهم ، فرَجَحْتُ ، ثم جيء بأبي بكرٍ ، فوُزِنَ بهم ، فوزَنَ ، ثم جيء بعمَر ، فوُزِنَ ، فوَزَن ، ثم جيء بعثمانَ ، فوزن بهم ، فوزن . ثم رُفِعَتْ .

قال محمد بن سعد :

فولد مروان بن الحكم : أبانَ بن مروان ، وعبيدَ الله ، وعبد الله دَرَج ، أيوب ، وعثمان ، وداود ، ورملة ؛ وأمهم أم أبان بنت عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية .

قال محمد بن عائذ :

وفي سنة إحدى وثمانين غزا عبيد الله بن مروان ، وفتح حصن سِنان[1] ، وأصيبت الروم .

٣٥٠ ـ عبيد الله بن مروان بن محمد
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي

كان ولي عهد أبيه مروان بن محمد ، وهو الداخل إلى بلاد النُّوبَة ، وله مع ملكها حكاية طويلة . وقيل إن الذي حكى هذه الحكاية عبد الله أخوه ، وعبيد الله قتلته النُّوبة .

وكان قدم مع أبيه دمشق ، فعقد له ولاية العهد ، ولأخيه عبد الله بدير أيوب من عمل دمشق .

وتزوّج عُبيد الله هذا عائشة بنت هشام بن عبد الملك ، ولم يُعْقِبْ .

---

(١) قال ياقوت : « حصن سنان في بلاد الروم ، فتحه عبد الله بن عبد الملك بن مروان » . معجم البلدان ٢٦٤/٢

٣٥١ ـ عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد
أبو الحكم الباهلي الأندلسي

ولد بالمدينة سنة ست وثمانين وأربعمائة ، وحج سنة ست عشرة وخمسمائة ، وحج طبيباً مع أمير الجيوش قطز سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، وقدم دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة .

كان شاعراً مطبوعاً خليعاً ، وأكثر شعره في المجون .

ومن قصيدة له قالها على لسان الأديب نصر الهيثي يرثي مِقْلىً انكسرت له : [من الطويل]

لقد جار هذا الدهرُ في الحُكْمِ واستعلى ... وجرَّعَني كأساً أمرَّ مِنَ الدِّفْلى

وحُمِّلْت من أهواله فوقَ طاقتي ... ولكنّها هانتْ لحُزْني على المِقْلَى

أتانا بها من أرض بيروت تاجرٌ ... وأنزلها قِبليّ دارِ أبي يعلى

وجُزْت بها في دار سيفٍ وإنّها ... لفي ناظري من كل مقلى بها أحلى

أخاف عليها العين حين أزفّها ... إلى منزلي شبهة العروس إذا تُجْلَى

فطوراً أواريها بكمي وتارةً ... أجردُها مثلَ الحسام إذا سُلاّ

وأعددتها ذُخْراً لترويح طَعْمِنا[1] ... وللشحم إذ يُسْلَى، وللبيض إذ يقلى

فلمّا أرادَ اللهُ إنفاذَ حُكْمِه ... وكان قضاءُ اللهِ في خَلْقِه عَدْلا

أتاح لها خَطْباً مِنَ الدَّهْر فاتِكاً ... فأَوْدَى بها هَلْكَى وغادرني عُطْلا

فتبّاً لهذا الدَّهْرِ ، كم غِبْطةٍ طوى ... وكم نِعْمةٍ أوْدَى ، وكم جِدَّةٍ أبْلى

توفي أبو الحكم بدمشق ليلة الأربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

---

(١) الطعم : الأكل .

٣٥٢ - عبيد الله بن مَعْمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر
أبو معاذ القُرَشي التَّيْمي

والد عمر بن عبيد الله بن معمر، أحد أجواد قريش. أدرك النبي ﷺ، وقيل إنه وفد على معاوية.

عن عبيد الله بن معمر قال: قال رسول الله ﷺ[1]:

« ماأوتي - وفي رواية: أُعْطِي - أهلَ بيتٍ الرِّفْقَ إلاّ نَفَعَهم، ولا مَنِعوه إلاّ ضرَّهم ».

وروى عن عبد الله بن أبي أوفى قال[2]:

كان النبيُّ ﷺ يُحِبُّ أن ينهض إلى عدوّه عند زوال الشمس.

قال الزُّبَيْر:

ووَلَد مَعْمَرُ بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة: عبيدَ الله ومَعْبَداً: وأمّهما: سلمى بنت الأصفر بن وائل بن ثمالة[3]. روى له بعض الناس في معاوية[4]:

إذا أنتَ لم تُرْخِ الإزارَ تكرُّماً ... على الكَلِمةِ العَوْراء من كلِّ جانبِ
فمن ذا الذي نَرْجُو لحَقْنِ دمائنا ... ومَنْ ذا الذي نَرْجُو لحَمْل النَّوائِبِ

قال محمد بن سيرين:

أول من رفع يديه في الجمعة عبيدُ الله بن معمر، وأول من أحدث الوَصِيّة برأيه.

قالوا: سكن المدينة. وقال ابن مَنْده: لا يصح له حديث.

روى عثمان بن عبد الرحمن أنّ عبيدَ الله بن معمر، وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٣٢/٥، وابن حجر في الإصابة ٤٤٠/٢، وصاحب الكنز برقم (٥٤٥٨)، وصاحب العقد ٣١٩/٥

(٢) مسند أحمد ٣٥٦/٤

(٣) في نسب قريش لمصعب ٢٨٨: « ثمالة ».

(٤) البيتان في الاستيعاب ١٠١٣/٣، وأسد الغابة ٣٤٥/٣، والإصابة ٤٤٠/٢، والعقد الثمين ٣١٩/٥

اشتريا من عمر بن الخطاب رقيقاً من سَبْي ، ففضل عليهما من ثمنهم ثمانون ألفَ دِرْهم ، فأمر بهما عمر أن يُلْزَما بها ، فمرّ بهما طلحةُ وهو يُريد الصلاة في مسجدِ رسولِ الله ﷺ ، فقال : مالابن مَعْمر يلازم ؟ فأخبر خبره ، فأمر بالأربعين ألف التي عليه ، فقُضيت عنه ، فقال عبيد الله بن مَعْمر لعبد الله بن عامر : إنّها إن قُضِيَتْ عنّي بقيت ملازماً ، وإن قضيت عنك لم يتركني طلحةُ حتى يقضيَ عنّي . فدفع إليه الأربعين ألف درهم ، فقضاها عبد الله بن عامر عن نفسه ، وخَلّي سبيلَه . فمر طلحةُ منصرفاً من الصلاة فوجد عبيدَ الله بن مَعْمر يلازم ، فقال : مالابن معمر ؟ ألم نأمرْ بالقضاء عنه ؟ فأخبر بما صنع ، فقال : أمّا ابنُ معمر فقد علم أنّ له ابنَ عم لا يُسْلِمُه ، احملوا أربعين ألف درهم ، فاقضوها عنه . فخلّي سبيلُ عبيد الله بن مَعْمر .

قال طلحة بن الشُجّاح[1] :

كتب عبيد الله بن معمر القرشي إلى عبد الله بن عمر ، وهو أمير على فارس على خَيْل[2] :

إنّا قد استقرَرْنا ، فلا نخافُ عدوّنا ، وقد أتى علينا سبعُ سنين ، وقد وُلِد لنا الأولادُ ، فكم صلاتُنا ؟ فكتب إليه عبدُ الله : إنّ صلاتكم ركعتان . ثم أعاد إليه الكتاب ، فكتب إليه ابن عمر : إني كتبت إليك بسُنّة رسول الله ﷺ ، سمعته يقول : « مَنْ أخذ بسُنّتي فهو منّي ، ومن رَغِب عن سُنّتي فليس منّي » .

قيل إن عبيد الله بن معمر مات في عهد عثمان بإصطَخْر . وقيل إنه قتل بدرابْجِرْد سنة ثلاث وعشرين .

ومن طريق خليفة : أن ابنَ عامر صار إلى إصْطَخْر بعد سنةِ تسعٍ وعشرين وعلى مقدّمته عبيدُ الله بن مَعْمر .

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٢٧٥٤) من هذا الطريق ، وأخرجه مختصراً برقم (٩٣٤) ، وقد وقعت « الشجاح » مهملة في نسخ التاريخ ، وفي الكنز : « السماح » ، جاء في تعجيل المنفعة ١٩٩ « طلحة بن شَجّاح ـ بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم وآخره حاء مهملة » وهو الشجاح أيضاً في التاريخ الكبير ٣٤٨/٤ ، والجرح والتعديل ٤٨٢/٤

(٢) قال ياقوت : « خيل : بلفظ الخيل التي تركب : كورة وبليدة بين الري وقزوين محسوبة من أعمال الري ، وهي إلى قزوين أقرب ، وله عدة قرى ، ومنبر وأسواق » . معجم البلدان ٤١٣/٢

١ - فهرس التراجم

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٤٣ـ	عبد الرحمن بن ميسرة ، أبو سليمان الكلبي	٥٨
٤٤ـ	عبد الرحمن بن نافع ، أبو عبد رب الوضوء	٥٩
٤٥ـ	عبد الرحمن بن نجيح ، أبو محمد الثقفي المؤذن	٥٩
٤٦ـ	عبد الرحمن بن نشر بن صارم ، أبو سعيد الغافقي المصري	٥٩
٤٧ـ	عبد الرحمن بن أبي بكرة ، نفيع بن الحارث	٦٠
٤٨ـ	عبد الرحمن بن نمر ، أبو عمرو اليحصبي	٦٣
٤٩ـ	عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود الأعرج المدني	٦٥
٥٠ـ	عبد الرحمن بن أبي هريرة الدَّوسي	٦٧
٥١ـ	عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر .. المخزومي	٦٨
٥٢ـ	عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي	٦٨
٥٣ـ	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، أبو عتبة الأزدي الداراني	٧٠
٥٤ـ	عبد الرحمن بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ـ واسمه هانئ ـ الهمداني	٧٢
٥٥ـ	عبد الرحمن بن يزيد بن عبيدة بن أبي المهاجر	٧٢
٥٦ـ	عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب .. الأموي	٧٣
٥٧ـ	عبد الرحمن بن يسار أبي ليلى .. أبو عيسى الأنصاري الكوفي الفقيه	٧٥
٥٨ـ	عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش ، أبو محمد البغدادي الحافظ	٨٢
٥٩ـ	عبد الرحمن بن يونس بن محمد ، أبو محمد الرقي السراج	٨٣
٦٠ـ	عبد الرحمن أبو المهاجر البلهيبي	٨٣
٦١ـ	عبد الرحمن السيدي ـ ويقال : ابن السيدي ـ أبو أمية	٨٤
٦٢ـ	عبد الرحمن الطويل	٨٥
٦٣ـ	عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو .. التيمي البخاري الحافظ	٨٥
٦٤ـ	عبد الرحيم ـ ويقال : عبد الرحمن ـ بن إلياس بن أحمد ، الملقب بالمهدي	٨٧
٦٥ـ	عبد الرحيم بن عمر بن عاصم أبو مروان المازني الماسح	٨٧
٦٦ـ	عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عبيد .. الجرشي القزاز	٨٨
٦٧ـ	عبد الرحيم بن محمد بن علي .. أبو محمد الأنصاري الداراني المؤذن	٨٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣١٣-	عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي	٣١٠
٣١٤-	عبيد الله بن رباح ، أبو خالد	٣١٠
٣١٥-	عبيد الله بن زيادة ، أبو زيادة البكري ..	٣١٣
٣١٦-	عبيد الله بن زياد بن عبيد ، المعروف بابن أبي سفيان ، أبو حفص	٣١٣
٣١٧-	عبيد الله بن أبي زياد ، أبو منيع الرصافي	٣٢٠
٣١٨-	عبيد الله بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال .. القرشي المخزومي	٣٢١
٣١٩-	عبيد الله بن سليمان	٣٢١
٣٢٠-	عبيد الله بن طغج بن جف ، أبو الحسين الفرغاني	٣٢٢
٣٢١-	عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو محمد الهاشمي	٣٢٢
٣٢٢-	عبيد الله بن العباس ، أبو محمد البغدادي	٣٣٠
٣٢٣-	عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .. أبو بكر القرشي العدوي	٣٣٠
٣٢٤-	عبيد الله بن عبد الله بن هشام بن عبد الله بن سوار ، أبو القاسم العنسي	٣٣٢
٣٢٥-	عبيد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد .. القرشي الأسدي	٣٣٢
٣٢٦-	عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهتدي بالله .. أبو عبد الله الهاشمي	٣٣٣
٣٢٧-	عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي الحافظ	٣٣٣
٣٢٨-	عبيد الله بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد .. أبو محمد بن أبي الحديد السلمي	٣٤٠
٣٢٩-	عبيد الله بن عبيد ، أبو وهب الكلاعي	٣٤٠
٣٣٠-	عبيد الله بن عثمان بن محمد ، أبو الحسن البغدادي ، المعروف بابن الحلبي	٣٤١
٣٣١-	عبيد الله بن عدي الأكبر بن الخيار بن عدي بن نوفل .. القرشي النوفلي	٣٤١
٣٣٢-	عبيد الله بن علي بن أحمد ، أبو القاسم البغدادي المالكي الخلال	٣٤٣
٣٣٣-	عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داود ، أبو القاسم المصري الداودي	٣٤٤
٣٣٤-	عبيد الله بن علي القرشي	٣٤٤
٣٣٥-	عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر ، أبو القاسم القيسي ، عبيد ..	٣٤٥
٣٣٦-	عبيد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، أبو عيسى العدوي	٣٤٥

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٨/٦/٣٠م
عدد النسخ (١٥٠٠)